مذكرات

أوّل رئيس أركان لجيش التحرير الفلسطيني

العميد الركن المتقاعد

صبحي الجابي

منشورات العصر الحديث

مؤسسة الرسالة

مذكرات

أول رئيس أركان لجيش التحرير الفلسطيني

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

بيروت - وطى المصيطبة - شارع حبيب أبي شهلا - مبنى المسكن
هاتف: 815112-319039- فاكس: 818615 - ص.ب.: 117460- بيروت -لبنان

Al-Resalah Publishing House
BEIRUT/LEBANON-TELEFAX: 815112-319039-818615 - P.O.BOX: 117460
Web Location: *Http://www.resalah.com* - E-mail: *resalah@resalah.com*

منشورات العصر الحديث - هاتف: 2226613 - 2226618
سوريا - دمشق - حلبوني فاكس: 2454336

مذكرات

أول رئيس أركان لجيش التحرير الفلسطيني

العميد الركن المتقاعد

صبحي الجابي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الناشرين

المؤلف ضابط معروف، قدم من مدينة نابلس في نيسان/ أبريل 1948 إلى دمشق ليلتحق مع عدد من الشباب الفلسطينيين بمدرسة الضباط الفلسطينيين في قطنا كي يتخرجوا ضباطاً في الجيش الفلسطيني المنتظر بعد انتهاء الانتداب البريطاني عن فلسطين في 15أيار /مايو/ 1948م.

كان من الحالمين بأن تصبح فلسطين دولة مستقلة، وأن يصبح هو في عداد جيشها المدافع عن سيادتها، غير أنه قبل تخرجه من الدورة كانت المؤامرة بين الصهاينة والبريطانيين قد اكتملت، مما مكّن الصهاينة من الاستيلاء على أكثر مما خصص لهم في قرار التقسيم الذي صدر في الثاني من تشرين الثاني/ نوفمبر/ 1947م، رغم دخول الجيوش العربية في 15أيار /مايو1948 إلى فلسطين لتحريرها من الصهاينة. وبعد تخرجه من دورة الضباط عين في جيش الإنقاذ الذي تمركز في جنوبي لبنان بعد انسحابه من الجليل، ثم ضابطاً في الجيش السوري في سلاح المدرعات بعد أن تم تسريح عناصر جيش الإنقاذ، ثم رئيساً لأركان جيش التحرير الفلسطيني منذ إنشائه، حيث يسرد الأحداث التي عايشها بدقة وموضوعية. وفي نهاية المطاف قدم استقالته من جيش التحرير وعاد إلى الخدمة في الجيش العربي السوري .

هذه التجربة الغنية التي عاشها يقدمها المؤلف لنا اليوم مكتوبة بالوثائق، ويلقي الضوء على المعاناة التي كانت تجابه قوات جيش التحرير في الدول المضيفة.

كما يتحدث عن مراحل إنشاء جيش التحرير من حيث التشكيل والتنظيم ، كما يسلط الضوء على المعارك التي خاضها الجيش في حرب حزيران/ يونيو 1967 ، وما أحاط ذلك من مفارقات منها السلبي ومنها الإيجابي. إنها حقًا تجربة رائدة خاضها المؤلف على مدى سنين، وهو المعروف بثقافته وانضباطه ومصداقيته.

وهذا الكتاب الوثائقي هو شهادة أخرى تضاف إلى سجله الناصع المليء بالخبرة والتجربة والعمل الدؤوب.

الإهداء

إلى أرواح شهداء فلسطين

إلى روح والديّ رحمهما الله

إلى زوجتي الغالية وأولادي وأحفادي

أهدي هذا العمل المتواضع خدمة للباحثين في الشؤون العربية عامة والفلسطينية خاصة.

الفهرس

الإهداء 7

مقدمة 15

❖ **الفصل الأول:** 17

ـــ الدخول في المعترك السياسي والعسكري .....

❖ **الفصل الثاني:** 27

ـــ الالتحاق بالجيش السوري .....

❖ **الفصل الثالث:** 39

ـــ السفر إلى نابلس بإجازة .....

❖ **الفصل الرابع:** 49

ـــ قرار إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني ....

❖ **الفصل الخامس:** 57

ـــ الدخول في التفاصيل [العلاقات مع الدول العربية المضيفة] .....

❖ **الفصل السادس:** 77

ـــ العقيد محمد عبود أبو حجلة يخطط لاحتلال قيادة جيش التحرير فـــي القاهرة .....

❖ **الفصل السابع:** 147

ـــ المنع من السفر بطلب من الأستاذ الشقيري .....

167
❖ **الفصل الثامن:**
ـ بداية مرحلة جديدة في أعقاب حرب حزيران 1967 .....

197
❖ **الفصل التاسع:**
ـ تقرير عن إنشاء جيش التحرير الفلسطيني ودوره في حرب حزيران
235
❖ **الفصل العاشر:**
ـ أهم الأحداث في العام 1968 وتكليفي بمهام القائد العام .....

267 ..... **الملاحق**
311 ..... **الصور**

* * *

الملاحق

رقم الملحق	المضمون	
1	أسماء دورة الضباط الفلسطينيين.....	267
2	نص المرسوم 1327 القاضي بمنحي الجنسية السورية.....	270
3	ثناء رئيس الأركان العامة الزعيم شوكت شقير.....	271
4	قرار ندبي إلى الإقليم الجنوبي (مصر).....	272
5	صورة عن شهادة الصاعقة / أنشاص.....	273
6	صورة عن شهادة الماجستير الصادرة عن كلية الأركان المصرية.....	274
7	نص الكتاب الموجه من الأستاذ أحمد الشقيري إلى خالد الفاهوم من أجل التوسط للسماح لي بالسفر إلى القدس.....	275
8	كتاب الموافقة على تعييني في قيادة جيش التحرير الفلسطيني بتوقيع رئيس الأركان اللواء صلاح جديد.....	276
9	قرار تعييني في جيش التحرير بتوقيع الأستاذ الشقيري...	277
10	قرار تعييني رئيساً لأركان جيش التحرير بتوقيع وجيه المدني.	278

11 أمر إداري بتشكيل لجنة من الضباط للسفر إلى سورية والعراق بمهمة رسمية..... **279**

12 أسلوب العمل بين قيادة جيش التحرير والقيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة..... **281**

13 اتفاقية بشأن تشكيل وتسليح وحدات جيش التحرير في ج.ع.م وقطاع غزة..... **287**

14 الترقية إلى رتبة العميد بتوقيع الأستاذ الشقيري..... **292**

15 قرار إنهاء خدمتي في جيش التحرير إثر الخلاف مع الأستاذ الشقيري بتاريخ 1967/2/26..... **293**

16 قرار تعييني مديراً عاماً للدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية بتاريخ 1967/4/30..... **294**

17 تكليفي بمعاونة القائد العام لجيش التحرير في شؤون العمل الفدائي في 1967/4/30..... **295**

18 قرار تعييني رئيساً لأركان جيش التحرير بعد تسوية الخلاف مع الشقيري في 1967/5/31، ومستشاراً عسكرياً لرئيس المنظمة، ومقر عملي دمشق كيلا يسبب حرجاً للقيادة المصرية..... **296**

19 توجيهات القائد العام للقوات المسلحة المصرية بشأن شكل وحدات جيش التحرير في 1967/9/28..... **297**

20 قرار تشكيل القيادة العامة لقوات التحرير الشعبية في 1967/10/30..... **299**

21 قرار منحي صلاحيات القائد العام ومقري دمشق في 1967/10/30..... **301**

22 تعطيل نص المادة رقم 4 من قانون خدمة الضباط رقم [1] لسنة 1966 في 1967/11/19..... **303**

23 قرار تشكيل مجلس عسكري لجيش التحرير بتوقيع وجه المدني في 1968/1/24..... **304**

24 قبول استقالة وجيه المدني من منصب القائد العام وضم اختصاصه إلى رئيس الأركان العميد صبحي الجابي في 1968/1/27..... **305**

25 كتاب إلى رئيس أركان الجيش المصري بقبول استقالة اللواء وجيه المدني وضم اختصاصاته إلى رئيس أركان جيش التحرير في 1968/3/4..... **306**

26 كتاب إلى مدير البنك العربي في بيروت بخصوص صلاحية تحريك حساب قيادة جيش التحرير في 1968/4/20..... **307**

27 كتاب من رئيس المنظمة يحيى حمودة بتسميتي عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني في 1968/6/15..... **308**

28 كتاب دعوة موجهة لي لحضور اجتماعات المجلس الوطني في القاهرة في 1968/6/20..... **309**

* * *

المقدمة

ولدت في فلسطين في مدينة نابلس في الساعات الأولى من صباح يوم الاثنين الواقع في العشرين من أيار عام 1929، فصرت الولد الثاني لأبوين أنجبا خمسة أبناء وابنة واحدة.

أبي هو مسعود الجابي وهو صاحب محل للخياطة الإفرنجية وقد ظفر بتعليم متوسط، وأمي هي آمنة الحبش والدها الحاج فريز الحبش، وهو من وجهاء مدينة نابلس. وظفرتْ أمي هي الأخرى بالتعليم في مدرسة الراهبات في وقت ندر فيه المتعلمات من النساء. وكانت تحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب. كنّا نسكن في بيت العائلة [عائلة آل الجابي] المكون من عدد كبير من الغرف والطوابق في حارة العقبة في المدينة القديمة. وكان يسكن في الحارة نفسها آل النمر الكرام وآل أبو هنطش وآل الأسطة وغيرهم من العائلات النابلسية الكريمة. وكان لعائلتنا ديوان (مضافة) يجتمع فيه أفراد العائلة من الرجال والجيران في كل ليلة يتسامرون ويلعبون النرد ويدخنون النارجيلة. تلقيت تعليمي الابتدائي في المدرسة الخالدية، وكان خالي المرحوم أحمد الحبش أستاذ اللغة الإنكليزية في المدرسة المذكورة، والمتوسط في المدرسة الصلاحية، وكان مديرها المربي الكبير الأستاذ عبد القادر الصالح ومن أساتذتها الأستاذ إسماعيل الشاهد، والثانوي في كلية النجاح الوطنية في نابلس (أصبحت الآن جامعة النجاح الوطنية). ونلتُ شهادة مَتْرِكْ

فلسطين(*) (وهي تعادل شهادة التوجيهية أو البكالوريا) في دورة آذار ــ نيسان 1948. وأذكر من أساتذتي في كلية النجاح الوطنية الذين تأثرت بهم الأستاذ الفاضل محمد العَمَد، أستاذ اللغة العربية المقتدر، والأستاذ الشاعر عبد الرحيم محمود الذي استُشهد في معركة الشجرة في فلسطين عام 1948، وكذلك الأستاذ العلاّمة قدري طوقان، والأستاذ عبد الله الريماوي أستاذ الفيزياء والكيمياء. كما تأثرت بالمجاهد والمناضل أكرم زعيتر الذي كنا نستمع إلى خطاباته الوطنية الرائعة في حواكير وحارات نابلس ضد الإنكليز والصهاينة خلال ثورة عام 1936 وما بعدها رغم صغر سنّي آنذاك. وكان من زملائي في كلية النجاح الوطنية الذين تربطني بهم صداقة متينة عبد السلام القمحاوي، ومحمد نهاد أبو ربيع، وهشام العباسي، وحسني النابلسي، وإبراهيم عبد الهادي، وعدلي حجاب، وعصام الحبش، وعبد الله البازيان، وهاني عرفات، ومحمد أبولبن، وكاظم المصري وغيرهم..

* * *

(*) Palestine Matriculation.

الفصل الأول

الدخول في المعترك السياسي والعسكري

كان لي نشاط بارز في العمل السياسي في أوساط طلبة كلية النجاح الوطنية بمؤازرة أساتذتي وبخاصة محمد العَمَد، وعبد الرحيم محمود، وعبد الله الريماوي، كما كنت قائد فصيلة كشافة في الفرقة الكشفية التي أنشأها المرحوم عبد الودود رمضان في كلية النجاح، وهو لبناني له فضل كبير على الحركة الكشفية في نابلس في الفترة 1946 – 1947. وقد تعلمنا استخدام الأسلحة الخفيفة وإصابة الأهداف في تلك الفترة. وأذكر عندما صدر قرار التقسيم في التاسع والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر عام 1947 خرجنا بمظاهرة حاشدة من كلية النجاح، رغم اعتراض مدير الكلية، وألقيتُ خطاباً لاهباً من شرفة بناء تطلّ على مقهى الميناوي مواجه بنك باركليز، ضد التقسيم وضد الإنكليز والصهاينة، فاشتد حماس الطلبة الذين انضم إليهم حشد كبير من سكان المدينة وأخذ المسلحون منهم يطلقون النار في الهواء حماساً وتأثراً.

لقد تأججت الانفجارات والاشتباكات بين العرب واليهود في جميع أنحاء فلسطين بسبب إعلان قرار التقسيم الذي رفضه الفلسطينيون والعرب منذ لحظة إعلانه، وكان إعلان بريطانيا عزمها على إنهاء الانتداب والانسحاب من البلاد، في الخامس عشر من أيار/مايو 1948، قد حفَّز الصهاينة على تشديد هجماتهم للسيطرة على أكبر مساحة من البلاد قبل رحيل البريطانيين.

وقد انخرطتُ في النشاط المسلح الشعبي ضد الصهاينة وأطماعهم في الاستيلاء على الأرض، حيث كنت أرافق خالي المجاهد طاهر فريز الحبش والمجاهد مالك المصري وغيرهما في هذا النشاط. وقد أمَّن لي خالي بندقية إنكليزية لابأس بها لهذه الغاية.

وقد اشتركت في هجوم شنّه عدد من شباب نابلس على مستعمرة قلنسوة الواقعة قرب مدينة طولكرم. وبقينا زهاء الساعتين ونحن نطلق النيران على أهداف في المستعمرة مع عدد من المناضلين الذين جاؤوا من القرى العربية المجاورة لمؤازرتنا وفجأة اقتربت من مواقعنا، التي نُطلق منها النيران، قوة بريطانية في سيارتين مصفحتين وطلبوا منا التراجع والانسحاب تحت التهديد برشاشات السيارتين المصفحتين.

ومنذ إعلان الدول العربية (مصر، سورية، المملكة الأردنية الهاشمية، لبنان، العراق، السعودية، اليمن) عزمها على التدخل العسكري فور انتهاء الانتداب، في الخامس عشر من أيار/مايو 1948، وانسحاب القوات البريطانية من فلسطين، شدّد الفلسطينيون جهودهم للاحتفاظ بأراضيهم ومدنهم بأمل أن تأتي الجيوش العربية لنجدتهم، فيما اشتدَّ ضغط الصهاينة للسيطرة على المدن والقرى العربية المجاورة لمدنهم ومستعمراتهم ولإجبار أهاليها العرب على مغادرتها من أجل الاستيلاء عليها.

كنت قد عرفت من إعلان نشرته اللجنة القومية في مدينة نابلس أنهم يطلبون متطوعين من الشبّان الحاصلين على شهادة «مَتْرِكْ فلسطين» للذهاب إلى سورية والالتحاق بدورة عسكرية كي يصبحوا ضباطاً يعودون إلى فلسطين مع الجيوش العربية المنهمكة في إنقاذها من الغزو الصهيوني. وأثار الإعلان حماستي فرغبت في التطوع، وشجعني على ذلك أستاذي المناضل محمد العَمَد. لكنّ والدي ووالدتي، رحمهما الله، لم يكونا متحمسيْن لذهابي إلى سورية وقالا لي: (يمكنك المشاركة في النضال من أجل فلسطين وأنت هنا معنا في نابلس).

وأخيراً استطعت إقناعهما بالسفر، وضرورة التطوع للدفاع عن فلسطين. وعرفت أثناء استعدادي للسفر إلى دمشق أن اثنين آخرين من الشبان ذاهبان إلى دمشق للالتحاق بمدرسة الضباط الفلسطينيين وهما سميح الشاهد وعلي بشناق. وقررنا ثلاثتنا السفر معاً.

غادرنا نابلس إلى عمّان في الثامن من نيسان/إبريل 1948 ومنها إلى دمشق. ونحن في السيارة المتوجهة إلى دمشق سمعت من راديو السيارة (محطة الشرق الأدنى) نبأين أحدهما مُحزن والآخر سارّ. أما الأول فهو نبأ استشهاد المجاهد عبد القادر الحسيني وسقوط قرية القسطل بيد الصهاينة، والثاني هو نبأ نجاحي في شهادة مَتْرِكْ فلسطين. نزلنا في أحد فنادق دمشق في منطقة السنجقدار مواجه المطعم العربي الذي كنا نتناول الطعام فيه لقربه من الفندق (لم يعد موجوداً الآن وحل محله مخزن لبيع الملبوسات). وفي اليوم التالي توجهنا إلى مفتشية التطوع العامة الموجودة في مبنى وزارة الدفاع القديم، وأُدخلنا على اللواء الركن طه باشا الهاشمي المسؤول عن المفتشية، وهو ضابط عراقي. وتمت إجراءات تسجيلنا في دورة الضباط الفلسطينيين في معسكرات قطنا. وقد زُوِّدنا في مكتب المفتشية بالأوراق اللازمة وَحدَّدوا لنا العنوان الذي يجب التوجه إليه، وهو المعسكر رقم (12) من معسكرات قطنا، البلدة القريبة من دمشق والتي تقع على مسافة 25 كيلومتراً منها. ومن هذا المكتب توجهنا إلى الفندق حيث جمعنا حوائجنا وتوجهنا إلى المعسكر الذي بدأت فيه قصة دورة الضباط الفلسطينيين ذات الشهرة، فابتدأت معها صفحة جديدة في حياتي وحياة كل من انتسب إلى هذه الدورة.

كانت مفتشية التطوع العامة تجند المتطوعين لجيش الإنقاذ. وكان هذا الجيش قد تشكل بقرار من جامعة الدول العربية وأُوكلت إليه مهمة مساعدة عرب فلسطين في الدفاع عن مدنهم وقراهم قبل دخول جيوش الدول العربية إلى فلسطين. وقيادة جيش الإنقاذ هي التي نظمت الدورة التي توجهنا إليها لنتخرج ضباطاً يخدمون هذا الجيش. وقد انتظمت

الدورة في المعسكر رقم (12)، كما أسلفت، وكان قائد الدورة المقدم حازم الخالدي وهو فلسطيني من مدينة القدس خدم في الجيش البريطاني إبان الحرب العالمية الثانية. أما كبير المدربين فكان الفلسطيني النقيب وجيه المدني وهو من مدينة يافا وخدم في الجيش البريطاني أيضاً. وكان ثمة مدربون سوريون وعراقون. وكنا نحن الثلاثة، سميح الشاهد وعلي بشناق وأنا، في عداد خمسة وستين متطوعاً زكّتهم اللجان القومية في مختلف المدن الفلسطينية ووصلوا معسكرات قطنا. وكانت هذه الدورة خاصة بالفلسطينيين وحدهم. وأول ما أبرز فكرة هذه الدورة كان رغبة القيادة السياسية الفلسطينية في تهيئة ضباط يدرسون العلوم العسكرية ليشكلوا نواة جيش فلسطين حين تظفر بالاستقلال. ثم تطور الأمر إلى دورة تُخرِّج ضباطاً يقاتلون في عداد جيش الإنقاذ. وكانت تلك هي الدورة الوحيدة التي نظَّمها هذا الجيش، أما ضباط جيش الإنقاذ من العرب غير الفلسطينيين فكانوا من خريجي المعاهد والكليات العسكرية في بلدانهم، وأغلبهم كان من المتقاعدين، وهم لم يخضعوا في هذا الجيش لأي دورة.

وحين اكتمل التحاق الطلاب بالدورة، نُظِّم حفل تعارف بيننا ووزعنا على مهاجع النوم.

التدريب كان قاسياً منذ البداية. وكان مسؤول الدورة وكبير المدربين عازميْن على إعدادنا للمهمة التي تنتظرنا إعداداً لائقاً. فكنا نتلقى محاضرات متنوعة، ونتدرب على استخدام السلاح وتكتيك قتال الوحدات الصغرى وسائر مواد التدريب.

لم يُتح لنا في وقت الدورة أن نشارك في القتال الجاري في فلسطين على مقربة منا بالرغم من حماستنا للمشاركة. إلا أنه أُتيح لنا أن نقوم بجولة للتعرف على منطقة الجليل الواقعة شمالي فلسطين والتي تدافع عنها قوات جيش الإنقاذ. وشَكَّلت الدورة مجموعة قادها لهذا

الغرض رئيسها حازم الخالدي ومعه مساعده وجيه المدني. وقد زرنا مواقع عديدة في ترشيحا وسخنين ومجد الكروم وبلغنا مشارف صفد التي كانت قد وقعت تحت سيطرة الصهاينة. وقابلنا عدداً من الضباط العرب والسوريين الذين يخدمون في جيش الإنقاذ وأذكر منهم هشام العظم وغسّان جديد وغيرهما، كما أشرفنا على قرية دير الأسد التي لقيت مصير صفد، وزرنا موقع السرية اليمنية في منطقة ترشيحا وتعرضنا أثناء هذه الزيارة لرمايات كثيفة من قبل مواقع الصهاينة المواجهة لموقع السرية، وانسحبنا من المكان بعد توقف الرمايات من الطرفين، وكان يقود السرية اليمنية الضابط السوري المرموق مصطفى رام حمداني، وطلبنا من قيادة جيش الإنقاذ أن نشترك في القتال لاسترداد قرية دير الأسد وقرية عربية أخرى مجاورة لها (أعتقد أنها دير القاسي) ووافق حازم الخالدي ووجيه المدني على طلبنا، إلا أن قيادة جيش الإنقاذ لم توافق وأمرتنا بأن نعود إلى قطنا لأننا ذهبنا إلى الجليل للتعرف على المنطقة ولم نذهب بمهمة قتالية.

توقف القتال على الجبهات كلها بعد أن أخفق جيش الإنقاذ والجيوش العربية النظامية في تحقيق النصر على الصهاينة. وكانت وحدات جيش الإنقاذ، التي كنا نتهيأ نحن للمساهمة في قيادتها، قد انسحبت من الجليل وتمركزت في جنوب لبنان. وكان سخطنا موجهاً في ذلك الوقت ضد الدول العربية وحكامها الذين رحنا نرميهم بتهم شتى بسبب سقوط عدد كبير من المدن والقرى الفلسطينية بيد الصهاينة.

كان من المقرر أن نقضي في الدورة التي بدأت في نيسان 1948 سنة ونصف سنة نتخرج بعدها ضباطاً برتبة ملازم ثانٍ. غير أن التطورات التي عصفت بفلسطين أوجبت تقصير مدة الدورة. فاختُزل برنامج التدريب وجرى تخريجنا في كانون الثاني 1949، أي بعد تسعة شهور فقط من التحاقنا بالدورة. ولأن ما حصلنا عليه من معرفة

وتدريب لا يبيح أن نصبح ضباطاً، فقد حمل كل واحد من أفراد دورتنا رتبة مرشح ضابط ووزع نصفنا على وحدات الجيش السوري والنصف الآخر على وحدات جيش الإنقاذ المرابطة في الجنوب اللبناني. وكان نصيبي فوج اليرموك الرابع المتمركز في منطقة بنت جبيل ومحيطها، وقد التحق زملاء آخرون بهذا الفوج وقد تسلمتُ قيادة فصيلة في السرية الثانية. وكان قائد الفوج هو قائد دورتنا حازم الخالدي، وقائد إحدى سرايا الفوج مدربنا وجيه المدني، إلا أن الاثنين نُقلا بعد فترة قصيرة إلى مكان آخر وتسلّم قيادة الفوج الضابط الأردني وصفي التل. وأتذكر من أبناء دورتنا الذين كانوا في الفوج: بهجت عبد الأمين، محمد الحلبي، رشيد جربوع، عبد الرزاق اليحيى، أمين نور الله، رمزي سعد الدين، عبد العزيز فياض الوجيه، غالب أبو السعود، أسعد دبور.

ومنذ التحاقي بجيش الإنقاذ تسلّمنا من الجيش اللبناني الخطوط الدفاعية التي كان يشغلها. فتمركزت السرية التي كنت فيها في منطقة بلدة عيناتا بالقرب من بنت جبيل.

كان وصفي التل قائداً ناجحاً في قيادته للفوج وكان محبوباً من كافة ضباطه وجنوده حيث كان قريباً من الجميع، وفي الوقت نفسه كان حازماً وصلباً وشجاعاً. وقد نشأت بينه وبين العديد من ضباطه صداقات متينة سادها الثقة والاحترام المتبادل.

في هذه الفترة، نُحّي طه باشا الهاشمي عن رئاسة مفتشية التطوع العامة وحلّ محله الضابط السوري حسني الزعيم الذي أصدر في أواخر شهر شباط/فبراير من عام 1949 أمراً بنقل قوات جيش الإنقاذ من جنوب لبنان إلى منطقة الجبهة السورية. وعلى الطريق المؤدية من منطقة الجبهة إلى دمشق، عند قرية سعسع، شاهدنا آليات عسكرية قادمة من الجبهة ومتجهة نحو دمشق. وكانت تلك هي القوات التي

استخدمها حسني الزعيم في تنفيذ انقلابه الأول في سورية، وأصدر البلاغ رقم (1) عن الانقلاب في 30 آذار/مارس 1949، هذا الانقلاب الذي جعله رئيساً لدولة سورية.

وعندما استتب الأمر للزعيم في سورية قام باعتقال وصفي التل الذي كان يخطط للقيام بانقلاب عسكري في بيروت بقوات جيش الإنقاذ لصالح أنطون سعادة. وبعد بضعة أسابيع أُفرج عن وصفي التل، بعد توسط الأردن وجهات عربية أخرى، وعاد إلى الأردن وانقطعت صلته بجيش الإنقاذ. وأصدر حسني الزعيم أمراً بتعيين العميد أنور بنود قائداً لجيش الإنقاذ وغيّر اسمه إلى «قُوى اليرموك»، كما أصدر أمراً بتعيين خالد مطرجي قائداً لفوج اليرموك الرابع بدلاً من وصفي التل. وتقرّر أن يتمركز الفوج في منطقة واسط في الجولان.

بعد تعيين خالد مطرجي قائداً لفوج اليرموك الرابع جرى تجميع سرايا الفوج في منطقة واسط بدون تكليفه بأية مهام قتالية.

ومع اعتقال وصفي التل، جمدت قوات اليرموك بانتظار البت في مصيرها. وأخيراً حُلّت قوى اليرموك (جيش الإنقاذ سابقاً) بقرار من القيادة السورية، ووضعنا نحن خريجي دورة الضباط الفلسطينيين بتصرف قيادة الجيش السوري.

***

2

الفصل الثاني

الالتحاق بالجيش السوري

التحقنا بالجيش السوري كمرشحين بموجب عقود اتفاقية اعتباراً من 1949/9/6 وحتى 1950/3/31 عملاً بمرسوم تشريعي صدر بهذا الشأن. وفي 1950/4/1 اعتُبرنا ضباطاً غير نظاميين برتبة ملازم ثانٍ. وبناءً على ذلك وُزِّع أفراد دورتنا على وحدات الجيش السوري وجرى تعييني برتبة ملازم في كتيبة الاستطلاع الثانية المتمركزة في حلب، وكان قائد الكتيبة المقدم عبد الجواد رسلان، وهو من مدينة حمص. وتسلّمت قيادة فصيلة مدرعات في إحدى سرايا الكتيبة، وكان قائد سريتي الملازم الأول أحمد حنيدي.

بعد أربعة أشهر اعتُبرنا، نحن الضباط الفلسطينيين، ضباطاً نظاميين اعتباراً من 1950/7/1. وبتاريخ 1950/8/17 مُنحنا الجنسية السورية بموجب المرسوم رقم (1327)، لأن القوانين آنذاك لا تسمح بانتساب الضباط العرب إلى الجيش السوري إلا إذا منحوا الجنسية السورية.

وأثناء خدمتي في حلب أُتيحت لي الفرصة كي أتبع دورة على الأسلحة الثقيلة انعقدت في حلب على الرشاش الفرنسي الثقيل «هوشكيس»، والهاون الثقيل. وكان زياد الحريري(*)، الضابط الذي سيلعب دوراً في انقلابات عسكرية قادمة، هو مدربنا في هذه الدورة.

(*) في 1963/5/13، تسلم زياد الحريري وزارة الدفاع إضافة إلى منصبه كرئيس للأركان بسبب التعديل الوزاري لحكومة صلاح البيطار.

وفي حلب تعرفت على عدد من الضباط السوريين الذين سيلعبون أدواراً بارزة في الحياة العامة. ومن هؤلاء أمين الحافظ وهو من صار رئيساً للدولة وقائداً للجيش بين 1963[**] و1966، بالإضافة إلى أحمد حنيدي، وغيرهما. كذلك تعرفت على أديب الشيشكلي عندما كان معاوناً لرئيس الأركان في الخمسينات عندما استدعاني من حلب إلى دمشق ليسمع مني قصة الضابط حسن حدّة الذي عَصَّب أعين بعض زعماء عشيرتي طي وشمر في منطقة الجزيرة في عام 1950 ومنهم شيخ عشائر شمر دهام الهادي، وعبد الرزاق الحسو وعبد الرزاق النايف من زعماء طي وغيرهم، وكان عددهم يقارب العشرة وإليكم ملخص الحادثة التي رويتها للشيشكلي:

في عام 1950 تلقت سريتي مهمة عاجلة للذهاب إلى الجزيرة وإيقاف الاشتباكات المسلحة التي جرت بين عشيرتي طي وشمر وقُتل فيها من الطرفين ما يقارب 29 شخصاً، وكان العدد الأكبر من القتلى من طيّ، بسبب خلافات على الأرض. وتوجهنا إلى الجزيرة بأقصى سرعة. ونحن في طريقنا من دير الزور إلى منطقة الاشتباك في سهول الجزيرة سمعنا من جهاز اللاسلكي 19 نبأ إعلان الحرب على كوريا من قبل الولايات المتحدة. وعند وصولنا إلى المنطقة المحدّدة، كان بانتظارنا ضباط من العشائر الذين كانوا بإمرة العقيد محمود بنيّان الذي كان أمهر ضابط في الجيش السوري آنذاك في رمي المسدس حيث كان يطلق النار من مسدسه على سيجارة يحملها مرافقه ويصيبها. وتلقينا التعليمات من ضابط ارتباط العشائر بتوزيع المدرعات على ضباط العشائر بمعدل مدرعتين لكل منهم. وكانت سرية المدرعات بإمرتي بالوكالة لأن قائدها الأصيل كان موفداً إلى

(**) في 1963/6/23، تمت ترقية العميد أمين الحافظ إلى رتبة لواء وتعيينه رئيساً للأركان ووزيراً للدفاع بالوكالة. ونقل زياد الحريري إلى الخارجية وعين سفيراً متجولاً في إسبانيا.

فرنسا لاتباع دورة عسكرية هناك. وزعت المدرعات حسب التعليمات واحتفظت بمصفحتين تحت إمرتي كاحتياط. وصرت أتجول بسيارة الجيب ويليز الموضوعة تحت تصرفي لأرى أداء المدرعات التابعة لي. وعندما وصلت إلى إحدى المفارز وجدت عدداً من الأشخاص، حوالي العشرة، معصّبة عيونهم وواقفين أمام المصفحتين والرشاشات مصوبة نحوهم، ووجدت ضابطاً من العشائر يقف بجانب إحدى المصفحتين. فأشرت إلى قائديْ المصفحتين أن ينزلا ويأتيا لعندي وسألت أحدهما من هؤلاء؟ وما هي المهمة التي أُعطيت لكم من ضابط العشائر؟ فقال لي بأن هذا الضابط طلب منهما عندما يرفع عمرته عن رأسه أن يبادرا بإطلاق النار على هؤلاء الأشخاص. فقلت لهما اصعدا إلى المصفحتين وأديرا البرجين إلى الخلف.اقتربت من الملازم الأول ضابط العشائر فسألت عن اسمه فقال لي: أنا الملازم الأول حسن حدّة. قلت له لماذا أمرت قائديْ المصفحتين بفتح النار على هؤلاء المدنيين؟ فقال لي حرفياً: «طلبت منهم أن يأتوني بـ 200 بندقية خلال ساعتين وإن لم يفعلوا سأُطلق النار عليهم». فسألته ومن هؤلاء؟ فقال لي إنهم زعماء عشيرتي طي وشمّر. فقلت له هل أنت جادّ؟ فقال لي كل الجدّية. فقلت له كيف سيؤمنون لك هذه البنادق وهم معصوبو الأعين وموقوفون؟

فقال لي: «يصطفلو». عندئذ أدركت أن هذا الضابط لا يعي ما يقول، ولو قُدِّر له أن يطلق النار آنذاك لاندلعت «حرب بسوس» ثانية بين العشائر والسلطات. فأمرت قائديْ المصفحتين بترك الضابط والسير خلفي بعد فك العُصابات عن أعينهم. وأذكر أنني رفعت عصابة عن عيني أحدهم فسألني ما اسمك؟ فقلت له اسمي وسألته من أنت؟ فقال لي أنا دهام الهادي وأرجوك يا حضرة الملازم أن لا تخبروا أحداً من عشائرنا بهذه الإهانة التي وجهها لنا ضابط العشائر لأن أفراد عشيرتنا لن يحترموننا إذا علموا بهذه القصة.

فعندما ذهبت من حلب إلى دمشق، كما أسلفت، لمقابلة أديب الشيشكلي بناءً على طلبه، شرحت له القصة بالتفصيل وكان يجلس بجانبه ضابط برتبة ملازم أول لم أكن أعرفه آنذاك، فقال الشيشكلي لهذا الضابط: هل سمعت ما قال الملازم صبحي يا حسين؟ وعلمت بعد ذلك أن هذا الضابط هو شقيق حسن حدّة واسمه حسين حدّة.

وانتهت الأزمة بين العشيرتين بعد عقد مجلس صلح حضره زعماء العشائر في سورية.

كان هذا اللقاء مع الشيشكلي فاتحة معرفتي به. ففي أحد الأيام من عام 1952، وصلتني برقية من رئاسة الأركان بتوقيع الشيشكلي وفيها أمر بتعييني مرافقاً لسيدة أمريكية تدعى «دوروثي طومبسون» وهي رئيسة جمعية أصدقاء الشرق الأوسط ومعها وفد صحفي جاءت لمقابلة أديب الشيشكلي، وفي هذه الفترة كان آيزنهاور مرشحاً كرئيس للولايات المتحدة، وقد فاز في الانتخابات فيما بعد. وبعد العرض العسكري الذي أُقيم في حلب في 1952/5/3، التقت دورثي طومبسون بالشيشكلي في نادي ضباط حلب مساءً، وقمت بالترجمة بينهما، وكان الحديث يدور عن العلاقات بين سورية والولايات المتحدة بعد أن يفوز آيزنهاور في الانتخابات.

في أواخر عام 1950 نقلت من كتيبة الاستطلاع الثانية في حلب إلى كتيبة الدبابات المتمركزة في القنيطرة، وكان قائد الكتيبة الرئيس أحمد حنيدي، ثم نقلت في أواخر عام 1951 إلى كتيبة مدرعات متمركزة في القابون، يقودها الرئيس عدنان مراد.

وفي عام 1952 نقلت إلى كتيبة دبابات في قطنا، وتعرفت على عدد من الضباط خلال هذه التنقلات أذكر منهم عدنان مراد، وعبد الله جسومة، ومحمد النسر، ومصطفى الحايك، والحبيب بوزقندة، وعبد الغني الدهمان، وأمين أبو عسّاف وغيرهم، ونَمت صداقات بيني وبينهم.

وفي منتصف العام 1952 التحقت مع زملائي الآخرين بدورة تكميلية في حمص لمدة عام، وعُقدت الدورة برئاسة المقدم إليان مارين واعتبرت مكملة للدورة التي اتبعناها في مدرسة الضباط الفلسطينيين في معسكرات قطنا عام 1948. وفي ختامها مُنحنا شهادة الكلية العسكرية السورية والتي تعادل بكالوريوس في العلوم العسكرية. كانت سنة الدورة التكميلية في حمص هي السنة التي لمَّت شملنا نحن أبناء دورة قطنا، من جديد، وقد تعزّز لمّ الشمل لأن هذه الدورة خُصصت لنا وحدنا، نحن الضباط الفلسطينيين. تماماً كما كان عليه شأن دورة قطنا. كانت أربع سنوات قد انقضت بين الدورتين اللتين أكملت ثانيتهما الأولى. وكنا قد نضجنا ونمت خبراتنا ووعينا واتسع أفق معارفنا. وكان يُشار إلينا من قبل الآخرين بدورة الضباط الفلسطينيين مع أننا حصلنا على الجنسية السورية.

كانت الدوافع إلى الاهتمام بالشأن العام عديدة. فقد تطوعنا في الأساس بدافع وطني، وبدأت خدمتنا في جيش الإنقاذ وواصلنا خدمتنا في الجيش السوري، حيث الانهماك في الشأن العام كان أمراً شائعاً في هذا الجيش، وبقي تعلقنا بالهمّ الفلسطيني على حاله دون انتقاص، ولعله ازداد قوة وعمقاً وانتماءً مع تطور الأحداث وتطور معرفتنا ونمو خبرتنا. وفي هذه المرحلة جرت محاولات من قبل بعض الأحزاب والتكتلات لاجتذاب الضباط الفلسطينيين إلى صفوفها. واجتمعنا بعدد من السياسيين، أمثال أكرم الحوراني وزكي الأرسوزي، وتبادلنا الأفكار معهم من أجل فلسطين. وبالنسبة لي جرت محاولات جادة لاجتذابي من أصدقاء بعثيين وقوميين عرب وغيرهم، غير أنني آثرت عدم الانتماء لأي من هذه الأحزاب التي أحترم مبادئَها بسبب ارتباطي الفكري والوجداني بقضية فلسطين.

انتظمت دورتنا التكميلية في عهد أديب الشيشكلي. وفي البداية تعاطفنا مع الشيشكلي الذي خدم في منطقتي عكا وصفد تحت قيادة

جيش الإنقاذ وحمل عن المدينتين الفلسطينيتين أطيب الذكريات، كما كان يحدثنا. غير أن الموقف اختلف فيما بعد، ذلك أن معظمنا، إن لم أقل كلّنا، وحسب نضوجنا السياسي وتبلور أفكارنا وميولنا، كان ضد الديكتاتورية. كما أننا ارتبطنا بشكل أو بآخر مع تكتلات الضباط الوطنيين في الجيش والحركات التي تناهض الديكتاتورية بالرغم من أن معظم ما حصلنا عليه من مكاسب كان في عهد الشيشكلي بمساعدة من أكرم الحوراني الذي كان له دور كبير في هذا الشأن.

من المعروف أن الشيشكلي بعد نجاح انقلابه الأول في كانون الأول/ديسمبر 1949 أخذ يعمل وبشكل منهجي تدريجي على إقامة نظام ديكتاتوري عسكري، فأخذ يفرض قيوداً على الحريات الشخصية والنشاطات السياسية. ومن المعروف أيضاً أن الزعيم السياسي أكرم الحوراني كان قد تحالف مع الشيشكلي في البداية، ولكنه عاد فاختلف معه عندما سار في درب الديكتاتورية وتخلّى عنه نهائياً.

وفي كانون الأول عام 1951 قام الشيشكلي بانقلابه الثاني، وعيّن فوزي سلو رئيساً للدولة. وازدادت أعمال القمع بعد هذا الانقلاب وازداد الوضع الداخلي السياسي تعقيداً، وتشكلت حركة شعبية واسعة ضد حكم الشيشكلي.

وعندما عزم الشيشكلي في أواخر كانون الثاني/يناير 1954 على تطويع جبل العرب، أحد معاقل التمرد الشعبي ضد الديكتاتورية، شكّل جمهرة قتالية أوكل قيادتها إلى ضابط معروف هو فؤاد الأسود، ثم استبدله في 31 كانون الثاني/يناير 1954 بالعميد رسمي القدسي وقائد عملياته رياض الكيلاني. وكُلفت هذه الجمهرة، أو المجموعة القتالية، بالسيطرة على جبل العرب وقد قامت بتطويق الجبل وجرت اشتباكات مع أهالي الجبل في مواقع مختلفة.

في هذا الوقت كنت قائداً لسرية دبابات في الكتيبة المتمركزة في القنيطرة، وكانت كتيبتنا مكلفة بمهام قتالية كاحتياطي مدرع لقائد الجبهة

الجنوبية الغربية. وكان عدد من زملاء دورتنا في لواء مشاة يقوده المقدم محمد الشامي يتمركز في منطقة ازرع، وفي لواء مشاة آخر (اللواء الثالث) يقوده العقيد سلمان الشعراني يتمركز في معسكرات قطنا. وقد صدرت الأوامر لهذين اللوائين بالتوجه إلى منطقة العمليات في جبل العرب. وكان جميع الضباط من زملاء دورتنا من المعارضين للعمليات ضد الدروز، بالإضافة إلى عدد آخر من الضباط السوريين. فعلى سبيل المثال عندما صدر الأمر لأحد زملائي (عبد الرزاق اليحيى) بقصف عدد من قرى الجبل بالهاون 120مم، قال بصريح العبارة: «أنا أرفض تنفيذ هذا الأمر. وأوضح أنه وإن كان ضابطاً في الجيش السوري فهو فلسطيني وقد جاء إلى سورية ليخدم قضية فلسطين ويحارب من أجل فلسطين ولم يأتِ ليحارب أيّاً من السوريين»(*). وسانده في ذلك ضباط سوريون آخرون منهم الضابط يوسف اليازجي والضابط سعيد قزيز والضابط الدرزي حمد حاتم. وفي نهاية المطاف سقط حكم أديب الشيشكلي وسافر من دمشق باتجاه بيروت في ليلة 27 شباط/فبراير 1954.

كان تواتر الانقلابات العسكرية والديكتاتوريات قد أتعب البلد. وكانت المخابرات الأجنبية، الأمريكية والبريطانية والفرنسية تتعاون أو تتنافس وهي تلعب بالانقلابات وتوجهها لغير مصلحة البلد.

وكان واحداً من موضوعات الخلاف بين ضباط دورتنا هو: هل ننهمك في الصراعات الداخلية في سورية، أو نتحاشى الانهماك فيها؟ وبإمكاني أن أقول إنه وُجد من حثَّنا على الاشتراك في الانقلابات العسكرية التي كان يخطط لها بعض القوى السياسية وبعض الضباط السوريين المُسيَّسين، فقررنا البقاء على الحياد.

(*) انظر: عبد الرزاق اليحيى بين العسكرية والسياسة (ذكريات) صفحة 63.

بعد ذهاب أديب الشيشكلي في أواخر شباط/فبراير 1954، صدرت أوامر بنقل عدد كبير من ضباط المدرعات إلى وحدات المشاة، وكنتُ واحداً من هؤلاء. فعُينت في اللواء السادس عشر المتمركز في بانياس الجبهة، الذي كان بإمرة الرئيس عمر البرازي، وتسلمت قيادة سرية مشاة متمركزة في منطقة عين فيت. وكانت واسطة النقل المخصصة لي، كقائد سرية بعيدة عن قيادة الفوج، هي حصان مع سايس له يُدعى عاشق وهو جندي متطوع. وبقيت في هذا الفوج قرابة ثلاثة أشهر. وأثناء قيادتي لهذه السرية تمكنا من إلقاء القبض على خمسة عسكريين إسرائيليين [ملازم أول + ملازم ثان + رقيب + عريف مقاتل + جندي مقاتل اسمه أوري إيلان] وكان الملازمان والرقيب من الفنيين، والعريف المقاتل هو الذي كان يقود الدورية. وقد تم اعتقال هؤلاء بعد جرح العريف الذي وقف، أثناء إطلاق النار عليهم، وقال باللغة العربية: «أين رئيسكم نريد أن نستسلم»، وكانوا يسيرون ليلاً في ضوء القمر في الوادي بين موقعي تل العزيزيات والبحريات، باتجاه مواقعنا. وقد نلت ثناءً من رئيس الأركان شوكت شقير في 1955/1/20 إثر هذه العملية. وقد انتحر الجندي الإسرائيلي «أوري إيلان» في السجن بعد أن اعترف للمحققين بتفاصيل المهمة التي جاؤوا من أجلها وهي إصلاح جهاز ينقل المكالمات الهاتفية بين قيادة الجبهة في القنيطرة والوحدات المتمركزة في منطقة بانياس الجبهة. وبعد فترة، صدر أمر نقلي من الفوج السادس عشر في بانياس إلى الفوج التاسع عشر في واسط وكان قائد الفوج عبد الغني قنوت، وتسلمت قيادة سرية في هذا الفوج متمركزة في واسط.

وأثناء خدمتي في واسط أُعلنت خطوبتي على زوجة المستقبل. وكانت الخطيبة، واسمها دلال الغراوي، بنت الوجيه الفاضل والدمشقي الأصيل محمود الغراوي. كانت إنسانة طيبة القلب متواضعة وملتزمة. وتزوجت في 1955/4/24 وسكنت في قرية المنصورة الشركسية القريبة

من مكان خدمتي في واسط. إنني أكنّ كل حب واحترام لهذه القرية الشركسية ولأهلها الكرام الذين أظهروا لنا كل محبة، وكان جيراننا يرسلون إحدى بناتهم لتبقى مع زوجتي أثناء الاستنفارات وما أكثرها.

وعلمت أن سبب نقلي من الفوج السادس عشر إلى الفوج التاسع عشر هو وجود خلاف سياسي بين قائد الفوج عبد الغني قنوت ورياض الشيشكلي قائد سرية في هذا الفوج، وهو أحد أقرباء أديب الشيشكلي. ووقع الاختيار عليّ من قبل قيادة الجبهة لأن أكون بديلاً له، ونقل ذلك الضابط إلى مكان آخر.

وفي إحدى زيارات رئيس الأركان العامة الزعيم شوكت شقير إلى قيادة الفوج التاسع عشر في واسط، وكان برفقته قائد الجبهة العقيد نوفل شحم ورئيس أركان الجبهة المقدم إبراهيم الخوري، كنت أجلس قبالته على الغداء في نادي ضباط واسط، فسألني لماذا أنت هنا وأنت ضابط مدرعات؟ فقلت له لقد نُقلت من المدرعات إلى المشاة بعد ذهاب الشيشكلي. فقال لي: سوف نعيدك إلى سلاح المدرعات. وبعد 24 ساعة وردت برقية من رئاسة الأركان العامة إلى قيادة الفوج التاسع عشر بنقلي إلى كتيبة المدرعات الثالثة والعشرين في قطنا وتسلمت قيادة كوكبة (سرية) دبابات. وكانت الكتيبة بقيادة الأخ والصديق أحمد حنيدي. وقد علمت أن وحدات المدرعات كانت تشكو من جهل ضباط المشاة الذين تسلموا قيادة الوحدات المدرعة بأمور المدرعات، فلجأت القيادة إلى إعادة معظم ضباط المدرعات، الذين نقلوا إلى وحدات المشاة، إلى الوحدات المدرعة.

***

3

الفصل الثالث

السفر إلى نابلس بإجازة

في أيار 1957، كان رئيس الحكومة الأردنية سليمان النابلسي يعدّ للقيام بحركة انقلابية ضد الملك حسين بمؤازرة عدد من الضباط، لكن الملك حسين سارع بالمبادرة لإفشال هذه الحركة وأمر باعتقال رموز الحركة الوطنية فتمّ اعتقال البعض وتوارى البعض الآخر عن الأنظار.

في هذا الجو السياسي المشحون في الأردن، حصلت على إجازة لزيارة أهلي في نابلس، فاستأجرت سيارة عمومية وذهبت إلى هناك مع زوجتي وابنتي إيمان. وبعد مكوثي في بيت والدي يومين أو ثلاثة، فُرض نظام منع التجول على المدينة، فاضطررت إلى مغادرتها بعد أخذ إجازة مرور من قائد منطقة نابلس العقيد حابس المجالي، أحد كبار الضباط الأردنيين المرموقين، وألصقت إجازة المرور على زجاج سيارة الأجرة ومررت على مختلف الحواجز العسكرية وكان منع التجول يشمل كافة مدن المملكة، إلى أن وصلتُ الحدود الأردنية ــ السورية.

وفي الثاني والعشرين من شهر شباط/فبراير 1958 أُعلنت الوحدة بين مصر وسورية. وفي الأول من نيسان/أبريل 1958 عينت قائداً للكتيبة الثامنة المتمركزة في القنيطرة وكنت برتبة رائد. وكان طعمة العودة الله هو قائد سلاح المدرعات، وكان جادو عز الدين قائداً للجبهة الجنوبية الغربية، وكنت على علاقة جيدة معهما.

في 15 أيلول/سبتمبر 1958 صدر قرار ندبي إلى الإقليم الجنوبي (مصر). وبعد انتهاء البرنامج المعدّ للضباط المندبين إلى الإقليم الجنوبي، عُينت لاتباع دورة قائد كتيبة دبابات. وكان معي في هذه الدورة من الضباط السوريين عبد الله الشيخ عطية، وممدوح الشاغوري، وفايز الرفاعي، ومحمد عمران، كما كان في الدورة عدد من الضباط المصريين. وبعد انتهاء الدورة، التي استمرت ستة أشهر وكان ترتيبي فيها الأول، اتصل بي عبد الغني الجمسي رئيس أركان سلاح المدرعات وقال لي إن قائد السلاح إبراهيم الموجي يهنئك ويطلب منك أن تختار الوحدة التي ترغب الخدمة فيها في الإقليم الجنوبي لأن تقاليد الجيش المصري تترك للضابط الذي يحصل على المرتبة الأولى في دورته أن يختار المكان الذي يرغب فيه، فطلبت منه أن يمهلني 24 ساعة كي أسأل زملائي.

وفي اليوم التالي اتصلت بعبد الغني الجمسي وقلت له إنني أرغب في التعيين في مدرسة المدرعات التي اتبعت فيها دورة قائد الكتيبة في كوبري القبة، فصدر أمر تعييني قائداً لجناح التكتيك في المدرسة المذكورة بدلاً من الرائد محمد العفيفي الذي أُوفد إلى أمريكا لأتباع دورة عسكرية هناك.

وبعد حوالي الشهرين عينت لأتباع دورة أركان حرب في كلية الأركان المصرية. وكان يترتب على كل مرشحٍ لأتباع دورة الأركان هذه أن يتبع دورة صاعقة في أنشاص. ونظراً لعدم لياقة عدد من المرشحين السوريين والمصريين لأتباع مثل هذه الدورة الشاقّة تقرر أن يتبع هؤلاء المرشحون لدورة الصاعقة دورة رياضة تمهيدية تؤهلهم لأتباع دورة الصاعقة من حيث اللياقة البدنية. وهكذا اتبعت دورة الرياضة ودورة الصاعقة في أنشاص، وكان قائد المدرسة الرائد جلال الهريدي وهو من ضباط الصاعقة الأكفاء الذين اتبعوا دورة الصاعقة (Rangers) في أميركا. وكان معي من الضباط السوريين: توفيق الخطيب، وعلي حماد، وفاتح ناصيف، وهشام عبد ربه، ومحمد ملحم (أبو عزيز).

بعد انتهاء دورة الصاعقة في 1959/8/3 تقرر إقامة حفلة تخرج للدورة باعتبارها الدورة الأولى التي تضم ضباطاً كباراً في السنّ نسبياً سيلحقون بعدها بدورة الأركان رقم (18) الشهيرة.

طلب مدير المدرسة الرائد جلال الهريدي أن اشترك أنا وفاتح ناصيف في احتفال نهاية الدورة حيث كنا نحن السوريين في الدورة ستة ضباط من أصل 14 ضابطاً. لم يتمكن الثمانية الباقون من أتباع الدورة بسبب عدم قيامهم بقفزة الثقة المطلوبة للالتحاق بالدورة. وكان باقي أفراد الدورة من الضباط المصريين وعددهم 40 ضابطاً.

طلب منا الرائد جلال أن نقول قبل الانزلاق من البكرة والسقوط في ترعة الإسماعيلية عند السؤال من قبل المدرِّب:

ما اسمك؟ الفدائي فلان... يا فندم.

ما وحدتك؟ الجيش الأول يا فندم.

ولما صعد زميلي فاتح ناصيف إلى منصة القفز بواسطة سلم الاطفائية نسي أن يقول (الجيش الأول)، عندما سئل عن اسم وحدته. فهرع الهريدي إليّ وقال لي: إياك أن تنسى ذكر (الجيش الأول) لأنه يوجد عدد من كبار الضباط السوريين في حفل التخرج وينبغي أن نشعرهم بوجود ضباط سوريين في دورة الصاعقة.

فصعدت إلى منصة القفز عندما طلب المدرب ذلك وقلت: الوحدة (الجيش الأول). فهتف الحاضرون من الضباط السوريين والمصريين الذين جاؤوا من القيادة العامة في مصر لمشاهدة الاحتفال بالتصفيق الحادّ وأقبل بعضهم يهنئني عندما صعدت من مياه الترعة إلى الشاطئ، وكان من بينهم أحمد حنيدي وأكرم الديري من السوريين وعلي شفيق من المصريين وغيرهم.

وبعد التخرج من مدرسة الصاعقة التحقت بكلية الأركان في 1959/8/8. وتخرجت من الكلية بتاريخ 1961/6/5 وحصلت في نهايتها على شهادة الماجستير في العلوم العسكرية.

وبعد انتهاء دورة الأركان صدر أمر تعييني رئيساً لأركان اللواء الخامس المدرع في حمص، فأنهيت علاقتي في القاهرة استعداداً للعودة إلى دمشق. وغادرت القاهرة مع أفراد أسرتي في 11 تموز/يوليه 1961. وفي دمشق بُلِّغت بإلغاء أمر نقلي إلى اللواء المدرع الخامس وتعييني مدرباً لمادة المدرعات في معهد قادة الألوية في قطنا الذي كان بإمرة العميد السوري بدر الدين الأعسر، وكان وراء هذا التغيير، كما علمت، عبد الكريم النحلاوي مدير مكتب كاتم الأسرار المصري أحمد علوي. وكان المقدم عبد الباسط المنجد مدرباً لمادة المشاة، وكان باقي المدربين من الضباط المصريين. وكانت الدورة المعقودة آنذاك تضم عدداً من الضباط السوريين والمصريين الذين لم تتح لهم فرصة أتباع دورة أركان سواء في سورية أو مصر.

وفي 1961/9/28، أُعلن الانفصال بين مصر وسورية وكان يقف وراءَه عبد الكريم النحلاوي، ومهيب الهندي، وفايز الرفاعي، وحيدر الكزبري وعدد من رجال السياسة الذين كانوا لا يؤيدون الوحدة.

وقد أحزنني أن تنهار أول تجربة وحدة عربية. حاول جمال عبد الناصر إنقاذ الوحدة، فأرسل وحدة من المظليين بقيادة الرائد جلال الهريدي [الذي كان آمراً لمدرسة الصاعقة في أنشاص عندما اتبعت الدورة هناك] للنزول في منطقة اللاذقية، لكن العملية فشلت، وتوطد الانفصال الذي كان يقف وراءَه إضافة للعسكريين الذين سبق ذكرهم عدد من التجار والسياسيين المتآمرين والحاقدين على الوحدة.

بعد حوالي عشرة أيام من الانفصال، صدر أمر بنقلي من معهد قادة الألوية في قطنا إلى اللواء 90 احتياط المتمركز في كناكر رئيساً لأركان هذا اللواء. وكان قائد اللواء العقيد خالد خربوطلي. وكان معظم عناصر اللواء من الاحتياطيين المثقفين الواعين والذين كانوا يظهرون عداءَهم لحركة الانفصال حيث دُعوا للخدمة الاحتياطية، ليس لقتال إسرائيل وإنما

لتوطيد أركان الانفصال. وفي أحد الأيام جاءنا تعميم من قيادة الجيش بتوقيع عبد الكريم زهر الدين يشرح أسباب الانفصال ويدعو من تحت السطور لحماية الحركة الانفصالية والمحافظة على هذا الإنجاز!

وبعد تلاوة هذا التعميم من قبل ضابط أمن اللواء، سألني أحد الضباط الاحتياط، وهو موظف في أحد المصارف بدمشق، إن كان هذا التعميم يدعو إلى تكريس الانفصال ونحن نشأنا وتربَّينا على المناداة بالوحدة العربية منذ نعومة أظفارنا؟ وهل المطلوب منا أن ندعم الانفصال ونحن نؤمن بالوحدة؟ فقلت له: أنا شخصياً ضد الانفصال وأنا أؤمن بالوحدة مثلك بل وأكثر، ولكن ما باليد حيلة.

بعد هذا الحوار بيني وبين الضباط الاحتياط بيومين، جاء قائد اللواء خالد خربوطلي، وكان بمهمة في قيادة الجيش، وطلب مني أن أرافقه بسيارته الجيب إلى قيادة الجيش لأن عبد الكريم زهر الدين يريد أن يقابلني بخصوص أمور عسكرية. فشعرت بأن وراء كلامه ما وراءَه. فذهبت معه إلى القيادة العامة حيث وجدت ضابط شرطةٍ عسكريةٍ بانتظارنا، فقال له خالد خربوطلي إن مهمتي قد انتهت، ففهمت أنهم يريدون اعتقالي. اصطحبني ضابط الشرطة العسكرية إلى سجن المزة وأُدخلت إلى غرفة وجدت فيها ضابطين موقوفين هما مروان السباعي وعبد المولى الحجي فأصبحنا ثلاثة. كان مروان السباعي رابط الجأش، لكن عبد المولى الحجي كان لديه شعور داخلي بأنه سيُعدم بين لحظة وأخرى. وكان عندما يسمع صوت باب السجن الخارجي، وهو يُفتح أو يُغلق، يقفز إلى النافذة ليرى هل مفرزة الإعدام جاءت لأخذه. وعلمت أن السبب في ذلك هو أن الضباط الذين اعتقلوه أسمعوه وهو في الطريق إلى سجن المزة بأنه محكوم بالإعدام، كنوع من التخويف. وفي صباح أحد الأيام، بعد انقضاء حوالي أسبوع على وجودي في السجن، جاء مدير السجن ليبلغني أنني معاقب بالقلعة [أي سجن المزة] لمدة 45 يوماً والسبب: التحريض على القيام بانقلاب ضد حركة الانفصال،

وانصرف. فسألني مروان السباعي هل هذه التهمة صحيحة أم مفبركة؟ فرويت له حادثة التعميم وسؤال الضابط الاحتياط عن جدوى الانفصال ونحن دعاة وحدة، فقال لي اكتب تقريراً إلى قيادة الجيش بأنك بريء وأن ما قلته هو مجرد رأي شخصي، وجميع الضباط السوريين هم دعاة وحدة. فقدمت طلباً إلى قيادة الجيش ع/ط مدير السجن أطلب فيه التحقيق. وأعتقد أن مدير السجن، لسبب أو لآخر، تعاطف معي وأوصل الطلب إلى قيادة الجيش. وبعد ثلاثة أيام جاءت لجنة تحقيق إلى السجن لسؤالي عن التهمة التي عوقبت من أجلها، وكانت اللجنة مؤلفة من ضابطين هما ممدوح جابر وعبد الباسط المنجد زميلي في معهد قادة الألوية. فشرحت للجنة ما جرى معي بالتفصيل، ولما كان عبد الباسط المنجد صديقاً لي وللعديد من زملاء دورتنا، أطلعني على التقرير الذي كتبه ضابط أمن اللواء 90 احتياط آنذاك ويقول فيه إنني متفق مع عدد من المسلحين الفلسطينيين القاطنين في مخيم خان الشيح على القيام بانقلاب ضد الحركة الانفصالية. فأخبرته أن ما جاء في التقرير عبارة عن ترهّات من بنات أفكار ضابط الأمن واسع الخيال وليس لها أساس من الصحة.

يبدو أن اللجنة اقتنعت بكلامي وأوصت بالاكتفاء بالمدة التي قضيتها في السجن وهي عبارة عن 20 يوماً تقريباً وإلغاء العقوبة. فصدر أمر بإطلاق سراحي وإلغاء العقوبة ونقلي من اللواء 90 احتياط إلى الرقة قائداً للموقع.

سافرت إلى الرقة فوجدت مقر قائد الموقع عبارة عن بناء قديم مهلهل من زمن الفرنسيين، وكان مكلفاً بمهام قائد الموقع ضابط التجنيد في الرقة وهو برتبة ملازم أول احتياط. وهكذا أنا المقدم أركان حرب الذي درست في كلية الأركان المصرية ما يقارب الثلاث سنوات وحصلت على شهادة الماجستير في العلوم العسكرية أُعين قائداً لموقع كان يشغله ضابط تجنيد برتبة ملازم أول احتياط!

في الرقة عقدت صداقات مع المثقفين من أطباء ومحامين، وكان محافظ الرقة آنذاك السيد خالد الداغستاني، ورئيس البلدية السيد جمال الشعراني، وكلاهما من كرام الناس ومن ذوي الأيدي النظيفة.

تعرفت في الرقة على الدكتور عبد السلام العجيلي الطبيب والكاتب، والدكتور منير أنتيبا، والدكتور سركيس سنجار الذي كان طبيب كتيبة الدبابات الثامنة التي كنت أقودها في القنيطرة قبل ندبي إلى الإقليم الجنوبي، والمحامي يوسف تقلا الذي كان منفياً في المحافظة، وكان قائد الموقع مسؤولاً عنه، وكان رجلاً لامعاً، ساعد هو والمحافظ ورئيس البلدية باستعادة مطار عسكري صغير في محافظة الرقة كان يستخدم في زمن الفرنسيين، وكان بعض الأهالي قد وضعوا يدهم عليه، فتمكنا من استعادته وضمه إلى أملاك الدولة.

طلبتْ منا قيادة المنطقة الشرقية في دير الزور أن نجمع تبرعات للجيش في أسبوع كان يُدعى آنذاك: «أسبوع معونة الشتاء». فشكلت لجنة من وجهاء محافظة الرقة من بدوٍ وحَضَر، وقمنا بجولة شملت عدداً كبيراً من شيوخ العشائر ومن أصحاب الفعاليات الزراعية النشطة وجمعنا مبلغاً لا بأس به في حسابات ذلك الوقت وسلمناه لقيادة المنطقة الشرقية التي أبدت إعجابها بهذا الإنجاز.

بعد قضاء حوالي الستة أشهر في الرقة كقائدٍ للموقع، صدر أمر نقلي إلى إدارة المركبات في حرستا رئيساً لفرع التدريب، وكان الأخ عبد الرحمن خليفاوي رئيساً لفرع التخطيط، ونَمَت صداقة فيما بيننا.

***

4

الفصل الرابع

قرار إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني

قامت ثورة الثامن من آذار 1963 وكنت آنذاك رئيساً لفرع التدريب في إدارة المركبات كما ذكرت في صفحات سابقة. وكنت مع ضباط إدارة المركبات من المؤيدين للثورة، فبقيامها انتهى عهد الانفصال البغيض وانعقدت الآمال على تصحيح الأوضاع التي سادت أيام الانفصال. وفي اليوم التالي لقام الثورة ذهبت إلى مقر رئاسة الأركان وقابلت زياد الحريري الذي سمي رئيساً للأركان العامة، وهنأته على نجاح الثورة، فهو كما ذكرت سابقاً كان زميلي في كلية الأركان بالقاهرة في عهد الوحدة. ولاحظت، كما لاحظ غيري من الضباط، احتدام الصراع الداخلي بين الوحدويين الناصريين والبعثيين، وانتهى الصراع بفوز البعثيين في نهاية المطاف وأُقصي زياد الحريري من منصبه.

في أوائل عام 1964 اتصل بي قصي العبادلة، وهو قاضي من أهالي مدينة غزة، وقال إنه يريد مقابلتي، فاتفقنا على موعد وجاءني في الموعد المحدّد وشرح لي أنه عضو في اللجنة العسكرية الفلسطينية؛ التي ستحضِّر الدراسات لمؤتمر القمة الذي سينعقد في الإسكندرية في 5 أيلول 1964 من أجل إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني، وأن اللجنة برئاسة الأستاذ أحمد الشقيري (أبو مازن) وعضوية المقدم وجيه المدني، الذي تسلم قيادة جيش التحرير

فيما بعد، وبهجت أبو غربية، بالإضافة إليه (أي قصي العبادلة) وأن أعضاء اللجنة رشحوني كي أكون عضواً فيها ومن ثمّ سأتسلّم منصب رئيس أركان جيش التحرير. فوافقت على تسميتي عضواً في اللجنة. وأبلغ قصي العبادلة الأستاذ الشقيري بموافقتي. فرحّب الشقيري بذلك وطلب مني أن أستعد في كل لحظة للالتحاق باللجنة التي كانت تعقد جلساتها في أحد فنادق مدينة القدس.

وقد قابلت أحمد سويداني رئيس شعبة المخابرات آنذاك واللواء صلاح جديد رئيس الأركان من أجل أخذ موافقة قيادة الجيش العربي السوري على عملي في جيش التحرير، وكان يرافقني الأستاذ خالد الفاهوم، الذي تسلّم فيما بعد منصب مدير إذاعة صوت فلسطين (صوت منظمة التحرير الفلسطينية) في القاهرة.

وفي 5 أيلول 1964 وافق مؤتمر القمة المنعقد في الإسكندرية على إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف) وتشكل جيش التحرير الفلسطيني، بالإضافة إلى إنشاء قيادة عربية موحدة برئاسة الفريق أول علي علي عامر.

كانت فرحة الفلسطينيين عارمة وكذلك أحمد الشقيري الذي أبدى ابتهاجه بهذا الإنجاز وطلب الإسراع في إنشاء هيكل المنظمة من دوائر ومكاتب، كما طلب الإسراع في تشكيل قوات جيش التحرير. وبقينا حتى نهاية 1964 في مرحلة الدراسات والتصورات والاتصالات بالدول العربية المعنية (سورية ومصر والعراق).

وفي بداية العام 1965 ازداد نشاط اللجان المشكلة لدفع العمل، وتم وضع اللمسات الأخيرة على خطة إنشاء دوائر ومكاتب المنظمة وخطة تشكيل جيش التحرير الفلسطيني، وصدر قرار بتعيين المقدم وجيه المدني (مدربنا في مدرسة الضباط الفلسطينيين في عام 1948) قائداً لجيش التحرير ومنح رتبة اللواء. كما صدر قرار آخر بتعييني رئيساً لأركان جيش التحرير الفلسطيني بتاريخ 1965/6/8، وكنت برتبة العقيد.

وهنا لابد من التطرق بالحديث عن اللواء وجيه المدني الذي سبق له الخدمة في الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية برتبة ملازم أول عمل بعدها مدرباً لدورتنا (دورة الضباط الفلسطينيين) ثم عمل في جيش الإنقاذ قائداً لسرية مشاة في فوج اليرموك الرابع، وبعد أن حُلّ جيش الإنقاذ خدم في الجيش الكويتي وحصل على الجنسية الكويتية. وعندما أنشئت منظمة التحرير الفلسطينية عُيِّن في اللجنة العسكرية التي كنت عضواً فيها أنا والقاضي قصي العبادلة. ثم رفع إلى رتبة اللواء من قبل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وعين قائداً لجيش التحرير الفلسطيني.

كان وجيه المدني يشعر بأنه تنقصه الخبرة العسكرية حيث عمل مرافقاً لرئيس الأركان الكويتي الشيخ مبارك، ولم يتبع دورات عسكرية عليا. وكانت القيادة المصرية تعرف عنه ذلك، وفي أحد الأيام صدرت مجلة مصرية وفيها صورة وجيه المدني وحاييم لاسكوف(*) الذي أصبح رئيساً لأركان الجيش الإسرائيلي. وفي أحد الاجتماعات مع الفريق أول محمد فوزي رئيس الأركان المصري، من أجل تنسيق العمل بيننا وبين القيادة المصرية، قال الفريق أول: «إننا سنتعامل في المسائل العسكرية مع العميد صبحي الجابي رئيس الأركان، فهو قد اتبع دورة الأركان رقم 18 عندنا ونعرف إمكانياته». فوافق اللواء وجيه على ذلك وقال: لقد أخبرنا الأستاذ الشقيري بأن أكون أنا (اللواء وجيه) مسؤولاً عن النواحي السياسية والعميد صبحي عن الأمور العسكرية. كان اللواء وجيه دؤوباً على العمل ومتابعاً جيداً لكن تنقصه الخبرة والحنكة التي يتطلبها منصبه. ولما سألت الشقيري عن سبب تعيينه قائداً لجيش التحرير قال بالحرف: «هنالك أمور مفروضة علينا». وشُكلت

(*) أُخذت الصورة عندما كان الاثنان يخدمان برتبة ملازم أول في الجيش البريطاني إبان الحرب العالمية الثانية. وكان نشر الصورة عبارة عن نوع من الضغط على وجيه المدني.

اللجنة التنفيذية للمنظمة وهي التي صاغت الاتفاقات المعقودة بين منظمة التحرير الفلسطينية وكل دولة عربية تستضيف وحدات من جيش التحرير والتي تنظم العلاقة بين الجيش وكل من هذه الدول.

وبعد تسمية القائد العام ورئيس الأركان أُطلقت إشارة البدء بتشكيل الجيش ذاته، وانهمكنا في العمل كل فيما يخصه، وتم الاتفاق بيني وبين اللواء وجيه المدني على أن يكون هو المسؤول عن النواحي العامة والسياسية وأكون أنا مسؤولاً عن كافة النواحي العسكرية بالتنسيق مع رؤساء أركان جيوش مصر وسورية والعراق.

وقد لمست منذ اللحظة الأولى، عندما اتصلت برؤساء أركان الجيوش العربية.المعنية، وبالقيادة العربية الموحدة، أنه أُريد لجيش التحرير الفلسطيني أن يكون جيشاً كلاسيكياً مشكلاً من ألوية نظامية على غرار الجيوش العربية، كي يظل تحت نظر وسلطة الدول المضيفة.

خُطط لجيش التحرير أن يضم ثلاث قوات: واحدة في سورية سميت «قوات حطين»، وثانية في مصر سميت «قوات عين جالوت»، والثالثة في بغداد وقد سميت «قوات القادسية». وسُمي منصور الشريف قائداً لقوات عين جالوت، وسمي عثمان حداد قائداً لقوات حطين، وأيوب عمّار قائداً لقوات القادسية.

كان رأيي أن لا يصير جيش التحرير جيشاً كلاسيكياً مشكلاً من ألوية كبيرة، كما كانت تريد القيادة المصرية، بل جيش وحدات خاصة أصغر حجماً وأقدر على الحركة تدرَّب على تنفيذ الأعمال القتالية بتكتيكات الوحدات الصغرى. وفي نهاية نقاش طويل مع الضباط المستشارين عَدَّلت القيادة الفلسطينية التوجه المصادق عليه من القيادة العربية الموحدة، وأُنشئت كتائب في قوات حطين وقوات القادسية، أما بالنسبة لقوات عين جالوت فقد أصرت رئاسة الأركان المصرية على تشكيل نظام الألوية. وكانت الكتيبة الأولى في سورية هي التي تشكلت

من العناصر الفلسطينية التي شَكَّلت قبل ذلك قوام كتيبة استطلاع سورية. وتسلّم سمير الخطيب قيادة الكتيبة الجديدة يعاونه عدد من ضباط دورتنا. وتلا ذلك تشكيل كتيبة قوات القادسية في العراق. وفي الدول الثلاث؛ مصر وسورية والعراق، وفّرت وزارات الدفاع الأرض اللازمة لإنشاء معسكراتنا وقدمت الأسلحة الفردية. وفي سورية والعراق توفر من قبل سلطات البلدين ما ساعد على تنفيذ خطة وحدات خاصة بدل الوحدات الكبيرة وتدريب الجيش على هذا الأساس.

هنا، تجدر الملاحظة أن الأسلحة التي توفرت لوحدات الجيش لم تلبِّ طموحاتنا. ولما لم يكن للمنظمة أية علاقات بمصادر بيع السلاح، فقد بقي التسليح قاصراً عن تلبية الحاجة. لكن العمل لبناء الكتائب مضى على قدم وساق، ولم يلبث أن استوفت القوات الثلاث، حطين والقادسية وعين جالوت، عناصرها البشرية. أما الصلة بين قوات جيش واحد موزعة في ثلاث دول فما أشدّ ما اكتنفها من التعقيد. كانت الصلة رأسية بمعنى أنه لم تقم صلة بين قوات وأخرى مباشرة بل عبْر القيادة العامة، المتمركزة في مدينة نصر في مصر الجديدة، فأي إجراء كان يتطلب موافقة القيادة العامة الفلسطينية ووزارة الدفاع السورية ورئاسة الأركان المصرية. وهذا فُرض علينا من قبل الدول المضيفة حسب البروتوكولات الموقعة معها. والحاصل أن واقع الحال فرض نفسه. فضمت قوات حطين ضباطاً وجنوداً من فلسطينيي سورية، وتم الشيء ذاته في عين جالوت التي اقتصرت على ضباط وجنود من قطاع غزة، وقوات القادسية التي اقتصرت على فلسطينيي العراق. وفي البداية ضمَّت قوات حطين ثلاث كتائب قوام كل واحدة منها 300 عسكري. ومع تطبيق نظام الخدمة الإلزامية على فلسطينيي سورية لصالح جيش التحرير زاد العدد مع الزمن زيادة كبيرة. وضمت القادسية كتيبتين فيهما حوالي 1000 عسكري. أما عين جالوت فضمت لوائي مشاة وسُلّمت قيادة كل منهما إلى ضابط مصري برتبة عميد لعدم توفر ضباط فلسطينيين برتب كبيرة في قطاع غزة.

***

5

الفصل الخامس

الدخول في التفاصيل

[العلاقات مع الدول العربية المضيفة]

بتاريخ 1965/7/4 وصل النقيب فايز الترك، وهو من ضباط غزة الأكفاء، إلى دمشق من القاهرة كعضو في اللجنة المكلفة بدراسة وتوقيع العقود مع سورية وكانت اللجنة برئاستي. وفي 1965/7/5 اجتمعنا بالقيادة السورية الساعة العاشرة صباحاً ووقعنا على العقود المتعلقة بأسلوب العمل بين القيادتين الفلسطينية والسورية. وفي صباح اليوم التالي قابلت اللواء رئيس الأركان العامة السورية وبحثت معه موضوع تسليح جيش التحرير. وفي 1965/7/11 قمت بزيارة كتيبة جيش التحرير المتمركزة آنذاك في درعا، ثم توجهت إلى بيروت. وبتاريخ 1965/7/14 غادرت بيروت إلى بغداد، وكان النقيب فايز الترك قد سبقني إلى هناك. وفي 1965/7/15 زرنا وزير الدفاع العراقي ورئيس الأركان وكان برفقتنا السيد داوود عودة ممثل المنظمة في بغداد. وبتاريخ 1965/7/17 عقدنا اجتماعاً في مبنى وزارة الدفاع مع المسؤولين العراقيين لبحث المواضيع التالية:

- نواب الضباط الفلسطينيون العاملون في الجيش العراقي.
- انتقاء عدد من نواب الضباط للعمل في جيش التحرير.
- التعاقد على أسلحة ومعدات وآليات كتيبة الصاعقة 421.
- بحث قانون التجنيد الإجباري.
- بحث موضوع التدريب الشعبي.

وبتاريخ 1965/7/18 زرت معسكر الكتيبة 421 صاعقة ثم اجتمعت برئيس هيئة التدريب لدراسة تأهيل العناصر، ثم اجتمعت مدر الحسابات العسكرية من أجل تنظيم الأمور المالية بين جيش التحرير ووزارة الدفاع العراقية، وتم الاتفاق على ما يلي:

- إلحاق الضباط ونواب الضباط بجيش التحرير الفلسطيني اعتباراً من 1965/9/1.
- إلحاق 19 نائب ضابط من الدورتين الأخيرتين الذين اتبعوا دورة صاعقة بجيش التحرير والباقون يلتحقون بالجيش العراقي اعتباراً من 1965/7/17.

وفي 1965/7/19 اجتمعنا بمدير الإدارة في وزارة الدفاع العراقية وكذلك بمدير الحركات العسكرية للاتفاق على تأمين بنود العقد الخاص بكتيبة الصاعقة. وبتاريخ 1965/7/20 اجتمعنا بمدير التجنيد لدراسة مشروع قانون التجنيد الإجباري لأبناء فلسطين الموجودين في العراق. كما اجتمعنا بمدير التجهيز العميد الركن فاضل عباس حلمي واتفقنا على إعداد اتفاقية لتأمين الأسلحة والتجهيزات للكتيبة وتم التوقيع عليها في 1965/7/22.

وبتاريخ 1965/7/24 غادرنا بغداد إلى الكويت بعد أن وقعنا على العقود المتعلقة بأسلوب العمل بين القيادتين الفلسطينية والعراقية. ووقع عن الجانب العراقي العميد فاضل عباس حلمي، ووقعت عن الجانب الفلسطيني.

وفي الكويت بحثنا مع الفعاليات الفلسطينية موضوع تدريب الشبان الفلسطينيين، وكان المسؤولون الكويتيون يرغبون في أن يتم تدريب هؤلاء خارج الكويت.

بتاريخ 1965/7/28 غادرت الكويت إلى بيروت ومنها إلى دمشق. وبتاريخ 1965/7/29 غادرت دمشق إلى نابلس لبحث موضوع

التدريب الشعبي. وفي اليوم التالي غادرت إلى عمّان ثم إلى دمشق لبحث أمور قوات حطين. بتاريخ 1965/8/2 غادرت دمشق إلى القاهرة عن طريق بيروت، ونزلت في فندق هليوبوليس هاوس في مصر الجديدة.

وفي 1965/8/3 قابلت مع اللواء وجيه المدني الفريق أول علي علي عامر واللواء عبد المنعم رياض، في مبنى القيادة العربية الموحدة بمدينة نصر، وذلك من أجل التعارف بمناسبة تسلّمي لمنصب رئيس أركان جيش التحرير الفلسطيني.

وبتاريخ 1965/8/7 استأجرت شقة مفروشة في شارع محمود حسن بالحي الرابع بمصر الجديدة. ووصلت زوجتي وأولادي إلى القاهرة قادمين من دمشق عن طريق بيروت لعدم وجود خط طيران مباشر بين دمشق والقاهرة آنذاك بسبب الأوضاع السياسية المتأزمة بينهما.

بتاريخ 1965/8/15 وصل العقيد نادر الشخشير والمقدم عثمان حداد والمقدم وليد جاموس إلى القاهرة، بطلبٍ مني، للاشتراك في لجنة دراسة مشاريع قوانين جيش التحرير الفلسطيني. واستمرت اللجنة في عملها من 8/16 ــ 1965/8/24. بتاريخ 1965/8/25 عُقد اجتماع في مقر القيادة العربية الموحدة، بناءً على طلب قيادة جيش التحرير الفلسطيني، لبحث نقاط الخلاف بين جيش التحرير وقيادة القوات المسلحة في الجمهورية العربية المتحدة. وحضر الاجتماع كل من:

عن القيادة العربية الموحدة:

- الفريق أول علي علي عامر — قائد القيادة العربية الموحدة
- اللواء عبد المنعم رياض — رئيس أركان القيادة العربية الموحدة
- العميد الركن وحيد جبوري — ممثل العراق في القيادة العربية الموحدة
- العميد أركان حرب إبراهيم رفعت — مدير مكتب الفريق أول علي علي عامر

وعن قيادة القوات المسلحة المصرية:

- الفريق أول محمد فوزي رئيس أركان القوات المسلحة المصرية
- العميد أركان حرب عمر جوهر مدير مكتب الفريق أول محمد فوزي

وعن جيش التحرير الفلسطيني:

- اللواء وجيه المدني قائد جيش التحرير الفلسطيني
- العقيد أركان حرب صبحي الجابي رئيس أركان جيش التحرير الفلسطيني

عُقد الاجتماع في الساعة 10.20 في قاعة الاجتماعات في مقر القيادة الموحدة وافتُتح الاجتماع بكلمة من الفريق أول محمد فوزي وشرح الغاية من الاجتماع وطلب تحويل المبالغ الخاصة بإنشاء الوحدات الفلسطينية المقررة في الجمهورية العربية المتحدة وقطاع غزة والتي صُرفت فعلاً على الوحدات، وطالب بتوقيع عقود التسليح والإدامة، وأبلغنا أنه أصدر أوامره بإيقاف صرف جميع الطلبات الخاصة بجيش التحرير الفلسطيني بسبب عدم توقيع العقود من الجانب الفلسطيني. كما أفاد في سياق حديثه أنه عمل الترتيبات اللازمة لعمل عقود لشراء احتياجات 4 ألوية مشاة فلسطينية و3 كتائب صاعقة بواسطة وفد الجمهورية العربية المتحدة العسكري المسافر لموسكو. كما أفاد أيضاً بأنه غير مسؤول عن إيقاف تشكيل وحدات جيش التحرير، ووَضَع المسؤولية على قيادة جيش التحرير. وطلب مني اللواء وجيه المدني قائد جيش التحرير أن أشرح موقف قيادة جيش التحرير من هذا الموضوع، فشرحت للمجتمعين الطريقة التي تمت بها المباحثات وتوقيع العقود مع كل من سورية والعراق وطلبتُ أن تتم الطريقة نفسها مع ج.ع.م، حيث وقّعتُ على الاتفاقيات والعقود معهما بصفتي رئيساً لأركان جيش التحرير، وقلت إن محضر المباحثات وما يحتويه من نقاط وبنود يعتبر الأساس في الاتفاقية، بينما تعتبر العقود ملاحق لمحضر المباحثات. وهنا تدخل اللواء عبد المنعم رياض رئيس

أركان القيادة العربية الموحدة وقال: إن هذا الموضوع ينقسم إلى شطرين: الشطر الأول وهو موضوع عسكري بحت ويتطلب توقيع العقود ليتسنى للقيادة العربية الموحدة أن تحوّل قيمتها إلى ج.ع.م، وفي الوقت نفسه الاستمرار في تشكيل الوحدات، أما الشطر الثاني فهو موضوع عسكري ــ سياسي وهذا يتطلب أن يقوم الأستاذ أحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بالتباحث حوله مع الرئيس جمال عبد الناصر أو المشير عبد الحكيم عامر.

وهنا تدخل اللواء وجيه المدني وقال: إن جميع النقاط الوارد ذكرها في محضر المباحثات المقترح هي عسكرية صرفة وليست عسكرية ــ سياسية، وطلب من اللواء عبد المنعم رياض أن يذكر بعض النقاط التي تعتبر عسكرية ــ سياسية من وجهة نظره، لكن الفريق أول محمد فوزي تدخل قائلاً بالحرف الواحد: «إنني غير مستعد أن أصرف دقيقة واحدة على هذا الموضوع». وهنا تدخل الفريق أول علي علي عامر وقال: «إن القيادة العربية الموحدة لا تستطيع أن تتدخل بموضوع محضر المباحثات، وإن مهمتها تنحصر فقط بتوقيع عقود التسليح والإدامة لتتمكن هذه القيادة من تحويل قيمة عقود التسليح إلى ج.ع.م، وإنني أرجو أن يُفصل موضوع محضر المباحثات عن موضوع العقود». وهنا تدخل اللواء عبد المنعم رياض وقال: «يظهر أن المشكلة صعبة وكل طرف متمسك برأيه لذلك أقترح أن يسوّى الموضوع كالآتي:

إما: التوقف عن تشكيل وحدات جيش التحرير وحصر المبالغ التي صرفت فعلاً منذ 1965/1/1 لغاية الآن ليصير تحويلها إلى ج.ع.م ويعرض الموضوع على مؤتمر القمة القادم.

أو: يتم التوقيع على العقود ويستمر العمل في تشكيل الوحدات، ويبحث موضوع محضر المباحثات سياسياً مع جمال عبد الناصر أو المشير عبد الحكم عامر من قبل الأستاذ أحمد الشقيري.

وهنا عقَّب الفريق أول علي علي عامر على الاقتراح قائلاً: «إن القيادة العربية الموحدة ليست مسؤولة عن الاتفاق والمهم في نظرها أن لا يتعطَّل تشكيل الوحدات. وطرح الفريق أول علي علي عامر السؤال التالي على اللواء وجيه المدني: «هل تريد أن توقع العقود أم يتم توقيف تشكيل الوحدات، كما طلب الفريق أول محمد فوزي في كتابه إلى القيادة العربية الموحدة؟».

وهنا أجاب اللواء وجيه المدني، بعد أن تشاور معي، بأنه يوافق على توقيع العقود بعد إجراء التصحيح اللازم عليها من حيث الملاك أو من حيث الأخطاء المطبعية، على أن يذكر على العقود بأن باب المباحثات يظل مفتوحاً من أجل توقيع محضر المباحثات بين الطرفين مستقبلاً. فوافق الفريق أول محمد فوزي على ذلك وانتهى الاجتماع الساعة 11.35.

وبتاريخ 1965/8/30 تم اجتماع في فندق شبرد حضره الأستاذ أحمد الشقيري واللواء عبد المنعم رياض واللواء وجيه المدني والعقيد الركن صبحي الجابي رئيس الأركان، وبعد التداول تم الاتفاق على إرسال كتاب من قبل اللواء وجيه المدني قائد جيش التحرير إلى القيادة العربية الموحدة لتحويل ثلاثة ملايين جنيه إسترليني إلى قيادة الجيش المصري (مليونان على حساب الإنشاء ومليون على حساب الإدامة) خاضعة للحساب النهائي وتوقيع محضر الاتفاق مع الفريق أول محمد فوزي رئيس أركان القوات المصرية.

بتاريخ 1965/9/8 سافر الوفد الفلسطيني لحضور مؤتمر القمة الذي سينعقد في الدار البيضاء بالمغرب في 9/13، وكان الوفد برئاسة الأستاذ أحمد الشقيري، ورافقه اللواء وجيه المدني والعقيد محمد عبود أبو حجلة وبقيت أنا في القاهرة لمتابعة تشكيل وحدات جيش التحرير في مصر وقطاع غزة.

وبتاريخ 1965/9/8 أيضاً زارني في مكتبي برئاسة أركان جيش التحرير في مدينة نصر المستشار الصيني بسفارة الصين في القاهرة وأخبرني أن الأسلحة التي تبرعت بها الصين لجيش التحرير ستصل

خلال خمسة أيام وطلب أن نعمل الترتيبات اللازمة مع رئاسة هيئة الأركان المصرية لاستلامها.

بتاريخ 1965/9/9، غادرت القاهرة إلى غزة بالسيارة وبرفقتي الرائد نزار عواد عن طريق القنطرة الساعة 6.30، ووصلنا الساعة 8.25، ووصلنا خانيونس الساعة 12.10. ومررنا على قيادة اللواء 107 وزرنا قائد اللواء العميد محمد الملاح. ثم توجهنا إلى غزة وزرنا حاكم القطاع الفريق يوسف العجرودي.

في 1965/9/10، زرنا الكتيبة 319 مشاة وشاهدنا مختلف الأسلحة في ساحة المعسكر ثم ذهبنا إلى مقر الحاكم العام حيث استعرضنا طابور الكتيبة 319، ثم ذهبنا إلى الجامع الكبير وأدينا صلاة الجمعة، وكانت الخطبة تتعلق بيوم جيش التحرير. عُدنا من الجامع مع الحاكم إلى نادي الكتيبة على الشاطئ وتناولنا الغداء.

فيمايلي صورة عن تعليمات الاحتفال بيوم فلسطين:

1- عام:

ابتهاجاً بيوم فلسطين تشارك القوات الفلسطينية جميع طوائف الشعب الفلسطيني في هذا اليوم المجيد، وسيجري هذا الاحتفال في جميع قطاع غزة يوم الجمعة 1965/9/10.

2- برنامج الاحتفال:

آ . طوابير سير في كل من غزة وخانيونس ورفح.

ب. مباريات رياضية في غزة وخانيونس.

ج. إطلاق الصواريخ والألعاب النارية.

د. حفل استقبال بمبنى المجلس التشريعي.

هـ. حفلات مسرحية ترفيهية تقيمها إدارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي.

3- نظام الاحتفال:

1- القوة

آ . 2 سرية مشاة + فصيلة صاعقة بقيادة نقيب من الكتيبة 819 مشاة في شوارع غزة.

ب. 2 سرية مشاة + فصيلة صاعقة بقيادة نقيب من الكتيبة 321 مشاة للمرور في شوارع خانيونس.

ج. 2 سرية مشاة + فصيلة صاعقة بقيادة نقيب من الكتيبة 320 مشاة للمرور في شوارع رفح.

د. قوة رمزية من سرية سيارات الحدود للمرور في مدينة غزة.

2- اللباس:

هيئة الميدان بالتسليح الشخصي للجميع (ضباط وصف وجنود).

3- تبدأ طوابير السير في مقر كل كتيبة الساعة 8.00 صباحاً وتمر في الشوارع الرئيسية والميادين العامة وتعود هذه الطوابير إلى ثكناتها الساعة 12.00.

ثانياً: المباريات الرياضية.

ثالثاً: إطلاق الصواريخ والألعاب النارية.

رابعاً: حفل الاستقبال.

خامساً: الحفلات الترفيهية.

سادساً: موسيقى الجيش.

4- الترفيه:

يصرف ترفيه الجنود في حدود سلطة القائد.

التوقيع قائد اللواء 107 مشاة بالنيابة

بتاريخ 1965/9/11 غادرتُ غزة إلى القاهرة عن طريق القنطرة.

وبتاريخ 1965/9/12، اتصل بي هاتفياً النقيب شكري أبو غربية من الكويت وأخبرني بخصوص المتطوعين إلى كتيبة القادسية.

في 1965/9/13، زارنا المستشار الصيني بخصوص وصول هدية الصين إلى جيش التحرير الفلسطيني على الباخرة الصينية Guang Ming ومقدارها 56 طناً من الأسلحة. فسافرت إلى الإسكندرية ومعي النقيب جبارة العبادلة، رئيس شعبة المخابرات والاستطلاع في جيش التحرير، واتصلت بالعقيد عبد الجواد زغلول المسؤول عن الرصيف العسكري وعن تنزيل الحمولة. وقد أفاد العقيد زغلول بأن الأوامر التي لديه أن يخزّن هذه الأسلحة في الإسكندرية تمهيداً لنقلها إلى القاهرة بالاتفاق مع قيادة جيش التحرير الفلسطيني ورئاسة هيئة أركان حرب القوات المسلحة المصرية. وقد شكرت قبطان الباخرة ومندوب السفارة الصينية وسجلنا أعداد وأنواع الأسلحة والذخائر التي وصلت.

في 1965/9/1، أرسل لنا السيد خيري أبو الجبين، مدير مكتب المنظمة في الكويت، برقية تفيد بأن الدفعة الأولى من المتطوعين الفلسطينيين قد غادرت الكويت إلى بغداد وعدد أفراد الدفعة 50 متطوعاً.

وبتاريخ 1965/9/23، سافرت الدفعة الثانية من المتطوعين الفلسطينيين من الكويت إلى بغداد وعدد أفراد هذه الدفعة 93 متطوعاً.

وفي 1965/9/24، وصل العقيد محمد عبود أبو حجلة إلى القاهرة قادماً من الدار البيضاء بعد عودته من حضور مؤتمر القمة.

بتاريخ 1965/9/28 وصل الأستاذ أحمد الشقيري إلى القاهرة قادماً من بيروت.

وفي الفترة من 1965/10/2 ــ 1965/10/5 عقدت اللجنة التنفيذية اجتماعاتها برئاسة الأستاذ الشقيري في مبنى إذاعة صوت فلسطين وحضر اللواء وجيه المدني اجتماعات اللجنة، وصدر بيان عن اللجنة

بعد انتهاء جلساتها، وكان جدول الأعمال يتضمن قرارات مؤتمر القمة في المغرب ومراحل تشكيل جيش التحرير والعلاقات مع الدول العربية المضيفة لوحدات جيش التحرير.

وبتاريخ 1965/10/7 سمحنا للمخرج السينمائي والمصور الفلسطيني محمد صالح الكيالي بتصوير نشاطات تدريب الشبان الفلسطينيين في الكويت، ونشاطات التدريب العسكري في قطاع غزة وفي سورية من أجل إنتاج فيلم قصير عن نشاطات وتدريب جيش التحرير الفلسطيني.

بتاريخ 1965/10/10 عُقد اجتماع في مقر القيادة العربية الموحدة بمدينة نصر حضره كل من: الفريق أول علي علي عامر واللواء وجيه المدني والعقيد الركن صبحي الجابي واللواء عبد المنعم رياض والعميد الركن إبراهيم رفعت لدراسة كيفية تنفيذ المرحلة الثانية من خطة إنشاء جيش التحرير الفلسطيني واتفق على مايلي:

1- تشكيل لجنة من وزراء المالية العرب لدراسة ميزانية القيادة العربية الموحدة.

2- إعداد مشاريع عقود تسلح وتجهيز للواء مشاة في سورية و2 كتيبة صاعقة في قطاع غزة.

وبتاريخ 1965/10/11 عقد اجتماع في مقر قيادة جيش التحرير بمدينة نصر حضره كل من: اللواء وجيه المدني، والعقيد الركن صبحي الجابي والسيد أحمد صدقي الدجاني رئيس دائرة التنظيم الشعبي بالمنظمة وتدارسنا المواضيع التالية:

1- التنظيم الشعبي: آ . على نطاق واسع علني.

ب. على نطاق ضيق سري.

2- هدف التنظيم الشعبي: آ . تدريب عسكري للشبان الفلسطينيين.

ب. تشكيل لجنة من الجيش ولجنة من التنظيم الشعبي.

ج. لجنة تخطيط عام من العسكريين والمدنيين.

3- توجيهات تنظيمية: آ. وضع ضابط في دائرة التنظيم الشعبي في القدس.

ب. وضع شخص مدني من التنظيم الشعبي في قيادة الجيش.

ج. الاستفادة من الشبان الفلسطينيين الموجودين في ليبيا والجزائر وإسناد مهام معينة في روما وداخل إسرائيل.

4- قوة المنظمة تفتح الطرق أمام الالتقاء بالمنظمات الفلسطينية السرّية.

بتاريخ 1965/10/12 عقد اجتماع الساعة 12.00 مع الفريق أول محمد فوزي بحضور الفريق أول علي علي عامر واللواء وجيه المدني والعقيد صبحي الجابي والعميد سعد زكي وتم فيه بحث المسائل التالية:

1- استعداد رئاسة هيئة الأركان المصرية لتنفيذ أي طلبات وقتية لصالح معسكر اللواء 108 في رفح.

2- أمر الفريق أول محمد فوزي بتشكيل لجنة لزيارة القطاع وتقديم المقترحات الخاصة بإيواء وإعاشة وتدريب وحدات اللوائين 107 و108 بتاريخ 1965/10/17.

3- عناصر الدبابات والمدفعية تبقى في العريش ريثما يتم التجهيز. أما عناصر المدفعية المضادة للطائرات فتكون في رفح قرب الوحدات.

4- تحديد فترة انتقالية من أجل استثناء ضباط الصف من قواعد الترقي وفتح باب الترقي للمساعدين.

5- عمل ترتيبات مع العميد سعد زكي لعقد اجتماع باللواء أحمد ثابت من هيئة الإمداد والتموين بخصوص معسكرات الإيواء الدائم للوحدات في قطاع غزة.

6- رئاسة هيئة الأركان المصرية ستؤمن المهندسين والأطباء للوائين، وتقرر حجز عدد من الأماكن للأخصائيين في الكلية الحربية من أبناء قطاع غزة أو الفلسطينيين المقيمين في ج.ع.م بعد الاتفاق مع الحاكم العام.

7- وافق الفريق أول محمد فوزي على تخفيض مدة التجنيد الإجباري إلى سنتين بما فيهم المؤهلات، وقد أُرسلت الكتب اللازمة إلى العراق وسورية والحاكم الإداري لقطاع غزة.

8- طلب الفريق أول محمد فوزي إرسال كشف بأسماء الضباط الفلسطينيين من خارج ج.ع.م المطلوبين للعمل في قيادة جيش التحرير لأخذ موافقة المخابرات.

9- بخصوص أسلحة الصين طلب الفريق أول محمد فوزي إجراء اتصالات على مستوى عالٍ لمعرفة طريق سحب هذه الأسلحة، وكذلك بخصوص دورة حرب العصابات في الصين، لأن الفريق أول محمد فوزي أعلن أنه غير موافق شخصياً على فكرة إرسال ضباط فلسطينيين إلى الصين.

10- بخصوص ضريبة الإنتاج وهي 30% فالقوات المسلحة معفاة منها، وأما ضريبة 10% وهي ضريبة خدمة فتبقى وتضاف على ثمن التجهيزات والمعدات.

11- بخصوص طلب شبكة لا سلكية لصالح قيادة جيش التحرير، طلب الفريق أول محمد فوزي أن نتقدم بكتاب خطي إلى القيادة العربية الموحدة لهذا الغرض.

12- أمر الفريق أول محمد فوزي أن يؤخذ الناجحون طبياً من الفلسطينيين المتقدمين للكلية الحربية إلى كلية الطيران والكلية البحرية.

13- بخصوص تشكيل قيادة محلية لقطاع غزة، اقترح الفريق أول محمد فوزي أن يكلف أقدم لواء قي القطاع ليكون مسؤولاً عن

مهمة التنسيق بين الوحدات الفلسطينية على أن يدعم ببعض العناصر للتسهيل الإداري مع القيادات العليا.

14- يثابر اللواء 19 حرس وطني على التدريب الشعبي لأبناء القطاع.

15- أمر الفريق أول محمد فوزي بصرف نماذج من أسلحة المدفعية والدبابات للوائين، وكذلك صرف نماذج من أسلحة الدعم على مستوى الكتائب.

16- قرر الفريق أول محمد فوزي أن يستفاد من ورشة القاعدة بالعريش لإصلاح عربات الوحدات الفلسطينية.

وفي مساء هذا اليوم (1965/10/12) اجتمعتُ أنا واللواء وجيه المدني بالأستاذ الشقيري وعرضنا عليه نتائج مقابلتنا للفريق أول علي علي عامر، والفريق أول محمد فوزي، ومستشار السفارة الصينية السيد «وان». وطلب الأستاذ الشقيري أن نتصل بالحاكم الإداري لقطاع غزة من أجل زيارته للقطاع. وبالنسبة لتشكيل لجنة التخطيط العام للمنظمة قال الأستاذ الشقيري بأنه سيدرس معنا هذا الموضوع بعد عودته من زيارة سورية ولبنان وقطاع غزة. وأما بخصوص إنشاء معسكر لتدريب الفدائيين الفلسطينيين في إحدى الدول العربية فقال الأستاذ الشقيري إنه يقوم حالياً بإجراء اتصالات على مستويات عالية لهذا الغرض.

وبتاريخ 1965/10/16 أرسلنا العقيد محمد عبود أبو حجلة إلى العراق لانتقاء 20 ضابط لدورة حرب العصابات التي ستعقد في الصين.

وبتاريخ 1965/10/17 غادرنا القاهرة إلى بورسعيد لحضور المهرجان الشعبي الفلسطيني، وألقى الأستاذ الشقيري خطاباً حماسياً في المجتمعين. وكان له وقع حسن في نفوس الفلسطينيين والمصريين. وفي اليوم التالي عدنا من بورسعيد إلى القاهرة.

بتاريخ 1965/10/21 زارني المقدم بحري سكيك في مكتبي قادماً من دمشق بإجازة لزيارة أهله وأقاربه في قطاع غزة. وشرح لي في

هذه المقابلة خلافه مع قائد قوات حطين المقدم عثمان حداد وقد وعدته بحلّ الخلاف واتصلت بالمقدم عثمان في دمشق وأنهيت الخلاف بينهما.

بتاريخ 1965/10/24 اجتمعت بضباط قيادة جيش التحرير لدراسة مدى النشاط العسكري لمنظمة التحرير في الأردن، وتم الاتفاق على رفع مذكرة إلى اللجنة التنفيذية بخصوص النشاط العسكري المقترح في الأردن وفق التصور التالي:

ـ تطبيق التجنيد الإجباري على أبناء فلسطين.

ـ العمل على إنشاء كتائب صاعقة.

ـ العمل على إنشاء كتائب مقاومة شعبية.

ـ تعمم التدريب الشعبي على الشبان الفلسطينيين.

بتاريخ 1965/10/29 غادرنا القاهرة إلى العريش مع الأستاذ الشقيري بطائرة عسكرية مصرية الساعة 9.00 صباحاً ووصلنا العريش الساعة 10.00 ثم انطلقنا إلى غزة بالسيارات ووصلناها الساعة 11.30. وفي غزة سلّمنا مجموعة من مشاريع القوانين المتعلقة بالتجنيد الإجباري إلى مدير مكتب الحاكم العام المصري العميد الركن خفاجة. وبعد ذلك توجهنا إلى الكتيبة 319 وألقى الأستاذ الشقيري خطاباً جامعاً في عناصر الكتيبة، ثم تناولنا طعام الغداء في مقرّ الحاكم العام. وبعد الغداء توجهنا مع الأستاذ الشقيري إلى العريش حيث ركب في الطائرة العسكرية المخصصة له إلى القاهرة ونحن توجهنا إلى غزة.

بتاريخ 1965/10/31 بدأنا زيارتنا إلى رفح فزرنا كتائب اللواء 108 مشاة وتناولنا الغداء في خانيونس.

وفي 1965/11/1 زرنا قيادة اللواء 107 مشاة، وفي المساء تناولنا العشاء في منزل الأخ مجدي أبو رمضان مدير مكتب المنظمة في غزة.

وبتاريخ 1965/11/2 اجتمعنا في القيادة الشرقية مع الفريق الحديدي وبحثنا معه شؤون اللوائين 107 و108. ثم زرنا كتائب اللواء 107. وبعد

تفقد الوحدات والاستماع إلى ملاحظات وطلبات العناصر غادرنا اللواء، وتناولنا الغداء في رفح. وبعد الغداء تجولنا في منطقة رفح واطلعنا على سير خطوط الهدنة، ثم انطلقنا من غزة بالسيارات إلى القاهرة. وفي المساء حضرنا الحفل الذي أقامته منظمة التحرير الفلسطينية على مدرّج جامعة القاهرة بمناسبة ذكرى وعد بلفور المشؤوم.

بتاريخ 1965/11/7 جاء الأستاذ الشقيري إلى مقر قيادة جيش التحرير بناءً على طلب اللواء وجيه المدني قائد الجيش، كي يجتمع بضباط القيادة. وحضر الاجتماع كل من: اللواء وجيه المدني، العقيد الركن صبحي الجابي، العقيد الركن محمد عبود أبو حجلة(*)، الرائد عبد الرحمن زيادة، الرائد نزار عواد، النقيب جبارة العبادلة، الملازم احتياط فؤاد سلول. وبعد أن تكلم الأستاذ الشقيري في العموميات، فيما يتعلق بالمنظمة وجيش التحرير، طلب من الضباط أن يتحدثوا عن تساؤلاتهم التي كانوا يثيرونها في مناسبات سابقة. فطلب العقيد محمد أبو حجلة الكلام فسمح له الأستاذ الشقيري أن يقول ما عنده. تكلم أبو حجلة وأثار النقاط التالية:

1- ضرورة التعاون مع الدول العربية.

2- انتقد قائد الجيش اللواء وجيه المدني وقال إنه يتقاضى راتباً من الكويت بالإضافة إلى راتبه في جيش التحرير، وأن عائلته وأولاده

(*) عند البدء في إنشاء جيش التحرير الفلسطيني في أوائل عام 1965، كان هذا الضابط لاجئاً سياسياً في الجمهورية العربية المتحدة. وبناءً على طلب الفريق أول محمد فوزي رئيس أركان القوات المصرية تم تعيينه في قيادة جيش التحرير في القاهرة. ولما أخذ رأي الدولتين المضيفتين مصر وسورية بشأنه، اعترضت سورية على تعيينه في جيش التحرير كونه ضابطاً في الجيش السوري، وكان يعمل ملحقاً عسكرياً في سفارة سورية في نيودلهي. فترك منصبه وسافر إلى القاهرة وطلب اللجوء السياسي. وقد عيّناه في إحدى شعب قيادة جيش التحرير في القاهرة، وطلبنا منه عدم السفر إلى دمشق لأنه سيعتقل في حال سفره إلى هناك. لكنه رفض استلام أية وظيفة في قيادة الجيش وكان يرغب في أن يستلم إما رئاسة أركان جيش التحرير أو أن يكون نائباً لرئيس الأركان. وقد عرض عليّ اقتراحه هذا فأدركت حينئذٍ أنه يطمح إلى المناصب وليس إلى خدمة قضية بلده فلسطين.

يقطنون في بيروت، وهو يسحب ثقته من قائد الجيش، وأنه يوجد عدد من الضباط وضباط الصف يؤيدونه في رأيه هذا (*).

3- لقد جرى تعيين الضباط في جيش التحرير بدون ضوابط.

4- الانقلابات في سورية كان سببها ترقية بعض الضباط بعد ستة أشهر إلى رتبة ملازم أول من قبل حسني الزعيم (يشير أبو حجلة في هذا المثال إلى ترقية وجيه المدني من مقدم إلى لواء وتسليمه قيادة جيش التحرير).

5- انتقد الضباط الفلسطينيين في سورية وقال إن سبب تسريحهم يعود إلى مقاومتهم لتيار الوحدة وقد خلقوا أو تسببوا في حساسيات بين مصر وسورية، كما انتقد ترقية الضباط الفلسطينيين في سورية (وهم أبناء دورته) إلى رتبة المقدم، وقال إن الترفيع جرى بدون قانون أو نظام، كما انتقد الضباط الفلسطينيين في سورية لأنهم يتقاضون معاشاً تقاعدياً(**) إضافة إلى رواتبهم في جيش التحرير.

6- قال يجب إعادة النظر في كيفية إنشاء جيش التحرير وما هو دوره في المعركة.

7- قال يجب على قيادة جيش التحرير أن لا تفكر في تولّي الأمور الإدارية لوحداتها في البلاد العربية.

8- انتقد وجود كتيبة فلسطينية في العراق (قوات القادسية).

9- انتقد قيادة جيش التحرير وقال إنها تميل إلى الاستقلالية وتولي السلطة المباشرة وهذا معناه التخريب!

10- انتقد اللجنة العسكرية السابقة (وجيه المدني، قصي العبادلة بهجت أبو غربية) وانتقد تصرفاتها مثل زيارة اللواء وجيه المدني إلى قطاع غزة

(*) في الحقيقة أن الذين يؤيدونه هم بعض عناصر حركة 18 تموز الفاشلة في سورية والذين هربوا إلى القاهرة وطلبوا اللجوء السياسي.

(**) صدر قرار من وزير المالية السورية، بناءً على طلب من شعبة المخابرات، بإيقاف رواتب جميع الضباط المتقاعدين الذين يعملون في جيش التحرير لحين تركهم للخدمة في الجيش المذكور.

بسيارة فولكس واجن مع قصي العبادلة، كما انتقد قائد الجيش لأنه لم يسعَ إلى زيارة المشير عبد الحكيم عامر، وانتقد أسلوب طلب الضباط بالاسم من غزة إلى قيادة جيش التحرير وقال إن هذا الأسلوب غير عسكري، كما تطرق إلى مؤامرة ضم غزة إلى الأردن، وانتقد عدم توقيع عقد التسليح حتى الآن مع الجمهورية العربية المتحدة.

11ً- ذكر أن الضباط الفلسطينيين في سورية لهم اتصالات واتجاهات معينة!

فردّ الأستاذ الشقيري على العقيد أبو حجلة وذكر النقاط التالية:

1ً- إن طريقة إنشاء جيش التحرير كانت غير عادية بسبب ظروف القضية الفلسطينية.

2ً- الصعوبات قائمة مع الدول العربية والمنظمة تسعى لحلّها.

3ً- واجب المنظمة إبراز الشخصية الفلسطينية.

4ً- يوجد فرق بين الانعزال والاستقلال.

5ً- مصلحة قضية فلسطين التعاون مع الجمهورية العربية المتحدة وغيرها من الدول العربية.

6ً- يجب أن نختار: إما وجود جيش فلسطيني تابع للمنظمة، أو كل دولة عربية تنشئ جيشاً وتجند الفلسطينيين.

7ً- نوّه بكلام مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة أن شعب فلسطين قد انتهى ولا وجود له.

8ً- لا مانع من إعادة النظر بخطة إنشاء جيش التحرير ودعوة أي مستشار عسكري عربي عند اللزوم وأنا (الشقيري) مستعد لحضور المناقشة.

9ً- لسنا بحاجة إلى الحزبية في المنظمة والجيش، والحزبي العريق يلزم إخراجه من الجيش.

10ً- روح التحرير فوق الرواتب.

11ً- لا مانع من إعادة الدراسة بالنسبة للضباط.

وبتاريخ 1965/11/8 عقدت اللجنة التنفيذية اجتماعاً حضره كل من: الأستاذ الشقيري، اللواء وجيه المدني، الدكتور أحمد سروري، الأستاذ جمال الصوراني، وحامد أبو ستة ودرسوا موضوع الخلاف بين قائد الجيش اللواء وجيه المدني والعقيد محمد أبو حجلة. وبعد التداول في الموضوع والاستماع إلى وجهة نظر قائد الجيش، قررت اللجنة بالإجماع إنهاء خدمة العقيد أبو حجلة. وأُنهيت خدماته بكتاب رسمي موقع من قبل رئيس المنظمة استناداً إلى قرار اللجنة التنفيذية التي عقدت بتاريخ 1965/11/8 وبُلغ العقيد أبو حجلة هذا القرار في 1965/11/15.

بتاريخ 1965/11/16 اتصل الأستاذ الشقيري وطلب تأجيل سفرنا إلى القدس بانتظار برقية من قبله. كما اتصل بي اللواء عبد المنعم رياض رئيس أركان القيادة العربية الموحدة وسأل عن اللواء وجيه المدني فقلت له إنه سافر إلى بيروت في 1965/11/8، فطلب أخذ موعد لمقابلة الشقيري، فاتصلت بالأستاذ الشقيري وحدّد له يوم الأربعاء 1965/11/17. وبعد المقابلة في 1965/11/17 اتصل بي الأستاذ الشقيري وأخبرني أن اللواء عبد المنعم رياض طلب تحويل مبالغ الإنشاء إلى ج.ع.م. وأنه (أي الشقيري) وجّه كتاباً رسمياً إلى القيادة العربية الموحدة لتحويل مبلغ مليون جنيه إسترليني للقيادة المصرية.

***

٦

الفصل السادس

العقيد محمد عبود أبو حجلة
يخطط لاحتلال قيادة جيش
التحرير في ج.ع.م

ذكرت في الفصل السابق كيف بدأ العقيد أبو حجلة بانتقاد القيادتين السياسية والعسكرية لمنظمة التحرير وانتقاده لرئيس المنظمة الأستاذ الشقيري ولقائد الجيش وجيه المدني، وكيف أنه كان يطمح لاستلام قيادة الجيش أو رئاسة الأركان، وكان يحرّض ضباط غزة ضد قيادة جيش التحرير، كما كان يذهب إلى جامعة القاهرة ويجتمع بالطلاب الفلسطينيين ويحرضهم على القيادة السياسية لمنظمة التحرير، ويكيل الاتهامات جزافاً للمسؤولين في المنظمة وعلى رأسهم الأستاذ المناضل أحمد الشقيري. كما ذكرت في الصفحات السابقة كيف قررت اللجنة التنفيذية إنهاء خدمات العقيد أبو حجلة من جيش التحرير. وبتاريخ 1965/11/23 جاء العقيد أبو حجلة إلى قيادة جيش التحرير بمدينة نصر بلباسه العسكري، رغم تسريحه من جيش التحرير، متحدياً قرار الاستغناء عن خدماته. فأمرت بإيقافه في إحدى غرف مبنى قيادة جيش التحرير لمعرفة الدوافع والخلفيات لهذا التصرف. وبدأت الاتصالات بقيادة جيش التحرير من قبل بعض ضباط وعناصر حركة 1963/7/18 اللاجئين السياسيين في ج.ع.م وكان المتصلون يسألون عن العقيد أبو حجلة وهل سيطر على القيادة! وبعد أن تأكدت أنه قد خطط لفعلته هذه بتحريض من ضباط وأفراد فلسطينيين من حركة 1963/7/18 التي فشلت في سورية والذين لجؤوا إلى ج.ع.م، اتصلت بالفريق أول محمد فوزي رئيس هيئة الأركان المصرية وأطلعته على تصرف العقيد أبو حجلة وأخبرته: أنني أمرت بتوقيفه في

إحدى غرف القيادة بانتظار توجيهاتكم باعتباره لاجئاً سياسياً لديكم. فقال لي الفريق أول محمد فوزي: حسناً فعلت وسأُرسل لك فوراً ضابط شرطة عسكرية لاستلامه. فخرج من القيادة موقوفاً وهو يشتم قيادة جيش التحرير! في هذا الوقت كان اللواء وجيه المدني قائد جيش التحرير في بيروت بمهمة رسمية، كما كان الأستاذ الشقيري في زيارة إلى كل من بيروت وعمّان. فأرسلت تقريراً إلى الأستاذ الشقيري وآخر إلى اللواء وجيه المدني عن حادثة العقيد أبو حجلة مع الأخ خالد الفاهوم بتاريخ 1965/11/27. وبتاريخ 1965/11/28 اتصل بي مدير مكتب الفريق أول محمد فوزي، وهو العميد عمر جوهر، وقال لي إن سيادة الفريق أول سيرسل لك العقيد حسن طاهر رئيس قسم الأمن الحربي ليستمع منك إلى تفاصيل حادثة أبو حجلة وخلفياتها لأن القيادة المصرية تنظر إلى هذه الحادثة باستغراب ولأنها لا تريد أن تقع انقلابات عسكرية على أراضيها، وتعتبرها بادرة خطرة يجب ألا تتكرر. وبالفعل جاءني العقيد حسن طاهر وشرحت له كل ما يتعلق بموضوع أبو حجلة. وكان مستاءً جداً من سلوك وتصرفات أبو حجلة. بتاريخ 1965/11/29 جاء اللواء وجيه المدني من بيروت وأخبرته عن حادثة أبو حجلة بالتفصيل. فاتفقنا أن نتصل بالفريق أول يوسف العجرودي الحاكم الإداري لقطاع غزة، فاتصلنا بمكتبه وتحددت المقابلة يوم الخميس 1965/12/2 الساعة 10.00. فاجتمعنا بالفريق أول العجرودي وتحدثنا عن قضية أبو حجلة واتفقنا على الاجتماع في رئاسة هيئة الأركان يوم السبت 1965/12/4 الساعة 9.30. وفي الاجتماع مع الفريق العجرودي تم الاتفاق على مايلي:

1- عمل مجلس تحقيق عسكري للضباط والعناصر المتهمين بالتآمر مع العقيد أبو حجلة، وهم كما قلت من الضباط والعناصر اللاجئين السياسيين إلى مصر بعد حادثة 1963/7/18 في سورية.
2- عدم مسؤولية مرسلي البرقيات من اللاجئين السياسيين الفلسطينيين.
3- مقابلة الفريق أول محمد فوزي للاتفاق على الإجراءات التي ستتخذ بحق أبو حجلة.

وبتاريخ 1965/12/4 لم نجتمع في مكتب الفريق أول محمد فوزي، كما كان مقرراً، بسبب سفره إلى الإسكندرية.

بتاريخ 1965/12/5 قابلت اللواء عبد المنعم رياض مع اللواء وجيه المدني بخصوص محاضر وعقود ج.ع.م ومبالغ المرحلة الثانية من الإنشاء، ومبالغ التأهيل والتدريب، وقد تم الاتفاق على عقد اجتماع يوم الأربعاء 1965/12/8 الساعة 11.30 لدراسة الموقف المالي ومبالغ إنشاء المعسكرات لإيواء اللوائين 107 و108 في قطاع غزة.

وفي 1965/12/5 جاء الأستاذ الشقيري إلى القاهرة قادماً من بغداد، فذهبت أنا واللواء وجيه المدني إلى منزله مساءً ليطلعنا على نتائج جولاته. بتاريخ 1965/12/8 قابلت اللواء عبد المنعم رياض أنا واللواء وجيه المدني، وكان معه العميد وحيد الجبوري والعميد عبد الرحمن حسني من القيادة العربية الموحدة، وبحثنا في الاجتماع الموقف المالي لجيش التحرير الفلسطيني.

بتاريخ 1965/12/12 غادر الوفد الفلسطيني المؤلف من: الأستاذ أحمد الشقيري واللواء وجيه المدني والعقيد صبحي الجابي، القاهرة إلى دمشق، بعد اتصالات مع رئاسة أركان الجيش العربي السوري جرت في 1965/12/6، وكان في استقبالنا وفد رسمي من القيادة السورية ونزلنا في فندق أمية الجديد.

وفي اليوم التالي (1965/12/13) زرت مع الأستاذ الشقيري واللواء وجيه المدني والأستاذ جمال الصوراني وأحمد سروري وسعيد العزة، الدكتور إبراهيم ماخوس نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الخارجية، كما زرنا الدكتور يوسف زعيِّن رئيس مجلس الوزراء، والفريق محمد أمين الحافظ، وحضر أثناء زيارتنا للفريق أمين الحافظ حسّان مريود وجميل شيّا والوليد طالب (أعضاء مجلس الرئاسة) وتناولنا العشاء في قصر الضيافة بدعوة من القيادة السورية. ووضعنا القيادة السورية في صورة الوضع الفلسطيني العام.

وفي هذا اليوم (1965/12/13) تم تحويل مبلغ 900.000 (تسعمائة ألف) ل.س من الصندوق القومي الفلسطيني إلى الإدارة المالية في الجيش العربي السوري لإدامة قوات حطين المتمركزة في سورية، بقرار من رئيس المنظمة.

وبتاريخ 1965/12/14 زرنا درعا مع الفريق أمين الحافظ والأستاذ الشقيري واللواء وجيه المدني واللواء محمد شنيوي رئيس الأركان السوري، وجرى عرض لكتائب الصاعقة الفلسطينية. وقد شهد العرض معنا وفد من القيادة العربية الموحدة مكون من العميد وحيد جبوري والعميد عبد الرحمن حسني والعميد يوسف شكور (ممثل قيادة الجيش السوري في القيادة العربية الموحدة). وألقى الأستاذ الشقيري كلمة بهذه المناسبة، كما تكلم اللواء وجيه المدني والفريق أمين الحافظ وشفيق الحوت (مدير مكتب المنظمة في بيروت) والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه (قائد كتيبة فلسطينية) حول القضية الفلسطينية. وبعد الغداء عدنا إلى دمشق.

وفي اليوم التالي (1965/12/15) اجتمعت أنا واللواء وجيه المدني بالضباط في قيادة قوات حطين من الصباح وحتى المساء وتكلمنا في جميع المسائل التي تهم عمل قيادة قوات حطين وتذليل الصعاب، وتناولنا الغداء مع الضباط في مبنى قيادة قوات حطين.

وبتاريخ 1965/12/16 ذهبت مع اللواء وجيه المدني إلى درعا وقضينا النهار مع الجنود والضباط وعدنا إلى دمشق مساءً، وذهبنا مباشرة إلى قيادة قوات حطين واجتمعنا بالضباط وبقينا حتى العاشرة مساءً.

بتاريخ 1965/12/17 ذهبت مع اللواء وجيه والأستاذ الشقيري إلى جامع الشهيد عبد القادر الحسيني في مخيم اليرموك وأدَّينا صلاة الجمعة، وخطب الأستاذ الشقيري بعد الصلاة خطبة رائعة تحدث فيها عن منظمة التحرير وجيش التحرير والآفاق المستقبلية للكيان الفلسطيني.

وبتاريخ 1965/12/18 قمت أنا واللواء وجيه بزيارة إلى وزير الدفاع السوري اللواء حمد عبيد ورئيس الأركان محمد شنيوي، وحضر المقابلة اللواء لويس دكر والمقدم عثمان حداد (أبو جعفر) قائد قوات حطين.

وبتاريخ 1965/12/19 غادرت أنا واللواء وجيه المدني دمشق إلى بيروت، وغادرنا في 1965/12/26 إلى بغداد بعد أن قمنا باتصالات مع الفلسطينيين. ونزلنا في فندق بغداد بضيافة وزارة الدفاع العراقية.

وفي 1965/12/27، زرنا وزير الدفاع عبد العزيز العقيلي ورئيس الأركان اللواء عبد الرحمن عارف، كما زرنا العقيد فيصل شرهان العرس مدير التدريب العسكري، والعميد شمس الدين الأعرجي مدير الإدارة، والمقدم عبد الغني صالح معاون مدير الحركات العسكرية. ورافقنا في هذه الزيارات المقدم أيوب عمار قائد قوات القادسية.

وفي 1965/12/28، زرنا معسكر المنصور على بعد 50 كيلومتراً من مدينة بعقوبة على طريق خانقين. وبعد ذلك زرنا الكتيبة 421 التابعة لقوات القادسية، وقد أثنينا على قائد قوات القادسية لحسن التدريب والقيافة والانضباط.

وفي 1965/12/30، غادرنا بغداد إلى بيروت. وفي 1966/1/2 عدنا إلى القاهرة بعد أن عالجنا عدداً من القضايا السياسية والعسكرية في التجمعات الفلسطينية في البلدان التي زرناها.

بتاريخ 1966/1/15، وصلتنا برقية من القوة الجوية العراقية تفيد بتخصيص طائرة عسكرية لنقل 35 ضابط ونائب ضابط فلسطيني إلى الجمهورية العربية المتحدة في 1966/1/17 لصالح جيش التحرير الفلسطيني. وفي هذا اليوم، سافر اللواء وجيه المدني إلى بيروت بمهمة رسمية كلفه بها رئيس اللجنة التنفيذية. في 1966/1/16، زارني في القيادة اللواء لويس دكر والعميد يوسف شكور والعميد علي حماد وبحثوا موضوع تبديل الهاون 60 مم وتبديل الرشيشة ساموبال ببارودة روسية ذات أخمص مطوي، وتم الاتفاق على إرسال كتاب رسمي حول الموضوع إلى القيادة السورية.

وفي هذا اليوم أيضاً، زارنا في القيادة السيد صبحي شاهين وبحث معنا خطة التدريب العسكري لأبناء فلسطين المقيمين في الجمهورية العربية المتحدة، وعن إمكانية تخصيص أسلحة ومدربين من قيادة جيش التحرير.

في 1966/1/17، شاهدت مع عدد من الضباط فيلم «طلائع العودة»، وهو الفيلم الذي أعدّه السيد محمد صالح الكيالي لحساب منظمة التحرير الفلسطينية. وفي هذا اليوم أيضاً، وصل 25 ضابطاً ونائب ضابط فلسطيني من العراق على طائرة عسكرية عراقية وتخلف عشرة ضباط ونواب ضباط بسبب أوضاعهم العائلية. وسيصلون بعد بضعة أيام.

في 1966/1/18، أرسلت برقيات تهنئة بعيد الفطر عن طريق القيادة العربية الموحدة وعن طريق السفارات العربية إلى كل من:

المشير عبد الحكيم عامر[1]، اللواء عبد الرحمن عارف[2]، الفريق محمد أمين الحافظ[3]، اللواء محمد عمران[4]، اللواء محمد أحمد الشنيوي[5]، المشير حابس المجالي[6]، اللواء مبارك العبد الله الجابر الصباح[7]، العقيد هواري بومدين[8]، اللواء نور الصديق إسماعيل[9]، الفريق عبد الله المطلق[10]، الفريق الخواض محمد أحمد[11]، الفريق

---

(1) نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في ج.ع.م.
(2) رئيس أركان الجيش العراقي.
(3) رئيس مجلس الرئاسة القائد الأعلى للقوات المسلحة السورية.
(4) وزير الدفاع السوري.
(5) رئيس هيئة أركان القوات المسلحة السورية.
(6) القائد العام للقوات المسلحة الأردنية.
(7) رئيس أركان الجيش الكويتي.
(8) القائد الأعلى للقوات المسلحة الجزائرية.
(9) رئيس أركان الجيش الليبي.
(10) رئيس أركان الجيش السعودي.
(11) القائد العام للقوات المسلحة السودانية.

أول محمد فوزي[12]، الفريق أول علي علي عامر[13]، الفريق أول يوسف العجرودي[14]، اللواء عبد المنعم رياض[15].

وفي هذا اليوم (1/18)، أرسلت كتاباً إلى رئاسة هيئة أركان حرب القوات المسلحة في ج.ع.م من أجل تخصيص 35 معقداً في دورة أساس المشاة التي ستعقد في 1966/2/1 للضباط ونواب الضباط الفلسطينيين الذين وصلوا بالأمس من العراق.

وفي 1966/1/19، اتصلت باللواء أبو النجا رئيس فرع المنشآت التعليمية بخصوص الأجهزة اللاسلكية التي تُدرَّس إلى الضباط ونواب الضباط الذين يتبعون فرقة (دورة) أساس في مدرسة المدرعات في كوبري القبة، حيث يدربون حالياً على الجهاز (19) المركب على الدبابة الأمريكية شيرمان، والجهاز RM31T المركب على الدبابة الروسية 34 – T، وطلبت منه أن يُضاف الجهاز (113) المركب على الدبابة الروسية 54 – T المعدّلة فأفاد بأن المقرر للدورة هو الأجهزة اللاسلكية المركبة على الدبابتين شيرمان و ت - 34.

ـ وصل كتاب من رئاسة هيئة الأركان برقم 766/4296 وتاريخ 1966/1/18 بعدم الموافقة على تعيين ضباط في قيادةجيش التحرير[*].

ـ اتصل السيد محمد صالح الكيالي المخرج الفلسطيني وطلب تسجيل نداء الصاعقة ليضيفه إلى فيلمه «طلائع العودة»، فوافقت على طلبه.

وفي 1966/1/20، وصل الأستاذ الشقيري إلى القاهرة وكنت في استقباله.

---

(12) رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة في ج.ع.م.

(13) القائد العام للقيادة العربية الموحدة لجيوش الدول العربية.

(14) الحاكم العام لقطاع غزة.

(15) رئيس أركان القيادة العربية الموحدة.

(*) كنا قد طلبنا تعيين عشرة ضباط فلسطينيين مقيمين في سورية للعمل في قيادة جيش التحرير بالقاهرة، وسترد أسماؤهم في الصفحات التالية.

وفي 1966/1/25، جاء السكرتير الثاني بسفارة الصين إلى القيادة، بناءً على اتصال مسبق، وأعلمنا أن القيادة الصينية موافقة على تدريب 23 ضابطاً في الصين على حرب العصابات، فطلبنا منه إضافة اسمين آخرين وهما الملازم حمزة محمد صالح أبو غليون، وموسى عيسى عبد الهادي أبو داية، وقد وصلا من العراق مؤخراً، كما أعطيناه أسماء المشرفين على الدورة وهما النقيب جبارة العبادلة، والملازم الأول رستم الحامد. وقال سكرتير السفارة إن السفينة ستصل قبل 1966/2/15، لذلك يجب أن يكون الضباط جاهزين قبل 1966/2/5، وقال تستطيع السفينة حمل 20 ضابطاً فقط والباقون يسافرون على الطائرة الباكستانية، وطلب لائحة بأسماء الذين سيسافرون بالباخرة وأسماء الذين سيسافرون بالطائرة، فإذا كان العدد (23) فيكون بالباخرة (18) وبالطائرة (5)، وإذا كان العدد الكلي 25 فبالسفينة (20) وبالطائرة (5). وقال إنهم سيؤمنون ملابس التدريب فقط بالإضافة إلى المنامة ومصروف جيب 30 ين لكل ضابط. وقال إن الذين سيسافرون بالطائرة عليهم أن يتأخروا مدة 15-20 يوماً بعد سفر زملائهم وهذه المدة هي زمن رحلة السفينة. وقال إنهم يفضلون أن يتم السفر من ميناء السويس، وأن تقوم قيادة جيش التحرير بعمل كافة الإجراءات الخاصة بالجمارك والأمن العام دون علم وكلاء الباخرة الصينية في السويس وبورسعيد(*). وستعلمنا السفارة الصينية بالقاهرة عن موعد وصول الباخرة.

في 1966/1/26، تم الاتفاق مع رئاسة أركان القوات المسلحة المصرية على عقد دورات للضباط القادمين من العراق:

- دورة تربية بدنية لعدد 51 ضابطاً لمدة شهر اعتباراً من 1966/2/2.
- دورة أساس مشاة لعدد 86 ضابطاً اعتباراً من 1966/2/22.
- دورة صاعقة لعدد 9 ضباط اعتباراً من 1966/3/1.

(*) شركة أسيوط للملاحة/السويس.

في 1966/1/27، أرسلت برقية إلى المقدم أيوب عمار قائد قوات القادسية لإرسال ملفات الضباط الفلسطينيين المنقولين من الجيش العراقي إلى جيش التحرير الفلسطيني عن طريق الملحق العسكري العراقي بالسفارة العراقية في القاهرة. وفي هذا اليوم، اتصل بي الأستاذ الشقيري وأخبرني أنه قابل اللواء عبد المنعم رياض رئيس أركان القيادة العربية الموحدة وتحدث معه حول مقترحات الأردن بشأن نشاط المنظمة، واتفق معه على أن يجتمع مع الفريق أول محمد فوزي يوم السبت 1966/1/29 الساعة 11.30 لبحث أمور قيادة جيش التحرير بشكل عام.

في 1966/1/30، قابلت الأستاذ الشقيري في مكتبه وأطلعني على مباحثاته مع الفريق أول محمد فوزي يوم أمس واتفق معه على أن يجتمع اللواء وجيه المدني والعقيد صبحي الجابي باللواء عبد المنعم رياض للاتفاق على صلاحيات قيادة جيش التحرير، وأن الفريق أول محمد فوزي سيلتزم بالاتفاق الذي يتم بمعرفة القيادة العربية الموحدة.

ـــ اتصل السيد شفيق الحوت في 1/31 وأخبرني أن اللواء وجيه المدني سيأتي إلى القاهرة بعد بضعة أيام لانشغاله بين بيروت ودمشق.

في 1966/2/1، جاءنا كتاب من الجامعة العربية بخصوص استعداد الجامعة السورية لتدريب فتيات فلسطينيات على أعمال التمريض، وكذلك استعداد وزارة الدفاع السورية لتدريب شبان فلسطينيين من حملة شهادة الإعدادية، واستعدادها أيضاً لتدريب أطباء فلسطينيين على أعمال قادة سرايا طبية، وقد حولنا الكتاب إلى دائرة التنظيم الشعبي في منظمة التحرير الفلسطينية للاطلاع وإجراء اللازم.

في 1966/2/3، وصل الملازم أول رستم الحامد من دمشق للالتحاق بالدورة الخاصة التي ستعقد في الصين.

في 1966/2/12، جاء سكرتير السفارة الصينية Hoya إلى قيادة جيش التحرير وأخبرنا مايلي:

1- موعد وصول الباخرة إلى بورسعيد في 2/15 أو 1966/2/16 وتصل السويس في اليوم التالي، والسفر يكون من السويس.

2- عدد المسافرين بالباخرة 22 وبالطائرة 3. المسافرون بالطائرة فقط على نفقة قيادة جيش التحرير.

3- التدريب سيكون على أعمال حرب العصابات، وزمن الرحلة حوالي 20 يوماً.

4- موضوع الطعام بالباخرة موحَّد للجميع، لأن الباخرة مصممة للشحن.

5- ضرورة تسوية موضوع عدد الضباط مع السلطات في ميناء السويس لأن الأنظمة تسمح بنقل 12 شخصاً فقط، ونظراً لأن الباخرة ستنقل 22 فمطلوب إعلام سلطات الميناء أن النقل مجاني.

6- التنبيه على ضباطنا بعدم أخذ أشياء ممنوعة لضرورات الأمن.

7- التنبيه على ضباطنا بعدم مغادرة السفينة عند وقوفها في أحد الموانئ لضرورات الأمن.

8- التنبيه على الضباط بإطاعة أوامر القبطان بخصوص الصعود على ظهر السفينة وما شابه.

9- نظراً لأن ركوب الضباط سيتم في السويس أثناء سير الباخرة (لعدم دفع رسوم عند الوقوف) ضرورة الاتفاق مع سلطات الميناء لتخصيص قارب لنقل الضباط من الميناء إلى الباخرة، ومع كل ضابط حقيبة واحدة فقط تحتوي ملابس صيفية وكنزة.

10- إرسال الضباط إلى مدينة السويس قبل يوم واحد من وصول الباخرة.

11- إرسال الجوازات وعددها 22 للسفارة الصينية من أجل الفيزا (التأشيرة) مع لائحة اسمية بالمسافرين بالباخرة ولائحة بالمسافرين بالطائرة.

في 1966/2/13 أرسلنا جوازات سفر الدفعة الأولى وعددها 22 إلى السفارة من أجل الحصول على تأشيرة (فيزا) لضباط الدورة الخاصة وهم:

الملازم أول رستم كامل الحامد، يوسف رجب، علي محمد عبيد، عبد المجيد يوسف عبد المجيد، عبد اللطيف عبد الله عزيز، محمد عبد حسين عبد الغني، محمود حسن دياب، فايز حسن فايز، أحمد حسن ميناوي، محمود حسين أبو سرور، إسماعيل عبد الله غنام، أحمد محمود عبد العزيز، محمد محمد مسلّم، محمد عمر فروانه، يعقوب شعبان محمد، أحمد محمد أبو الهيجا، عبد الهادي رجا أبو شاهين، محمد سلامة ثابت، عبد الكريم حسن ثابت، حمزة محمد صالح، موسى عيسى أبو ديه، عبد الرحيم موسى مدلّل.

المسافرون بالطائرة: النقيب جبارة محمد العبادلة، نايف صالح نايف، علي محمود أبو عمرو.

في 1966/2/13، وصل الأستاذ الشقيري إلى القاهرة قادماً من بيروت.

وفي 1966/2/14، قابلت الأستاذ الشقيري في مكتب المنظمة بالدقي، وأعلمني أن اللواء وجيه المدني سيصل اليوم من بيروت، كما أخبرني بأنه سيزور ضباط الدورة الخاصة غداً الساعة 11.00 في مبنى قيادة جيش التحرير قبل سفرهم إلى الصين، وفي اليوم التالي اجتمع بهم الأستاذ الشقيري وزودهم بتوجيهاته.

في 1966/2/15، وصلنا إشعار من البنك العربي في بيروت يفيد بتحويل مبلغ عشرة آلاف جنيه إسترليني من الصندوق القومي الفلسطيني لحساب القائد العام لجيش التحرير.

في 1966/2/16، جرى اجتماع في مكتب الفريق أول علي علي عامر قائد القيادة العربية الموحدة حضره بالإضافة إلى الفريق أول علي علي عامر كل من: اللواء عبد المنعم رياض، العميد إبراهيم

رفعت [مدير مكتب الفريق أول علي علي عامر]، اللواء وجيه المدني [قائد جيش التحرير]، العقيد صبحي الجابي [رئيس أركان جيش التحرير]. وشرح اللواء عبد المنعم رياض موضوع قيادة جيش التحرير الفلسطيني والعقبات التي تواجهها، واقترح عقد اجتماع مع الفريق أول محمد فوزي لتذليل الصعاب. ثم تكلم الفريق أول علي علي عامر وقال: إن مسؤولية القيادة العربية الموحدة هي استخدام القوات من الناحية العسكرية، أما موضوع الأمن وخلافه فذلك من مسؤولية الدول نفسها، واقترح في نهاية حديثه أن يقوم الأستاذ الشقيري بمقابلة المشير عبد الحكيم عامر وبحث مواضيع جيش التحرير العالقة مع رئاسة أركان القوات المسلحة المصرية.

في 1966/2/19، زارنا السكرتير الثالث بالسفارة الصينية السيد «تشي» وأبلغنا أن الباخرة ستصل إلى السويس بعد ظهر 1966/2/20. وفي مساء هذا اليوم (2/19)، قابلت الأستاذ الشقيري في منزله مع اللواء وجيه المدني، فحدثنا عن المفاوضات بين منظمة التحرير والحكومة الأردنية، وعن لقائه مع الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس عبد السلام عارف في حفل العشاء الذي أقامه المشير عبد السلام عارف تكريماً للرئيس جمال عبد الناصر، وعن تأييدهما للمنظمة وطلبا ذكر هذا التأييد في البيان المشترك الذي أُذيع اليوم، ولم تتح له الفرصة للتحدث مع جمال عبد الناصر عن مصاعب قيادة جيش التحرير.

في 1966/2/21، غادرت القاهرة إلى السويس وبرفقتي النقيب جبارة العبادلة للإشراف على تسفير ضباط الدورة الخاصة إلى الصين. وواجه ضباط الدورة بعض الصعوبات الخاصة بمعاملات جوازات السفر نظراً لأن بعضهم قد تجاوز المدة القانونية في الإقامة فأجريتُ الاتصالات اللازمة وتم التغلب على هذه الصعوبات. وقد لمسنا مساعدة جديرة بالثناء من الرائد محمد عيسى رئيس مراقبة

الأجانب، ومن النقيب يوسف الطيناوي في جوازات الميناء، ومن المقدم حسن النويعم مفتش جوازات الميناء، ومن الأستاذ إبراهيم رضا مدير الجوازات في السويس. وقد أرسلت كتاب شكر إلى السيد مدر عام مصلحة الهجرة والجوازات في القاهرة ونوهت بمساعدات الأخوة المصريين المذكورين أعلاه.

وفي 1966/2/22، وصلت الباخرة الصينية Yumen إلى ميناء السويس صباحاً. وقد أخذنا إذناً للصعود على الباخرة مع بعض أعضاء السفارة الصينية، وصعدنا على الباخرة وسلّمنا على القبطان والبحارة وشاهدنا غرف النوم المخصصة لضباط الدورة الخاصة وتناولنا الفطور مع البحارة وودعناهم وغادرنا السويس إلى القاهرة.

وفي هذا اليوم (2/22) تابع وفد منظمة التحرير مباحثاته مع الوفد الأردني والتي بدأت أمس بحضور اللواء وجيه المدني.

اتصل بي المقدم عامر الناصري معاون الملحق العسكري العراقي، وأخبرني أن الضباط الفلسطينيين وعددهم عشرة سيصلون إلى القاهرة على طائرة من الخطوط الجوية العراقية مع عائلاتهم يوم الأربعاء (2/23).

في 1966/2/23، ذهب اللواء وجيه إلى الجامعة العربية لحضور المباحثات بين وفد منظمة التحرير ووفد الأردن.

في 1966/2/24، قابلت الضباط الذين قدموا من العراق يوم أمس وألقيت فيهم كلمة توجيهية تتضمن المهام التي ستلقى على عاتقهم في جيش التحرير.

في 1966/2/26، اجتمعنا أنا واللواء وجيه بالأستاذ الشقيري مساءً في مكتبه بالدقي وسلّمناه مذكرة خاصة بالإنجازات التي تمت في المرحلة الأولى من خطة تشكيل قوات جيش التحرير الفلسطيني لعرضها على أعضاء اللجنة التنفيذية. وفي اليوم التالي (2/27) اجتمعت

واللواء وجيه بأعضاء اللجنة التنفيذية لمناقشة المذكرة التي سلمناها يوم أمس إلى الأستاذ الشقيري وقد حضر المناقشة: الأستاذ الشقيري، وجمال الصوراني، وإبراهيم أبو ستة، ود. أحمد سروري، وسعيد العزّة. وكان الموضوع الرئيسي هو مشروع النظام المالي لقوات جيش التحرير الفلسطيني.

في 1966/2/28، اتصل اللواء وجيه المدني وأخبرني أن جمال الصوراني ذهب هو وإبراهيم أبو ستة وقابلا يوم أمس السيد عبد الجواد عامر شقيق المشير عبد الحكيم عامر من أجل تأمين مقابلة للواء وجيه المدني مع المشير عبد الحكيم عامر(*) بخصوص الصعوبات التي تواجهها قيادة جيش التحرير الفلسطيني.

في 1966/3/2، سافر اللواء وجيه المدني قائد جيش التحرير مع الأستاذ الشقيري وسعيد العزة إلى الكويت لحضور أسبوع فلسطين.

في 1966/3/3، زارنا في القيادة السكرتير الثاني في السفارة الصينية وأخبرنا بمايلي:

1- موافقة الحكومة الصينية على إضافة إسمين آخرين إلى البعثة فيصبح المجموع 27 ضابطاً.
2- يوصي بأن يصل الذين لم يسافروا بالباخرة إلى مدينة كانتون في 1966/3/10.
3- هنالك رحلتان إلى الصين أسبوعياً من القاهرة على الطيران الباكستاني.
4- الرحلة الأولى في 1966/3/8 من القاهرة وتصل كانتون في 1966/3/9 عن طريق كراتشي.
5- الرحلة الثانية في 1966/3/11 من بيروت وتصل كانتون في 1966/3/12 عن طريق كراتشي ــ شنغاي.

(*) حاول اللواء وجيه المدني، قائد جيش التحرير الفلسطيني، مقابلة المشير عبد الحكيم عامر، لكن جميع محاولاته باءت بالفشل، ولم تتح له فرصة مقابلته.

في 1966/3/9، حضرت حفلة العشاء التي أُقيمت في نادي التحرير تكريماً للواء أميل البستاني القائد العام للجيش اللبناني بناءً على دعوة من الفريق أول علي علي عامر قائد القيادة العربية الموحدة، وقد تحدثت مع العميد رئيس البعثة اللبنانية بخصوص السماح للضباط الفلسطينيين المقيمين سابقاً في لبنان بزيارة ذويهم(*)، فوعد بالكتابة إلى المراجع المختصة وطلب منا أن نتقدم بطلب خطي حول هذا الموضوع ولكن لم يردنا أي جواب.

في 1966/3/11، وصل الأستاذ الشقيري واللواء وجيه المدني إلى القاهرة بعد زيارتيهما للكويت وبيروت. وفي المساء حضرت أنا واللواء وجيه حفلة السفارة اللبنانية التي أُقيمت تكريماً للواء أميل البستاني القائد العام للجيش اللبناني.

في 1966/3/12، اجتمعت لجنة الضابط في قيادة جيش التحرر برئاستي لدراسة تقرير النجاح الذي سيرفع إلى القيادة العربية الموحدة عن الإنجازات ومراحل إنشاء قوات جيش التحرير في كل من قطاع غزة وسورية والعراق.

في 1966/3/13، قابلت الأستاذ الشقيري بصحبة اللواء وجيه في مبنى الجامعة العربية وتكلمنا عن الوفد الفلسطيني وعن المباحثات التي ستجري في مؤتمر رؤساء الحكومات العربية، وأعطانا نسخة من تقرير القيادة العربية الموحدة المرفوع إلى مجلس رؤساء الحكومات العربية، كما سلَّمَنا نسخة من تقرير منظمة التحرير المرفوع إلى مجلس رؤساء الحكومات العربية أيضاً، وأبلغني الأستاذ الشقيري أن أكون عضواً في الوفد الفلسطيني.

في 1966/3/14، حضرت صباح اليوم اجتماع مجلس الدفاع المشترك مع اللواء وجيه المدني والأستاذ الشقيري، وقد تكلم الأستاذ

(*) عندما غادر هؤلاء لبنان إلى العراق، أخذت السلطات اللبنانية منهم تعهداً بعدم العودة إلى لبنان.

الشقيري عن البند رقم (14) من جدول الأعمال المتعلق بإنشاء وحدات جيش التحرير الفلسطيني.

وفي المساء حضرت اجتماع مجلس رؤساء الحكومات العربية، الذي استأنف جلساته مع اللواء وجيه المدني والأستاذ الشقيري وسعيد العزة وإبراهيم أبو ستة وعبد الحميد ياسين. وبعد انتهاء الجلسات حضرنا حفلة العشاء التي أقامها السيد زكريا محي الدين تكريماً للوفود العربية.

وفي 1966/3/15 تابع مجلس رؤساء الحكومات العربية اجتماعاته، واقتُرح أن تقتصر الجلسة على رؤساء الحكومات ووزراء الخارجية فقط، وحضر الأستاذ الشقيري الجلسة المغلقة نيابة عن الوفد الفلسطيني. وبعد انتهاء الجلسة المغلقة، ذهبنا مع الأستاذ الشقيري لتناول الغداء في فندق الهلتون بدعوة من الوفد الكويتي. وبعد الغداء ذهبت مع الأستاذ الشقيري إلى منزله لتوقيع الأنظمة الداخلية الخاصة بجيش التحرير. وفي المساء، تناولنا العشاء في مبنى الجامعة العربية بدعوة من الأمين العام للجامعة العربية. وأثناء حفلة العشاء، تحدثنا مع الفريق أول محمد فوزي عن مصاعب القيادة وعن النقص الكبير في عدد ضباط القيادة وأننا نتحمل المسؤولية كاملة تجاه أي ضابط فلسطيني نطلب تعيينه في القيادة، ولذلك نحن نصرّ على تلبية طلبنا بالموافقة على تعيين الضباط الفلسطينيين المتقاعدين المقيمين في سورية، والذين تقدمنا بطلب سابق للموافقة على عملهم على أراضي الجمهورية العربية المتحدة. فاقترح الفريق أول محمد فوزي أن نجتمع به يوم السبت 3/19 أو الأحد 3/20 لبحث كافة المشاكل.

في 1966/3/17، حضرنا الجلسة الختامية لمجلس رؤساء الحكومات العربية؛ وبعد انتهاء هذه الجلسة ذهبنا إلى نادي التحرير لتناول الغداء بدعوة من القائد العام للقيادة العربية الموحدة التي أقامها تكريماً لأعضاء مجلس الدفاع المشترك. وبعد الغداء ذهبنا إلى القيادة لمتابعة دراسة الأنظمة المالية.

في 1966/3/18، زارنا في مبنى القيادة الدكتور سعدي بسيسو مدير مكتب المنظمة في جنيف وتحدثنا في شؤون المنظمة وجيش التحرير.

وفي 1966/3/19، قابلت الأستاذ الشقيري مع اللواء وجيه في منزله الساعة 21.00 ووقعنا الأنظمة المالية لجيش التحرير بشكلها النهائي.

في 1966/3/20، سافر الأستاذ الشقيري إلى القدس وكنت في وداعه أنا واللواء وجيه المدني. وفي الساعة 18.30 من مساء هذا اليوم، عُقد اجتماع في مبنى رئاسة هيئة الأركان المصرية في مدينة نصر حضره كل من: الفريق أول محمد فوزي ومدير مكتبه العميد عمر جوهر عن الجانب المصري، واللواء وجيه المدني قائد جيش التحرير والعقيد الركن صبحي الجابي رئيس أركان جيش التحرير عن الجانب الفلسطيني، وذلك لبحث الصعوبات التي تجابه تشكيل قوات جيش التحرير، وتقرر مايلي:

1- إرسال كشف بأسماء الضباط الفلسطينيين المتقاعدين المقيمين في سورية والمطلوب الموافقة على عملهم على أراضي ج.ع.م.
2- إرسال كشف بأسماء ثلاثة ضباط من قطاع غزة من غير المتخصصين.
3- انتقاء عناصر للقيادة بالاسم من اللواء 107 واللواء 108.
4- بالنسبة للمعسكرات:

ـــ معسكر لإيواء لواء كامل في رفح.

ـــ معسكرات لإيواء 3 كتائب: كتيبة في غزة وكتيبة في خانيونس وكتيبة في دير البلح، أما قيادة اللواء فتكون في غزة.

ـــ معسكر لكتائب المعاونة وكتيبة الصاعقة في مدينة العريش المصرية.

وفي 1966/3/21، اجتمعنا مرة أخرى بالفريق أول محمد فوزي رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة في ج.ع.م وتم الاتفاق على أسلوب العمل وعلى مسودة الاتفاق، والعقود الملحقة بالاتفاقية، وقدمنا إلى الفريق أول محمد فوزي لائحة بأسماء الضباط المطلوبين للعمل في قيادة جيش التحرير من سورية وهم: (1) العقيد نادر الشخشير، (2) العقيد فتحي سعد الدين، (3) المقدم مروان التميمي، (4) النقيب محمد السهلي، (5) النقيب محلي رامز الحاج إبراهيم، (6) الملازم الأول رستم كامل الحامد، (7) الملازم الأول فايز حسني حوارنة، (8) الملازم الأول فرج محمود مراد، (9) الملازم أول رمزي علي بدران، (10) الملازم محمد طارق الخضرا.

ومن قطاع غزة: (1) الرائد المحلي عبد العزيز سالم إبراهيم، (2) النقيب يونس يوسف الريس، (3) الملازم غازي حسن مهنا.

وفي 1966/3/22، تم التوقيع على نسخ أسلوب العمل بين قيادة جيش التحرير الفلسطيني ورئاسة هيئة أركان حرب القوات المسلحة في ج.ع.م.

في 1966/3/23، تمت دراسة أوضاع الضباط ونواب الضباط الفلسطينيين، القادمين من العراق، من قبل لجنة الضباط برئاستي. وفي هذا اليوم، استلمنا فيلم طلائع العودة من إبراهيم عيسى الموظف في إذاعة صوت فلسطين.

أرسلت برقية اليوم إلى رئاسة هيئة الأركان السورية، بخصوص سفري إلى دمشق بمهمة رسمية يوم الجمعة 1966/3/25، عن طريق القيادة العربية الموحدة.

في 1966/3/24، غادرت القاهرة إلى بيروت. وحضرت وداع دفعة من المتطوعين الفلسطينيين المقيمين في لبنان وعددهم (17) متطوعاً المسافرين إلى بغداد للالتحاق بكتيبة القادسية رقم 421، وقد حضر عملية التسفير الملحق العسكري العراقي ومدير مكتب المنظمة في بيروت الأخ شفيق الحوت.

في 1966/3/25، غادرت بيروت إلى دمشق، وقد استُقبلت على الحدود السورية ــ اللبنانية من قبل العميد عدنان الهندي قائد منطقة دمشق نائباً عن رئيس هيئة أركان الجيش والقوات المسلحة السورية اللواء أحمد سويداني، والمقدم عثمان حداد قائد قوات حطين، وضباط قيادة قوات حطين. وتم الاتفاق مع مندوب رئيس هيئة الأركان على زيارة اللواء أحمد سويداني رئيس الأركان يوم السبت 1966/3/26.

في 1966/3/26، قابلت اللواء سويداني الساعة 11.30، وكان يرافقني المقدم عثمان حداد قائد قوات حطين، وبحثت معه عدة مسائل تتعلق بقوات حطين وبتعيين عدد من الضباط الفلسطينيين في قوات حطين. وبعد الاجتماع عدنا إلى قيادة قوات حطين وتناولنا طعام الغداء في قيادة قوات حطين بدعوة من ضباط القيادة. وفي المساء تناولت العشاء بدعوة من السيد رئيس هيئة الأركان، وحضر الحفلة قائد منطقة دمشق ممثلاً عن رئيس الأركان، وعدد كبير من الضباط السوريين والفلسطينيين. وفي هذا اليوم أخذت موعداً لمقابلة رئيس الوزراء يوسف زعين، وموعداً آخر لمقابلة وزير الدفاع اللواء حافظ الأسد. كما اتصلت بالقدس وتكلمت مع راجي صهيون وطلبت منه أن يسأل الأستاذ الشقيري عن موعد سفره من القدس إلى القاهرة، وعن موعد مجيئي إلى القدس، فأعلمني عن طريق مدير مكتب المنظمة في دمشق أن الأستاذ الشقيري ينتظرني غداً الأحد 3/27 في القدس.

في 1966/3/27، اجتمعت في قيادة قوات حطين برؤساء الفروع وبحثت معهم المشاكل التي تواجههم وسبل حلّها.

ــ زرت السيد يوسف زعين رئيس الوزراء السوري وبصحبتي المقدم عثمان حداد وأعلمته بالمهمة التي جئت من أجلها من القاهرة إلى دمشق وهي تتعلق بتأمين مستودعات في سورية لتخزين الأسلحة ووسيلة نقلها وأن رئيس هيئة الأركان قد حلّ الموضوع. فقال السيد

زعيّن تعليقاً على طلبنا «سنغمض أعيننا ونقفل آذاننا من أجل العمل الثوري» ودامت المقابلة 45 دقيقة.

ــ زرت السيد وزير الدفاع السوري اللواء حافظ الأسد وأخبرته بقضية المستودعات، كما تكلم المقدم عثمان حدّاد عن مشاكل الضباط العاملين بوضوح وصراحة، وقد اقتنع السيد وزير الدفاع بتبريرات المقدم عثمان حداد، وكانت المقابلة مع السيد وزير الدفاع ناجحة ووافق على جميع طلبات جيش التحرير الفلسطيني، وقال: «إن قضية فلسطين هي قضيتنا المركزية في سورية ونحن كلنا لفلسطين».

وبعد هذه المقابلات، غادرت دمشق الساعة 15.45 إلى القدس، وبصحبتي المقدم عثمان حداد، ووصلتها الساعة 20.45، وتوجهت إلى فندق فلسطين حيث وجدت الأستاذ الشقيري واجتمعت به وتناولت طعام العشاء معه وشرحت له نتيجة المباحثات مع المسؤولين السوريين، ونزلت في فندق «كليف».

في 1966/3/28، تناولت الفطور في الفندق بدعوة من السيد بهجت أبو غربية، ثم توجهت إلى فندق أمبسادور حث ينزل الأستاذ الشقيري، وتوجهنا جميعاً من الفندق إلى مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في «بيت حنينا» حيث أنجزنا الأمور التالية:

ــ اتخذت اللجنة التنفيذية قراراً بتحويل مبلغ مائة ألف جنيه مصري، من أجل تغطية العلاوة الاجتماعية للمجندين الفلسطينيين المتزوجين، إلى بنك الإسكندرية بالقاهرة.

ــ اتخذت اللجنة التنفيذية قراراً بتحويل مبلغ 4500 جنيه إسترليني إلى قيادة جيش التحرير عن طريق بنك الإسكندرية من أجل مصاريف تنقلات ضباط القيادة.

اتخذت اللجنة التنفيذية قراراً بتخفيض مدة التجنيد الإجباري إلى سنتين، بحضور الأستاذ الشقيري، وإبراهيم أبو ستة، وداوود الحسيني،

وأحمد سروري، واتفق على أن يتم التوقيع على هذا القرار في القاهرة بعد وضع صيغته القانونية من قبل قيادة جيش التحرير الفلسطيني. وفي هذا اليوم، قمت بزيارة دوائر المنظمة: الدائرة العسكرية وسجلت بعض الملاحظات بعد مناقشة السيد شحادة العناني مدير شعبة شؤون العدو، كما زرت دائرة الإعلام، ودائرة الصندوق القومي. وقمت بزيارة قنصلية الجمهورية العربية السورية في القدس وبصحبتي المقدم عثمان حداد، وتحدثنا مع القنصل حول القضية الفلسطينية.

ولم أتمكن من زيارة أهلي في نابلس بسبب ضيق الوقت، ولكنني تكلمت مع شقيقي الأكبر محمد واطمأنيت على والدي ووالدتي وإخوتي. وبعد هذه الاجتماعات والزيارات، غادرنا القدس إلى عمّان ونزلنا في فندق نادي عمّان، وتناولنا الغداء مع الأستاذ الشقيري. وفي الساعة 17.00، ذهبنا إلى رئاسة مجلس الوزراء واجتمعنا بالسيد رئيس الوزراء وتحدثنا عن التدريب الشعبي لأبناء فلسطين، وتم الاتفاق على أن ترسل الحكومة الأردنية إلى منظمة التحرير الفلسطينية بعد أربعة أيام نظام الحرس الوطني ونظام الدفاع المدني ونظام معسكرات الحسين لطلاب المدارس، وتقوم المنظمة بإرسالها إلى قيادة جيش التحرير، وقد حضر هذا الاجتماع وزير الداخلية السيد عبد الوهاب المجالي وعضو اللجنة التنفيذية سعيد العزّة، وقد دام الاجتماع مدة ساعة، وقد ذكر وزير الداخلية أنهم سيشكلون لجنة برئاسة شخص مدني مسؤول عن معسكرات الطلاب وسيفرزون ضابطاً لهذه الغاية.

وقد ذهب الأستاذ أحمد الشقيري وسعيد العزة لمقابلة السيد سليمان النابلسي، بعد انتهاء زيارة مجلس الوزراء.

في 1966/3/29، ذهبنا إلى فندق الأردن حيث ينزل الأستاذ الشقيري وحضرنا المؤتمر الصحفي، ثم ذهبنا إلى المطار حيث ودعنا الأستاذ الشقيري الذي توجّه إلى القاهرة.

وبعد رجوعنا من المطار، غادرنا عمّان إلى دمشق عن طريق جرش ووصلنا درعا حوالي الساعة 14.00 وتناولنا طعام الغداء في نادي ضباط درعا، وحضر معنا الغداء من ضباط قوات حطين المقدم مصباح البديري والمقدم عرب محمد عرب والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه. وبعد الغداء زرنا قوات حطين في ثكنة أبي عبيدة الجراح، وسجلت بعض الملاحظات، وغادرنا درعا إلى دمشق.

في 1966/3/30، غادرت دمشق، بعد أن مكثت في قيادة قوات حطين حوالي ساعتين لدراسة وحل بعض المواضيع الخاصة التي عرضها قائد قوات حطين، وقد رافقني إلى الحدود السورية ــ اللبنانية المقدم عثمان حدّاد والمقدم أرسلان السقّا. وبعد وصولي بيروت، توجهت إلى مكتب المنظمة وأعطيتهم بعض الكتب الخاصة بقضية فلسطين وبعض البريد من الدائرة العسكرية.

في 1966/3/31، غادرت بيروت إلى القاهرة، وكان في استقبالي في المطار اللواء وجيه المدني والنقيب جبارة العبادلة. ونزلنا إلى القاهرة. وفي المساء، سافر اللواء وجيه المدني إلى بيروت لتمضية عطلة عيد الأضحى المبارك عند أهله.

في 1966/4/5، ذهبت إلى مكتب المنظمة صباحاً وقابلت الأستاذ الشقيري وذهبت معه لزيارة سفير الجزائر بالقاهرة السيد الأخضر الإبراهيمي، وقد حدّثه الأستاذ الشقيري عن نشاطات المنظمة وتشكيل جيش التحرير وطلب منه منحي أنا واللواء وجيه المدني جوازي سفر دبلوماسيين لتسهيل سفرنا ولأمننا الشخصي(*)، فوافق السيد السفير

(*) في الحقيقة كنا نعاني من موضوع الإقامة في مصر. فعندما كنت أدخل مصر بجواز سفري الخاص الصادر عن الخارجية السورية، احصل على إقامة لمدة سنة ويختم الجواز على هذا الأساس. ولكن عندما كنت أغادر مصر وأعود ثانية تُلغى الإقامة ونضطر لعمل إقامة جديدة وهكذا دواليك: ولم نجد طريقة سوى الحصول على جواز سفر دبلوماسي للتخلص من هذا الروتين.

وقال إن جوازي السفر سيكونان جاهزين خلال بضعة أيام. وقد دعانا السفير لزيارة الجزائر والاجتماع برئيس الأركان الجزائري وقيادة الجيش، فوعده الأستاذ الشقيري بالزيارة كما طلب منه إرسال وفد عسكري جزائري لزيارة وحدات جيش التحرير.

اتصل بي السيد سعيد العزة وأخبرني أنه سيسافر إلى القدس غداً فطلبت منه الإسراع في إرسال نظام الحرس الوطني ونظام الدفاع المدني اللذين وعد بإرسالهما السيد وزير الداخلية الأردني.

وفي هذا اليوم، قابلت رئيس نقابات العمال الفلسطيني السيد حسني صالح الخفش، وهو بلدياتي (أي من نابلس) كما يقول المصريون، فأخبرني أنه على استعداد لأي خدمة يمكن أن يؤديها اتحاد العمال إلى جيش التحرير.

في 1966/4/6، وقّع الأستاذ الشقيري قرار تخفيض مدة الخدمة الإلزامية إلى سنتين، ووقّع الكتب الموجهة إلى وزارة دفاع الدول العربية المعنية من أجل تنفيذ القرار المذكور.

في 1966/4/7، قابلت الأستاذ الشقيري في مكتب المنظمة وأطلعته على اتفاقية أسلوب العمل بين رئاسة هيئة أركان القوات المسلحة المصرية وبين قيادة جيش التحرير الفلسطيني.

في 1966/4/9، اتصل الرائد نبيل واصف، من قسم الأمن الحربي المصري، بقيادة جيش التحرر وسأل عن الضباط الفلسطينيين الذين أوفدوا إلى الصين، لاتباع دورة خاصة هناك، وعن اسم الضابط المشرف على الدورة. فأُفهم بأنه ليس من اختصاصه معرفة ذلك وإذا أراد معرفة أي شيء عن نشاطات قيادة جيش التحرير فعليه أن يحضر إلى القيادة ويقابل رئيس أركان جيش التحرير.

وفي المساء، اجتمعت بالأستاذ الشقيري في منزله وأخبرته بطلب مدير مكتب رئيس قسم الأمن الحربي الخاص بمعرفة أسماء ضباط الدورة الخاصة واسم الضابط المرافق والمشرف على الدورة، فأعطى

توجيهاته بعدم إعطاء الأسماء، لأن هذا الطلب من قبل الأمن الحربي يعتبر تدخلاً سافراً في شؤون قيادة جيش التحرير الفلسطيني.

في 1966/4/10، زار القيادة السيد صبحي شاهين وبحث معنا موضوع التدريب الشعبي وطلب معرفة تكاليف التدريب في معسكرات الحرس الوطني.

وفي هذا اليوم، اتصل السيد هاشم عرفات مدير مكتب المنظمة في القاهرة وقرأ نصّ بيان المنظمة الخاص بتأجيل الشبان الفلسطينيين سنة أخرى بالنسبة للموجودين في الخارج من أبناء قطاع غزة، فوافقت على النصّ وأخبرته بضرورة إرسال برقية إلى الحاكم العام حسب الاتفاق مع الأستاذ الشقيري.

وجاءنا في هذا اليوم كتاب من رئاسة هيئة الأركان في سورية بالموافقة على عمل عدد من الضباط الفلسطينيين المتقاعدين والمسرحين، في قيادة جيش التحرير في القاهرة.

في 1966/4/12، قابلت الأستاذ الشقيري في مكتبه، وقد وقّع أوامر تعيين الضباط الذين سيعينون في قيادة جيش التحرير والذين وافقت رئاسة هيئة الأركان في الجمهورية العربية المتحدة على عملهم على أراضيها.

في 1966/4/13، زارني في مكتبي في قيادة جيش التحرير السيد خالد الفاهوم والسيد خليل عيلبوني من إذاعة صوت فلسطين في القاهرة وبحثا معي برنامج الجندي الفلسطيني «تحت راية السلاح»، واتفقنا على الأسس لإخراج البرنامج ريثما يتم تعيين ضابط من قبل قيادة جيش التحرير للإشراف على ركن الجيش في الإذاعة المذكورة.

وفي هذا اليوم أيضاً، قابلت الأستاذ الشقيري في مكتب المنظمة حيث وقّع كتاباً موجهاً إلى الحاكم العام لقطاع غزة بخصوص إرسال ثبوتيات صرف مبلغ 96000 جنيه على التدريب الشعبي.

وفي هذا اليوم 4/13، قابلت اللواء وجيه المدني، الذي وصل من بيروت، وأخبرني عن مهمته في بيروت.

في 1966/4/14، اجتمعنا مساءً في القيادة ودرسنا موضوع تسويات الضباط ونواب الضباط الفلسطينيين الذين قدموا من العراق وتقرر إجراء التسويات بالنسبة للذين تقدموا بشهاداتهم العلمية، كما بحثنا موضوع الوظائف التي ستسند للضباط الفلسطينيين الذين قدموا من سورية.

في 1966/4/15، سافر اللواء وجيه المدني مع الأستاذ الشقيري إلى بغداد للاشتراك في تشييع جنازة الشهيد المشير عبد السلام عارف.

في 1966/4/20، سافرنا اليوم إلى العريش بطائرة عسكرية مع الفريق أول محمد فوزي والأستاذ أحمد الشقيري واللواء وجيه المدني واللواء عبد الغني البشري واللواء صلاح محسن والفريق أنور القاضي والعميد الشواربي والفريق حلمي ومدير الإدارة المالية اللواء الغيطاني، ومن العريش تابعنا سفرنا بالسيارة إلى غزة بعد أن مررنا بمدينة رفح وزرنا اللواء (108)، وقد ألقى الأستاذ الشقيري كلمة بعناصر اللواء، وتناولنا طعام الغداء في قصر الحاكم في غزة.

أثناء زيارة اللواء 108، تم عرض مشاكل اللواء أمام رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة الفريق أول محمد فوزي ومن أهمها: مشكلة المياه، ومولدات الكهرباء وفتح الطرق، وأماكن توزيع القوات وما يترتب على ذلك من الإقامة الدائمة وإنشاء المعسكرات.

وشرح السيد الفريق أول محمد فوزي رئيس هيئة أركان القوات المسلحة في ج.ع.م وجهة نظره بحث يكون تمركز اللواء 108 في رفح ووحدات دعم اللواء 108 واللواء 107 في منطقة العريش. وبعد ذلك قمنا بزيارة الكتيبة 319 وألقى الأستاذ الشقيري كلمة في جنود الكتيبة. وبعدها غادرنا غزة إلى العريش ونمنا في الاستراحة.

في 1966/4/21، قمنا صباحاً بزيارة عناصر كتائب المدفعية والمدرعات والمدفعية المضادة للطائرات(*) وألقى الأستاذ الشقيري كلمة أمام العناصر وكذلك الفريق أول محمد فوزي واللواء وجيه المدني وأُبلغنا في هذا اليوم موافقة الفريق أول محمد فوزي على صرف دبابات ت ــ 34 ومدافع 25 رطل لعناصر الدبابات وعناصر مدفعية الميدان(*). ثم غادرنا العريش ظهراً إلى القاهرة بعد انتهاء زيارة وحدات جيش التحرير.

في 1966/4/24، اتصل العميد الملاح وطلب تأمين علم فلسطين مطرز بالحرير قياس كبير وكذلك علم ج.ع.م وعلم اللواء 107 وعلم اللواء 108 عن طريق إدارة المهمات في ج.ع.م من أجل العرض العسكري الذي سيجري في غزة بتاريخ 1966/5/22 بمناسبة زيارة أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني لوحدات جيش التحرير الفلسطيني في قطاع غزة.

في 1966/4/25، ذهبت مع اللواء وجيه المدني إلى مبنى الإذاعة وسجلنا كلمتين بمناسبة افتتاح ركن الجيش المسمى «تحت راية السلاح» في 1966/5/3 بحضور مدير الإذاعة السيد خالد الفاهوم.

في 1966/4/26، اجتمعت لجنة الضباط برئاستي وبحثت بعض المواضيع المدرجة في جدول الأعمال واتخذت القرارات التالية:

ــ الاستغناء عن خدمة الملازم أول سليمان حجازي لتقديمه استقالة بصيغة بعيدة عن الروح العسكرية اعتباراً من 1966/5/1.

ــ الاستغناء عن خدمة الملازم عبد الله محمد البدر لتقديمه استقالة بصيغة بعيدة عن الروح العسكرية اعتباراً من 1966/5/1.

(*) في الحقيقة لم تُصرف لجيش التحرير أية أسلحة ثقيلة، لأننا علمنا فيما بعد من قبل الرئيس جمال عبد الناصر شخصياً أن اتفاقية عام 1956، إثر العدوان الثلاثي على مصر، لا تسمح بدخول أية أسلحة ثقيلة إلى قطاع غزة والعريش. وهنا استغرب كيف وافقت قيادة القوات المسلحة في ج.ع.م على طلبنا بشراء كتيبة دبابات ت ــ 54 وكتيبة مدفعية ميدان 122 ملم وهي تعلم تفاصيل اتفاقية عام 1956.

(*) انظر في الحاشية السابقة.

ـ قبول استقالة الملازم محمود شيبان لأسباب خاصة اعتباراً من 1966/5/1.

ـ إنهاء خدمة المقدم بحري سكيك بناءً على طلب قائد قوات حطين بتقاريره التي عرضت على اللجنة، اعتباراً من 1955/5/15.

في 1966/4/27، بحثت مع اللواء وجيه موضوع الدائرة العسكرية، والمجلس الوطني الفلسطيني، واللجنة التنفيذية، وقد اتفق مبدئياً على مايلي:

ـ تعيين عشرة ضباط في المجلس الوطني.

ـ تعيين خمسة عسكريين أعضاء في اللجنة التنفيذية.

ـ إعادة النظر في دائرة الإعلام والتوجيه القومي، وخاصة مركز الأبحاث والإذاعة وجريدة أخبار فلسطين.

ـ تعيين ضابط من جيش التحرير في كل وفد يرسل من أعضاء اللجنة التنفيذية.

ـ إلغاء ميزانية الدائرة العسكرية وتحويلها إلى ميزانية قيادة جيش التحرير من أجل ضغط النفقات.

ـ تعيين ضابط في كل مكتب من مكاتب المنظمة.

ـ ضرورة حضور قائد جيش التحرير ورئيس أركان جيش التحرير اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني ومؤتمرات القمة ورؤساء الحكومات.

ـ ضرورة حضور قائد الجيش أو رئيس الأركان (بالتناوب) اجتماعات اللجنة التنفيذية التي تعقد خارج القاهرة وكذلك زيارات الوحدات والاشتراك بالوفود.

قابلت الأستاذ الشقيري مع اللواء وجيه صباح السبت 1966/4/30 وقد وقع على النشرة العسكرية لجيش التحرير، وجرى بحث زيارة أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني لقطاع غزة.

ـ اجتمعنا في هذا اليوم أيضاً في القيادة وبحثنا قانون خدمة الضباط وقد بقينا حتى الساعة الثالثة والنصف من صباح اليوم التالي.

وفي 4/30 أيضاً، اتصل الأستاذ الشقيري وطلب أن نتكلم مع الفريق أول محمد فوزي من أجل تخصيص طائرة عسكرية لنقله إلى العريش صباح 1966/5/20 الساعة الثامنة صباحاً، ولا مانع أن يسافر على نفس الطائرة الصحفيون والمصورون.

في 1966/5/2، حضرت حفلة السفارة الكورية مساءً بمناسبة أسبوع فلسطين في كوريا، كما حضرها الأستاذ الشقيري واللواء وجيه المدني ووزير التربية في ج.ع.م السيد يوسف، والأمين العام للجامعة العربية عبد الخالق حسونة، وبعض الشخصيات العربية.

وفي هذا اليوم، تم إنجاز قانون خدمة الضباط الفلسطينيين ومراجعته نهائياً وأُعطيت التعليمات لطباعته تمهيداً لتوقيعه من الأستاذ الشقيري.

وفي هذا اليوم أيضاً، استلمت بطاقة دعوة لحضور جلسات المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي سينعقد في غزة بتاريخ 1966/5/20.

في 1966/5/3، وقع الأستاذ الشقيري على قانون خدمة الضباط بوصفه رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير. وتابعنا دراسة المذكرة الإيضاحية لقانون خدمة الضباط وانتهينا من مراجعتها.

في 1966/5/4، أنهينا مراجعة قانون خدمة الضباط الشرف وضباط الصف والجنود، كما أنهينا مراجعة قانون ضباط الاحتياط الفلسطينيين.

في 1966/5/5، استلمت جواز سفري الدبلوماسي الجزائري من السيد سعيد السبع، وكذلك اللواء وجيه المدني، المرسلين لنا من سفارة الجزائر في القاهرة. وفي هذا اليوم، دعينا لتناول طعام الغداء بدعوة من السيد

حسن صبري الخولي، الممثل الشخصي للرئيس جمال عبد الناصر، تكريماً للفريق أول يوسف العجرودي بمناسبة تركه لقطاع غزة.

وفي هذا اليوم، زار القيادة العميد عاطف المراسي قائد اللواء 108 بمناسبة تعيينه قائداً للواء المذكور في قطاع غزة.

في 1966/5/8، اتصل العميد يوسف شكور، ممثل سورية في القيادة العربية الموحدة، وأخبرني أن العقيد محمد أبو حجلة اتصل معه وطلب منه موعداً وهو يريد أن يعرف إذا كان لايزال لجيش التحرير علاقة به، فأخبرته أن خدماته قد أُنهيت من جيش التحرير وليس لنا علاقة به.

في 1966/5/9، وصل القاهرة قادماً من عمّان الأستاذ الشقيري، وقد كنا في استقباله في المطار. وبعد الظهر قابلته مع اللواء وجيه المدني في مكتب المنظمة فحدَّثنا عن زيارته للأردن وعن الأوضاع هناك، كما أخبرنا عن حديث محمد رسول الكيلاني معه بخصوص نشاط عناصر تابعة للواء وجيه المدني في الأردن فيما يتعلق بنشاط منظمة التحرير. وبحث معنا موضوع المجلس الوطني القادم، ووضع اللجنة التنفيذية، واستعرضنا استعراضاً شاملاً كافة الظروف والاحتمالات.

وفي هذا اليوم أيضاً، زارنا في القيادة السيد أحمد صدقي الدجاني وشرح لنا الوضع في الأردن فيما يتعلق بنشاط منظمة التحرير، وتداولنا معه موضوع تدريب الطلاب الفلسطينيين في الأردن والتدريب الشعبي تنفيذاً للاتفاقية المبرمة بين المنظمة والأردن.

في 1966/5/10، زارنا في القيادة العميد الملاح قائد اللواء 107 للاطلاع على الاتفاقية المعقودة بين قيادة جيش التحرير ورئاسة هيئة أركان القوات المسلحة في ج.ع.م والمتعلقة بأسلوب العمل. كما زارنا مندوب من السفارة الصينية وسلمنا تقرير رئيس الدورة الخاصة المتعلق بالتدريب.

ـ اتصل العميد عمر جوهر، مدير مكتب الفريق أول محمد فوزي وأخبرنا بخصوص الموافقة على تخصيص طائرة عسكرية لنقل الأستاذ الشقيري بمناسبة زيارته لقطاع غزة وانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثالثة(*).

في 1966/5/11، زارنا في القيادة السيد خليل عيلبوني مخرج برنامج «تحت راية السلاح»، لعرض برامج ثلاثة أسابيع قبل تسجيلها. وفي المساء حضرت حفلة العشاء التي أقامتها القيادة العربية الموحدة في فندق شبرد تكريماً لرؤساء هيئات التدريب في الجيوش العربية.

وفي 1966/5/12، زارنا في القيادة الفريق صلاح الحديدي قائد المنطقة الشرقية وتحدثنا معه عن أمور جيش التحرير في سيناء وقطاع غزة، وعن زيارة أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني لوحدات جيش التحرير يوم الأحد 1966/5/22. وقد تم الاتفاق على البرنامج التالي:

ـ بدء الاستعراض الساعة 9.00 يوم 5/22 في غزة وينتهي الساعة 10.00.

ـ التحرك إلى العريش الساعة 10.30.

ـ الوصول إلى العريش (ميدان ضرب النار) الساعة 12.30.

ـ انتهاء مشاهدة ضرب النار الساعة 14.00.

ـ المرور على معسكر العريش اعتباراً من الساعة 15.00.

ـ المرور على معسكر رفح.

ـ المرور على معسكر خانونس.

ـ الوصول إلى غزة.

(*) أبلغني العميد عمر جوهر أن الفريق أول محمد فوزي قد أمر بوضع طائرة عسكرية صغيرة تحت تصرف الأستاذ الشقيري في مطار الماظة بشكل دائم من أجل تنقلاته بين القاهرة وقطاع غزة. وطلب مني أن أبلغ الأستاذ الشقيري بهذا القرار. وفي الحقيقة اتخذ هذا القرار لوضع قيود على سفر الشقيري. فعندما يوافقون على سفره تكون الطائرة جاهزة وعندما لا يوافقون يبلغوننا بأن الطائرة معطلة وهكذا.

ملاحظة: توزع وجبة غداء خفيفة على المدعوين أثناء مشاهدة ضرب النار بمعرفة مدير مكتب المنظمة في غزة.

وفي هذا اليوم 5/12، قابلنا الأستاذ الشقيري في مكتب المنظمة وتحدثنا في بعض الأمور المتعلقة بجيش التحرير. وفي المساء اتصل بنا العميد سعد زكي من مكتب الفريق أول محمد فوزي، وأخبرنا أن موعد مقابلتنا للسيد الفريق أول هو يوم السبت 5/14 الساعة 9.00 صباحاً.

في 1966/5/14، عقد اجتماع في مكتب رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة المصرية الساعة 9.00 صباحاً.

ـ الحاضرون: الفريق أول محمد فوزي، العميد سعد زكي، العقيد القطفاني عن الجانب المصري. اللواء وجيه المدني، العقيد صبحي الجابي عن الجانب الفلسطيني.

النقاط التي أثيرت في الاجتماع:

ـ طلب الفريق أول محمد فوزي صورة عن ملفات طلاب ضباط الكلية الحربية الفلسطينيين والتدقيق في الأسماء من ناحية الأمن.

ـ طلب الفريق أول البدء بإنشاء مركز تدريب للطلبة وضباط الصف عندما تكون رئاسة الأركان الفلسطينية جاهزة.

ـ طلب اللواء وجيه المدني البت في أمور التسليح. وبعد التداول تقرر مايلي:

ـ وقف صرف الدبابات شيرمان ومدافع الـ 25 رطل ريثما تصل الأسلحة الشرقية.

ـ تنفيذ النظام المالي الخاص بجيش التحرير.

ـ تنفيذ قانون خدمة الضباط وضباط الصف والجنود.

ـ زيادة عدد المقاعد المخصصة للضباط الفلسطينيين في كلية الأركان المصرية اعتباراً من العام القادم.

وفي مساء هذا اليوم، حضرت مع اللواء وجيه المدني حفلة استقبال أقامها الملحق العسكري المغربي بمناسبة يوم الجيش المغربي.

في 1966/5/15، حضرنا المؤتمر الشعبي الذي أقامته منظمة التحرير الفلسطينية بمقر نقابة المهن الزراعية بشارع الجلاء بالقاهرة، وذلك بمناسبة الذكرى 19 لاغتصاب فلسطين.

في 1966/5/16، زارنا في القيادة العميد الشواربي وأطلعنا على رسومات ومخططات معسكرات اللوائين الفلسطينيين 107 و108 ووافقنا على المخططات وطلبنا من العميد الشواربي تجهيز المناقصات.

وفي هذا اليوم، حضرت الحفلة التي أقامها المشير عبد الحكيم عامر في نادي الزمالك تكريماً لرئيس وزراء الاتحاد السوفييتي اليكسي كوسيجن.

في 1966/5/17، أقامت قيادة جيش التحرير حفلة غداء لمدراء تدريب الجيوش العربية.

في 1966/5/18، غادرنا القاهرة إلى غزة صباحاً فوصلناها الساعة 14.30 ونزلنا في استراحة «ابو شرخ». وزارنا في الاستراحة قائد اللواء 107 العميد الملاح، ومدير مكتب المنظمة في غزة، وإبراهيم أبو ستة، وخليل عيلبوني وهارون الرشيد.

في 1966/5/19، جرت تجربة عرض للقوات الفلسطينية التي ستنفِّذ العرض العسكري يوم 5/22. وفي هذا اليوم، زرنا الحاكم العام لقطاع غزة اللواء عبد المنعم حسني في مكتبه وبحثنا معه بعض المواضيع المتعلقة بأسلوب العمل بين قيادة جيش التحرير والجهات المختصة. ثم تناولنا الغداء على مائدة اللواء الحاكم العام، وقد حضر الغداء أيضاً اللواء شمس مدير الداخلية والعميد الملاح قائد اللواء 107 والعميد عاطف المراسي قائد اللواء 108 والعميد خفاجه وإبراهيم أبو ستة وهاشم عرفات ومجدي أبو رمضان.

وبعد الغداء أطلع اللواء وجيه المدني، قائد جيش التحرر، اللواء عبد المنعم حسني الحاكم العام الجديد للقطاع على أسلوب العمل والاتفاقية بيننا وبين رئاسة أركان حرب القوات المسلحة في ج.ع.م.

وأعطينا نسخة من قانون خدمة الضباط الفلسطينيين لكل من الحاكم العام وقائد اللواء 107 وقائد اللواء 108.

في 1966/5/20، غادرنا غزة إلى العريش واستقبلنا الأستاذ الشقيري الذي وصل بالطائرة الساعة 10.00، وعدنا إلى غزة وتوجهنا إلى مقر الحاكم العام، ثم ذهبنا إلى المسجد العمري حيث أدينا صلاة الجمعة مع الأستاذ الشقيري. وبعد الصلاة ذهبنا إلى قصر الحاكم العام ثم ذهبنا إلى مطعم هويدي حيث تناولنا الغداء بدعوة من الحاكم العام. وفي السادسة مساءً، توجهنا إلى سينما النصر مكان انعقاد المؤتمر الثالث للمجلس الوطني الفلسطيني. وقد افتتحت الجلسة العامة بكلمة الحاكم العام ثم كلمة الأستاذ الشقيري الذي أشار في كلمته هذه إلى الأسلحة التي وصلتنا هدية من الصين وإلى دورة الضباط الخاصة في الصين. بعد ذلك تمّ عرض جدول الأعمال الذي أُقرّ بالإجماع، وطلب العمل باللجان اعتباراً من الغد في مدرسة فلسطين.

في 1966/5/21، ابتدأ العمل باللجان، وقد حضرت اجتماعات اللجنة العسكرية من التاسعة وحتى الرابعة عشرة.

وتناولنا الغداء في كازينو هويدي بدعوة من رئيس بلدية غزة السيد رشاد الشوا. ثم تابعنا الاجتماعات في اللجنة العسكرية من السادسة حتى التاسعة والنصف مساءً. وبعد انتهاء الجلسات ذهبت مع اللواء وجيه إلى قصر الحاكم لزيارة الأستاذ الشقيري وقد اتفقنا معه على بعض الترتيبات الخاصة ببرنامج زيارة وحدات جيش التحرير غداً.

في 1966/5/22، جرى عرض لقوات رمزية من اللواء الفلسطيني 107 واللواء الفلسطيني 108، وكتيبة الصاعقة في غزة من الساعة التاسعة صباحاً وحتى العاشرة. وبعد ذلك ذهبنا برفقة الحاكم العام والأستاذ الشقيري وأعضاء المجلس الوطني الفلسطيني لمشاهدة ضرب نار المدفعية في العريش (منطقة بير لحفن)، وقد وصلنا مكان

الرمي الساعة 12.30 وابتدأ الرمي مباشرة. وقد اشترك في الرمايات مدافع الهاون 120مم ومدافع 25 رطل ومدافع 85مم مضادة للدبابات. وقد انتهى الرمي الساعة 14.30 ثم ذهبنا بعد ذلك لزيارة كتائب المدفعية والدبابات في العريش، ثم ذهبنا إلى مكان تمركز اللواء 108 في رفح وجرى بيان عملي لفصيلة مشاة بالذخيرة الحية، وبعد ذلك ذهبنا إلى موقع الكتيبة 319 صاعقة في غزة، حيث شاهدنا عناصر الكتيبة وهم يتدربون على مختلف أسلحة الكتيبة. ثم ألقى الأستاذ الشقيري كلمة في عناصر الكتيبة. وبذلك انتهت زيارة أعضاء المجلس الوطني لوحدات جيش التحرير الفلسطيني. وقد كان أعضاء المجلس الوطني خلال الزيارة في غاية الفرح وهم يشاهدون أبناءَهم في العرض العسكري وفي التدريب. وفي المساء زارنا السيد قصي العبادلة في استراحة أبو شرخ، حيث كنت أُقيم أنا واللواء وجيه المدني، ثم ذهبنا جميعاً إلى فندق الأمل حيث ينزل السيد شفيق الحوت وبعض أعضاء المجلس الوطني.

في 1966/5/23، بدأت اللجان الفرعية المنبثقة عن المجلس الوطني أعمالها وقد كنت واللواء وجيه المدني ضمن اللجنة العسكرية. وبعد مناقشة مقترحات أعضاء اللجنة العسكرية شكلنا لجنة لصياغة القرارات والتوصيات. وفي الساعة 12.00 اجتمعت اللجنة العسكرية وأقرت القرارات والتوصيات.

وفي 1966/5/24، عقد اجتماع لأعضاء مؤتمر المجلس الوطني من التاسعة صباحاً وحتى الرابعة عشرة، وقد تُليت في هذا الاجتماع تقارير اللجان الفرعية وتوصياتها، وقد صوَّت المجلس عليها ووافق على بعضها وأجرى تعديلات على البعض الآخر.

وبعد الجلسة الصباحية التي انتهت في الساعة 14.30، تناولنا الغداء في المغازي بدعوة من الشيخ فريح المصدر.

وفي الساعة 17,00، تابع المجلس اجتماعاته واستمع إلى بقية التقارير وإلى كلمة الأستاذ الشقيري الختامية. وقد قدمت هدية رمزية إلى رئيس المنظمة وهي «مسدس» جيش التحرير.

في 1966/5/25، غادرنا غزة متوجهين إلى قيادة اللواء 108 في رفح فزرنا قيادة اللواء والكتائب، ثم زرنا قيادة اللواء 107 المتمركزة في خانيونس، وتناولنا الغداء في ميس الضباط، وقد حضر الغداء معنا قائدا اللوائين وقادة كتائب اللواء 108، بعد ذلك زرنا معسكر دير ياسين في النصيرات.

في 1966/5/26،غادرنا غزة بعد أن ودعنا الحاكم العام اللواء عبد المنعم حسني متوجهين إلى القاهرة، وقد وصلنا المحطة نمرة 6 الساعة 15.00، وكانت قناة السويس مفتوحة للبواخر، فانتظرنا مدة ساعة كاملة حيث أُغلقت القناة ومررنا متجهين إلى الإسماعيلية ومنها إلى القاهرة.

في 1966/5/28، زارنا في قيادة جيش التحرير بمدينة نصر بالقاهرة بعض أعضاء المجلس الوطني وهم: أبو إسعاف، وصبحي شاهين، وداوود عودة، ورامز فاخرة، ومجدي أبو رمضان، وعبد الكريم العلمي. وزارنا في القيادة أيضاً قائد اللواء 107 العميد الملاح وقائد اللواء 108 العميد عاطف المراسي وبحثا بعض المواضيع الخاصة باللوائين الفلسطينيين وطلبا تأمين عربات جيب لقادة الكتائب وتأمين أوتوبيسات عدد 3 لنقل الضباط. بعد ذلك ذهبت مع اللواء وجيه إلى فندق سميراميس لزيارة شفيق الحوت، مدير مكتب المنظمة في بيروت، قبل مغادرته القاهرة، وقد وجدنا عنده أحمد صدقي الدجاني ود. صلاح الدباغ.

في 1966/5/29، ودعنا الأستاذ الشقيري في المطار حيث سافر إلى بغداد لحضور حفل تأبين المرحوم المشير عبد السلام عارف.

في 1966/5/30، زارنا في القيادة السيد إسماعيل شموط، الفنان الفلسطيني المعروف، وبحثنا معه بعض المواضيع المتعلقة بالإعلام.

وفي 1966/5/31، دعونا اللواء لويس دكر والعميد علي حماد من ضباط قيادة الجيش السوري على الغداء في فندق شبرد، وحضر الغداء من ضباطنا الرائد فايز الترك.

بتاريخ 1966/6/1، رفعت إلى رتبة العميد في جيش التحرير بقرار من اللجنة التنفيذية(*).

السبت 1966/6/4، في الساعة 13.00 قابلت أنا واللواء وجيه المدني الفريق أول محمد فوزي رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة في ج.ع.م، وجرى بحث الموضوعات التالية واتخاذ القرارات المتعلقة بها:

1- الإعفاء الجمركي لمستوردات جيش التحرير: تقدم طلبات إفرادية لكل صنف ويصدر أمر من رئاسة الأركان المصرية إلى الجمارك من أجل الإعفاء.
2- إنشاء معسكرات إيواء القوات من قبل إدارة الأشغال العسكرية المصرية: إرسال كتاب إلى رئاسة الأركان المصرية لبناء معسكرات إيواء بحدود مبلغ كذا.
3- قصر التدريب الشعبي على الطلبة الجامعيين: بسبب عدم وجود أساس للكتائب الشعبية وعدم الاستفادة من المتدربين في وحدات شبه نظامية، ويُكتفى حالياً بتدريب الطلبة الجامعيين.
4- أسلوب العمل: سيتم اجتماع في آخر شهر حزيران/يونيه بين الأطراف المعنية.

(*) عندما عُنيت رئيساً لأركان جيش التحرير الفلسطيني كنت برتبة عقيد، فطلب اللواء وجيه المدني من اللجنة التنفيذية ترفيعي إلى رتبة عميد فرفضت ذلك وآثرت أن أظل برتبتي حتى يحين موعد ترفيعي النظامي في الجيش السوري. لكن عندما زرت قيادة اللواء الفلسطيني (108) في رفح قدّم لي الصف رئيس أركان اللواء وليس قائد اللواء. فتأثرت لهذا التصرف وسألت قائد اللواء عن سبب عدم تقديمه الصف فقال بالحرف: لم أُرد أن أُحرج سيادتكم فأنت عقيد وأنا عميد! فقلت له لكنني أنا رئيس أركان جيش التحرير وأنت قائد لواء في هذا الجيش، وهواري بومدين كان عقيداً، وقائد الجيش برتبة عميد ويقدم له التحية. وبعد عودتي إلى القاهرة أخبرت الفريق أول محمد فوزي بذلك فأمر بنقل الضابط قائد اللواء وإعادته إلى الجيش المصري. وبعد أن علم الشقيري بالأمر طلب من اللجنة التنفيذية ترفيعي إلى رتبة عميد.

5- النظام المالي: يطلب من السيد أحمد عبد الدايم ويرسل إلى اللواء الغيطاني للتنفيذ.

6- قوانين الخدمة: سيصدر أمر قيادة بتنفيذها وإلغاء كافة الأوامر المخالفة من قبل الفريق عبد العزيز، وسترسل القوانين هذه إلى قيادة القوات البرية لتنفيذها.

7- مشروع قانون المعاشات: سيرسل إلى قيادة جيش التحرير لدراسته وتقديم الملاحظات بشأنه.

8- تأمين عربات جيب للوحدات: إعطاء الأولوية في التوزيع لوحدات جيش التحرير.

في 1966/6/7، زرت مع اللواء وجيه المدني مدرسة المشاة، وألقى اللواء وجيه كلمة توجيهية في الضباط الفلسطينيين الذين يتبعون دورات فيها. وفي هذا اليوم، درست لجنة الضباط في قيادة جيش التحرير برئاستي توزيع الضباط الفلسطينيين الذين قدموا من العراق.

في 1966/6/8، زارنا في القيادة السيد سعيد السبع مدير مكتب المنظمة في الخَرطوم وأعطيناه بعض الصور المتعلقة بنشاط جيش التحرير، وكان برفقته السيد بطرس عودة.

وفي هذا اليوم (6/8) وصل كتاب تعيين اللواء صلاح المراسي قائداً لقوات عين جالوت. وفي المساء ذهبت واللواء وجيه إلى مطار القاهرة لاستقبال الأستاذ الشقيري قادماً من دمشق. وقد وقّع على بعض الكتب المتعلقة بالترقية وغيرها.

في 1966/6/9، قابلت الأستاذ الشقيري في مكتب المنظمة وسلمته الكتاب الخاص بمنحه وسام جيش التحرير الفلسطيني وهدية قيادة جيش التحرير. وقابلت الأستاذ الشقيري مرة أخرى مساءً وسلّمته صورة من جواب القيادة العربية الموحدة بخصوص التجنيد الإجباري لأبناء فلسطين في الأردن بناءً على طلبه، وأخبرني بشكاوى الضباط أثناء زيارته لمعسكر قوات حطين في درعا، وطلب مني أن أبلّغ هذه

الشكاوى إلى اللواء وجيه المدني قبل سفره إلى لبنان غداً بإجازة من أجل اتخاذ الإجراءات الضرورية بالتنسيق مع قائد القوات المقدم عثمان حداد / أبو جعفر.

في 1966/6/10، سافر اللواء وجيه المدني إلى بيروت بإجازة لمدة شهر، وقد ودعته في المطار.

في 1966/6/11، زار القيادة العميد الركن وحيد الجبوري من القيادة العربية الموحدة، واستفسر عن وحداتنا في قطاع غزة بمناسبة زيارته لها، موفداً من القيادة العربية الموحدة، يوم الأحد 1966/6/19. ووصلنا في هذا اليوم كتاب من وزير الدفاع السوري بخصوص إلغاء الموافقة على عمل الضباط: المقدم عثمان حداد، المقدم أسعد دبور، المقدم سمير الخطيب، المقدم عرب محمد عرب، المقدم مصباح البديري، المقدم عبد العزيز فياض الوجيه، المقدم عبد الرزاق اليحيى. وطلب الكتاب: إما إلغاء تعيينهم في سورية أو تعينهم خارج سورية.

وبعد ظهر هذا اليوم (6/11)، غادرت القاهرة إلى بيروت. وهنا اجتمعت باللواء وجيه المدني في منزله مساءً لدراسة وضع هؤلاء الضباط.

وفي 1966/6/12، جاء إلى بيروت المقدم عثمان والمقدم محمد الشاعر بناءً على طلبنا. وعلمنا من المقدم عثمان حداد أنه لم ينفذ مضمون كتاب القيادة السورية بخصوص الضباط وطلبنا من المقدم عثمان أن يعود إلى دمشق. واتصلنا بالمقدم حسام طهبوب في دمشق وطلبنا منه أن يعلم القيادة السورية بمجيئي ومجيء اللواء وجيه المدني غداً الاثنين 1966/6/13.

في 1966/6/13، غادرنا بيروت أنا واللواء وجيه المدني إلى دمشق وكان في استقبالنا على الحدود السورية اللبنانية اللواء لويس دكر، والعميد علي حماد، وقائد قوات حطين، وتوجهنا مباشرة إلى مبنى القيادة العامة للجيش العربي السوري ــ مكتب اللواء لويس دكر. وفي المساء قابلنا رئيس الأركان اللواء أحمد سويداني.

أهم نقاط البحث:

- أثار اللواء وجيه المدني موضوع سحب الموافقة على عمل بعض الضباط الفلسطينيين على الأراضي السورية، وأن هذا الإجراء يعتبر أمراً خطيراً ويؤثر على جيش التحرير الفلسطيني.
- ردّ اللواء سويداني بأنه عندما كان في القاهرة في آذار الماضي (1966) وقابل اللواء وجيه المدني والعميد صبحي الجابي لم يذكرا له شيئاً عن نية قيادة جيش التحرير إنهاء إعارة خمسة ضباط فلسطينيين بعثيين إلى جيش التحرير(*)،وعند عودته من القاهرة إلى دمشق فوجئ بإنهاء إعارة الضباط الخمسة. واعترض اللواء سويداني على هذا الإجراء من حيث المبدأ وهو مخالف للاتفاقية بين جيش التحرير والجيش السوري. وطلب إعادة بحث هذا الموضوع وهو ينتظر جواب القيادة الفلسطينية. وقال إن الموضوع بحث في قيادة الحزب واعتبر هذا الإجراء إهانة للحزب.
- طلب اللواء وجيه المدني عرض الموضوع على القيادة السياسية السورية وإعلامنا النتيجة لكي نقرر هل نتخذ إجراءً فورياً أم نعود إلى قيادتنا السياسية.
- طلب اللواء سويداني تنفيذ قرار القيادة السورية ريثما يبت بالأمر واقترح منح الضباط، الذين سحبت الموافقة على عملهم على الأراضي السورية، إجازة ريثما يبت بالأمر. ونصحنا اللواء سويداني بالاستغناء عن هؤلاء الضباط المقدمين لأن لهم تنظيمات خاصة، حسب ادعائه.

في 1966/6/14، قابلنا اللواء سويداني صباحاً واطلعنا على بعض التقارير الخاصة بالضباط المعنيين. وقال إنه لم يقابل أحداً حتى الآن من أعضاء القيادة القطرية وأن هنالك اجتماع مساء هذا اليوم للقيادة السياسية وسيبحث الموضوع وسيعلمنا بالنتيجة. وبعد الاجتماع تناولنا

(*) في الحقيقة أنهت قيادة جيش التحرير إعارة هؤلاء الضباط (مصطفى سعد الدين، مجاهد سمعان، خالد الحسين، عدنان العالم، أمين عطايا) بناءً على إلحاح قيادة قوات حطين على إنهاء إعارتهم إلى جيش التحرير بسبب المشاكل التي أثاروها مع قادة كتائب قوات حطين.

الغداء بدعوة من اللواء سويداني وقد حضر الغداء، إضافة إلى اللواء سويداني وأنا واللواء وجيه المدني، اللواء لويس دكر، والعميد علي حماد والعقيد أحمد محمود الأمير والرائد عدنان الدباغ والرائد مصطفى الحاج علي والمقدم حساب طهبوب.

وفي هذا اليوم أيضاً، قابلنا رئيس مجلس الوزراء بحضور مدير مكتب المنظمة بدمشق يوسف عبد الرحيم. وقد بحثنا مع رئيس الوزراء نفس الموضوع الذي بحثناه مع اللواء سويداني.

في 1966/6/15، تم تأمين سفر عدد من الضباط الفلسطينيين المتقاعدين الذين أخذنا موافقة ج.ع.م على عملهم على الأراضي المصرية.

وفي هذا اليوم (6/15)، قابلنا اللواء سويداني صباحاً وأبلغنا مايلي: إصرار القيادة السورية على عدم السماح للضباط التالية أسماءُهم بالعمل على الأراضي السورية وهم: ــ المقدم عثمان حداد

ــ المقدم مصباح البديري

ــ المقدم عبد العزيز فياض الوجيه

وإعطاء الضباط الآخرين فرصة أخرى وهم:

ــ المقدم أسعد دبور

ــ المقدم عرب محمد عرب

ــ المقدم عبد الرزاق اليحيى

ــ المقدم سمير الخطيب

ويسمح للمقدم عثمان حداد أن يتابع دورة الأركان وهو مدني ولايسمح له بالعمل في جيش التحرير في سورية، وإذا صدر عنه أي كلام أو إجراء يمنع من الاستمرار في الدورة.

في 1966/6/16، قابلنا اللواء سويداني في مكتبه وسلمناه مذكرة تتعلق بجميع الضباط (وعددهم سبعة) الذين لم يسمح لهم بالعمل في

جيش التحرير على الأراضي السورية، وذكرنا في المذكرة نتائج المباحثات وأننا سنرفع الأمر إلى القيادة السياسية في منظمة التحرير.

وبعد الاجتماع باللواء سويداني، غادرنا دمشق إلى بيروت مساءً. وقد ودعنا حتى الحدود اللبنانية السيد يوسف عبد الرحيم مدير مكتب المنظمة بدمشق وعدد من الضباط الفلسطينيين.

في 1966/6/18، غادرت أنا واللواء وجيه المدني بيروت إلى القاهرة وبعد وصولنا توجهنا لمقابلة الأستاذ الشقيري في منزله وشرحنا له نتائج مباحثاتنا في دمشق. وطلب أن نجتمع به ثانية غداً مساءً في مكتب المنظمة.

في 1966/6/19، التحق الضباط التالية أسماؤهم في القيادة قادمين من سورية:

- النقيب محمد السهلي: اختصاص مدفعية + قضاء عسكري وسرح من الجيش السوري في 19964/7/2.
- الملازم الأول فائز حوارنة: اختصاص نقل وسرح من الجيش السوري في 1964/7/2.
- الملازم طارق الخضرا: اختصاص مشاة وسرح من الجيش السوري في 1964/7/2.

وفي المساء، اجتمعنا بالأستاذ الشقيري وأوضحنا له وجهة نظر القيادة واتفق على إرسال رسالة إلى رئيس الدولة السورية بواسطة ممثل سورية في الجامعة العربية.

في 1966/6/21، سلمنا الأستاذ الشقيري الرسالة الموجهة إلى رئيس الدولة في سورية بخصوص الضباط. وبعد الظهر، سافر اللواء وجيه المدني إلى بيروت لاستئناف إجازته التي قطعت بسبب موضوع ضباط قوات حطين في سورية.

في 1966/6/22، قابلة الأستاذ الشقيري في مكتبه مساءً، وقد استفسر عن المرافق الذي سيعين معه، وسأل عن الضباط الذين التحقوا

بالقيادة مؤخراً، وقد شرحت له موضوع الضباط المقيمين سابقاً في لبنان وموقف السلطات اللبنانية منهم ومنعهم من دخول لبنان لقضاء إجازاتهم بين ذويهم، فطلب أن نرسل كتاباً إلى قائد الجيش اللبناني للتوسط لدى الجهات المختصة بالسماح لهؤلاء الضباط بالسفر إلى لبنان مستندين إلى أن عودتهم مؤقتة وليست نهائية.

وفي هذا اليوم (6/22) وصل العقيد المتقاعد فتحي سعد الدين إلى القاهرة قادماً من سورية للالتحاق بجيش التحرير، فأخبرته أن يلتحق بالقيادة يوم السبت القادم (6/25)، وأنه عُيّن رئيساً لشعبة التجنيد والسجلات.

في 1966/6/23، أصدرنا النشرة الخاصة بتوزيع الضباط الفلسطينيين القادمين من العراق على الوحدات في ج.ع.م، وقطاع غزة.

وفي المساء، حضرت حفلة السفارة الكورية ورافقني الرائد فايز الترك، وكانت الحفلة بمناسبة يوم النضال من أجل انسحاب القوات الأمريكية من كوريا.

في 1966/6/26، زارني في القيادة اللواء صلاح المراسي قائد قوات عين جالوت الفلسطينية واستفسر عن وضع قوات جيش التحرير في قطاع غزة. وفي هذا اليوم وصل عدد من الضباط الفلسطينيين قادمين من دمشق للالتحاق بقيادة جيش التحرير في القاهرة.

وفي هذا اليوم أيضاً، اتصل الأستاذ الشقيري وطلب أن نزود جريدة الأهرام ببعض النشاطات عن جيش التحرير وتعاون ج.ع.م في إنشائه وأن نزودها أيضاً ببعض صور وحدات جيش التحرير في قطاع غزة.

في 1966/6/27، أرسلت تعليمات العرض العسكري الذي سيجري يوم 23 تموز/يوليه إلى قائد محطة غزة العسكرية والتي تنص على اشتراك وحدات رمزية من القوات الفلسطينية [240 عنصراً من اللواء

107، و240 من اللواء 108، و240 حرس وطني، و240 من كتيبة الصاعقة]. وعين العقيد حسين الأبياري قائداً لطابور العرض للقوات الفلسطينية وكلفنا الرائد عبد العزيز سالم إبراهيم والملازم أول فايز حوارنة والملازم طارق الخضرا بالإشراف على شؤون القوات الفلسطينية التي ستشترك في العرض العسكري يوم 23 تموز/يوليه.

في 1966/6/28، وقعت شيكاً بمبلغ خمسة ألاف جنيه لتغذية صندوق قيادة جيش التحرير باسم الملازم الأول فؤاد السلول. وأرسلت الملازم الأول محمد سليمان إلى الإسماعيلية لدفع رواتب الكتّاب العسكريين الفلسطينيين الذين يتبعون دورة هناك وأُعطيت إليه التعليمات الخاصة بانتقاء 40 فرداً مع ألأخذ بعين الاعتبار الكفاءة الشخصية وحسن السلوك والوضعية الاجتماعية، وأن يكون بينهم عدد من الذين يحملون شهادات سوق خاصة أو عامة، وسائق دراجة نارية. كما كلفت النقيب جمعة المسافر إلى غزة هذا اليوم بدفع رواتب الضباط الفلسطينيين القادمين من العراق والمعينين في قطاع غزة.

وفي هذا اليوم أيضاً اتصل ضابط من الحرس الوطني المصري وأبلغنا بأن مكان تدريب الطلبة الجامعيين الفلسطينيين في معسكر كفر الدوار قد تغيّر إلى معسكر الدخيلة في ألإسكندرية، فاتصلت بالسيد عبد الفتاح الشريف من مكتب المنظمة وأخبرته بذلك، وطلبت منه أن يتصل بالسيد صبحي شاهين المسؤول عن التدريب الشعبي في المنظمة ويبلغه بهذا القرار.

وفي هذا اليوم (6/28) اجتمعت بالأستاذ الشقيري في مكتبه وسلمني بعض الوثائق لطبعها في قيادة جيش التحرير وتسليمها له صباح الغد وتتعلق بالخلاف بين الأردن والمنظمة، وأعلمني أنه سيسافر غداً بعد الظهر إلى دمشق على الخطوط الجوية العراقية.

في 1966/6/29، اجتمعت بالأستاذ الشقيري في مكتب وسلمته الأوراق التي طبعت من أجل إرسالها إلى الممثلين الشخصيين للملوك

والرؤساء، وأعلمني أنه أجّل سفره إلى دمشق بناءً على رغبة المسؤولين هناك.

وفي هذا اليوم، وصل العقيد المتقاعد نادر الشخشير والملازم أول فرج مراد والملازم سعد الخضرا قادمين من دمشق للالتحاق بقيادة جيش التحرير. ذهب الملازم أول فؤاد سلول إلى غزة بإجازة لتسوية وضعه كمنتدب إلى قيادة جيش التحرير بعد أن اتفقت مع العميد خفاجه على ندبه لمدة 6 أشهر.

في 1966/6/30، أُرسلت 5 نسخ من الوثائق المتعلقة بالخلاف بين الأردن والمنظمة إلى حسن صبري الخولي الممثل الشخصي للرئيس جمال عبد الناصر بناءً على طلب الأستاذ الشقيري. وأُرسلت 9 نسخ إلى الأستاذ الشقيري. وسافر الأستاذ الشقيري إلى بيروت وكنت في وداعه في المطار.

في 1966/7/3، زار القيادة السيد صبحي شاهين وأعلمنا أن عدد الطلاب الجامعيين الفلسطينيين الذين التحقوا بمعسكر الهرم يوم أمس 40 طالباً، وطلب منحهم شهادات في نهاية الدورة وطلب إدخال مادة المتفجرات على البرامج المقررة [9 طلاب من الأردن، و15 من قطاع غزة، و15 من ج.ع.م، و1 من لبنان].

وفي هذا اليوم مساءً، اجتمعت في مكتب مدير إدارة شؤون فلسطين بوزارة الخارجية المصرية السيد عباس صدقي، وحضر الاجتماع المستشار حسن سلامة والسيد سعيد السقا والسيد هاشم عرفات. وقد تم بحث التجنيد الإجباري في هذا الاجتماع على ضوء تصريحات المسؤولين في وكالة الغوث بشأن قطع الإعاشة عن اللاجئين المجندين في جيش التحرير الفلسطيني، وتم الاتفاق على إثارة الموضوع أمام اللجنة التنفيذية الجديدة للمنظمة لاتخاذ قرار بشأنه.

وفي هذا اليوم (7/3) بدأت دورة قادة كتائب مشاة رقم (13) في الجيش المصري، والتحق بها من ضباط جيش التحرير النقيب محمد الطيب، والنقيب جبارة العبادلة، والنقيب مصباح حنفي صقر، كما بدأت دورة قادة كتائب مدفعية ميدان والتحق بها من ضباطنا النقيب زكي أبو حية والنقيب وائل جيوشي، كما بدأت دورة قادة كتائب مدرعة والتحق بها النقيب غازي أبو خريبة.

وفي 7/3 أيضاً، سافر اللواء وجيه المدني من بيروت إلى الجزائر ومعه مدير مكتب المنظمة في بيروت شفيق الحوت، لحضور احتفالات الجزائر بعيد استقلالها.

في 1966/7/5، حضرت حفلة السفارة الجزائرية في القاهرة مساءً بمناسبة عيد استقلال الجزائر الرابع.

في 1966/7/6، أخبرتنا إدارة الحرس الوطني أن الطلاب الفلسطينيين الذين تحدّد لهم معسكر الهرم للتدريب الشعبي قد نقلوا إلى معسكر الدخيلة في الإسكندرية.

في 1966/7/7، أرسلنا الرائد عبد العزيز سالم إبراهيم إلى مؤتمر لجنة تنظيم العرض العسكري مندوباً عن جيش التحرير، وقد أخبرني أن اللجنة قررت الاستغناء عن مجموعة من مجموعتي اللوائين 107 و108 وبذلك يصبح المشاركون في العرض ثلاث مجموعات فقط وهي:

240 عنصراً من اللوائين 107 و108.

240 عنصراً من الحرس الوطني

240 عنصراً من كتيبة الصاعقة

واتفق على أن يسير العلم الفلسطيني مع علم الجمهورية العربية المتحدة، وعلم الصاعقة الفلسطينية مع علم الصاعقة المصرية من أجل التنسيق والإيقاع للخطوة السريعة. واتفق على أن يكون أساس المدرعات مكان القوات الفلسطينية.

في 1966/7/9، زارني العميد يوسف شكور ممثل سورية في القيادة العربية الموحدة للتهنئة بالترقية وبحث أمور جيش التحرير والمصاعب التي تواجهه. وبعد ذلك، زارنا العقيد حسين الأبياري وطلب تخصيص موسيقى لوحدات جيش التحرير من أجل تمارين العرض العسكري.

وفي هذا اليوم، وصلت القوات الفلسطينية التي ستشارك في العرض العسكري إلى القاهرة قادمة من رفح وكان في استقبالها العقيد الأبياري قائد طابور العرض؛ والرائد عبد العزيز سالم إبراهيم مندوباً عن قيادة جيش التحرير.

وفي هذا اليوم أيضاً، تم استلام مبنى الحكيمات المجاور لمبنى قيادة جيش التحرير.

في 1966/7/10، بدأ اليوم انتقال شُعب القيادة إلى مبنى الحكيمات رقم 24 آ المجاور لمبنى القيادة.

في 1966/7/11، وصل الأستاذ الشقيري إلى القاهرة قادماً من بيروت وكنت في استقباله في المطار، وأعلمني أن اللواء وجيه المدني قد عاد من الجزائر إلى بيروت وسوف يذهبان إلى دمشق يوم الخميس القادم (7/14)، كما أعلمني أنه سيعود إلى بيروت غداً.

وزارنا في القيادة اللواء صلاح المراسي قائد قوات عيد جالوت وطلب تخصيص سيارة ركوب له ولرئيس أركان قوات عين جالوت، كما أعلمني أن تنظيم قيادة قوات عين جالوت قد تم التصديق عليه من قبل رئاسة هيئة أركان القوات المسلحة المصرية، وطلب إنشاء مباني قيادة عين جالوت أثناء إنشاء معسكرات الإيواء للقوات في قطاع غزة.

في 1966/7/12، اتصل السيد صبحي شاهين مندوب التنظيم الشعبي في المنظمة وأخبرنا أن الطلبة الفلسطينيين في معسكر الدخيله بالإسكندرية قد أضربوا عن الطعام بسبب سوء الطعام وضعف مستوى التدريب.

وحضر إلى القيادة الرائد فايز الترك ومعه كتاب من مدرسة المشاة لتقديم نفسه إلى مدرسة المساحة مع إلغاء دورة أركان حرب رقم (21) بالنسبة له وللنقيب جمعة مصباح.

وسافر الأستاذ الشقيري إلى بيروت وقد ودعته في المطار وأطلعته على بعض المواضيع المتعلقة بالقيادة (زيارة معاون الملحق العسكري السوفييتي، موضوع قطع الإعاشة عن المجندين الفلسطينيين في جيش التحرير من قبل وكالة الغوث الدولية (UNRWA)، وموضوع إضراب الطلبة الجامعيين في الإسكندرية بسبب سوء الطعام وضعف مستوى التدريب.

في 1966/7/13، أرسلت الرائد عبد العزيز سالم إبراهيم رئيس شعبة التدريب إلى هيئة التدريب في الجيش المصري للاستفسار عن وضع الرائد فايز الترك والنقيب جمعة مصباح وسبب حرمانهما من اتباع دورة أركان حرب. وفي هذا اليوم، اتصل السيد صبحي شاهين من الإسكندرية وأخبرني أن معسكر الطلبة الفلسطينيين قد أُلغي بسبب إضراب الطلبة.

في 1966/7/14، زارني السيد صبحي شاهين في القيادة وأطلعني على تفاصيل إضراب الطلبة الفلسطينيين عن التدريب في معسكر الحرس الوطني في الدخيلة، فأرسلت الرائد عبد العزيز سالم إبراهيم إلى إدارة الحرس الوطني لإبلاغهم إيقاف التدريب بالنسبة للطلبة بعد انتهاء الدورة الحالية في معسكر الهرم، لأن قيادة جيش التحرير قررت إعادة النظر في موضوع تدريب الطلبة الجامعيين.

في 1966/7/16، اتصل بي اللواء وجيه المدني من بيروت وأخبرني أنه سيسافر إلى دمشق هذا اليوم مع الأستاذ الشقيري وأعضاء اللجنة التنفيذية. وزارني في القيادة، العميد محمود السيد رئيس أركان اللواء 107 وطلب التصديق على تخصيص استراحة لسكنه في غزة على نفقة قيادة جيش التحرير.

في 1966/7/19، اتصل بي السيد سعيد العزّه من مكتب المنظمة وأخبرني عن مباحثات المنظمة مع الجانب السوري.

وزارني في القيادة منتدب من إذاعة صوت فلسطين في القاهرة هو السيد هشام دباغ ومعه السيد جمعة قلجة رئيس اتحاد الفنانين الفلسطينيين من أجل إقامة حفلة ترفيهية للوحدات الفلسطينية المشتركة بالعرض.

في 1966/7/20، ذهبت إلى استوديو الهرم لمشاهدة الفيلم الذي صور في غزة أثناء انعقاد مؤتمر المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثالثة، ورافقني الرائد فايز الترك والملازم أول فرج مراد.

اتصل بي الأستاذ خالد الفاهوم وأبلغني أن الأستاذ الشقيري واللواء وجيه المدني قد وصلا بيروت اليوم قادمين من دمشق، وأن الأستاذ الشقيري سيصل إلى القاهرة يوم الجمعة (7/22).

في 1966/7/22، وصل الأستاذ الشقيري إلى القاهرة وكنت في استقباله مع رؤساء الشعب في القيادة، وأخبرني الأستاذ الشقيري أن اللواء وجيه المدني سيبقى بضعة أيام في بيروت ليكون قريباً من دمشق من أجل حلّ مشكلة ضباط قوات حطين.

في 1966/7/23، اشتركتْ القوات الفلسطينية في العرض العسكري الذي أُقيم بمناسبة 23/تموز/يوليه. وحضرتُ العرض العسكري مع عدد من ضباط وأعضاء من اللجنة التنفيذية بالإضافة إلى رئيس المنظمة.

في 1966/7/24، زارنا في القيادة الأستاذ الشقيري، وذهبنا بصحبته لزيارة القوات الفلسطينية التي شاركت في العرض يوم أمس في مكان إقامتها في أساس المركبات، وحضر الزيارة ضباط القيادة، وقائد قوات عين جالوت اللواء صلاح المراسي. بعد ذلك، اجتمع الشقيري بضباط القيادة وتحدث إليهم في أمور المنظمة، وكان بصحبته سعيد العزة وأحمد السعدي وإسحاق خورشيد.

في 1966/7/27، عادت القوات الفلسطينية التي شاركت في العرض العسكري إلى غزة بالقطار. وفي هذا اليوم سافر الشقيري إلى بيروت.

في الأول من آب/أغسطس/1966 وصل إلى القاهرة الملازم أول رستم الحامد والملازم أحمد محمود عبد العزيز والملازم حمزة أبو غليون قادمين من الصين على الطائرة الباكستانية، وأفادوا أن بقية زملائهم سيصلون على الباخرة التي أقلعت في 7/31 وينتظر أن يصلوا في 1966/8/20.

في 1966/8/9، اجتمعت اللجنة التنفيذية في بيروت برئاسة الأستاذ الشقيري.

وفي 1966/8/15، وصل اللواء وجيه المدني من بيروت بعد انتهاء إجازته، وأخبرنا أنه استقال من الجيش الكويتي وقبلت استقالته اعتباراً من 1966/6/1، وسيتقاضى راتبه من قيادة جيش التحرير اعتباراً من هذا التاريخ.

في 1966/8/18، ذهبتُ بإجازة إلى دمشق لمدة شهر.

في 1966/9/20، عدت من إجازتي السنوية. وفي هذا اليوم قدَّم العقيد مروان التميمي نفسه إلى قيادة جيش التحرير للالتحاق بها قادماً من دمشق. وطلبنا منه أن يلتحق بعمله في القيادة يوم السبت القادم (9/24).

في 1966/9/24، وصل اللواء وجيه المدني من بيروت، وكان قد غادر القاهرة أثناء إجازتي بمهمة إلى بيروت.

وفي الفترة من 9/27 ولغاية 1966/9/29، اجتمعت لجنة الضباط برئاستي خلال هذه الفترة واتخذت قرارات بشأن كافة المواضيع التي عُرضت على اللجنة لاسيما أوضاع الضباط الفلسطينيين الذين قدموا من سورية، وصدرت نشرة عسكرية بذلك. وفيمايلي الإجراءات التنفيذية لقرارات لجنة الضباط:

1- تعيين المقدم عبد الرزاق اليحيى قائداً لقوات حطين بالوكالة.

2- إلغاء أمر تعيين المقدم محمد الشاعر قائداً لمعسكر أبي عبيدة الجراح واقتصار عمله في مكتب المنظمة في بيروت.

3- تعيين المقدم سمير الخطيب قائداً للكتيبة 411 والمقدم أسعد دبور قائداً للكتيبة 412 في قوات حطين.

4- تحديد أقدمية ضباط قوات حطين.

5- إرسال كتاب إلى رئاسة هيئة أركان الجيش السوري لحجز 3 مقاعد في دورة قائد كتائب مشاة التي ستفتتح في 1966/11/1 لكل من: المقدم مصباح البديري، والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه، والمقدم عرب محمد عرب، وإرسال صورة عن الكتاب إلى قائد قوات حطين لأخذ العلم والمتابعة.

6- إرسال كتاب إلى وزارة الدفاع العراقية لحجز 4 مقاعد في دورة قادة كتائب مشاة لكل من المقدم أيوب عمار والمقدم بهجت عبد الأمين، وللمقدم مصباح البديري والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه في حال عدم موافقة سورية على اتباعهما الدورة لديها.

في 1966/10/4، وصل القاهرة الأستاذ الشقيري قادماً من بيروت وقد استقبلته مع اللواء وجيه المدني ورؤساء الشعب في مطار القاهرة.

في 1966/10/12، وصلت موافقة هيئة التدريب المصرية على تأهيل ضباط قيادة جيش التحرير اعتباراً من 1966/11/5 ــ 1966/11/24 وفق مايلي: ــ تدريب عام لمدة أسبوع في مدرسة المساحة.

ــ تدريب خاص لمدة أسبوعين:

آ . مجموعة التدريب في مدرسة المساحة.

ب. مجموعة التنظيم والإدارة في معمل علم النفس العسكري.

ج. مجموعة الإمداد والتموين في الشؤون الإدارية.

في 1966/10/15، جرى اجتماع في مكتب الفريق أول محمد فوزي رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة في ج.ع.م حضره كل من: اللواء وجيه المدني، العميد الركن صبحي الجابي، العميد أركان حرب عمر جوهر مدير مكتب الفريق أول محمد فوزي. وقد تم بحث المواضيع التالية:

1- موضوع نقل الأسلحة التي وصلتنا هدية من الصين إلى العراق (قوات القادسية).
2- أسلوب العمل بين قيادة جيش التحرير ورئاسة أركان الجيش المصري.
3- تحديد موعد للاجتماع بالحاكم العام لقطاع غزة لتحديد الصلاحيات.
4- البت في طلب الموافقة على عمل ضباط فلسطينيين مقيمين في سورية برتبة مقدم [بسبب إلغاء موافقة سورية على عملهم على أراضيها]، وكذلك ضباط الدورة الخاصة ودورة الجزائر.
5- صلاحية نقل الضباط بين وحدات جيش التحرير الفلسطيني.

وتم الاتفاق على الاتصال بكل من اللواء محمد أحمد صادق مدير المخابرات الحربية والعميد عمر جوهر مدير مكتب الفريق أول محمد فوزي لتنفيذ ما اتفق عليه في هذا الاجتماع.

في 1966/10/17، التحق الرائد فايز الترك والنقيب جمعة مصباح بكلية أركان الدورة (21) بناءً على موافقة الفريق أول محمد فوزي في الاجتماع الذي جرى في 1966/10/15.

في 1966/10/20، قابلت الفريق أول علي علي عامر القائد العام للقيادة العربية الموحدة بحضور الفريق عبد المنعم رياض رئيس أركان القيادة العربية الموحدة وجرى بحث تحويل مبالغ الإنشاء المتبقية إلى بند الإدامة واتفق على مقابلة الفريق أول عبد المنعم رياض يوم السبت القادم (10/22) لبحث الموقف المالي لجيش التحرير الفلسطيني. ولم يحضر اللواء وجيه المدني الاجتماع مع الفريق أول علي علي عامر بسبب إصابته بوعكة صحية.

في 1966/10/23، اجتمعت باللجنة التنفيذية بحضور رئيس اللجنة والأعضاء وجرى بحث ثلاثة مواضيع تتعلق بالجيش وهي:

ـــ حسم 5% من رواتب منتسبي جيش التحرير الفلسطيني لصالح منظمة التحرير.

ـ تأمين شبكة لا سلكية لمكاتب المنظمة.

ـ تفعيل التوجيه المعنوي.

وتم الاتفاق على حسم 5% من رواتب الضباط فقط. وبالنسبة للشبكة اللاسلكية فقد اتفق على أن تقوم قيادة جيش التحرير بكافة الدراسات بالاستعانة بالخبير السيد سميح البرغوثي. وبخصوص التوجيه القومي فقد اتفق على أنه من اختصاص قيادة جيش التحرير.

زارنا في قيادة جيش التحرير في 1966/10/25 بعض أعضاء اللجنة التنفيذية وهم: نمر المصري، وأسامة النقيب، وعبد الفتاح يونس، ومدير الصندوق القومي الفلسطيني السيد درويش أبيض.

في 1966/10/29، أخبرني الأستاذ الشقيري أنه سيسافر إلى الجزائر في (10/30)، وبعد ذلك سيزور المغرب وليبيا من أجل طلب المساعدات للمنظمة على الصعيدين السياسي والمالي، وسوف تستغرق رحلته عشرة أيام.

في 1966/11/5، أرسلت الملازم أول طارق الخضرا إلى مقر اتحاد الطلاب الفلسطينيين لجلب هدية الاتحاد إلى جيش التحرير الفلسطيني وهي عبارة عن عشرة آلاف متر من القماش الخاص ببزّات العمل.

وفي هذا اليوم، اتصل اللواء وجيه المدني وأخبرني أنه وصل القاهرة قادماً من بيروت.

في 1966/11/7، ذهبت مع اللواء وجيه المدني إلى قصر الطاهرة حث زرنا اللواء أحمد سويداني رئيس أركان الجيش السوري قبل مغادرة الوفد السوري للقاهرة.

في 1966/11/10، وصل المقدم عثمان حداد والمقدم عبد الرزاق اليحيى إلى القاهرة قادمين من دمشق بناءً على طلبي، لحضور مؤتمر قادة القوات ورؤساء الشعب، وكلفتهما بإجراء الدراسات اللازمة وفق جدول الأعمال المقترح تمهيداً للاجتماع الذي سيعقد في 1966/11/14.

في 1966/11/13، وصل الأستاذ الشقيري من جولته في الجزائر وليبيا ولبنان، وكنت في استقباله مع اللواء وجيه. وفي مساء هذا اليوم قابلت الأستاذ الشقيري مع اللواء وجيه في مكتب المنظمة فشرح لنا زيارته للجزائر ومقابلته للسيد هواري بومدين وعبد العزيز بوتفليقة والعقيد طاهر الزبيري، وتكليف السيد بوتفليقة بالاتصال مع سورية والعراق والجمهورية العربية المتحدة لإفساح المجال أمام منظمة التحرير للعمل. وتحدث عن زيارته إلى ليبيا واتفاقه مع المسؤولين هناك على عقد أسبوع للتبرعات يسمى أسبوع جيش التحرير، وأن تكون الزكاة لهذا العام (1966) لجيش التحرير وذلك بفتوى من مفتي طرابلس الغرب. وتحدث عن مقابلته للوفد السوداني في الجزائر ودعوة وفد من المنظمة لزيارة السودان في عيد الاستقلال في شهر كانون الثاني/يناير القادم 1967 من أجل التبرعات وزيارة الأقاليم. كما أخبرنا عن عزمه لزيارة قطاع غزة في 1966/11/29 ــ ذكرى تقسيم فلسطين.

وكنا في الصباح قد عقدنا اجتماعاً بحضوري وحضور اللواء وجيه المدني لرؤساء الشعب والإدارات لبحث جدول الأعمال لمؤتمر قادة القوات ورؤساء الشعب.

في 1966/11/14، تمت مناقشة جدول الأعمال الخاص بشعبة التنظيم والإدارة بحضور كل من: قائد جيش التحرير ورئيس الأركان وقادة القوات ورئيس شعبة التنظيم والإدارة.

في 1966/11/15، تمت مناقشة جدول الأعمال الخاص بشعبة الإمداد والتموين والإدارة المالية وإدارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي.

في 1966/11/16، اتصل الأستاذ الشقيري وطلب أن أجتمع به أنا واللواء وجيه المدني غداً صباحاً في مكتب المنظمة. وقد اجتمعنا به في 11/17 وبحثنا كافة المواضيع المتعلقة بأسلوب العمل في قيادة جيش التحرير على ضوء الدراسات والمناقشات التي تمت في مؤتمر قادة القوات ورؤساء الشعب.

في 1966/11/19، تمت دراسة ملاك قيادة جيش التحرير والميزانية صباحاً. وفي المساء اجتمعنا بالأستاذ الشقيري في منزله بناءً على طلبه، وحضر الاجتماع معنا كل من المقدم عبد الرزاق اليحيى والمقدم عثمان حداد.

في 1966/11/20، تابعنا في القيادة دراسة ميزانية جيش التحرير.

في 1966/11/21، سافر المقدم عثمان حداد إلى غزة لزيارة أقاربه، وفي اليوم التالي (11/22) سافر المقدم عبد الرزاق اليحيى إلى دمشق بعد انتهاء مهمته في القيادة العامة وسافر معه ستة ضباط من الدورة الخاصة.

وفي هذا اليوم، اجتمعنا بالسيد راجي صهيون مدير الإعلام في المنظمة لتنسيق الإعلام بين جيش التحرير وأجهزة المنظمة، وحضر الاجتماع كل من: الرسام إسماعيل شموط، ومحمد صالح الكيالي، ومدير إدارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي.

في 1966/11/24، قابلت الأستاذ الشقيري مع اللواء وجيه المدني فطلب أن أسافر إلى دمشق للتباحث مع السلطات السورية بخصوص العلاقة بين سورية والمنظمة. وغادرت القاهرة مساءً إلى دمشق بمهمة رسمية.

وفي 1966/11/26، عدت إلى القاهرة من المهمة الرسمية. وبعد وصولي ذهبت إلى منزل الأستاذ الشقيري وأخبرته بما تم في المهمة.

في 1966/11/27، قابلت الفريق أول محمد فوزي مع الأستاذ الشقيري في الساعة 18.00 بخصوص نقل هدية الصين وأمور تتعلق بالتدريب.

في 1966/11/28، أُرسل كتاب إلى مدير الأركان بالقيادة العليا بخصوص نقل الهدية وتخصيص واسطة النقل. وجاء كتاب مدير الأركان بخصوص نقل الهدية إلى العراق، والشحنة الأولى في 1966/11/30.

بتاريخ 1966/12/3، غادرت القاهرة مع اللواء وجيه المدني إلى بيروت، ومنها إلى دمشق بالسيارة، حيث كان الأستاذ الشقيري قد سبقنا إليها. وفي المساء اجتمعنا بالدكتور إبراهيم ماخوس وزير الخارجية

لمدة ساعة تم خلالها بحث العلاقات بين سورية ومنظمة التحرير بشكل تفصيلي بحضور الأستاذ الشقيري.

وفي 1966/12/5، قابلنا اللواء سويداني أنا واللواء وجيه، حيث غادر الشقيري دمشق إلى القاهرة.

وفي 1966/12/6، عدت أنا واللواء وجيه المدني، من مهمتنا في لبنان وسورية، إلى القاهرة.

وفي 1966/12/7، حضرتُ اجتماعات مجلس الدفاع المشترك ضمن وفد منظمة التحرير. وتابعت حضور الاجتماعات أيام 8 و9 و1966/12/10.

في 1966/12/11، سافر الأستاذ الشقيري إلى لبنان وكنا في وداعه في المطار أنا واللواء وجيه المدني. وزارنا في هذا اليوم اللواء صلاح المراسي قائد قوات عين جالوت، كما زارنا المستشار الأول في السفارة الصينية.

وفي 1966/12/13، زرت مع اللواء وجيه المدني مدير المخابرات الحربية اللواء محمد أحمد صادق لبحث أمور تتعلق بجيش التحرير الفلسطيني.

في 1966/12/15، سافرت مع اللواء وجيه إلى بيروت حيث غادرنا القاهرة مساءً. ولدى وصولنا إلى بيروت ذهبنا إلى فندق الريفيرا حث قابلنا الأستاذ الشقيري. ثم ذهبنا إلى مكتب المنظمة وقابلنا السيد سعيد العزة والسيد أحمد السعدي بالإضافة إلى مدير المكتب السيد شفيق الحوت.

في 1966/12/16، غادر الأستاذ الشقيري بيروت إلى القاهرة.

وفي 1966/12/17، اجتمعنا بمدير مكتب المنظمة في بيروت وبالسيد أحمد السعدي الذي غادر إلى القاهرة مساءً. وفي هذا اليوم، وصل المقدم عبد الرزاق اليحيى والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه إلى بيروت قادمين من دمشق لمقابلتنا.

وفي 1966/12/18، اجتمعت أنا واللواء وجيه بالمقدم عبد الرزاق اليحيى والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه وبحثنا بعض الأمور المتعلقة بقوات حطين. وغادرا بعد الظهر إلى دمشق.

في 1966/12/22 غادرت مع اللواء وجيه بيروت إلى القاهرة. وفور وصولنا، اتصلنا بالأستاذ الشقيري هاتفياً فطلب أن نقابله غداً في مبنى إذاعة صوت فلسطين في القاهرة.

في 1966/12/23، قابلنا الأستاذ الشقيري في مبنى الإذاعة وشرح لنا نتائج مقابلاته للفريق أول محمد فوزي والسيد حسن صبري الخولي والفريق أول علي علي عامر. وسألناه عن مشكلة اللجنة التنفيذية، فأخبرنا أن اللجنة تنوي الاستقالة وأطلعنا عن رغبته في تشكيل مجلس ثورة بدلاً من اللجنة التنفيذية.

في 1966/12/24، اجتمعت مع اللواء وجيه المدني برؤساء الشعب في قيادة جيش التحرير وأخبرناهم بنية رئيس المنظمة الإعلان عن مجلس الثورة. وبعد مناقشة الموضوع من كافة جوانبه تم الاتفاق على تقديم اقتراح لرئيس المنظمة وهو: «إنشاء لجنة تخطط عليا، مع إعادة تشكل اللجنة التنفيذية».

وفي 1966/12/25، اجتمعت أنا واللواء وجيه المدني برئيس اللجنة التنفيذية الأستاذ الشقيري في مكتب المنظمة بالدقّي وأطلعناه على رأي قيادة جيش التحرير حيال تشكيل مجلس ثورة. لكنه أصرّ على رأيه بتشكيل مجلس الثورة، وأطلعنا على البيان الذي سيذيعه عن تشكيل مجلس الثورة.

وفي 1966/12/26، زارنا في القيادة الأستاذ الشقيري واجتمع بالضباط وشرح الأسباب الداعية لتشكيل مجلس الثورة.

في 1966/12/27، أعلن الأستاذ الشقيري عن قيام مجلس قيادة الثورة ببيانٍ أذاعه من صوت فلسطين.

في 1944/12/28، اتصل اللواء وجيه المدني بالأستاذ الشقيري وطلب منه أن لا يستعجل في تعيين أعضاء مجلس قيادة الثورة.

في 1966/12/29، وصل إلى القاهرة المقدم حسام طهبوب والمقدم أرسلان السقّا قادمين من دمشق بمهمة تتعلق بقوات حطين.

وفي يوم الجمعة 1966/12/30، اجتمعنا مع الأستاذ الشقيري أنا واللواء وجيه في مكتبه لبحث موضوع مجلس الثورة وأمور أخرى تتعلق بالجيش.

في 1966/12/31، شكلتُ لجنة من العقيد نادر الشخشير والنقيب محمد السهلي والمقدم حسام طهبوب والمقدم أرسلان السقا لدراسة كافة المواضيع المتعلقة بالمالية والإمداد والتموين، والتعليمات اللازمة لإصدارها.

في 1967/1/3، حضرت مؤتمراً في القيادة الشرقية للقوات المصرية في الساعة 16.00 حضره كل من:

ـ الفريق صلاح محسن

ـ العميد أ. ح حسن جريدلي

ـ العميد الركن صبحي الجابي رئيس أركان جيش التحرير

وقد جرى في هذا المؤتمر بحث:

(1) شرح خطة العمليات للدفاع عن قطاع غزة

(2) شرح قائد القوات والتصديق على الخطة

(3) متطلبات تنفيذ الخطة:

ـ التجهيز الهندسي للقطاع

ـ تشوين ذخيرة: 4 أيام للمرحلة التحضيرية وثلاثة أيام احتياط داخل القطاع + 5 أيام احتياط تشون في العريش

ـ إنشاء مخازن للذخيرة في القطاع

ـ تأمين الألغام ضد الدبابات وضد الأشخاص

بتاريخ 1967/1/4 غادرنا القاهرة أنا واللواء وجيه إلى بغداد عن طريق دمشق برفقة الأستاذ الشقيري. وفي 1967/1/5 قابلنا مع الأستاذ الشقيري وزير الخارجية العراقي، ورئيس الجمهورية، ووزير الوحدة، ووزير الداخلية. وفي المساء حضرنا مأدبة الإفطار التي أقامها رئيس الأركان العراقي. وفي 1967/1/6 حضرنا احتفالات يوم الجيش العراقي. وبتاريخ 1967/1/7 زرنا وزير المالية خالد الشاوي ووزير الدفاع. وفي المساء حضرنا مأدبة الإفطار التي أقامها رئيس الجمهورية عبد الرحمن عارف.

وبتاريخ 1967/1/8 زرنا مدرسة المظليين وشاهدنا عملية إسقاط لعناصر كتيبة القادسية، ثم زرنا كتيبة الصاعقة الفلسطينية وألقى الأستاذ الشقيري كلمة بعناصر الكتيبة، وفي هذا اليوم غادر الأستاذ الشقيري إلى القاهرة، وبقيت أنا واللواء وجيه في بغداد، وفي اليوم التالي (1967/1/9) زرنا كتيبة الصاعقة من الصباح حتى المساء وتناولنا طعام الإفطار بدعوة من قائد قوات القادسية المقدم أيوب عمّار. وفي 1967/1/10 غادرنا بغداد إلى بيروت، وبقي اللواء وجيه في بيروت لقضاء عطلة عيد الفطر مع عائلته المقيمة في بيروت، وسافرت أنا إلى القاهرة.

***

أزمة جديدة في قيادة قوات حطين

في مطلع شهر كانون الثاني/يناير 1967، اتصل بي المقدم عثمان حداد، وأخبرني أن رئيس الأركان السوري اللواء أحمد سوداني أصدر قراراً بمنع عدد من قادة الكتائب في قوات حطين من العمل على الأراضي السورية وهم: المقدم عثمان حداد، والمقدم مصباح البديري والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه، فأخبرت الأستاذ الشقيري بالموضوع فطلب مني أن أذهب إلى دمشق وأبحث الموضوع مع المسؤولين السوريين.

في 1967/1/17 غادرت القاهرة إلى بيروت وكان بانتظاري في المطار اللواء وجيه المدني. واتفقت معه على أن يبقى هو في بيروت لأسباب عائلية خاصة به وأذهب أنا إلى دمشق لزيارة قوات حطين. وفي 1967/1/18 غادرت بيروت إلى دمشق. وفي اليوم التالي (1967/1/19) زرت قيادة قوات حطين في دمشق.

وفي 1967/1/21 قابلت رئيس الأركان اللواء أحمد سويداني وبحثت معه موضوع ضباط قوات حطين الممنوعين من العمل على الأراضي السورية وأسباب ذلك. فقال لي اللواء سويداني: إن هناك مؤامرة مدبرة لاغتياله، وأن المقدم عثمان حداد وراء ذلك، طلبت منه ما يثبت هذا الادعاء ففتح درج طاولته وأخرج إضبارة وقال إن كافة التحقيقات التي تثبت ذلك موجودة في هذه الإضبارة، ولما طلبت منه أن يعطيني الإضبارة، أعادها إلى الدرج قائلاً: عندما تنتهي كافة التحقيقات سأُطلعك عليها. فقلت له أنني أستغرب هذه التهمة فالمقدم عثمان من خيرة ضباطنا ولا يمكن أن يفكر هو أو غيره بذلك. فأصرّ على موقفه

من منع الضباط الثلاثة من العمل في قوات حطين. وفي المساء حضرت حفل العشاء الذي أقامه رئيس الأركان على شرفي وحضره اللواء لويس دكر، والعميد يوسف شكور، والعميد سعيد الطيان، والعميد عدنان النجار، والعميد علي حماد، والعقيد أحمد محمود الأمير، والمقدم عبد الرزاق اليحيى والمقدم سمير الخطيب والمقدم عرب محمد عرب.

وفي 1967/1/23 غادرت دمشق إلى بيروت. وفي 1967/1/26 غادرت بيروت مع اللواء وجيه إلى القاهرة. وفي المساء قابلنا الأستاذ الشقيري وشرحت له ما تمّ في دمشق وإصرار اللواء سويداني على إبعاد الضباط الثلاثة من قوات حطين. فأصدر قراراً بوضعهم تحت تصرف المنظمة. وبقوا تحت تصرف المنظمة فترة طويلة. وأخيراً قرر الأستاذ الشقيري في شهر نيسان/ابريل 1967 تعيين المقدم مصباح مديراً لمكتب المنظمة في الجزائر، والمقدم عثمان حداد في بغداد، والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه يبقى في دمشق تحت تصرف قيادة العمل الفدائي في المنظمة. كما تم تعيين المقدم عبد الرزاق اليحيى قائداً لقوات حطين بدلاً من المقدم عثمان. لكن المقدم مصباح والمقدم عثمان لم يستلما عملهما في مكتبي المنظمة في الجزائر وبغداد بسبب نشوب حرب حزيران 1967 كما سنرى فيما بعد.

وأثناء المقابلة أيضاً شرحنا له استياء الفلسطينيين في العراق وسورية وكذلك ضباط جيش التحرير من القرارات التي اتخذها أثناء جولتنا في العراق وسورية وتتعلق بتشكيل مجلس قيادة ثورة وإنذار الوزراء من أصل فلسطيني في الحكومة الأردنية بالاستقالة خلال 48 ساعة وإلا! وقلنا له: ممن يتألف مجلس قيادة الثورة؟ فأنا كرئيس أركان، واللواء وجيه كقائد جيش، لا نعرف شيئاً عن هذا المجلس فقال ببساطة: أنا وأنت ووجيه نحن مجلس قيادة الثورة! ثم قلنا له: إذا لم يستقِلْ الوزراء في الحكومة الأردنية ماذا ستفعل فقال: «استقالوا وإلا عمرهم ما استقالوا، أنا مضطر لأخذ مثل هذه القرارات»!

وفي يوم السبت 1967/1/28، طلب اللواء وجيه ضباط قيادة جيش التحرير واجتمعنا في مكتبه، واستعرضنا الأحداث التي جرت أثناء غيابنا من قبل الأستاذ الشقيري كما ذكرتُ آنفاً. فاستقر الرأي، بعد مناقشات عديدة، أن يرفع اللواء وجه المدني مذكرة إلى الأستاذ الشقيري بتوقيع كافة ضباط القيادة يشرح فيها استنكار القيادة للقرارات الارتجالية التي اتخذها والتي تسيء إلى القضية الفلسطينية وإلى القيادة وإلى المنظمة وإلى العمل الفلسطيني ككل والتهديد بالاستقالة الجماعية. وأرسل اللواء وجيه المذكرة في التاسع من شهر شباط/فبراير، وتحمل توقيع اللواء وجيه، وتوقيعي، وتوقيع رؤساء الشعب في القيادة. وتوقعتُ أنا واللواء وجيه أن يطلبنا الأستاذ الشقيري فوراً ويناقشنا في محتوى المذكرة، لكنه لم يفعل، وبقي صامتاً حتى اليوم التالي، العاشر من شباط/فبراير 1967، حيث صدر عنه بيان في إذاعة صوت فلسطين حول تشكيل مجلس ثورة جديد، وأضاف إليه مجلس تحرير!، ومكتب سياسي.. وتضمن البيان قرارات تمسّ بكرامة جيش التحرير. وقد أُذيع البيان بصوته في نشرة أخبار الساعة 13.15 وباقي النشرات الإخبارية.

وفي اليوم التالي 1967/2/11 أصدر الأستاذ الشقيري قراراً بوقفي عن العمل كرئيس لأركان جيش التحرير، وقد رفض اللواء وجيه المدني قائد الجيش هذا القرار وأعاده إلى الأستاذ الشقيري مع حاشية تقول: إن جميع ضباط قيادة جيش التحرير مسؤولون عن المذكرة وليس العميد صبحي رئيس الأركان فلماذا يوقف عن العمل؟ لكن الشقيري ردّ بتاريخ 1967/2/13 بإصدار قرار بإلغاء تعييني كرئيس للأركان وبندب أحد ضباط القيادة (العقيد فتحي سعد الدين) ليكون رئيساً للأركان بالوكالة. وجرت مقابلات بين اللواء وجيه المدني والفريق أول محمد فوزي ومدير المخابرات اللواء محمد صادق لشرح أسباب الخلاف بين قيادة جيش التحرير والأستاذ الشقيري. ثم قابل اللواء وجيه المدني الأستاذ الشقيري في 1967/2/14 في منزله وتم

الاتفاق أن أقابل الأستاذ الشقيري في منزله أيضاً فاجتمعت به في اليوم نفسه مساءً بوجود اللواء وجيه المدني. وجرى نقاش وعتاب بيني وبين الأستاذ الشقيري واتفقنا أن أذهب في اليوم التالي إلى القيادة لتسليم العقيد فتحي سعد الدين حرصاً على تنفيذ قرار رئيس المنظمة أمام الفريق أول محمد فوزي وسيعود كل شيء على ما كان عليه بعد 3-4 أيام، وطلب أن يقابلني الأستاذ الشقيري في منزله يوم الجمعة 2/17 أو السبت 1967/2/18 لهذا الغرض.

وفي يوم الجمعة 1967/2/17 قابلت اللواء وجيه المدني الساعة 17.00 في منزله، بناءً على طلبه، وأبلغني أن الأستاذ الشقيري طلب منه أن يخبرني بأن لا أسافر إلى بيروت إذ قد يكلفني بمنصب في المنظمة، وقال لي اللواء وجيه إنه سيتقدم باستقالته إلى رئيس المنظمة غداً. لكنه أضاف بأن معظم الأشخاص الذين استشارهم أشاروا عليه بالتريث وعدم الاستقالة.

وفي 1967/2/22 جاء المقدم وليد جاموس والمقدم عثمان حداد من دمشق إلى القاهرة. وفي المساء جاءا إلى منزلي لزيارتي والاطلاع على تفاصيل الأزمة بين قيادة جيش التحرير ورئاسة منظمة التحرير. كما زارني في هذا اليوم السيدان نمر المصري وأسامة النقيب واقترحا مايلي: تكوين لجنة تنفيذية من ثمانية أعضاء (رئيس المنظمة، قائد جيش التحرير، رئيس الصندوق القومي، أسامة النقيب، نمر المصري، جمال الصوراني، حامد أبو ستّة، خالد الفاهوم). وتقوم هذه اللجنة بحل جميع المشاكل ومن جملتها إلغاء قرار وقفي عن العمل كرئيس لأركان جيش التحرير، وكان عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية الثالثة قد استقالوا من هذه اللجنة.

وفي 1967/2/23 اتصل بي السيد عليّان المحتسب وطلب مقابلتي فقابلته في مقهى «لاباس». فأخبرني أنه مرسل من قبل الأستاذ الشقيري من أجل أخذ رأيي في تعييني مستشاراً عسكرياً لرئيس

المنظمة فوعدته بدراسة هذا الموضوع. وفي المساء زارني السيد حامد أبو ستّة وتناقشنا في موضوع الأزمة التي خلقها رئيس المنظمة.

وفي 1967/2/24 زارني السيدان نمر المصري وأسامة النقيب وأخبراني أنهما سيسافران اليوم إلى دمشق وسيعودان في 1967/3/4 للاشتراك في اللجنة التنفيذية وأنهما سيبحثان وضعي في أول اجتماع تعقده اللجنة التنفيذية الجديدة.

وفي 1967/2/26 أُعلن بيان تشكيل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية من السادة: رئيس اللجنة التنفيذية، رئيس الصندوق القومي، القائد العام لجيش التحرير، مدير إذاعة صوت فلسطين، نمر المصري، أسامة النقيب، حامد أبو ستّة، جمال الصوراني.

في 1967/3/11 ناقشت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تقرير رئيس المنظمة إلى مجلس الدفاع المشترك الذي سيعقد مساء هذا اليوم. وقد حضر الأستاذ الشقيري واللواء وجيه اجتماعات مجلس الدفاع الذي أنهى جلساته مساء 1967/3/13. وقد أخبرني اللواء وجيه المدني أن بعض الوفود في مجلس الدفاع العربي المشترك سألوا عني وكذلك وفد القيادة العربية الموحدة، وقد أخبرهم اللواء بأنني لم أحضر الاجتماعات بسبب مرضي!، كما أخبرني اللواء وجيه أنه قد أُسندت إليه رئاسة الدائرة العسكرية في المنظمة.

وقد حاول اللواء وجيه المدني ومعظم أعضاء اللجنة التنفيذية إقناع الأستاذ الشقيري بإلغاء قرار وقفي عن العمل لأنهم تأكدوا من أن هذا القرار لا مبرّر له وقد اتخذه في ساعة غضب. ففي 1967/3/14 زرت أنا واللواء وجيه الأستاذ خالد الفاهوم في منزله مساءً فأخبرنا أنه حضر مع الأستاذ الشقيري جلسة اجتماعات الجامعة العربية، كما حضر الجلسة معهما نمر المصري وأسامة النقيب، ولم يتمكنوا من بحث موضوعي مع الأستاذ الشقيري بسبب ضيق الوقت، وأنه اتفق مع السيدين نمر المصري وأسامة النقيب أن يجتمعوا غداً 1967/3/15،

الساعة 9.45 صباحاً لبحث الموضوع مع الأستاذ الشقيري، وطلب الأستاذ الفاهوم من اللواء وجيه أن يحضر الاجتماع.

وفي 1967/3/15 اتصل المقدم عثمان حداد هاتفياً وأخبرني أنه ذهب مع اللواء وجيه صباحاً إلى المنظمة وقابلا الأستاذ الشقيري وجمال الصوراني وحامد أبو ستة ونمر المصري وأسامة النقيب وتحدثوا بموضوعي.

وفي يوم الجمعة 1967/3/17 أخبرني اللواء وجيه المدني أن اللجنة التنفيذية اجتمعت حتى الساعة 14.00 ولم يُبحث موضوعي في اللجنة، ولكن السيدين أسامة النقيب ونمر المصري تحدثا مع الأستاذ الشقيري في الموضوع فوجداه مصرّاً على موقفه متذرعاً بموقف المسؤولين المصريين! واستقر رأي أعضاء اللجنة التنفيذية على إدراج المشكلة في جدول أعمال اللجنة عند بحث مشاكل جيش التحرير بشكل رسمي وليس باجتماعات جانبية مع الشقيري.

في 1967/3/19 ذهبت إلى مطار القاهرة الدولي مع المقدم عثمان حداد والمقدم وليد جاموس لوداعهما قبل سفرهما إلى دمشق. وفي المطار قابلت صدفة السيد طلعت صدقي والسيد سالم قطيني والعميد يوسف شكور، وقد استفسر السيد طلعت عن نتيجة الخلاف مع رئيس المنظمة، حيث علم بها من السيد رفعت النمر، كما سأل العميد شكور عن المشكلة أيضاً.

وفي 1967/3/19 أرسلت بطاقات معايدة بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك في 1967/3/21 إلى كل من السادة: الفريق أول علي علي عامر، الفريق أول محمد فوزي، اللواء محمد أحمد صادق، اللواء أحمد سويداني، العميد عمر جوهر، العميد عبد الرحمن خليفاوي، العميد علي سعيد، السيد سعيد السقا، وآخرين.

في 25 آذار/مارس 1967 اتصل بي النقيب فخري شقورة من قيادة جيش التحرير وطلب مني أن أُكلم الأستاذ الشقيري، فكلمته وطلب

أن أقابله في منزله الساعة التاسعة مساءً. فذهبت إلى منزله وبقيت عنده لمدة ساعة، وجرى عتاب بيننا ووعدني بأنه سينهي الخلاف في أقرب فرصة. وقد ركّز الأستاذ الشقيري أثناء مقابلتي له على النقاط التالية:

ـ فضله على الكيان الفلسطيني وعلى جيش التحرير الفلسطيني.
ـ استياؤه من إرسال البرقيات إلى الرؤساء الثلاثة (في مصر وسورية والعراق) حول الأزمة بينه وبين قيادة جيش التحرير.
ـ اجتماعه بالسيد حسن صبري الخولي، الممثل الشخصي للرئيس عبد الناصر، في الإسكندرية أثناء عطلة عيد الأضحى المبارك.
ـ سعيه الدائم لحل موضوعي وأنه على وشك حلّه نهائياً.
ـ انتقاده عدم تقديم الضباط الجدد إليه.
ـ انتقاده إشراك ضباط قيادة جيش التحرير في الأزمة وأخذ آرائهم.
ـ السبب الرئيس وراء قرار وقفي عن العمل كرئيس لأركان جيش التحرير هو كما قال حرفياً: «الموقف السلبي الذي وقفته أثناء الأزمة» وأردف قائلاً: «المفروض أن تقف في وجه الضباط الذين انتقدوا قراراتي المتعلقة بمجلس قيادة الثورة».

فأخبرته بكل صراحة: «إنني متفق مع ضباط قيادة جيش التحرير بأن القرارات التي اتخذتها، أثناء غيابي أنا واللواء وجيه في العراق وسورية، بخصوص تشكيل مجلس قيادة ثورة وإنذار الوزراء من أصل فلسطيني بالاستقالة من الحكومة الأردنية، غير سليمة ووضعت قيادة جيش التحرير في موقف حرج، فربَّت على كتفي وأنا أودّعه على باب منزله قائلاً: «لو تعرف يا صبحي الضغوطات الواقعة عليّ من هنا وهناك لعذرتني».

كان ضباط قيادة جيش التحرير في القاهرة يزورونني في منزلي باستمرار، وهم يتوقعون إنهاء الأزمة مع رئيس المنظمة بأقرب فرصة. كما كان أعضاء اللجنة التنفيذية يزورونني ويطلعونني على

اتصالاتهم بالأستاذ الشقيري. وفي 1967/4/3 زرت السيد خالد الفاهوم في منزله مساءً فأخبرني أنه قابل الأستاذ الشقيري وقد كلمه بالموضوع وذكر له الأستاذ أنني زرت السيد جمال الصوراني لمدة ساعة ويبدو له أن الأستاذ «زعلان» لأنني زرت السيد الصوراني ولم أزره، واقترح عليّ أن أزوره في مكتبه أو في منزله. وقد أخبرني السيد الفاهوم أن المقدم سمير الخطيب، والمقدم عبد الرزاق اليحيى، والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه طلبوا منه أن يهتم بموضوعي وأن يُثار في اجتماع اللجنة التنفيذية المقبل، وقد تعهد أن يبحث الموضوع رسمياً في أول اجتماع للجنة التنفيذية.

بتاريخ 1967/4/4 اتصلت بالأستاذ أحمد الشقيري هاتفياً وذهبت لزيارته في مكتبه، بناءً على اقتراح الأخ خالد الفاهوم. وقد سألني الأستاذ الشقيري عن زيارتي للسيد الفاهوم وهل بحث معي موضوعي فأخبرته أنني زرته للسلام فقط، وبعد ذلك ابتدأ بالحديث عن محاولاته لإنهاء موضوعي ولكنه لم يصل إلى نتيجة إلى الآن، وعرض عليّ أن أستلم مدير الدائرة السياسة بالإضافة إلى الاشتراك مع اللواء وجيه المدني بالإشراف على أعمال الفدائيين، وأخبرني أن رأيه الشخصي أن أقبل ذلك وعندما تزول الموانع أعود إلى عملي كرئيس للأركان، وإذا قبلت فإنه سيطلب من الأستاذ نمر المصري أن يوجّه لي كتاباً رسمياً بهذا الصدد. وأثناء الحديث أخبرني عن التدخل المباشر بشؤون المنظمة وأنه مغلوب على أمره في أشياء كثيرة لا يستطيع الإفصاح عنها. وقال في نهاية الحديث إنه يثق بي ثقة مطلقة، والمنظمة بحاجة لي وأعطاني مهلة للتفكير من الآن وحتى يحضر السيد نمر المصري من سورية وعندئذٍ سيتصل بي لأعطيه رأيي النهائي.

وهنا لابدّ من الحديث عن شخصية الأستاذ أحمد الشقيري حيث عملت معه أكثر من ثلاث سنوات وعرفته عن قرب. كان الأستاذ الشقيري فلسطينياً حتى العظم ووطنياً بامتياز ورمزاً من رموز الحركة

الوطنية الفلسطينية. لكن الظروف التي عمل فيها رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيساً للجنة التنفيذية كانت بالغة الصعوبة، سواء في مرحلة إنشائها أو إنشاء جيش التحرير الفلسطيني، من حيث العلاقة مع الدول العربية المضيفة. والتي كان بعضها يفرض على الشقيري تنفيذ أفعال أو أقوال لايريدها، ولكنه كان مجبراً على تنفيذها حرصاً منه على الكيان الفلسطيني وعلى منظمة التحرير الفلسطينية.وأذكر يوماً كنت أجلس مع الشقيري في مكتبه وإذا بالأستاذ حسن صبري الخولي، الممثل الشخصي للرئيس جمال عبد الناصر، يدخل المكتب فسلم على الشقيري وناوله قصاصة مكتوب فيها: «الأخ أبو مازن أرجو أن تهاجموا الملك حسين بكلام مناسب من عندكم». وقال له شفوياً: «الريّس بسلّم عليك». وبالفعل سمعنا خطاباً ضد الملك حسين مساء ذلك اليوم من إذاعة صوت فلسطين من القاهرة.

وكان ردّ الفعل الرسمي الأردني إغلاق جميع مكاتب المنظمة في الضفة وفي الأردن.

* * *

7

الفصل السابع

المنع من السفر بطلب من الأستاذ الشقيري

في 1967/4/5 حجزتُ تذكرة للسفر إلىَ بيروت في 1967/4/6على طائرة الشركة العربية المتحدة التي تغادر القاهرة الساعة السابعة صباحاً.

وعندما ذهبت إلى المطار، استُدعيت إلى الأمن العام وطُلب مني جواز سفري. وبعد ساعة أُبلغت أنني ممنوع من السفر وعليّ أن أراجع مدير تأشيرات الخروج «بالمجمَّع»(*) وهو العميد مخلوف محمد مخلوف، وعدتُ إلى المنزل بعدما طارت حقيبة السفر إلى بيروت، وقد أبرقتْ الشركة إلى مكتبها في بيروت للاحتفاظ بالحقيبة.

وفي العاشرة صباحاً ذهبت إلى «المجمَّع» وقابلت العميد مخلوف الذي استفسر من المسؤول عن قوائم الممنوعين من السفر عن أسباب عدم سفري، فأفاد هذا المسؤول بأنه مكتوب أمام اسمي «ترقُّب وصول» على اعتبار أنني خارج الجمهورية(*)، ولما كنت داخل الجمهورية وليس خارجها فقد التبس الأمر على المسؤولين في المطار وفي «المجمَّع». وأعلمني العميد مخلوف أن طلب «ترقب وصولي» جاء من وزارة الداخلية ووزارة الحربية بناءً على طلب من منظمة

(*) المجمَّع: مبنى في وسط القاهرة يضم عدداً من المؤسسات والإدارات الحكومية وهو معروف لدى أبناء القاهرة.

(*) كان الأستاذ الشقيري يعتقد أنني سافرت إلى دمشق لأنني حجزت تذكرة إلى بيروت حيث لم يكن هناك طيران بين دمشق والقاهرة، في 1967/3/24 وألغيتها في 1967/3/25 بسبب مقابلتي للأستاذ الشقيري في 1967/3/25 بناءً على طلبه، كما ذكرت في صفحات سابقة.

التحرير الفلسطينية! وعليّ أن أراجع يوم السبت القادم 1967/4/8، وأن أراجع أيضاً الأستاذ الشقيري رئيس منظمة التحرير! [علمت فيما بعد أن سبب منعي من السفر هو خشية الشقيري أن أغادر القاهرة وأنا على خلاف معه وأعقد مؤتمراً صحفياً ضده في بيروت].

وفي الساعة 11.55 صباحاً ذهبت إلى مكتب المنظمة وقابلت الأستاذ الشقيري وشرحت له ما جرى معي في المطار من حيث منعي من السفر. فقال لي بأنه فعلاً يوجد شيء من هذا القبيل ولكن حدث هذا منذ شهرين عندما علمتُ أنك ستسافر من القاهرة إلى بيروت، حينما أصدرتُ قراراً بوقفك عن العمل كرئيس لأركان جيش التحرير، وقد انتفت الأسباب الموجبة لذلك الآن، وسجّل اسم العميد مخلوف محمد مخلوف على مفكرته وقال إنه سيتصل بمراجع عليا، وطلب مني أن أذهب يوم السبت إلى العميد مخلوف ويأمل أن يُلغى منع السفر وسألني متى ستسافر، وعلى أي طائرة، وهل لوحدي أم مع العائلة! وكم يوماً سأبقى في دمشق!

ذهبت في 1967/4/8 إلى «المجمَّع» وقابلت العميد مخلوف وسألته عن نتيجة مقابلتي له يوم الخميس الماضي (4/6) فقال لي بأنه بعد أن تركتُ مكتبه بخمس دقائق جاء الجواب بأن أقابل اللواء مختار صالح، من المخابرات الحربية، بهذا الخصوص. وقد قابلت اللواء مختار الذي أخبرني بضرورة المصالحة مع الأستاذ الشقيري قبل أن أغادر القاهرة! وهنا لابدّ من التوضيح للقارئ الكريم عن سبب إصراري على السفر إلى دمشق عن طريق بيروت لأن الطيران بين القاهرة ودمشق كان مقطوعاً في هذه الفترة بسبب العلاقات السياسية المتردية بين القطرين الشقيقين بعد الانفصال الذي جرى في 28 أيلول/سبتمبر عام 1961. وبعد أن أصدر الأستاذ الشقيري قراره بوقفي عن العمل أمر قيادة جيش التحرير بإيقاف راتبي أيضاً، كنوع من الضغط عليّ. وبقيت طيلة هذه الفترة بدون راتب، فقررت أن أذهب إلى دمشق للمطالبة بدفع

رواتبي التقاعدية حيث كان قد صدر عن اللواء سويداني قرار بإيقاف رواتب الضباط الفلسطينيين المتقاعدين والعاملين في جيش التحرير لأنه، حسب رأيه، لا يجوز الجمع بين الراتبين رغم معارضة وزير المالية آنذاك لهذا الرأي. وهكذا بقيت بدون راتب سواء من دمشق أو من القاهرة!

في 1967/4/20 قابلت الأستاذ الشقيري وبحثت معه كافة الأمور المتعلقة بالعمل في منظمة التحرير الفلسطينية واتفقنا على متابعة بحث الموضوع تفصيلاً بعد عودة اللواء وجيه المدني من دمشق وبيروت ثم نجتمع ثلاثتنا للاتفاق النهائي.

بتاريخ 1967/4/23 جاء الأستاذ نمر المصري واللواء وجيه إلى القاهرة لحضور اجتماعات اللجنة التنفيذية. وفي 1967/3/24 عقدت اللجنة التنفيذية اجتماعاتها برئاسة الأستاذ الشقيري. وقد أخبرني اللواء وجيه المدني أنه قدم تقريراً أمام اللجنة عن مهمته في سورية ولبنان وأن جدول أعمال جلسة هذا اليوم اقتصر على العمل الفدائي. وقد أخبرني اللواء وجيه أيضاً أنه سيطلب من الأستاذ الشقيري إعادتي لرئاسة أركان الجيش كي يتفرغ هو للعمل الفدائي.

بتاريخ 1967/4/29 ذهبت إلى مكتب المنظمة وقابلت الأستاذ الشقيري الذي كرّر اقتراحه بأن أتولّى رئاسة الدائرة السياسية وأشرف على العمل الفدائي مع اللواء وجه المدني، وطلب مني أن أجتمع باللواء وجيه المدني مرة أخرى وأطرح عليه اقتراح الأستاذ الشقيري. وقابلت اللواء وجيه وشرحت له ما دار بيني وبين الأستاذ الشقيري واقتراحه بخصوص الدائرة السياسية والعمل الفدائي.

بتاريخ 1967/5/1 اتصل بي السيد خالد الفاهوم مساءً وطلب أن أكلم الأستاذ الشقيري فكلمته وطلب مني أن أذهب إلى مكتب المنظمة فوراً لبحث موضوعي أمام اللجنة التنفيذية، وذهبت إلى المنظمة مباشرة وقابلت اللجنة فسألني الأستاذ الشقيري هل أوافق على العمل

الذي كلفني به سابقاً وأن تسند إليّ وظيفة مدير الدائرة السياسية، فوافقت على المبدأ نتيجة إلحاح أعضاء اللجنة التنفيذية، وبذلك تكون الأزمة قد انتهت بعد أن استمرت شهرين وعشرين يوماً، وتركت صياغة القرار للجنة وغادرت قاعة الاجتماعات على هذا الأساس.

بعد انتهاء الاجتماع قابلت أعضاء اللجنة الذين شكروني لمساهمتي في حلّ المشكلة بين قيادة جيش التحرير ورئاسة المنظمة. وطلب مني الأستاذ الشقيري أن أحضر غداً إلى مكتب المنظمة.

ذهبت صباح الثلاثاء الثاني من أيار/مايو 1967 إلى مكتب المنظمة وقابلت الأستاذ الشقيري فأخبرني أن أذهب إلى غرفة السيد نمر المصري لصياغة أمر تعييني مديراً للدائرة السياسية لكي يوقعه قبل أن يذهب إلى المنزل لأنه مريض. فذهبت إلى مكتب السيد نمر المصري وعلمت من السيد درويش أبيض، الذي كان موجوداً في غرفة السيد نمر، أن الأستاذ الشقيري طلب من السيد نمر توقيع كتب تتعلق بتحويل مبالغ وكذلك توقيع كتاب نقل السيد شفيق الحوت إلى الهند، وعلمت من السيد نمر أن بعض أعضاء اللجنة التنفيذية نصحوا الأستاذ الشقيري بعدم توقيع كتاب نقل شفيق الحوت في الوقت الحاضر. وبدا لي أن السيد نمر المصري متردد في توقيع الكتاب الخاص بتعييني، خاصة عندما أخبره السيد درويش أبيض أن الأستاذ الشقيري أخبره أن جميع الكتب التي طلب توقيعها، أي القرارات التي اتخذت كلها، وحدة لا تتجزأ بمعنى أنه لا يوقع على القرارات المتخذة إذا لم يوقع نمر المصري على قرار نقل السيد شفيق الحوت. وأثناء وجودي في مكتب السيد نمر، جاء السيد أسامة النقيب ثم جاء اللواء وجيه المدني ومعه المقدم محمد الشاعر الذي جاء من دمشق إلى القاهرة بمهمة رسمية. فاتصل اللواء وجيه بمنزل الأستاذ الشقيري لكي يقابله هو والمقدم محمد الشاعر، فأخبره أن يأتي الساعة 16.30 كما طلب منه أن أحضر معه أيضاً، لكن اللواء وجيه أخبرني أنه سيقول

للأستاذ الشقيري أنه لم يرني لأن السيد نمر أخبره أن القرارات مجمدة حالياً بسبب امتناع السيد نمر المصري عن توقيع قرار نقل شفيق الحوت، واتفق اللواء وجيه مع السيد نمر المصري والسيد أسامة النقيب والسيد خالد الفاهوم أن يجتمعوا هذا اليوم (1967/5/2) الساعة السابعة مساءً لبحث هذه المواضيع، وخاصة موضوع نقل السيد شفيق الحوت إلى الهند.

ـ ذهبتُ صباح 1967/5/3 إلى مكتب المنظمة وقابلت السيدين أسامة النقيب ونمر المصري. وقد تم توقيع أمر تعييني مديراً عاماً للدائرة السياسية ومعاوناً للواء وجيه المدني في مهمته المتعلقة بالعمل الفدائي، حوالي الساعة 13.30 بحضوري، وقد طلب الأستاذ الشقيري أن أجتمع به أنا واللواء وجيه المدني غداً مساءً.

اجتمعت أنا واللواء وجيه في مكتب الأستاذ الشقيري في 1967/5/4 من الساعة 18.00 ـ 20.00 وتم طرح الموضوعات التالية من قبل الأستاذ الشقيري [وهي تتعلق بالعمل الفدائي]:

1- التخطيط والتنظيم وتنسيق عمل المنظمات الفلسطينية الثلاث التي تم الاتفاق معها مع تقديم العون المادي والتدريب [منظمة العاصفة ع/ط زهير العلمي في بيروت أو ياسر عرفات في دمشق، ومنظمة شباب الثأر ع/ط فايز قدورة في دمشق، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ع/ط أحمد جبريل في دمشق](*).

2- تقوية وإعادة تنظيم منظمة أبطال العودة.

(*) تم الاتفاق مع المنظمات الثلاث لمدة 3 أشهر قابلة للتجديد يدفع بموجبه من قبل قيادة التنظيم الفدائي في المنظمة مايلي:
ـ 2500 جنيه إسترليني شهرياً للعاصفة ع/ط د. زهير العلمي، أو ياسر عرفات.
ـ 1500 جنيه استرليني شهرياً لشباب الثأر ع/ط فايز قدورة.
ـ 1500 جنيه إسترليني شهرياً للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ع/ط أحمد جبريل.

3- عمل خطة للاستفادة من عناصر جيش التحرير في قوات حطين والقادسية في العمل الفدائي بالتنسيق مع المسؤولين في سورية.

4- وضع خطة للعمل في الأردن وفي الأرض المحتلة.

وقال الأستاذ الشقيري إن هذه الأعمال تعالج مشكلة نضوب الموارد المالية لمنظمة التحرير وترفع معنويات الشعب العربي وتحلّ مصاعبنا مع الدول العربية [ملاحظة: دعوت مساء هذا اليوم 1967/5/3 المقدم محمد الشاعر على عشاء في كازينو قصر النيل، فأخبرني عن مقابلته للأستاذ الشقيري بالأمس وأنه قدّم له خطة للعمل الفدائي. وهي التي طرحها الأستاذ الشقيري أثناء اجتماعي به أنا واللواء وجيه المدني في اليوم التالي].

في 1967/5/5 اجتمعت مع اللواء وجيه المدني والسيد نمر المصري في مكتب المنظمة من الساعة 17.00 ــ 19.00 وبحثنا تفاصيل خطط العمل الفدائي في المنظمة (العقيدة، السرّية، التشكيلات، قيادة عامة، قيادات محلية).

بعد تعييني مديراً للدائرة السياسية ومعاوناً للواء وجيه المدني في شؤون العمل الفدائي وتوقيع القرارات بذلك في الثالث من أيار/مايو 1967، كان يترتب عليّ السفر إلى بيروت ودمشق. لذا طلب الأستاذ الشقيري أن أذهب إلى مكتب العميد مخلوف بمبنى «المجمَّع» في القاهرة، فذهبت وسألته عن موضوع السماح لي بالسفر وإلغاء منع السفر لزوال الأسباب الموجبة فأفاد بأنه لم يصله أي شيء.

في السابع من أيار/مايو 1967 ذهبت إلى مكتب المنظمة وقابلت السيد نمر المصري وذهبنا سوّية إلى مكتب الأستاذ الشقيري فقال لي: هل قابلت العميد مخلوف فأخبرته أنه لم يصله أي شيء. فقال المهم الآن أن نحلّ هذا الموضوع حيث أن الفريق أول محمد فوزي غير موجود في القاهرة وإذا تأخر حلّ الموضوع أكثر من يوم أو يومين سأضطر إلى تسفير اللواء وجيه إلى بيروت ودمشق بدلاً من العميد صبحي.

ذهبت صباح 1967/5/8 إلى مكتب المنظمة وقابلت الأستاذ الشقيري وكان عنده السيد عليّان المحتسب فسأله عن نتيجة الموافقة على سفري، فأخبره عليّان أن اللواء مختار وافق شريطة أن يتصل الأستاذ الشقيري بالفريق أول محمد فوزي، فطلب الأستاذ الشقيري من النقيب فخري شقورة أن يطلب له الفريق أول محمد فوزي بالهاتف، فكلمه الأستاذ الشقيري، وأخبرني بعد المكالمة أن الفريق أول محمد فوزي موافق لكنه سيتصل بجهة عليا (المشير عبد الحكيم عامر) ثم يخبر الأستاذ الشقيري. لذلك ارتأى الأستاذ الشقيري أن يسافر السيد نمر المصري أو اللواء وجيه المدني لتأمين التحويل المالي المطلوب لأن سفري قد يتأخر يوماً أو يومين. وطلب مني أن أتصل بكل من اللواء وجيه والسيد نمر المصري وأن أخبرهما بذلك، لكن اللواء وجيه اتفق مع السيد نمر المصري على التريث لمدة يوم أو يومين ريثما ينتهي موضوع سفري. وفي الساعة 12.00 ذهبت مع السيد نمر المصري والسيد أسامة النقيب وقابلنا سفير سورية في القاهرة الدكتور سامي الدروبي للتعارف.

ولكي يكون القارئ الكريم بالصورة فقد تم فتح حساب جديد باسم: «القيادة العامة ــ إدارة الشؤون العامة» للصرف على العمل الفدائي، ومنحت صلاحية التوقيع لتحريك هذا الحساب إلى كل من: اللواء وجيه المدني، العميد صبحي الجابي، المقدم عبد العزيز فياض الوجيه، وذلك بتاريخ 1967/5/8.

بتاريخ 1967/5/9 ذهبت إلى مكتب المنظمة صباحاً وقابلت الأستاذ أحمد الشقيري فطلب مني أن أذهب مع السيد عليّان المحتسب إلى مكتب السيد خالد الفاهوم للاتصال بالعقيد حسن طاهر والاستفسار منه عن موضوع سفري. اتصل السيد عليّان بالعقيد طاهر وسأله عن موضوع السفر فأخبره أن الفريق أول محمد فوزي لم يتصل باللواء مختار صالح حتى الآن وهم بانتظار إعلامهم بالموافقة لكي يبلّغوا

مباحث الداخلية. فاتصل السيد عليّان بالأستاذ الشقيري وأخبره بما تمّ معه، فأعلمه الأستاذ الشقيري أن اللواء وجيه سيقابل الفريق أول محمد فوزي الساعة 13.00، وقد كلفه ببحث الموضوع مع الفريق أول محمد فوزي. وفي الساعة 14.30 تناولنا الغداء أنا واللواء وجيه في منزل الرائد فايز الترك بدعوة من هذا الضابط الشهم الذي كان يخدم في قيادة جيش التحرير الفلسطيني وهو من ضباط غزة الأوفياء. وأثناء الغداء أخبرني اللواء وجيه أنه قابل الفريق أول محمد فوزي وبحث معه موضوع السفر فأخبره الفريق أول أن موضوعي واقف عنده، لكن المشير عبد الحكيم عامر علم بالأمر ولذلك فإنه سيخبره بطلب الأستاذ الشقيري وسيُنهي الموضوع اليوم مساءً أو غداً صباحاً، وقد أعلمني اللواء وجيه أنه بحث موضوع العقيد فتحي سعد الدين، الذي كلف بمهام رئاسة الأركان، وأن الفريق أول اقترح حلاً للموضوع وهو نقل العقيد فتحي سعد الدين والعقيد نادر الشخشير والعقيد مروان التميمي إلى قيادة قوات عين جالوت المتمركزة في قطاع غزة. ومساء هذا اليوم (1967/5/9) ذهبت مع الأستاذ أحمد الشقيري واللواء وجيه المدني ونمر المصري وأسامة النقيب وجمال الصوراني وعبد الكريم الكرمي لزيارة حاكم الشارقة السابق الشيخ صقر القاسمي الذي رحّب بالأستاذ الشقيري ورفاقه أجمل ترحيب.

في 1967/5/10 ذهبت إلى مكتب المنظمة في شارع النهضة بالدقي، وقد تم تجهيز إحدى الغرف في الطابق الأول من المبنى لتكون مكتباً لي. وفي مساء هذا اليوم قابلت الأستاذ الشقيري مع اللواء وجيه المدني فأخبرني الأستاذ الشقيري أنه سيسافر غداً إلى الإسكندرية وطلب أن نتصل غداً بالرائد جلال، السكرتير العسكري للفريق أول محمد فوزي، وفي حال الموافقة عليّ أن أسافر في اليوم نفسه من أجل المهمة التي كلفني بها في بيروت ودمشق. ومساء هذا اليوم زارنا الأخ والصديق أبو سعيد /أحمد حنيدي/ مع عائلته: وشرحت له تفاصيل

الأزمة التي جرت بين قيادة جيش التحرير ورئيس منظمة التحرير. في 1967/5/12 زارني اللواء وجيه المدني والسيد نمر المصري ثم ذهبنا سويّة إلى منزل السيد خالد الفاهوم حيث ذهبنا جميعاً إلى المطار لوداع السيد نمر المصري كما ودعنا السيد عبد الكريم الكرمي/أبو سلمى الذي سافر معه إلى دمشق عن طريق بيروت.

بتاريخ 1967/5/13 قابلت الأستاذ الشقيري، الذي عاد من الإسكندرية في مكتبه ظهراً وتباحثنا في موضوعات عدّة، وأخبرني أن همّه الشاغل هو تأمين سفري لإنجاز المهمة التي أُسندت إليَّ، وأخبرني مدير مكتبه النقيب فخري شقورة أنه اتصل مع عدة جهات من أجل موضوع السفر. وفي مساء هذا اليوم ذهبت إلى مكتب المنظمة فوجدت السيد مازن النقيب في مكتب السيد أحمد عباس. فطلب السيد مازن مني أن أذهب معه إلى منزله ومن ثمّ نذهب معاً إلى منزل السيد أسامة النقيب. فذهبت معه وأخبرني تفصيلاً كيفية اتصاله بالأستاذ الشقيري وتحريضه من أجل وقفي عن العمل كرئيس لأركان جيش التحرير، وأنه نادم على ذلك لأنه غُرِّر به من بعض الناقمين على جيش التحرير أمثال عارف خطاب ومحمد أبو حجلة اللاجئين السياسيين في مصر وغيرهما من اللاجئين السياسيين. وأنه بعد إقناعه للأستاذ الشقيري بأنني وراء المذكرة التي قُدمت للأستاذ الشقيري من قبل اللواء وجيه المدني والموقع عليها من كافة ضباط القيادة، أقدم الأستاذ الشقيري على اتخاذ قراره ضدي. ولكنه بعد أن عرف إمكانياتي القيادية والإنجازات التي حققتها في إنشاء جيش التحرير وبخاصة ما سمعه من الدكتور أسامة النقيب والسيد نمر المصري والسيد خالد الفاهوم عن الأعمال التي تحققت، ذهب إلى الأستاذ الشقيري وأخبره أن كل ما قاله عني خطأ مائة في المائة، وأن ترشيحه للعقيد فتحي سعد الدين كي يكون رئيساً للأركان بالوكالة كان خطأً فادحاً. فأخبره الشقيري أنه تأكد من كل ما قيل، ولهذا السبب فإنه اتصل بي وطلب أن أقابله /كما ذكرت

في صفحات سابقة/ من أجل إصلاح الخطأ. وعقّب الشقيري على كلام مازن النقيب: «إن كل ضباط قيادة جيش التحرير غاضبون لقرار إبعاد العميد صبحي عن رئاسة الأركان، وتبين لي أنهم على حق، والعقيد فتحي الذي كلفته بأن يكون رئيساً للأركان بالوكالة غير أهل لهذا المنصب والضباط غير راضين به». وهكذا أصبح السيد مازن النقيب من أصدقائي، على الرغم من عدم معرفتي به جيداً قبل أن نجتمع في منزله وفي منزل السيد أسامة النقيب.

في 1967/5/15 سافر الأستاذ الشقيري إلى غزة، وكان اللواء وجيه ورؤساء شعب قيادة جيش التحرير قد سافروا يوم أمس إلى غزة لحضور احتفالات 15 أيار/مايو. وفي 1967/5/16 قابلت العميد يوسف شكور ممثل سورية في القيادة العربية الموحدة، فسألني عن نتيجة المشكلة فأخبرته بتعييني مديراً عاماً للدائرة السياسية، كحلٍ مؤقت للمشكلة.

وفي 1967/5/17 ذهبت إلى مكتب المنظمة صباحاً واتصل الملازم أول عبد السلام مرافق رئيس المنظمة بالعميد عمر جوهر مدير مكتب الفريق أول محمد فوزي وسأله عن موضوع سفري فأخبره أن رأي الفريق أول أن الوقت غير مناسب من أجل المهمة(*) التي أخبره عنها الأستاذ الشقيري، وإذا كان الأستاذ الشقيري مصرّاً على ذلك فليتصل هو بنفسه بالفريق أول وهو في مكتبه الآن. وقابلتُ في مكتب المنظمة السيد يوسف عبد الرحيم، مدير مكتب المنظمة في ليبيا، وقد أخبرني أنه وصل لتوه من ليبيا وسيسافر ظهراً إلى دمشق عن طريق بيروت، فطلبت منه أن يبلّغ السيد نمر المصري الموجود في دمشق بأنني لا أزال أنتظر الموافقة على السفر.

في 1967/5/18 ذهبت إلى مكتب المنظمة صباحاً وأرسلت كتاباً خطياً،بناءً على طلب السيد سعيد السقّا، إلى وزارة خارجية الجمهورية

(*)المهمة الخاصة بالعمل الفدائي والتي كلفني بها الأستاذ الشقيري كما ذكرتُ سابقاً، ويبدو أنه أفصح عنها للفريق أول محمد فوزي!

العربية المتحدة ــ إدارة شؤون فلسطين بخصوص تعييني مديراً عاماً للدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية. وبعد ذلك اتصلت بالأستاذ الشقيري في غزة وأعلمته بجواب العميد جوهر فأخبرني أنه سيأتي إلى القاهرة يوم السبت 20 أيار/مايو. وأخبرني النقيب فخري شقورة أن اللواء وجيه سيتأخر بضعة أيام في غزة.

في 1967/5/20 ذهبتُ إلى مطار ألماظة لاستقبال الأستاذ الشقيري ومعي النقيب فخري شقورة والملازم أول عبد السلام. وقد طلب الأستاذ الشقيري من النقيب فخري أن يطلب له مقابلة مع الفريق أول محمد فوزي لبحث موضوعي وبعض الموضوعات الأخرى. وأخبرني الأستاذ الشقيري أن الأخ علي بشناق موجود في القاهرة وطلب من النقيب فخري أن يتصل بالأخ علي بشناق لكي يحضر إلى مكتب رئيس المنظمة لمقابلته عن طريق السيد خالد الفاهوم. اتصلت بالسيد الفاهوم وسألته عن الأخ علي بشناق فأخبرني أنه لم يره شخصياً حيث اتصل به من قيادة جيش التحرير، وعلم بعد ذلك أنه سافر إلى دمشق.

في 1967/5/21 ذهبت إلى مكتب المنظمة صباحاً وحضرت المؤتمر الصحفي الذي عقده رئيس المنظمة حول إنجازات منظمة التحرير. وفي المساء قابلت الأستاذ الشقيري فأخبرني أنه قابل الفريق أول محمد فوزي صباحاً وكلمه بخصوصي وبخصوص نقل قيادة جيش التحرير الفلسطيني إلى غزة، وأن الفريق أول قد أنهى موضوعي ووافق على سفري، كما وافق على نقل القيادة إلى غزة، وأن عليَّ أن أذهب غداً لمقابلة اللواء مختار صالح.

في 1967/5/22 ذهبت مع عليان المحتسب إلى مكتب اللواء مختار صالح فلم نجده ووجدنا مدير مكتبه الرائد حسن الكاتب فاتصل الرائد حسن باللواء مختار فأخبره اللواء أن نذهب إلى العميد مخلوف محمد مخلوف في «المجمّع» وأن الموضوع قد انتهى. ذهبنا إلى مكتب العميد مخلوف فلم نجده ووجدنا معاونه فأخبرنا أن نتصل بمباحث الداخلية،

فاتصل عليّان بمدير المباحث فأخبره أن يتصل به بعد ساعة فقررنا الذهاب إلى إذاعة صوت فلسطين في شارع الشريفين لكي ننتظر ساعة ثم نتصل بالمباحث. وأثناء دخولي إلى مبنى الإذاعة حدث لي حادث فظيع إذ سقطت في بئر المصعد داخل مبنى إذاعة صوت فلسطين وإذاعة صوت العرب، حيث كان الباب مفتوحاً وأنا داخل من الشارع المتوهج بأشعة الشمس إلى مكان مظلم فلم أنتبه أن المصعد غير موجود فتقدمت برجلي اليمنى فلم أشعر إلا وأنا في قاع بئر المصعد الذي عمقه متران، والمصعد يتسع لأكثر من عشرين شخصاً وليس له باب، كذلك فإن الإضاءة معدومة في المصعد وخارجه. وقد جُرحت جرحاً بسيطاً في يدي وأُصبت ببعض الكدمات من جراء السقوط على نوابض المصعد، وقد سلّمني الله في هذا الحادث، وقد قام موظفو الإذاعة مشكورين بتضميد جرحي وتنظيف ثيابي.

اتصلت بعد ذلك بمباحث الداخلية فأخبرنا المختص بأن الإجراءات قد تنتهي غداً مساءً على أبعد حدّ، ولذلك فلا مانع من سفري غداً. تناولت الغداء بدعوة من مازن النقيب في نادي الجزيرة، وحضر معنا السيد هشام أبو ضهر صاحب جريدة المحرّر، وبعد الغداء ذهبنا جميعاً إلى منزل السيد أسامة النقيب. وبعد ذلك غادرنا منزل السيد أسامة وذهبت إلى مكتب المنظمة فقابلت الأستاذ الشقيري الذي طلب مني أن أدرس له أسلوب عمل قيادة جيش التحرير بعد قرار نقلها إلى قطاع غزة. وجاء إلى مكتب المنظمة العقيد فتحي سعد الدين والعقيد مروان التميمي لمقابلة الأستاذ الشقيري بخصوص نقل القيادة إلى قطاع غزة. وفي اليوم التالي 1967/5/23، ذهبت إلى مكتب المنظمة وقابلت الأستاذ الشقيري وقدَّمت له دراسة مختصرة حول أسلوب عمل قيادة جيش التحرير بعد نقلها إلى قطاع غزة.. وفي الساعة 16.30 من هذا اليوم (5/23) غادرت القاهرة إلى بيروت على طيران الشرق الأوسط ووصلت بيروت الساعة 17.30، وقد قابلت الدكتور جورج

حبش في المطار مصادفة لبضع دقائق وغادرت المطار إلى بيروت. اتصلت مساءً بالمقدم عبد الرزاق اليحيى في دمشق الساعة 21.00 وطلبت منه أن يبلِّغ الأستاذ نمر المصري والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه لكي يحضرا إلى مكتب المنظمة في بيروت قبل ظهر الغد.

في 1967/5/24 اتصل بي في مكتب المنظمة السيد نمر المصري وأخبرني أنه وصل إلى بيروت الساعة 11.00 هو والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه والسيد درويش أبيض، وهو ينتظرني في مكتب سفريات العلمين. فذهبت إلى مكتب العلمين وقابلتهم وذهبنا إلى البنك العربي من أجل إجراءات التحويل، وأنهينا عملنا وتغدينا بدعوة من السيد عبد القادر الضاهر. واتفق السيد نمر المصري مع الدكتور زهير العلمي كي يحضر إلى مكتب المنظمة الساعة 14.30 وسُلِّم المبلغ المخصص للعاصفة. كما اتفقت مع الدكتور جورج حبش كي يحضر إلى مكتب المنظمة الساعة 15.00 وسلم المبلغ المخصص إلى الدكتور وديع حداد كي يوصله إليه. وغادرنا بيروت مساء هذا اليوم 1967/5/24 أنا والسيد نمر المصري والمقدم عبد العزيز فياض الوجه والسيد درويش أبيض إلى دمشق ووصلناها الساعة 22.00، واتفقنا أن نجتمع غداً في مكتب المنظمة الساعة التاسعة صباحاً، لبحث بعض الأمور الملحّة المتعلقة بالعمل الفدائي.

في 1967/5/25 ذهبت إلى مكتب المنظمة في دمشق وقابلت السيد نمر المصري والمقدم عبد العزيز فياض الوجه وذهبنا جميعنا إلى منزل المقدم عبد الرزاق اليحيى. ثم ذهبت أنا والسيد نمر المصري إلى قيادة قوات حطين وزرنا الضباط، ثم عدنا إلى مكتب المنظمة وقابلنا المقدم مصباح البديري والمقدم عثمان حداد. وفي الساعة 18.00 ذهبت إلى مكتب المنظمة وقابلت السيد نمر المصري ثم ذهبنا معاً إلى منزل المقدم عبد الفتاح يونس لزيارته واستشارته في بعض الأمور التي تهم منظمة التحرير، بعد ذلك ذهبنا إلى قيادة

قوات حطين، وكان هناك المقدم عبد العزيز فياض الوجيه والمقدم عبد الرزاق اليحيى. وجاء السيد أحمد جبريل إلى قيادة قوات حطين بناءً على اتصال هاتفي بيننا وسلمته المبلغ المخصص للجبهة الشعبية والمرسل من قبل اللواء وجيه المدني.

يوم الجمعة 1967/5/26 ذهبت إلى منزل السيد عبد الفتاح يونس وحضر السيد نمر المصري والمقدم عبد الرزاق اليحيى والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه وتابعنا مشاوراتنا حول الأمور التي تهمّ المنظمة وبقينا حتى الظهيرة وكان السيد عبد الفتاح يونس، وهو من زملاء دورتنا، يعمل في وزارة الخارجية السورية. تناولت الغداء مع المقدم عبد الرزاق اليحيى والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه. ثم ذهبنا بعد الغداء لوداع السيد نمر المصري والسيد درويش أبيض المتوجهين إلى القاهرة عن طريق بيروت.

يوم السبت 1967/5/27 ذهبت إلى مكتب المنظمة في دمشق وأرسلت كتاباً إلى الخارجية السورية بخصوص منحي سمة خروج على جواز سفري. ثم ذهبت إلى قيادة قوات حطين ودرست مع المقدم عبد الرزاق والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه الملاكات على ضوء التوجيه الجديد لعمل المنظمة. ثم ذهبت مع المقدم عبد الرزاق اليحيى إلى درعا حيث تناولنا الغداء في نادي الضباط، ثم زرنا المقدم سمير الخطيب ومكثنا فترة من الوقت في قوات حطين ثم عدنا إلى دمشق. وبعد عودتنا من درعا اجتمعت بالمقدم عبد العزيز فياض الوجيه وأعطيته التعليمات الخاصة به. ثم اتصل السيد أحمد جبريل بالمقدم عبد الرزاق اليحيى وطلب منه أن يخبرني أن الشيك الذي أرسله اللواء وجيه وسلمته إليه كُتب باسمه وذلك للعلم. وفي المساء زرت المقدم مصباح في منزله.

يوم الأحد 1967/5/28 ذهبت إلى قيادة قوات حطين ودرست مع المقدم عبد الرزاق اليحيى، قائد قوات حطين، ملاك قوات حطين. ثم

ذهبت مع المقدم عبد الرزاق اليحيى إلى رئاسة الأركان السورية وزرنا اللواء أحمد سويداني رئيس هيئة الأركان العامة وعرض عليه المقدم عبد الرزاق بعض الطلبات الخاصة بالقوات وبتدريب أبناء فلسطين. وبعد عودتي من زيارة اللواء سويداني قابلت المقدم عبد العزيز فياض الوجيه والمقدم مصباح البديري والمقدم عثمان حداد في قيادة قوات حطين. وأخبرني المقدم عثمان حداد أنه ينتظر مجيء السيد نمر المصري ليعطيه كتاب اعتماده مديراً لمكتب المنظمة في الجزائر، كما أخبرني المقدم مصباح البديري أنه ينتظر معاملة جواز السفر لكي يجهز نفسه للسفر إلى بغداد.

ملخص المباحثات مع اللواء أحمد سويداني رئيس هيئة الأركان العامة في الاجتماع الذي تم بيننا بحضور المقدم عبد الرزاق اليحيى:

1- العمل الفدائي: يوقف حالياً انطلاق الفدائيين من سورية بسبب الموقف الراهن على خطوط الهدنة وضرورة التنسيق مع مصر بهذا الشأن.

2- الموافقة على تدريب الفلسطينيين في مراكز تدريب الجيش الشعبي السوري وترفع لوائح بأسماء المتطوعين من قبل مكتب منظمة التحرير بدمشق إلى السلطات المسؤولة.

3- الموافقة على تدريب الفلسطينيين في مركز تدريب شعبي خاص، والمدربون يعينون من جيش التحرير والجيش السوري وترفع اللوائح الاسمية حسب أماكن تجمع أبناء فلسطين والوقت الملائم لهم.

4- الموافقة على تزويد قوات حطين بملاك لواء جيش شعبي للعمل بموجبه عند تدريب الفلسطينيين.

5- الموافقة على تخزين أسلحة المتطوعين في مستودعات قوات حطين.

6- الموافقة على فرز المتطوعين في الجيش الشعبي من الفلسطينيين إلى المنظمة وذلك بعد الرجوع إلى السلطات المسؤولة بهذا الشأن.

7- ضرورة الاعتماد على المتطوعين للعمل الفدائي وتأمين السلاح لهم.

في 1967/5/29 زرت المقدم عبد العزيز فياض الوجيه في منزله بسبب مرضه. ثم ذهبت إلى قيادة قوات حطين وقابلت المقدم وليد جاموس، ولم أقابل المقدم عبد الرزاق اليحيى بسبب ذهابه إلى قوات حطين في درعا للتحقيق في حادث هروب المرشح نصار، وقابلت أيضاً المقدم محمد الشاعر الذي أخبرني عن زيارته للكويت ومقابلته لمدير مكتب المنظمة هناك السيد خيري أبو الجبين، وطلب مني أن أبلغ الأستاذ الشقيري بملاحظاته التالية حول زيارة الكويت:

1- بالنسبة لأسبوع فلسطين في الكويت: تألفت لجنة كويتية من النواب المستقلين في مجلس الأمة لجمع التبرعات لصالح المجهود الحربي للدول العربية، وبناءً على ذلك فمن المنتظر أن تكون حصيلة أسبوع فلسطين بحدود 45 ألف جنيه إسترليني. وقد تقدمت بنت أحد الشهداء الفلسطينيين بقطعة قماش من قميص والدها الذي استُشهد في فلسطين وعليها خريطة فلسطين وطلبتْ أن تتبرع بمبلغ 45 ديناراً كويتياً، وطلبت وضع قطعة القماش هذه على قبر والدها.

2- قامت حملة تبرعات لشراء مستشفى ميداني لجيش التحرير، ويطلب القائمون على هذه الحملة معرفة رأي قيادة المنظمة هل يشترون المستشفى أو يرسلون المبالغ إلى المنظمة.

3- تبرع الاتحاد النسائي الفلسطيني في الكويت بصنع شباك تمويه للآليات العسكرية هدية لجيش التحرير الفلسطيني.

4- تقدم عدد من الجنود الهاربين من قوات القادسية إلى مكتب المنظمة في الكويت وطلبوا إعادتهم للجيش.

5- تبرع المعلمون الفلسطينيون في الكويت براتب شهر لجيش التحرير الفلسطيني.

وفي هذا اليوم 1967/5/30 سافر الأستاذ الشقيري إلى عمّان، وفي اليوم التالي (5/31) غادر أعضاء اللجنة التنفيذية القاهرة إلى عمّان للالتحاق بالأستاذ الشقيري وإجراء مباحثات مع المسؤولين الأردنيين. وفي الأول من حزيران/يونيه 1967 سافر اللواء وجيه المدني من القاهرة إلى عمّان للانضمام إلى أعضاء اللجنة التنفيذية والمشاركة في المباحثات. وفي هذا اليوم 1967/6/1، صدر قرار إعادتي إلى جيش التحرير الفلسطيني رئيساً للأركان.

وفي الثاني من حزيران/يونيه 1967 ذهبت إلى قيادة قوات حطين وبقيت مع الضباط حتى الظهر، ثم غادرت دمشق إلى بيروت لزيارة مكتب المنظمة وإجراء مباحثات مع مدير المكتب تتعلق بالعمل.

في 3 حزيران/يونيه زرت مكتب المنظمة في بيروت واجتمعت بمدير المكتب بالنيابة السيد عبد القادر الضاهر وأطلعني على مشاكل المكتب ونشاطاته ومقترحاته كي أعرضها على رئيس المنظمة. وقد وجدت في المكتب السيد أحمد السعدي وحسن رشيد وراجي صهيون والمقدم محمد الشاعر الذي أخبرني أنه سيغادر اليوم بيروت إلى دمشق. وجاء إلى المكتب أيضاً المدير السابق لمكتب المنظمة السيد شفيق الحوت الذي أخبرني أنه إما أن يبقى في مكتب المنظمة أو يستقيل، وهو ينتظر القرار من رئاسة المنظمة. وبعد زيارتي لمكتب المنظمة غادرت بيروت إلى دمشق.

في 4 حزيران/يونيه ذهبت إلى مكتب المنظمة في دمشق. وقد اتصل مدير مكتب المنظمة السيد محمود الخالدي بالفندق الذي ينزل فيه السيد نمر المصري في القدس، فقيل له أنه غادر الفندق متوجهاً إلى دمشق. وفي المساء وصل السيد نمر المصري فاجتمعت به مع المقدم عبد الرزاق اليحيى والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه والسيد محمود الخالدي، وقد أخبرنا عن مباحثات اللجنة التنفيذية في عمّان وأن الأستاذ الشقيري سيصل غداً 5 حزيران/يونيه إلى دمشق. وقد أخبرني السيد

نمر المصري أن النيّة اتجهت لضم عدد من شخصيات الضفة الغربية للجنة التنفيذية وهم السيد بهجت أبو غربية، والسيد يحيى حمودة، والسيد عبد الخالق يغمور والسيد وليد الشكعة، والدكتور صلاح عنبتاوي، وأنه تم افتتاح مكتب للمنظمة في القدس، وأن الأعضاء الجدد سيداومون في هذا المكتب. أما بالنسبة لدوائر المنظمة (الدائرة السياسية، الدائرة العسكرية،.. الخ) فليس هناك نيّة في الوقت الحاضر لنقلها إلى القدس.

***

8

الفصل الثامن

بداية مرحلة جديدة
في أعقاب حرب حزيران 1967

في الخامس من حزيران/يونيه 1967 بدأ العدوان الصهيوني على مصر بضرب كافة المطارات العسكرية. ولدى سماعي نبأ العدوان التحقت بقيادة قوات حطين واجتمعت بالمقدم عبد الرزاق اليحيى قائد قوات حطين وباقي ضباط القيادة وتداولنا في الموقف. وأخبرني المقدم عبد الرزاق اليحيى أن كتائب قوات حطين المتمركزة في درعا قد وزعت لمساعدة تشكيلات الجيش السوري ووضعت تحت تصرف القيادة العامة للجيش السوري حسب اتفاقيات تشكيل جيش التحرير مع الدول المضيفة. وهكذا داومت في قيادة قوات حطين أيام 5 و6 و7 حزيران/يونيه، وكنا على الاتصال دائم بقادة كتائب قوات حطين في الجبهة.

وفي السابع من حزيران/يونيه وصل الأستاذ الشقيري واللواء وجيه المدني إلى دمشق قادمين من عمّان بعد أن قابلا الملك حسين في مقر قيادة الجيش الأردني. وفي 8 حزيران/يونيه عقد الأستاذ الشقيري اجتماعاً في مكتب المنظمة بحضوري وحضور اللواء وجيه المدني، ونمر المصري، وحامد أبو ستّة، ومحمود الخالدي، وأطلعنا على اتصالاته في عمّان وعلى الموقف العسكري والسياسي وأبعاد العدوان الصهيوني وأخبرنا أنه يحمل رسالة شفوية من الملك حسين إلى الفريق حافظ الأسد وزير الدفاع تتعلق بالوضع العسكري على الجبهة الأردنية، وأنه سيكلف اللواء وجيه المدني بنقل الرسالة الشفوية إلى الفريق حافظ الأسد. ثم عقد الشقيري اجتماعاً خاصّاً لقيادة جيش

التحرير ضمّ كلاً من اللواء وجيه المدني والعميد صبحي الجابي والمقدم عبد الرزاق اليحيى وتداولنا في الظروف الطارئة ومجريات العدوان الصهيوني على مصر والضفة الغربية وكانت الجبهة السورية تتعرض لغارات جوية، ولم يكن الجيش الصهيوني قد بدأ عدوانه على الجبهة السورية بقوات برية حتى هذا اليوم 6/8 وبعد المناقشة تم الاتفاق على مايلي:

1- يبقى اللواء وجيه المدني في سورية مع قيادة قوات حطين لتقديم الدعم والمشورة بصفته قائداً لجيش التحرير.

2- يسافر العميد صبحي الجابي مع الأستاذ الشقيري إلى القاهرة لإعادة تنظيم قوات عين جالوت المنسحبة من قطاع غزة إلى مصر. والأستاذ الشقيري سوف يتدبر أمر سفرنا في جو المعارك المحتدمة على الجبهة المصرية. وهنا لابدّ من التنويه بأن قوات القادسية التابعة لجيش التحرير والمتمركزة في بغداد قد اتجهت إلى الجبهة الأردنية على رأس قوات صلاح الدين العراقية بقيادة المقدم أيوب عمّار.

وفي 9 حزيران/يونيه سافرت مع الأستاذ الشقيري وحامد أبو ستة إلى بيروت. وفي العاشر من حزيران/يونيه قامت القوات الإسرائيلية بالهجوم على الجبهة السورية. وفي 6/11 قابل الأستاذ الشقيري الرئيس اللبناني شارل حلو، وكنت معه أنا وشفيق الحوت مدير مكتب المنظمة في بيروت.

وفي 6/12 قابل الأستاذ الشقيري الرئيس شارل حلو مرة ثانية. وفي 6/14 غادرنا بيروت إلى أثينا، وكان معنا السيد حامد أبو ستة، ونمنا ليلة في أثينا. وفي 6/15 غادرنا أثينا إلى بنغازي وكان في استقبال الأستاذ الشقيري محافظ بنغازي ونزلنا في ضيافته.

وفي 6/16 غادرنا بنغازي إلى القاهرة على متن طائرة عسكرية مصرية قدمت إلى بنغازي من أجل نقل عائلات بعض المصريين. وقد

تمّ تأمين سفرنا على هذه الطائرة بعد اتصالات أجراها الأستاذ الشقيري مع السفير المصري، وكانت تطير على ارتفاع منخفض كي تتجنب الرادارات الإسرائيلية.

في 1967/6/17 قمت بزيارة إلى قيادة جيش التحرير في القاهرة، كما زرت السيد خالد الفاهوم مدير إذاعة صوت فلسطين.

في 1967/6/20 قابلت الأستاذ الشقيري في مكتبه وقد كلفني بوضع مشروع إعادة تنظيم جيش التحرير الفلسطيني على ضوء نتائج حرب حزيران. وفي 1967/6/22 زرت الأستاذ الشقيري وقد أخبرني عن مقابلته للرئيس جمال عبد الناصر وتعهده بالصرف على قوات عين جالوت التي انسحبت من قطاع غزة إلى مصر. وتم الاتفاق مع القيادة المصرية على أن تتجمع وحداتنا المنسحبة من قطاع غزة في منطقة العامرية القريبة من الإسكندرية، وتسافر العناصر الموجودة في القاهرة إلى العامرية غداً(6/23)، والعناصر الموجودة في التل الكبير تسافر إلى العامرية بعد غد (6/24).

وفي 1967/6/23 أصدرتُ تعليمات لعناصر القيادة لكي تلتحق غداً بمعسكر العامرية بناءً على توجيهات الأستاذ الشقيري رئيس منظمة التحرير. وعندما طلب العقيد فتحي سعد الدين لأخذ التعليمات قبل سفره إلى معسكر العامرية، قدَّم استقالته إلى رئيس المنظمة.

وفي 1967/6/24 قابل الأستاذ الشقيري الفريق أول محمد فوزي مساءً فاتصل بي الأستاذ الشقيري بعد المقابلة وأخبرني أن الفريق أول محمد فوزي أبلغه أن القيادة المصرية ستقوم بإعادة تنظيم قوات عين جالوت والمنظمة ليست مسؤولة عن أي شيء. وبالنسبة لعناصر القيادة فسيلتحقون بمعسكر العامرية وسيستفاد من جميع العناصر في التشكيلات الجديدة، كما أخبرني أنه **لن يكون هنالك قيادة لجيش التحرير الفلسطيني في مصر.**

في 1967/5/25 زرت الأستاذ الشقيري في مكتبه ومعي النقيب محمد السهلي، وقد أطلعنا على الموقف المالي لجيش التحرير الفلسطيني. وأخبرني الأستاذ الشقيري أنه قابل العقيد فتحي سعد الدين

وأخبره أن طلب استقالته مرفوض وعليه أن يلتحق بمعسكر العامرية، فطلب العقيد فتحي إمهاله ليفكر بالأمر! وبعد عودتي إلى قيادة جيش التحرير بمدينة نصر جاء العقيد نادر من زيارته لمعسكر العامرية وأعطاني صورة عن الموقف هناك. وقد أخبرته بضرورة الالتحاق غداً بالمعسكر. وفي هذا اليوم أيضاً قابلت السيد أسامة النقيب وناقشنا مسألة تشكيل القيادة السياسية والقيادة العسكرية المقترحة والتي ستُعرض على اللجنة التنفيذية بعد حضور اللواء وجيه المدني ونمر المصري إلى القاهرة.

في 1967/6/26 قابلت الأستاذ الشقيري في مكتبه بناءً على طلبه، وقد أعلمني أن أحد المسؤولين المصريين اتصل به وسأله عن عودتي للعمل كرئيس لأركان جيش التحرير، فأخبره أنني مكلف من قبله بالإشراف على نقل عناصر القيادة إلى معسكر العامرية بسبب غياب اللواء وجيه المدني وأخبرني أنه سيسند منصب مدير الدائرة العسكرية إلى اللواء وجيه المدني بصفته المدنية وليس برتبته العسكرية. وبالنسبة لي سأكون المستشار العسكري لرئيس المنظمة، وأخبرني أن أقول، إذا سئلت، بأنني لا أزال مديراً للدائرة السياسية، وطلب مني أن أُرسل كافة ضباط قيادة جيش التحرير إلى معسكر العامرية. فأخبرت العقيد نادر الشخشير أن يلتحق بمعسكر العامرية بعد ظهر هذا اليوم وبقية الضباط ستسافر غداً.

في 1967/6/27 زارني السيد أسامة النقيب في مكتبي في قيادة جيش التحرير بمدينة نصر، وحضر معه العقيد فتحي سعد الدين، واقترح الدكتور أسامة ضرورة الانسجام بين ضباط القيادة للمصلحة العامة. وهنا لخصت للسيد أسامة النقيب سلوك العقيد فتحي سعد الدين وخروجه على الإجماع خلال الأزمة بين قيادة جيش التحرير ورئيس المنظمة، وكان حاضراً في مكتبي أثناء هذا الحديث النقيب فرج مراد والنقيب رامز الحاج إبراهيم. وأخبرني السيد أسامة أثناء اللقاء أن بهجت أبو غربية وعبد الخالق يغمور ويحيى حمودة سيحضرون إلى القاهرة كأعضاء في اللجنة التنفيذية.

في 1967/6/28 اتصل بي الأستاذ الشقيري وطلب مني الاتصال بالمسؤولين المصريين لدفع رواتب عناصر عين جالوت عن شهر حزيران/يونيه. وسألني عن العقيد فتحي سعد الدين فأخبرته أنه لم يسافر حتى الآن إلى المعسكر، وسأل عن العقيد نادر الشخشير فأخبرته أنه نام الليلة الماضية في المعسكر وجاء إلى القاهرة بحجة أن قائد المنطقة الشمالية قال لا ضرورة لوجود العقيد نادر أو العقيد فتحي هناك. وفي هذا اليوم (6/28) اتصل بي المقدم عبد الرزاق اليحيى قائد قوات حطين من دمشق بخصوص العناصر القادمة من الأردن عن طريق سورية من أفراد المقاومة الشعبية وأفراد من قوات عين جالوت وضرورة استقبالهم في مطار القاهرة يوم الجمعة القادم المصادف 1967/6/30.

في 1967/6/29، أرسلت العقيد نادر الشخشير والنقيب السهلي إلى اللواء الغيطاني ثم إلى اللواء المهدي في الإسماعيلية وذلك لبحث إمكانية دفع رواتب عناصر قوات عن جالوت، وقد تم الاتفاق على أن تقوم قيادة المنطقة الشرقية بدفع الرواتب.

وفي هذا اليوم أيضاً، قابلت الأستاذ الشقيري وأخبرته عن نتيجة الاتصال مع المسؤولين المصريين بخصوص دفع الرواتب. كما أخبرته عن سفر العقيد فتحي سعد الدين إلى معسكر العامرية.

اتصل بي السيد عليّان المحتسب في هذا اليوم (6/29) وأخبرني أنه سيتصل بعبد المحسن أبو النور لتجهيز كتيبة مقاومة شعبية فلسطينية من العناصر الموجودة في مديرية التحرير؛ كما زارني اليوم الدكتور موسى عبد القادر الحسيني وأخبرني عن تسليم الأدوية لجيش التحرير.

في 1967/6/30 داومت في قيادة جيش التحرير بمدينة نصر، وكان موجوداً العقيد نادر الشخشير والعقيد مروان التميمي والنقيب محمد السهلي.. وسافر العقيد مروان التميمي إلى معسكر العامرية بناءً على

أمر مني. اتصل هذا اليوم (6/30) العقيد فتحي سعد الدين والنقيب فرج مراد وطلبا إرسال العقيد نادر الشخشير إلى معسكر العامرية لحل بعض الأمور الإدارية.

في الأول من تموز 1967 جاء العقيد فتحي سعد الدين من معسكر العامرية وأخبرني أنه سيعود غداً بعد حلّ بعض الأمور الخاصة به في القاهرة. كما اتصل بي في هذا اليوم الأستاذ الشقيري وسألني عن موضوع دفع الرواتب لعناصر قوات عين جالوت فأخبرته أن الاتصالات جارية مع المسؤولين المصريين بهذا الشأن وستُدفع قريباً. وقد زرت اليوم السيد أسامة النقيب الذي أخبرني بأن السيد نمر المصري سيأتي إلى القاهرة بعد يومين، وأن اللواء وجيه المدني قد تأخر في بيروت بخصوص قضية المقدم محمد الشاعر (الذي اتخذ من منزل الأستاذ الشقيري في كيفون قرب عاليه، مركزاً لتدريب الفلسطينيين، وأجرى بعض الرمايات لتدريب المتطوعين مما أثار السلطات اللبنانية وطلبت من مكتب المنظمة في بيروت أن يبلغ المقدم الشاعر ضرورة مغادرة لبنان على الفور).

في 1967/7/2، اتصل بي اللواء وجيه المدني وأخبرني أنه وصل القاهرة قادماً من بيروت، وأنه اتصل بالشقيري من أجل مقابلته لكنه أخبره بأنه سيسافر إلى الإسكندرية لوداع أبنائه وأنه سيعود غداً ويقابله.

في 1967/7/4، ذهبت مع اللواء وجيه إلى مكتب المنظمة وقابلنا الأستاذ الشقيري، وقد شرح لي اللواء وجيه ما تمّ معه في جولته إلى الأردن وسورية ولبنان والكويت والعراق. وتم الاتفاق على بحث أمور جيش التحرير في اللجنة التنفيذية عند حضور نمر المصري وبقية أعضاء اللجنة الغائبين خارج مصر. أرسلت العقيد نادر الشخشير إلى القيادة العربية الموحدة لبحث ما تمّ بالنسبة لتحويل بعض المبالغ لإدامة قوات حطين في سورية، ووعدوه خيراً. وصلتنا برقية من شفيق

الحوت مدير مكتب المنظمة في بيروت بخصوص إنذار المقدم محمد الشاعر بضرورة مغادرة لبنان وإغلاق مركز التدريب.

في 1967/7/6 ذهبت مع اللواء وجيه المدني إلى مكتب المنظمة لحضور الجلسة الطارئة للجنة التنفيذية لبحث الموضوعين التاليين:

1- إعادة تنظيم قوات عين جالوت.

2- موضوع مركز التدريب الشعبي في لبنان ومشكلة المقدم الشاعر.

وحضر الجلسة كل من: الأستاذ أحمد الشقيري، اللواء وجيه المدني، العميد صبحي الجابي، السادة: حامد أبو ستّة وجمال الصوراني ونمر المصري وأسامة النقيب. وقد تم اتخاذ القرارات التالية:

1- الموافقة على تعليمات إعادة تنظيم قوات عين جالوت الصادرة عن القيادة العليا للقوات المسلحة المصرية.

2- إرسال برقية إلى شفيق الحوت والمقدم محمد الشاعر بضرورة تنفيذ طلب الحكومة اللبنانية، مع استمرار المباحثات مع السلطات اللبنانية.

وبعد انتهاء الجلسة أرسلت العقيد فتحي سعد الدين والعقيد نادر الشخشير إلى معسكر العامرية لإبلاغ قرار اللجنة التنفيذية المتعلق بإعادة تنظيم قوات عين جالوت إلى العقيد مروان التميمي.

وفي اليوم التالي 1967/7/7 جاء العقيد مروان التميمي من معسكر العامرية إلى قيادة جيش التحرير في مدينة نصر لمقابلتي ومقابلة اللواء وجيه المدني، ومعه أربعة ضباط من قيادة قوات عين جالوت، بخصوص إعادة تنظيم قوات عين جالوت، ووجهة نظر ضباط هذه القوات حيال ذلك. فاتصلت باللواء وجيه وأخبرته بذلك واتفقت معه على الاجتماع بهؤلاء الضباط في مبنى قيادة جيش التحرير الساعة 17.00، وقد تم الاجتماع واستمعنا لآرائهم. عقدت اللجنة التنفيذية اجتماعاتها من 7/10 ــ 1967/7/17 بحضور أعضاء اللجنة المعّينين من الضفة الغربية.

وقد حضرت جلسة 7/12 المتعلقة ببحث موضوع جيش التحرير وإعادة تنظيمه. وفي 1967/7/13 جاء المقدم عبد الرزاق اليحيى قائد قوات حطين من دمشق إلى القاهرة لمقابلتي بخصوص أوضاع الضباط في قيادة قوات حطين.

وبتاريخ 1967/7/18 سافر أعضاء اللجنة عن الضفة الغربية (بهجت أبو غربية، يحيى حمودة، عبد الخالق يغمور) إلى عمّان بعد انتهاء جلسات اللجنة التنفيذية.

وفي 1967/7/19 قابلت الفريق أول محمد فوزي القائد العام للقوات المسلحة مع اللواء وجيه المدني لبحث موضوع إعادة تنظيم قوات عين جالوت.

وفي 1967/7/20 أرسلت الكشوفات التي طلبها الفريق أول محمد فوزي يوم أمس إلى العميد عمر جوهر مدر مكتبه.

وفي 1967/7/21 سافر المقدم عبد الرزاق اليحيى إلى دمشق بعد انتهاء مباحثاته معي ومع اللواء وجيه المدني. وفي 7/23 جاءني العقيد مروان التميمي إلى مكتبي في قيادة جيش التحرير وسأل عن وضعه وهل سيبقى في عين جالوت. وفي هذا اليوم (7/23) زرت جرحى جيش التحرير الفلسطيني في مستشفى المعادي ومستشفى التأهيل في العجوزة، وكان معي اللواء وجيه.

وفي 1967/7/25، طلب نمر المصري مقابلة وزير الخارجية وأرسل مذكرة لمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر.

في 1967/7/29 زارني اللواء وجيه المدني والنقيب فايز الترك والنقيب فخري شقورة لدراسة وضع قطاع غزة.

في 1967/8/2 غادرت القاهرة إلى بيروت مع اللواء وجيه المدني وكان بانتظارنا في المطار السيد عبد القادر الضاهر معاون مدير مكتب المنظمة في بيروت.

في 1967/8/3، اجتمعت مع اللواء وجيه وبهجت أبو غربية والمقدم عبد الرزاق اليحيى، الذي قدم من دمشق، في مكتب المنظمة، وبعد الظهر اجتمعنا في منزل اللواء وجيه. وتم الاتفاق مع بهجت أبو غربية على تفاصيل العمل الفدائي.

وفي 1967/8/4 اجتمعت مع اللواء وجيه وبهجت أبو غربية والمقدم عبد الرزاق اليحيى والحاج فايز جابر، الذي قدم من دمشق بناءً على طلب اللواء وجيه، وصبحي التميمي وتمت دراسة إعادة تنظيم جهاز أبطال العودة.

وفي 1967/8/5 اجتمعت مع اللواء وجيه المدني والحاج فايز جابر وصبحي التميمي وتمت دراسة موضوع العمل الفدائي بواسطة جهاز أبطال العودة.

وفي 1967/8/6 غادرت أنا واللواء وجيه بيروت إلى القاهرة.

وفي 1967/8/7 قابلت مع اللواء وجيه الأستاذ الشقيري في مكتبه، وقد حضر الاجتماع السيد أسامة النقيب وحامد أبو ستة وخالد الفاهوم وقد عرض السيد خالد الفاهوم ما دار في مؤتمر وزراء الخارجية. وشرح اللواء وجيه المصاعب التي تكتنف القيادة حالياً.

وفي 1967/8/7 قابلت مع اللواء وجيه والدكتور أسامة النقيب الفريق أول محمد فوزي وقد تم الاتفاق على أن تكون هنالك قيادة (رمزية) لجيش التحرير الفلسطيني في القاهرة، وأن تتعاون هذه القيادة مع هيئة التنظيم والإدارة في القوات المسلحة المصرية في ضبط وربط قوات عين جالوت وإعادة تنظيمها وتشكيلها. وطلب الفريق أول محمد فوزي أن نجتمع باللواء أحمد زكي رئيس هيئة التنظيم والإدارة.

في 1967/8/8، زرت الأستاذ الشقيري أنا واللواء وجيه وشرحنا له ما تم في مقابلتنا للفريق أول محمد فوزي. بعد ذلك، ذهبت مع اللواء وجيه لزيارة قائد القوة الكَوَيتية العقيد عبد الله وتناولنا الغداء مع الضباط الكويتيين.

في 1967/8/9، اجتمعت أنا واللواء وجيه والعقيد نادر الشخشير باللواء أحمد زكي رئيس هيئة التنظيم والإدارة ومعاونه العميد صادق نجيب، وبحثنا موضوع إعادة تشكيل قوات عين جالوت والأسس التي سيُعاد التشكيل بناءً عليها. وأبلغنا اللواء أحمد زكي أن قيادة جيش التحرير ستعين العقيد نادر الشخشير قائداً لقوات عين جالوت.

في 1967/8/1، أرسلتُ الكشوفات المطلوبة للواء أحمد زكي لكي يرسلوا لنا أوامر التنظيم. وفي هذا اليوم (8/10) قابلت السيد فلاديمير معاون الملحق العسكري السوفييتي في سفارة الاتحاد السوفييتي في القاهرة، بناءً على طلبه، وأبلغني أنه لم يصل جواب من حكومته إلى الآن نظراً لعدم وجود علاقات رسمية بين منظمة التحرير والاتحاد السوفيتي، واقترح إرسال وفد غير رسمي لزيارة الاتحاد السوفييتي وطلب مساعدات للمنظمة وجيش التحرير، واقترح أيضاً ضرورة الاتصال مع سفارة ألمانيا الديمقراطية في القاهرة للغرض نفسه. وفي هذا اليوم أيضاً (8/10) أخبرني الأستاذ الشقيري أنه وافق على شراء الأجهزة اللاسلكية لمكاتب المنظمة في القاهرة، وبيروت، ودمشق، والكويت، وبغداد، كما أخبرني أنه سيسافر إلى بيروت اليوم وطلب أن ألحق به أنا واللواء وجيه في 1967/8/17 على أبعد تقدير.

في 1967/8/12 قابلت مع اللواء وجيه والدكتور أسامة النقيب سفير الصين في القاهرة وحضر المقابلة الملحق العسكري الصيني وذلك في مبنى سفارة الصين وتحدثنا عن إمكانية مساعدة الصين للمنظمة.

في 1967/8/13 اتصل الملحق العسكري الصيني وطلب مقابلتي في مبنى قيادة جيش التحرير فحددت له موعداً الساعة 9.00 من صباح غد (8/14).

في 1967/8/14 زارني الملحق العسكري الصيني في مبنى القيادة وبحث معنا موضوع مساعدات الصين للمنظمة ولجيش التحرير بشكل تفصيلي.

وفي هذا اليوم أرسل لنا اللواء أحمد زكي رئيس هيئة التنظيم والإدارة في الجيش المصري أمر تنظيم قوات عين جالوت. وبدأت في هذا اليوم أيضاً اجتماعات اللجنة التنفيذية للمنظمة في بيروت.

في 1967/8/15 أبلغنا العقيد نادر الشخشير بأنه لا يرغب في الذهاب إلى معسكر العامرية لاستلام قيادة قوات عين جالوت، وأبلغت السيد أسامة النقيب بذلك. فجاء السيد أسامة إلى القيادة واجتمع مع اللواء وجيه والعقيد نادر، وتمّ الاتفاق على أن يسافر العقيد نادر إلى العامرية.

في 1967/8/16، غادرت القاهرة إلى دمشق. وفي 8/17 داومت في قيادة قوات حطين وأبلغت المقدم عبد الرزاق اليحيى قائد القوات أن يتصل بالمسؤولين السوريين لعدم السماح للشبان القادمين من غزة عن طريق الأردن بدخول سورية وذلك لعدم إفراغ قطاع غزة من الشباب. واجتمعت بضباط قيادة قوات حطين واستمعت إلى مطالبهم الخاصة والعامة.

في 1967/8/18، داومت في قيادة قوات حطين، وفي المساء غادرت دمشق إلى بيروت ومعي المقدم عبد الرزاق اليحيى. وفي 8/19 ذهبت مع المقدم عبد الرزاق إلى مكتب المنظمة ثم غادرنا بيروت إلى سوق الغرب ومعنا درويش أبيض ونزلنا في فندق فاروق. وأخبرت الأستاذ الشقيري بمجيئي فطلب أن أقابله صباح الغد.

في 1967/8/20 قابلت الأستاذ الشقيري ومعي المقدم عبد الرزاق اليحيى ووجدنا عنده زميلنا وابن دورتنا المقدم رشيد جربوع. وفي مساء هذا اليوم حضرت جلسة اللجنة التنفيذية الخاصة بجيش التحرير والإنجازات التي تمت منذ الدورة الأولى للجنة التنفيذية في العام 1965 وحتى الآن. وقد قدمت تقريراً عن الإنجازات لرئيس المنظمة وأعضاء اللجنة التنفيذية. في 1967/8/21 اجتمعت ببهجت أبو غربية وحامد أبو ستة ومعي المقدم عبد الرزاق لبحث المواضيع التي كُلفنا ببحثها. ثم

غادرت والمقدم عبد الرزاق سوق الغرب إلى بيروت، وسألنا عن اللواء وجيه فقيل لنا إنه جاء من القاهرة وذهب إلى سوق الغرب لمقابلة الأستاذ الشقيري. وسافر المقدم عبد الرزاق اليحيى إلى دمشق وعدت أنا إلى سوق الغرب وكلمت الأستاذ الشقيري هاتفياً فأخبرني أن أذهب إلى فندق حجار لمقابلة اللواء وجيه وبعض أعضاء اللجنة التنفيذية. فذهبت إلى فندق حجار فوجدت اللواء وجيه المدني ومعه نمر المصري ودرويش الأبيض فأخبرني اللواء عن سبب حضوره، وتم الاتفاق على عقد جلسة للجنة التنفيذية في صباح الغد (8/22) لبحث المواضيع التي جاء اللواء وجيه من أجلها.

في 1967/8/22 اجتمعت باللواء وجيه وباقي أعضاء اللجنة التنفيذية لبحث مشاكل القيادة العامة. وانتقلنا إلى منزل الأستاذ الشقيري لعرض هذه المشاكل عليه. وقد تم الاتفاق على تشكيل لجنة فرعية لبحث الموضوع مؤلفة مني ومن اللواء وجيه ونمر المصري على أن تجتمع اللجنة الفرعية بدمشق مساءً. فغادرت بيروت مع اللواء وجيه إلى دمشق بعد الظهر. واجتمعنا في منزل المقدم عبد الرزاق اليحيى ثم في منزل الدكتور أسامة النقيب وانتهينا من البحث حوالي الثالثة صباحاً، ثم غادر اللواء وجيه دمشق متوجهاً إلى بيروت. وفي 8/23، 8/24، داومت في قيادة قوات حطين.

في 1967/8/25، داومت في قيادة قوات حطين، وفي الساعة 12.00 قابلت السيد اللواء أحمد سويداني رئيس هيئة الأركان العامة ومعي المقدم عبد الرزاق اليحيى، وعرضنا موضوع إعادة تنظيم قوات حطين واستفسرنا عن إمكانية نقل بعض الضباط من قوات عين جالوت إلى قوات حطين وسلمناه كتاباً رسمياً بذلك على أن نوافيه بكتاب آخر يتضمن أسماء بقة الضباط المقترح نقلهم. وبحثنا أيضاً موضوع تحويل مبلغ 200.000 جنيه إسترليني لإدامة قوات حطين. وبعد المقابلة سافرت

إلى بيروت مع نمر المصري وقابلنا الأستاذ الشقيري ثم عدنا إلى دمشق مساء اليوم نفسه.

في 1967/8/26، غادرت دمشق إلى عمّان مع نمر المصري ودرويش أبيض واجتمعنا بالسيد بهجت أبو غربية وعبد الخالق يغمور ويحيى حمودة في المساء.

وفي اليوم التالي (8/27) اجتمعنا في الجمعية الخيرية بعبد الخالق يغمور وبهجت أبو غربية ويحيى حمودة وحامد أبو ستّة. وبحثت مع بهجت أبو غربية مواضيع تتعلق بالعمل الفدائي. ثم غادرت عمّان مع نمر المصري إلى دمشق.

في 1967/8/29، داومت في قيادة قوات حطين، وفي اليوم التالي (8/30) داومت في قيادة قوات حطين أيضاً. وفي (8/31) داومت في القيادة المتقدمة لقوات حطين. وخلال وجودي في قيادة قوات حطين اجتمعت بالمقدم عثمان حدّاد وحدثته عن العمل الفدائي بشكل عام حيث كان في هذا الوقت تحت تصرف قيادة المنظمة. وكان قائد قوات حطين المقدم عبد الرزاق اليحيى. وقد طلب مني الموافقة على شراء سيارتي لاندروفر لقوات حطين فوافقت على الشراء نظراً للحاجة الماسّة.

وفي 1967/9/1 غادرت دمشق إلى القاهرة مع نمر المصري. وفي 1967/9/2 استقبلت الأستاذ الشقيري مع اللواء وجيه المدني قادماً من الخرطوم وكان برفقته شفيق الحوت. وفي المساء سهرنا عند الأستاذ الشقيري في فندق هلتون وحدثنا عن رحلته إلى الخرطوم وعن مؤتمر القمة.

في 1967/9/3، داومت في القيادة العامة في مدينة نصر. وفي 9/4 ودعت الأستاذ الشقيري ومعي اللواء وجيه المدني حيث غادر إلى بيروت.

في 1967/9/5، اجتمعت في مبنى قيادة جيش التحرير مع اللواء وجيه المدني والرائد فايز الترك لبحث المواضيع المتعلقة بإعادة التنظيم وتشكيل القيادة. بعد ذلك ذهبت إلى مكتب المنظمة بالدقي واجتمعت مع

اللواء وجيه المدني والنقيب مصباح حنفي صقر بالسيد نمر المصري لمناقشة توجّه المنظمة في هذه المرحلة. وقد حضر المناقشة متأخراً السيد حامد أبو ستّة. بعد ذلك ذهب الرائد فايز الترك، بناءً على تعليماتي، إلى الإسكندرية (معسكر العامرية) لاختيار أسماء الضباط الفلسطينيين المطلوبين للعمل الفدائي، وعاد إلى القاهرة في اليوم التالي. وفي 1967/9/7 اجتمعت لجنة الضباط برئاستي واتخذت بعض القرارات التنظيمية. وفي 1967/9/8 سلّمت الشقة التي كنت أسكن فيها في مصر الجديدة ــ ميدان روكسي إلى أصحابها، وفي المساء غادرنا القاهرة إلى دمشق بصحبة عائلتي.

في 1967/9/9، داومت في قيادة قوات حطين، وقابلت النقيب حسين الخطيب الذي وصل من قطاع غزة وقدّم لي تقريراً عن الأوضاع في قطاع غزة وبخاصة ما يتعلق بقوات عين جالوت التي انسحبت من القطاع في حرب حزيران/يونيه 1967.

في 1967/9/10، داومت في مكتبي في قيادة قوات حطين، وبلّغت المقدم بهجت عبد الأمين بأمر نقله من قوات القادسية، ثم قابلت نمر المصري وكتبنا مسودة قرار تعيين العقيد فتحي سعد الدين والعقيد مروان التميمي في الدائرة السياسية.

وفي 1967/9/12، غادرت دمشق إلى بيروت، وقابلت الأستاذ الشقيري وأخذت توقيعه على تحويل مبلغ 100.000 جنيه إسترليني لصالح الإدارة المالية في الجيش العربي السوري من أجل الصرف على قوات حطين المتمركزة في سورية.

في 1967/9/13، جاء النقيب فخري شقورة لاستلام شيك بمبلغ 7000 جنيه إسترليني رواتب لقوات القادسية المتمركزة في الأردن مع قوات صلاح الدين العراقية.

في يومي 9/14 و9/15، حضرت جلسات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، التي كانت تعقد مساءً، في بيروت.

وفي 1967/9/18 عُلقت اجتماعات اللجنة التنفيذية لغاية 9/21 **بسبب تقديم الأستاذ أحمد الشقيري رئيس المنظمة استقالته.**

وفي 1967/9/21 اجتمعت اللجنة التنفيذية واستمعت إلى كل من نمر المصري وجمال الصوراني بخصوص مقابلتهما لرئيس المنظمة وإقناعه بالعدول عن الاستقالة.

في 1967/9/23، غادرت بيروت إلى دمشق. وفي هذا اليوم عقدنا اجتماعاً لبحث مختلف المواضيع المتعلقة بالعمل والتوجّه الجديد للمنظمة، وحضر الاجتماع نمر المصري وبهجت أبو غربية والمقدم عبد الرزاق اليحيى. وفي اليوم التالي (9/24) زرنا قيادة قوات حطين واجتمعنا بالضباط، كما اجتمعنا بالمقدم أيوب عمار. وقد اقترح المقدم عثمان حدّاد تشكيل مجلس للتخطيط النضالي.

في 1967/9/26، قابلت مع اللواء وجيه المدني رئيس هيئة الأركان العامة اللواء أحمد سويداني، وشرحنا له توجّه المنظمة في هذه المرحلة. وبعد الاجتماع، سافر اللواء وجيه إلى بيروت لسحب مبلغ 7000 جنيه إسترليني لصالح العمل الفدائي. وفي اليوم التالي (9/27) غادرت دمشق إلى القاهرة. وفي مساء هذا اليوم قابلت الأستاذ الشقيري وأخبرني عن مقابلته للفريق أول محمد فوزي وعن العقيد نادر الشخشير والعقيد فتحي سعد الدين.

في 1967/9/28، قابلت الأستاذ الشقيري مرة أخرى، بناءً على طلبه وأخبرني أنه قابل العقيد نادر الشخشير وطلب منه أن يسافر إلى دمشق، وقد سافر فعلاً مساء هذا اليوم. وبعد الظهر سافر الشقيري إلى بيروت. وطلب مني قبل سفره أن أقابله مع اللواء وجيه المدني يوم السبت في 1967/9/30.

وفي هذا اليوم (9/28) أثناء وجودي في القاهرة، أبلغني قائد قوات حطين أن الضباط: فايز الترك، ومصباح حنفي صقر، ونمر حجاج، وفايز جراد قد سافروا إلى الأردن، وأن الضباط: نمر حجاج، ومصباح

حنفي صقر، وفايز جراد، ووليد أبو شعبان، وحسين الخطيب، ورستم الحامد، وفيصل الفاهوم قد سافروا إلى الضفة الغربية. وفي 9/28 أيضاً، أثناء وجودي في القاهرة، قابلت السيد حامد أبو ستة وطلبت منه أسماء المعتمدين في قطاع غزة.

في 1967/9/30، غادرتُ القاهرة إلى بيروت ومنها إلى دمشق.

وفي 1967/10/1، جاء الأستاذ الشقيري إلى دمشق بزيارة رسمية واجتمع بالضباط في قيادة قوات حطين وشرح لهم التوجّه الجديد للمنظمة.

وفي 1967/10/2، غادر الأستاذ الشقيري دمشق إلى بيروت. وقد أصدرتُ في هذا اليوم أمراً بتشكيل لجنة لوضع خطة عامة للعمل الفدائي كما أصدرتُ أمراً بتشكيل لجنة لمتابعة العمل الفدائي تجتمع بشكل دوري. وفي هذا اليوم (10/2) جاء اللواء وجيه المدني إلى قيادة قوات حطين وعرض الكتاب الخاص بإعادة تنظيم قوات عين جالوت.. وقد تمّ في هذا اليوم أيضاً دفع مبلغ 3000 جنيه إسترليني لشباب الثأر و3000 جنيه إسترليني لأبطال العودة و1000 جنيه إسترليني لأبو إسعاف من قبل اللواء وجيه المدني.

في 1967/10/3 أرسلت المقدم محمد الشاعر والمقدم بهجت عبد الأمين إلى قوات القادسية (المتمركزة حالياً في الأردن) لمقابلة المقدم أيوب عمار وإرسال عناصر من قواته للعمل داخل الضفة الغربية. وفي هذا اليوم (10/3) غادرت مع اللواء وجيه دمشق إلى بيروت وقابلنا الأستاذ الشقيري في منزله.

في 1967/10/4، غادرت بيروت برفقة اللواء وجيه المدني ونمر المصري ودرويش أبيض إلى بغداد.

في 1967/10/5، زرنا وزارة الخارجية العراقية وقابلنا مدير الدائرة العربية السيد عبد الحسين الجمالي واتفق على برنامج الزيارات

اعتباراً من يوم السبت (10/7). واجتمعنا بالسيد رشيد الخياط والسيد إبراهيم حماد، كما اجتمعنا بالدكتور عصام السرطاوي.

اليوم الجمعة 1967/10/6 تناولنا العشاء في منزل السيد أبو ناصر زنون، وحضر العشاء اللواء وجيه المدني ونمر المصري ودرويش أبيض وفرسان الماضي والدكتور رفعت عودة وعائلته والدكتور عصام سرطاوي وعائلته والدكتور سمير شديد وعائلته. وكنا قد اجتمعنا قبل العشاء بالهيئة التنفيذية لاتحاد العمال الفلسطينيين واتحاد الطلبة الفلسطينيين وشرح لهم اللواء وجيه ونمر المصري توجه المنظمة في أعقاب حرب حزيران.

في 1967/10/7، زرنا وزير الدفاع العراقي اللواء شاكر محمود شكري، كما زرنا الفريق طاهر يحيى رئيس مجلس الوزراء، بعد ذلك قمنا بزيارة الفريق عبد الرحمن محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية. وفي المساء حضرنا حفلة استقبال في قنصلية ألمانيا الشرقية في بغداد.

في 1967/10/8، قابلنا وزير الدفاع اللواء شاكر وبحثنا معه المواضيع التالية:

ـ إعادة تنظيم كتيبة القادسية وتسليحها.

ـ التدريب الشعبي لأبناء فلسطين في العراق.

ـ نقل الأسلحة من العراق إلى الأردن.

ـ إدامة كتيبة القادسية من قبل العراق.

وفي هذا اليوم أيضاً، قابلنا قنصل ألمانيا الشرقية المستر يشكا وحضر المقابلة نمر المصري وبحثنا معه إمكانية طلب مساعدات من ألمانيا الديمقراطية للمنظمة.

في 1967/10/9، قابلنا اللواء مهدي رئيس الأركان العراقي وبحثنا معه موضوع الضباط الفلسطينيين الفائضين الذي كانوا سابقاً في الجيش

العراقي ثم اجتمعنا بالمقدم عبد الرزاق النايف بخصوص تسفير الضباط عن طريق العراق إلى الأردن. وفي هذا اليوم أيضاً استدعيت المقدم أيوب عمار من الأردن للاستفسار منه عن عدم تسهيل مهمة المقدم الشاعر والمقدم بهجت عبد الأمين، بخصوص إرسال عناصر من قوات القادسية للعمل في الضفة الغربية، وشرح لي المصاعب التي واجهته.

في 1967/10/10، غادرنا بغداد إلى الكويت بالطائرة عن طريق البصرة. وفي الكويت تناولنا الغداء في منزل السيد سليم هنيدي، صديق نمر المصري.

ي 1967/10/11، قابلنا الشيخ جابر الأحمد نائب أمير الكويت، ثم قابلنا رئيس الأركان الزعيم صالح وتباحثنا في موضوع التدريب العسكري لأبناء فلسطين المقيمين في الكويت. وتناولنا الغداء في منزل الأخ الكريم عبد المنعم أبو لبن. وبعد الغداء حضرنا ندوة لأبناء فلسطين في مكتب المنظمة.

في 1967/10/12، قابلنا مدير الإدارة السياسية في وزارة خارجية الكويت (السيد عيسى شاهين). ووصلتنا في هذا اليوم رسالة هاتفية من بغداد بأن الضباط سافروا من دمشق إلى القاهرة وأن المقدم أيوب عمار وصل إلى بغداد. وتناولنا الغداء في منزل مدير مكتب المنظمة الأخ خيري أبو الجبين. وبعد الغداء اجتمعنا ببعض أبناء فلسطين لمناقشة الأمور العامة التي تهمّ الفلسطينيين، في مكتب المنظمة. وفي المساء زرنا السيد خالد الحسن (أبو سعيد) من أجل التنسيق مع حركة فتح.

في 1967/10/13، اجتمعنا في مكتب المنظمة صباحاً، وتناولنا الغداء في منزل السيد خالد الحسن، وحضر الغداء اللواء وجيه المدني ونمر المصري وسليم هنيدي وعلي الحسن.

في 1967/10/14، قمنا بزيارة السيد يوسف الفليج عضو اللجنة الشعبية لدعم المجهود الحربي. ثم تناولنا الغداء في منزل السيد سليم

هنيدي وحضر الغداء اللواء وجيه ونمر المصري ودرويش أبيض وعلي الحسن وخالد الحسن.

في 1967/10/15، غادرنا الكويت إلى قطر عن طريق البحرين، وكان في استقبالنا السيد عبد الله أبو ستة، والشيخ ناصر آل ثاني، والسيد صالح البرغوثي. وعقدنا ندوة في مكتب المنظمة لأبناء فلسطين واجتمعنا بكل من محمود عباس (أبو مازن)(*) ورفيق النتشة. وزارنا في الفندق الذي ننزل فيه الزميل والصديق المهندس عزمي نسيبة ومعه السيد عثمان شكري الشرابي.

في 1967/10/16، زرنا الشيخ خليفة آل ثاني نائب حاكم قطر (وكان حاكم قطر الشيخ أحمد آل ثاني موجوداً خارج قطر). كما زرنا السيد وزير المعارف، ومدير التعليم (كمال ناجي)، ورفيق النتشة مدير مكتب وزير المعارف، والسيد عبد القادر القاضي مدير مكتب الشيخ خليفة نائب حاكم قطر. وبعد هذه الزيارات، عقدنا ندوة لأبناء فلسطين في مكتب المنظمة في الدوحة. وتناولنا العشاء بدعوة من الشيخ ناصر آل ثاني (في المنتزه). وبعد العشاء ذهبت لزيارة صديقي وزميلي المهندس عزمي نسيبة في منزله.

في 1967/10/17 صباحاً، زرنا مدير البنك العربي في قطر، ثم زرنا مكتب المنظمة. بعد ذلك غادرنا قطر إلى الكويت عن طريق البحرين.

في 1967/10/18، غادرت الكويت مع اللواء وجيه المدني إلى بغداد، وكان في انتظارنا في مطار بغداد المقدم أيوب عمّار قائد قوات القادسية، وفي الوقت نفسه غادر نمر المصري ودرويش أبيض الكويت متوجهيْن إلى دمشق. وبعد أن استرحنا بعض الوقت في بغداد، غادرتها مع المقدم عمّار أيوب إلى دمشق بالسيارة عن طريق أبو الشامات. ووصلنا مدينة الرطبة في منتصف الليل ونمنا في استراحتها.

(*) رئيس السلطة الفلسطينية حالياً.

في 1967/10/19، غادرنا الرطبة صباحاً إلى دمشق عن طريق أبو الشامات ووصلناها مساءً. واتفقت مع المقدم أيوب عمّار على أن يسافر إلى مقر عمله في الأردن (معسكرات خوّ) حيث كتيبته متمركزة مع قوات صلاح الدين العراقية.

في 1967/10/21، غادرت دمشق إلى عمّان مع نمر المصري واجتمعت مساءً بالسيد بهجت أبو غربية والمقدم أيوب عمّار ويحيى حمودة في مكتب عبد الخالق يغمور.

في 1967/10/22، اجتمعت بنمر المصري وبهجت أبو غربية، ثم زرت السيد عبد المجيد شومان. وبعد ذلك، غادرت عمّان بالطائرة إلى بيروت للاجتماع باللواء وجيه المدني الذي حضر إلى بيروت من بغداد. وفي 10/23 وصل الحاج فايز جابر إلى بيروت قادماً من دمشق وأعطيت الأوامر له للعمل في الأرض المحتلة حسب التعليمات المعطاة له سابقاً، وفي 10/24 اجتمعنا مرة أخرى بالحاج فايز بحضور اللواء وجيه المدني وأُعطيت له التعليمات المحدّدة للعمل.

في 1967/10/25، زرت الدكتور جورج حبش مع اللواء وجيه وأخبرناه عن بدء العمل من قبل أبطال العودة لكي ينسقوا معهم ومع جبهة أحمد جبريل، وقد عُين بسام الشكعة قائداً لقطاع نابلس وصلاح النشاشيبي قائداً لقطاع القدس.

في 1967/10/26، غادرت بيروت مع اللواء وجيه إلى القاهرة. وفي المساء اجتمعنا بأعضاء اللجنة التنفيذية والأستاذ الشقيري. وقد أُخبرنا عن وصول المقدم عثمان حداد والمقدم محمد الشاعر إلى القاهرة بناءً على طلب الأستاذ الشقيري.

في 1967/10/27، حضرت اجتماعات اللجنة التنفيذية، وقدّمنا تقرير نجاح عن الإنجازات التي تمت منذ تكليفي بالعمل الفدائي مع اللواء وجيه المدني وحتى اليوم. وتضمّن التقرير كافة الأعمال التنظيمية والمهام التي أُعطيت لكافة الفصائل المنضوية تحت لواء

منظمة التحرير. وفيمايلي البند المالي الذي يعطي فكرة عن الأعمال التي نفذت أو جاري تنفيذها آنذاك:

- تم دفع مبلغ 3000 جنيه إسترليني لشباب الثأر.
- تم دفع مبلغ 3000 جنيه إسترليني لجبهة أحمد جبريل.
- تم دفع مبلغ 3500 جنيه إسترليني لأبطال العودة [رواتب العناصر عن شهرين].
- تم دفع مبلغ 3300 جنيه إسترليني لأبطال العودة [ثمن سيارة شحن لنقل الأسلحة].
- تم دفع مبلغ 3000 جنيه إسترليني إلى عناصرنا في الضفة الغربية عن طريق بهجت أبو غربية لبناء قواعد وإنشاء مخابئ أسلحة.
- تم دفع مبلغ 7000 جنيه إسترليني للنقيب فخري شقورة لدفع رواتب عناصر القادسية وتسفير عدد 350 عسكري وضابط من الأردن إلى القاهرة وهؤلاء جاؤوا من قطاع غزة.
- تم دفع مبلغ 7000 جنيه إسترليني للمقدم حسام طهبوب /الضابط المالي/ في قيادة قوات حطين، وأُدخل قسم من المبلغ إلى الضفة وقطاع غزة، بواسطة ضباط الدفعة الأولى الذين دخلوا الأرض المحتلة.

وقد انتهت اجتماعات اللجنة التنفيذية في 1967/10/28.

في 1967/10/29، اجتمعت واللواء وجيه المدني بالأستاذ الشقيري لدراسة تشكيل القيادة المتفرغة للعمل الفدائي وحضر الاجتماع المقدم عثمان حدّاد والمقدم محمد الشاعر. وفي 1967/10/30 اجتمعنا مرة أخرى بالأستاذ الشقيري لمتابعة دراسة تشكيل القيادة المتفرغة وتم الاتفاق على تشكيلها بصيغتها النهائية.

في 1967/11/3، غادرتُ القاهرة إلى دمشق عن طريق بيروت، كما غادرها المقدم عثمان والمقدم الشاعر متوجهين إلى دمشق أيضاً.

في 1967/11/5، غادرت دمشق إلى بيروت، وفي اليوم التالي (11/6) غادرت بيروت إلى بغداد، وكان بانتظاري في مطار بغداد المقدم أيوب عمار.

في 1967/11/7، قابلت المقدم عبد الرزاق سعيد النايف في وزارة الدفاع بخصوص نقل الضباط والأسلحة إلى الأردن. وأرسلت بواسطته برقية إلى قائد قوات القادسية في الأردن لإرسال الملازم أول شوكت سعيد إلى بغداد لاستلام الأسلحة. وفي هذا اليوم وصل الرائد فايز الترك من القاهرة ومعه تسعة ضباط للعمل الفدائي. وقابلت صبحي التميمي في مكتب المنظمة.

في 1967/11/8، قابلت اللواء حسن صبري معاون رئيس الأركان العراقي بخصوص إرسال الأسلحة إلى الأردن، وأثناء المقابلة أطلعني على كتاب بخصوص تسليم كتائب جيش التحرير الفلسطيني إلى الدول العربية المضيفة. وبعد ذلك، قابلت المقدم عبد الرزاق سعيد النايف بخصوص موضوع الأسلحة. أعطى اللواء حسن صبري أمراً إلى العميد جمال رزو مدير الحركات العسكرية بخصوص تسهيل نقل الأسلحة إلى الأردن. وبعد انتهاء المقابلات، جاء الرائد فايز الترك وسلّمته مبلغ 3000 جنيه إسترليني و3000 دينار أردني توزع على النحو التالي:

3000 دينار أردني تسلّم إلى بهجت أبو غربية.

2000 جنيه إسترليني تسلم للضباط التسعة الذين سيدخلون الأرض المحتلة.

1000 جنيه إسترليني للمصروفات النثرية، والفائض يسلّم إلى بهجت أبو غربية.

في 1967/11/9، قابلت اللواء حمودي المهدي رئيس الأركان العراقي بخصوص الضباط الفائضين عن ملاك جيش التحرير بعد إعادة تنظيمه في أعقاب حرب حزيران، وكان عنده أثناء المقابلة

العميد محمود عريم قائد قوات صلاح الدين، وكان يبحث مع رئيس الأركان موضوع سحب كتيبة القادسية من الأردن. وغادر الرائد فايز الترك مع الضباط التسعة بغداد إلى الأردن بسيارة لوري وسيارة لاندروفر. بعد ذلك قمت بزيارة إلى المقدم عبد الرزاق النايف ثم زرت السيد رفعت عودة.

في 1967/11/10، يوم جمعة، زرت مع المقدم أيوب بابل والحلّة وكربلاء. وفي 1967/11/11، زرت العميد فيصل شرهان العرس بخصوص معسكر التدريب وفي 1967/11/12، زرت اللواء حسن صبري بخصوص الأسلحة، وكان معي المقدم أيوب عمار، قائد قوات القادسية، ثم زرت العميد جمال رزو للغرض نفسه. ثم زرت العميد وحيد جبوري بخصوص الضباط الفلسطينيين الفائضين. بعد ذلك، غادرت بغداد إلى البصرة عن طريق الكوت ــ العمارة، وكان برفقتي المقدم أيوب عمار والنقيب داوود محمد داوود والملازم أول شوكت سعد ونزلنا في الفندق الدولي في البصرة.

في 1967/11/13، زرنا في قيادة موقع البصرة العقيد جمال الحاج خليل العبوسي والمقدم صلاح الدين رؤوف، وزرنا معسكر تدريب الفدائيين (معسكر العودة). وفي المساء زرنا السيد حسن صبّاح في منزله.

في 1967/11/14، غادر المقدم أيوب والنقيب داوود والملازم أول شوكت سعيد البصرة عائدين إلى بغداد بالسيارة. وغادرتُ البصرة إلى بغداد بالطائرة كما غادر النقيب شكري أبو غربية البصرة عائداً إلى مقر عمله في الكويت.

وفي المساء ذهبت إلى مكتب المنظمة وقابلت مدير المكتب الجديد السيد محمود نعناعة، وعلمت منه أن الأستاذ الشقيري سيصل إلى بغداد غداً.

في 1967/11/15، زرت مع المقدم أيوب عمّار مستودعات المخابرة (الإشارة) لمشاهدة الأجهزة اللاسلكية الإيطالية التي تم شراؤها

لكتيبة الصاعقة (421) وعددها 23 جهازاً. ووصل في هذا اليوم الأستاذ الشقيري قادماً من القاهرة.

في 1967/11/16، زار الأستاذ الشقيري رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير الخارجية. وذهبت مع المقدم أيوب عمّار إلى معسكر الكتيبة (421) وأشرفنا على استلام وتسليم الأسلحة الصينية بين الملازم أول سليمان جياب والملازم أول شوكت سعيد. وبعد عودتنا من هذه المهمة قمت بزيارة الأستاذ الشقيري في الفندق حيث لزم الفراش بسبب إصابته بالأنفلونزا. وفي اليوم التالي (11/17) زاره في الفندق الدكتور رفعت عودة والدكتور سمير شديد. بعد ذلك ذهبت إلى معسكر الكتيبة مع المقدم عمّار وتفقدت عناصر الكتيبة. كما وصلت في هذه الأثناء عناصر حراسة معسكر العودة من القادسية. وفي المساء اجتمعت بالدكتور عصام سرطاوي ومع المقدم أيوب عمار وتناولنا العشاء بدعوة من الدكتور السرطاوي.

في 1967/11/18، أصدرت كافة التعليمات الخاصة بمعسكر العودة وأعطيت أمراً إلى النقيب داوود لكي يسافر غداً إلى الأردن لتسليم سريته والعودة إلى بغداد، وفي نهاية الشهر يذهب إلى معسكر العودة في البصرة. ثم زرت الأستاذ الشقيري في الفندق. وقد أصدرت تعميماً إلى مدراء مكاتب المنظمة بخصوص خطة التدريب في معسكر العودة.

في 1967/11/19، زرت العميد فيصل شرهان العرس والعميد وحيد جبوري ثم حضرت الندوة التي عقدها الأستاذ الشقيري في مكتب المنظمة.

وفي 1967/11/20، غادرت بغداد إلى بيروت. وقابلت السيد شفيق الحوت مدير مكتب المنظمة في بيروت، وأعطيته البيان الصحفي الذي سيذيعه الأستاذ الشقيري غداً. وفي مكتب المنظمة قابلت السيد سعادات حسن. ثم غادرت بيروت إلى دمشق. وفي 1967/11/21، داومت في قيادة قوات حطين.

وفي 1967/11/22، استقبلت الأستاذ الشقيري في مطار دمشق أثناء مروره فيه إلى القاهرة. ثم زرت مكتب المنظمة في دمشق. وفي 11/23 داومت في قيادة قوات حطين واجتمعت بالضباط وشرحت لهم الموقف العام.

في 1967/11/25 زرت قوات حطين في موقع عين البرج واجتمعت بضباط الوحدات وشرحت لهم توجه المنظمة بالنسبة للعمل في الأرض المحتلة.

في 1967/11/26، غادرت دمشق إلى القاهرة. وفي (11/27) داومت في قيادة جيش التحرير الفلسطيني، ثم قمت بزيارة إلى الأستاذ الشقيري في مكتبه وأخبرني أنه سيسافر إلى بيروت بعد الظهر. وقد أخبرته بموضوع طلب تحويل مبلغ 200000 جنيه إسترليني إلى قيادة الجيش السوري لإدامة قوات حطين، فطلب مني أن أزور الدكتور حسن صبري الخولي وأخبره بذلك. وبعد الظهر ودَّعت الأستاذ الشقيري في المطار حيث سافر إلى بيروت. وفي (11/28) داومت في قيادة جيش التحرير.

في 1967/11/29، زرت الدكتور حسن صبري الخولي وكان معي السيد حامد أبو ستة، عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، وأخبرته بقضية عدم تحويل بنك الإسكندرية لمبلغ 200000 جنيه إسترليني إلى سورية لإدامة قوات حطين ووعدني بحل هذا الموضوع مع السيد حسن عباس زكي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية المصري.

وفي 1967/11/30، داومت في قيادة جيش التحرير.

في 1967/12/2، وصل الشقيري إلى القاهرة قادماً من بيروت، كما وصل إلى القاهرة بهجت أبو غربية ويحيى حمودة وعبد الخالق يغمور قادمين من عمّان. وفي (12/3) الأول من شهر رمضان 1387هـ وصل اللواء وجيه المدني إلى القاهرة قادماً من بيروت. وفي (12/4) ابتدأت اجتماعات اللجنة التنفيذية الساعة 9.30 صباحاً. وفي (12/5)

داومت في قيادة جيش التحرير، وفي المساء تناولت طعام الإفطار بدعوة من ابن العم الدكتور فهمي أحمد الجابي. وفي 1967/12/6، غادرت القاهرة إلى دمشق وكان في وداعي اللواء وجيه المدني الذي أخبرني بشأن تشكيل مجلس قيادة ثورة لتحرير فلسطين وعن اجتماعات اللجنة التنفيذية.

في 1967/12/7، داومت في مكتبي في قيادة قوات حطين. وفي (12/9) جاء السيد خالد الفاهوم إلى قيادة قوات حطين وأخبرني بخصوص عدم استلام عناصر قوات القادسية لرواتبهم وأنه مكلف بإبلاغ الأستاذ الشقيري عمّا تمّ بشأن هذا الموضوع.

في 1967/12/10، وصل المقدم حسام طهبوب إلى دمشق قادماً من الأردن. وفي 1967/12/11، زرت مع المقدم عبد الرزاق اليحيى والمقدم سمير الخطيب العقيد مفيد هواش، وهو من ضباط الإشارة اللامعين في الجيش العربي السوري، بخصوص الأجهزة اللاسلكية الفرنسية المطلوب شراؤها لكتائب الصاعقة.

وفي 1967/12/12، جاء اللواء وجيه المدني من بيروت إلى دمشق، واجتمعت به وأخبرني عن مجلس قيادة الثورة لتحرير فلسطين وعلاقته بالأستاذ الشقيري. وبعد لقائي باللواء وجيه توجهت إلى قطنا مع المقدم عبد الرزاق اليحيى والمقدم سمير الخطيب لزيارة قوات حطين المتمركزة في المنطقة.

في 1967/12/13، زرت اللواء أحمد سويداني، رئيس هيئة الأركان، مع اللواء وجيه المدني والمقدم عبد الرزاق اليحيى والمقدم سمير الخطيب، وبحثنا معه المواضيع التالية:

ـ تعيين عدد من ضباط جيش التحرير الفائضين في قوات حطين.

ـ إدامة قوات حطين.

ـ معسكر قوات حطين في قطنا.

ـــ العمل الفدائي وإعلان تشكيل مجلس قيادة الثورة الفلسطيني.

ـــ تحويل مبلغ 200000 جنيه إسترليني لإدامة قوات حطين.

وفي هذا اليوم (12/13) زارني في مكتبي في قيادة قوات حطين الدكتور عصام سرطاوي.

***

٩

الفصل التاسع

إنشاء جيش التحرير الفلسطيني ودوره في حرب حزيران

ـ أولاً ـ
مراحل إنشاء جيش التحرير الفلسطيني

1- مقدمة:

بناءً على قرارات المؤتمر الثاني لمجلس الملوك والرؤساء (مؤتمر القمة الثاني) المنعقد في الإسكندرية في سبتمبر 1964 والذي أيد فيه مشروع تشكيل جيش التحرير الفلسطيني المقدم من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

(1) قد تم التصديق من قبل القيادة العربية الموحدة لجيوش الدول العربية على تشكيل وتنظيم وتسليح وإدامة جيش التحرير الفلسطيني بموجب المشروع المقدم من اللجنة العسكرية للمنظمة على عدة مراحل، بحيث تنتهي المرحلة الأولى في نهاية 1965 وتتلخص هذه المرحلة في الآتي:

أ. إنشاء القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني في الجمهورية العربية المتحدة.

ب. عدد اثنين لواء مشاة وكتيبة واحدة صاعقة في سيناء وقطاع غزة.

ج. عدد ثلاثة كتائب صاعقة في الجمهورية العربية السورية.

د. عدد واحد كتيبة صاعقة في الجمهورية العراقية.

(2) تم التصديق على التشريعات والأنظمة التي ستقوم منظمة التحرير الفلسطينية بوضعها.

(3) كلفت اللجنة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية من قبل القيادة العربية الموحدة بالتفاوض مع الدول العربية التي سينشأ على أرضها وحدات جيش التحرير الفلسطيني في كل ما يختص بإنشاء وإدامة وحدات جيش التحرير الفلسطيني.

(4) قامت اللجنة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية بإجراء مباحثات مع الدول العربية المضيفة خاصة بإنشاء جيش التحرير الفلسطيني.

وبعد أن حلت اللجنة العسكرية ــ أكملت قيادة جيش التحرير الفلسطيني مباحثاتها مع الدول العربية المضيفة بهذا الخصوص.

2- إنشاء وحدات جيش التحرير الفلسطيني:

(1) القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني في (ج.ع.م):

تم إنشائها من الضباط والأفراد ويتم تدريب الضباط كل حسب تخصصه.

(2) قوات عين جالوت في قطاع غزة وسيناء:

أ . تم إنشاء قيادة القوات ولوائين مشاة وكتيبة صاعقة ــ واستكملت من الضباط والأفراد، وجاري تأهيل كل منهم حسب تخصصه.

ب. جاري مباحثات بخصوص إنشاء المعسكرات لإيواء القوات في قطاع غزة وسيناء.

ج. جاري استكمال مرتبات الوحدات من الأسلحة الثقيلة والمدرعات.

(3) قوات حطين في الجمهورية العربية السورية:

أ . تم إنشاء قيادة قوات حطين وثلاث كتائب صاعقة.

ب. جاري استكمال هذه القوات من الضباط والمعدات والأسلحة.

ج. تم بناء بعض المهاجع والمخازن بمعرفة قيادة قوات حطين بعد التصديق عليها من القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني.

د. جاري تأهيل الضباط والأفراد كل حسب تخصصه.

(4) قوات القادسية في الجمهورية العراقية:

أ . تم إنشاء كتيبة صاعقة.

ب. جاري استكمال هذه الكتيبة من الضباط والأفراد والمعدات والأسلحة.

ج. جاري تأهيل الضباط والأفراد كل حسب تخصصه.

* * *

العقبات التي واجهت إنشاء جيش التحرير الفلسطيني

الموضوع	ما تم تنفيذه	العمل الذي قامت به القيادة	الاقتراح
(1) القوانين المالية	في الجمهورية العربية المتحدة: تم تطبيق القوانين المالية الصادرة من قيادة جيش التحرير الفلسطيني على قوات عين جالوت. في الجمهورية العربية السورية: تم تطبيق هذه القوانين والعمل بها. في الجمهورية العراقية: تم تطبيق هذه القوانين والعمل بها.	لا توجد عقبات لا توجد عقبات لا توجد عقبات	
(2) قوانين خدمة الضباط وضباط الصف	في الجمهورية العربية المتحدة: لم يوافق على تنفيذ هذه القوانين في قوات عين جالوت.	قامت بالاتصال بالقيادة العليا للقوات المسلحة لتطبيق هذه القوانين على قوات عين جالوت ولاتزال المكاتبات مستمرة	أقترح أن تشكل لجنة من أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على أن يكون القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني عضواً فيها

		بيننا وبين القيادات العليا بهذا الخصوص. ولم نتوصل للآن إلى حل.	وتقوم هذه اللجنة بالاتصال على أعلى المستويات لتصل إلى حل لتطبيق هذه القوانين
	في الجمهورية العربية السورية: (1) تم تطبيق القوانين على قوات حطين والعمل بها. (2) تتدخل الحكومة السورية بتسريح عدد من الضباط دون الرجوع للقيادة. في الجمهورية العراقية: (1) تم تطبيق هذه القوانين مع العمل بها على قوات القادسية. (2) عدم وجود قانون للتجنيد الإجباري.	اتصلت القيادة بوزارة الدفاع بشأن الضباط المسرحين وإعادتهم إلى العمل، ولكنها لم تتوصل إلى حل. اتصلت القيادة بوزارة الدفاع بخصوص إصدار قانون للتجنيد الإجباري للفلسطينيين المقيمين في العراق.	تشكل لجنة من أعضاء اللجنة التنفيذية على أن يكون قائد الجيش عضواً فيها للاتصال والتباحث مع أعلى المستويات في الجمهورية السورية والعراقية حتى يتم التوصل إلى حل في إعادة الضباط المسرحين وإصدار قانون للتجنيد الإجباري في العراق.
(3) الإمداد والتموين	في الجمهورية العربية المتحدة: (1) لا يوجد قيود للمهمات حيث أن الصرف يتم عن طريق القيادة الشرقية مباشرة دون علم القيادة. (2)عدم ممارسة القيادة التفتيش على الوحدات. (3) عدم وجود نظام بين القيادة والقيادة العليا للتصرف في المهمات البالية والذخيرة الفارغة.	قامت القيادة بالاتصال كتابة مع القيادة العليا للقوات المسلحة لتصل إلى حل في هذه المواضيع إلا أن أسلوب العمل الجديد يحرم القيادة صلاحياتها في التصرف في هذه المواضيع. ولاتزال المكاتبات مستمرة ولم نتوصل إلى حل حتى الآن.	تشكل لجنة من أعضاء اللجنة التنفيذية على أن يكون قائد الجيش عضواً فيها ــ للاتصال بالمسؤولين على أعلى المستويات لتذليل هذه العقبات.

	(4) لا يوجد نظام محاسبة بين القيادة والقيادة العليا مما يترتب عليه عدم إجراء لتصفية الحساب. (5) عدم استكمال تسليح الوحدات من مدفعية الميدان والمدرعات. في الجمهورية العربية السورية: لا توجد هناك عقبات ولكن لم تستكمل الوحدات مرتباتها من المعدات والأسلحة. في الجمهورية العراقية: لا توجد هناك عقبات ولكن لم تستكمل كافة الاحتياجات التي تم التعاقد عليها مع الجمهورية العراقية.	جاري الاتصال بوزارة الدفاع السورية لتعجيل إكمال مرتبات الوحدات من الأسلحة والمعدات. جاري الاتصال المستمر بوزارة الدفاع العراقية لإكمال العقود المتفق عليها.	الاستمرار بالاتصال مع وزارة الدفاع لاستكمال المرتبات حسب ما هو متفق عليه. الاستمرار بالاتصال مع وزارة الدفاع لاستكمال العقود المبرمة بيننا وبينهم.
(4) التدريب	في الجمهورية العربية المتحدة: (1) يوجد فائض من الضباط في قوات عين جالوت زيادة عن المرتب المقرر.	جاري الاتصال بالقيادة العليا لتأهيل الضباط جميعاً حسب تخصصاتهم. وقع محضر بين القيادة العليا وقيادة جيش التحرير،	(1) الاستفادة ببعض الضباط للعمل في مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية. (2) إعطاء القيادة الحرية من قبل القيادة العليا.

	(2) عدم وجود نظام يسمح بالتفتيش على قوات عين جالوت. في الجمهورية العربية السورية: وضعت القيادة خطة التدريب لقوات حطين بمعرفتها. في الجمهورية العراقية: (1) وضعت القيادة خطة التدريب لقوات القادسية بمعرفتها. (2) تدخلت الحكومة العراقية إذ أصدرت أوامرها لهذه القوات بتنفيذ التدريب الجماعي قبل إتمام التدريب الانفرادي.	الفلسطيني، محضر مباحثات يحق لنا فيه أن نشرف على تدريب القوات ولم ينفذ. تم الاتصال بوزارة الدفاع العراقية وتوصلنا إلى حل في ذلك.	للقوات المسلحة بإجراء التنقلات اللازمة من ضباط قوات عين جالوت إلى القوات التي يوجد بها نقص. وذلك بالاتصال بأعلى المستويات بواسطة اللجنة التي تشكل لذلك.
(5) المالية	(1) عدم وجود ميزانية ثابتة لجيش التحرير الفلسطيني. (2) عدم التزام الدول العربية بالتزاماتها إلى القيادة العربية الموحدة.	قامت القيادة بالاتصال مع القيادة العليا للقوات المسلحة لإجراء تصفية الحساب. ـ لا يمكن إنشاء المرحلة الثانية بدون الاعتمادات المالية.	نطلب وضع ميزانية ثابتة للجيش. تقترح وجود ضباط في الصندوق القومي الفلسطيني ليكون حلقة اتصال بين القيادة والمنظمة.

	(3) عدم إنشاء المرحلة الثانية من إنشاء الجيش.		الاتصال بالدول العربية على أعلى المستويات حتى تفي بالالتزامات المالية المفروضة عليها من قبل مجلس الدفاع العربي المشترك.
(6) إنشاء المعسكرات	<u>في الجمهورية العربية المتحدة:</u> كُلفت إدارة الأشغال العسكرية في ج.ع.م لبناء المعسكرات في قوات عين جالوت ولما رست المناقصة على أحد المقاولين الفلسطينيين من القطاع الخاص اعتذرت ج.ع.م عن التنفيذ وطلبت أن تقوم قيادة م.ت.ف بالتنفيذ على أن تعاونها الأشغال العسكرية في إدارة الحاكم العام. ونحن في انتظار المليون جنيه.	لانزال بانتظار مبلغ المليون جنيه لإجراء المناقصة في قطاع غزة.	ستقوم القيادة بالإنشاء.

مقترحات عامة

- وضع عقيدة سياسية (أيديولوجية) واضحة للمنظمة مستلهمة من تجارب الشعب الفلسطيني ومسؤولياته، وكذلك تجارب الشعوب الأخرى في النضال.. مراعية الواقع القومي والوضع الدولي، وذلك ليُصار على ضوئها انتهاج طريق واضحة في التعبئة الفكرية برسم خطوط صحيحة للعمل المسلح، وترى قيادة الجيش وجوب تعيين ضابط موجه في كل قطعة مهمته التفرغ للتوجيه الوطني والسياسي وذلك وفق العقيدة السياسية للمنظمة.
- استخدام الفائض من الضباط في الشواغر بمكاتب المنظمة.
- التوسط لدى ج.ع.م لتطبيق قانون المعاش على الضباط الفلسطينيين الذين انضموا إلى جيش التحرير الفلسطيني وكانوا يخدمون سابقاً في القوات الفلسطينية بقطاع غزة والجمهورية العربية المتحدة.

ـ ثانياً ـ
دور جيش التحرير الفلسطيني في حرب حزيران 1967

مقدمة:

تقرر في مؤتمر القمة الثاني المنعقد بالإسكندرية في شهر أيلول عام 1964 إنشاء جيش التحرير الفلسطيني، ووضعت خطة لإنشاء هذا الجيش وتم التصديق عليها من قبل القيادة العربية الموحدة. وكانت خطة الإنشاء تتكون من ثلاث مراحل. باشرت قيادة جيش التحرير الفلسطيني بإنشاء المرحلة الأولى من الخطة المقررة التي تتضمن عدداً من الوحدات في قطاع غزة وفي الجمهورية العربية السورية وفي الجمهورية العراقية.

أولاً. الموقف قبل الخامس من حزيران 1967:

1- في قطاع غزة:

ـ تم إنجاز المرحلة الأولى مع الملاحظات التالية:

أ . كانت تنقص القوات المشكلة الدبابات والمدفعية وبعض الأسلحة المساندة التي تم التعاقد عليها مع ج.ع.م.

ب. عدم إنشاء معسكرات إيواء لهذه القوات لأسباب متعددة فنية وإدارية.

2- في الجمهورية العربية السورية:

ـ تم إنجاز المرحلة الأولى بنجاح وكانت القوات تامة التجهيز والتسليح والتدريب.

3- في الجمهورية العراقية:

ـ تم إنجاز المرحلة الأولى مع الملاحظات التالية:

عدم تأمين الأسلحة المضادة للدبابات والأجهزة اللاسلكية وبعض التجهيزات الضرورية الأخرى (كالخوذ) التي تم التعاقد عليها مع الجمهورية العراقية.

ثانياً. دور جيش التحرير في معارك حزيران 1967:

(1)- دور قوات جيش التحرير في قطاع غزة:

أ. قام جيش التحرير بتسليح بضعة آلاف من أفراد المقاومة الشعبية في قطاع غزة وتم تنظيمهم في كتائب شعبية وأسندت قيادات هذه الكتائب إلى ضباط من جيش التحرير الفلسطيني.

ب. تولت قوات جيش التحرير الفلسطيني وقوات المقاومة الشعبية مهمة الدفاع عن القطاع وتمكنت من الصمود ببطولة أمام قوات معادية تفوقها عدداً وعدة مكبدة إياها خسائر فادحة بالعتاد في اليوم الأول. ورغم سقوط القطاع في اليوم الثاني من المعركة فقد استمرت المقاومة داخل القطاع على شكل جيوب في مدن غزة وخان يونس ورفح والمعسكرات.

لقد كتب مراسل مجلة النيوزويك الأمريكية ريتشارد تشيسنوف الذي دخل مدينة غزة مع القوات الإسرائيلية في عدد 19 حزيران 1967 من المجلة المذكورة مايلي:

«وعند اقترابنا من مدينة غزة شاهدت سحباً من الدخان تغطي المدينة، وسمعت أصوات الانفجارات وطلقات الرشاشات. وقد قال لي الضابط الإسرائيلي الذي يجلس بجانبي وهو برتبة مقدم: إن المدينة قد سقطت لكنها لم تستسلم. إن المقاومة الجارية داخل المدينة مصدرها رجال جيش التحرير الفلسطيني».

ج. نتيجة لاحتلال قطاع غزة فقد انحلت قوات جيش التحرير الفلسطيني كقوة نظامية وتحولت المقاومة فيه إلى شكل جيوب صغيرة. وقد تم انسحاب عدد من أفراد جيش التحرير عبر صحراء سيناء والضفة الغربية المحتلة مما حدا بالقيادة العامة لجيش التحرير أن تصدر أمراً إلى القوات بالبقاء داخل القطاع لتنظيم المقاومة السرية فيها والتي ظهرت آثارها فيما بعد.

لقد كتب الكثير عن البطولات التي أبداها أفراد جيش التحرير الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة أثناء حرب حزيران، وقد استشهد الكثيرون من الضباط وصف الضباط والجنود وهم يؤدون واجبهم بكل رجولة وشرف وأذكر منهم الشهيد الرائد عبد العزيز سالم إبراهيم والشهيد الملازم وليد العبادلة وغيرهما، إلاّ أن كبر حجم النكسة التي أصابت الأمة العربية طمس هذه البطولات وسيأتي يوم يخلّد فيه هؤلاء الأبطال في الأماكن التي استشهدوا فيها ورووها بدمائهم الزكية.

تفاصيل معارك قطاع غزة:

1- معركة غزة:

حوالي الساعة 9.00 صباح يوم 1967/6/5 بدأ الهجوم الإسرائيلي بقصف شديد من المدفعية على طول الجبهة تقريباً مركزاً نيران المدفعية بصورة خاصة على نقطة استناد تبة المنطار، وردت مدفعية جيش التحرير المحدودة العدد على مدفعية العدو بكل إمكانياتها وقصفت المستعمرات المواجهة.

وفي حوالي الساعة 9.30 أُسقطت طائرة إسرائيلية من نوع أوراغان وأصيبت الطائرة الأخرى التي كانت ترافقها بواسطة الرشاشات المضادة للطائرات.

كان جنود جيش التحرير يقاتلون قتالاً عنيداً وبروح معنوية عالية رغم كثافة النيران التي كانت تتساقط من مدفعية العدو. وكانت الطائرات الإسرائيلية تغير على الأهداف العسكرية والحيوية بشكل متواصل دون أن يكون هناك أي طائرات تحمي سماء المعركة أو حتى مدافع مضادة للطائرات.

وقد شوهدت النيران والدخان الكثيف يتصاعد من المستعمرات الأمامية الإسرائيلية نتيجة تدمير مستودعات البترول ومخازن الذخيرة في هذه المستعمرات، كما شوهدت عربات الإسعاف وهي تتجه إلى داخل المستعمرات حيث أن الرمي كان مؤثراً على القوات الصهيونية المتمركزة في هذه المستعمرات والتي كانت تتأهب للهجوم على مواقع قواتنا.

وفي نفس الوقت في ليلة 5-1967/6/6 قامت قوات العدو بعد فشلها المتكرر طيلة يوم 6/5 في اختراق غزة ومن اتجاه الشرق بدفع قوات كبيرة من الدبابات والمشاة الميكانيكية من مستعمرة ناحال عوز إلى الطريق المؤدي إلى نقطة مرور أول غزة. وقد حدثت معركة عنيفة في هذه المنطقة حيث تم تدميرعدد من دبابات العدو بالأسلحة الخفيفة المضادة للدبابات بعد أن ترك العدو يتقدم على المحور حيث وقع في مصيدة للدبابات.

ظل العدو يقصف مدينة غزة طيلة هذه الليلة (5-6/6) على الأهداف العسكرية والمدينة وترد على نيرانها بعض مدفعية جيش التحرير التي نجت من التدمير. وعند أول ضوء يوم 6/6 توقفت الرمايات من الجانبين.

استمر هذا الحال من آن لآخر وكان العدو بعد كل مرة يفشل في التقدم يعيد قصف المدينة بنيران المدفعية وقنابل الطائرات لخفض الروح المعنوية. ولقد شاهد أحد الصحفيين الأجانب بعض أفراد أطقم تدمير الدبابات يقفزون على دبابات العدو حيث يلقون بالقنابل اليدوية وقنابل المولوتوف داخل أبراجها.

2- معركة خان يونس:

بدأ العدو في قصف مواقع جيش التحرير الفلسطيني حوالي الساعة 9.00 صباح يوم 6/5 على طول المواجهة بنفس المعدل الذي كان يقصف به المواقع في غزة، وتقدم على أكثر من محور باتجاه خان يونس، وعند وصول أرتال دباباته ومشاته الميكانيكية إلى مداخل المدينة انفجرت الألغام المضادة للدبابات في عدد من دباباته. وبعد لحظات دفع العدو دبابة باتون وعربة نصف مجنزرة مجهزة برشاش متوسط فأصدر قائد الموقع في مدخل خان يونس أمراً بإطلاق النيران عليها من اتجاه معين حتى يدخلها في مصيدة دبابات فغيرت الدبابة اتجاهها ووقعت في المصيدة حيث انفجرت الألغام فيها وتم اصطياد وتدمير باقي القوة بسهولة، وفي نفس الوقت كانت ثلاث دبابات معادية أخرى تتقدم من اتجاه آخر وعندما لاحظت ما جرى بالنسبة للقوة التي كانت ستقوم بعمل ستارة التقدم للرتل غيرت اتجاهها وذهبت باتجاه خط الهدنة ولكن أفراد المدافع م/د الخفيفة من عيار 40 مم تابعوها بسرعة من خلال البيارات وتم تدميرها فوراً وتم الاستيلاء على خريطة عمليات تبين خطة الهجوم للعدو على مدينة خان يونس وتم إرسالها إلى مقر قيادة قوات جيش التحرير الفلسطيني في خان يونس.

وفي هذه اللحظة قامت مدفعية العدو بقصف مركز على مدينة خان يونس وخاصة مدخل المدينة عند مخفر الشرطة. وحاول العدو التقدم مرة أخرى مستفيداً من القصف وأرسل وحدة تقدر بسرية دبابات معززة باتجاه مدخل المدينة ضد مخفر الشرطة إلاّ أن رجال جيش التحرير والمقاومة تمكنوا من صد هذا الهجوم بواسطة الألغام المضادة للدبابات والقواذف المضادة للدبابات والأسلحة الصغيرة من بنادق ورشاشات.

واستمر تبادل إطلاق النيران بين الجانبين حتى آخر ضوء من يوم 6/5.

وتم في ليلة 5-6/6 زرع عدد من الألغام في مداخل المدينة. وفي أول ضوء يوم 6/6 حاول العدو اقتحام المدينة بواسطة رتل من الدبابات إلاّ أن جيش التحرير تمكن من تدمير 2 دبابة باتون وعربة نصف مجنزرة. وحاول العدو في نفس الوقت أن يتقدم إلى خان يونس من اتجاه رفح ولكن القوات الفلسطينية المدافعة تمكنت من تدمر 3 دبابات للعدو على هذا الاتجاه.

وطوال ليلة 6-1967/6/7 أخذت مدفعية العدو تقصف المدينة بصورة متقطعة. وفي صباح يوم 6/7 تقدم العدو بعدد كبير من الدبابات مقتحماً الشارع الرئيسي. حاولت القوات المتبقية من جيش التحرير والمقاومة الشعبية التجمع في الساحات والشوارع الرئيسية لملاقاة العدو الذي بدأ ينتشر في شوارع المدينة وأخذ القتال المتلاحم يدور بين أفراد جيش التحرير والمقاومة الشعبية من جهة والعدو من جهة أخرى.

وهكذا سقط قطاع غزة ليس تقصيراً أو إهمالاً ولكن للتفوق الكبير لدى أسلحة العدو ولانعدام الأسلحة التقليدية البسيطة التي يمكن بها مجابهة العدو علماً بأن القتال المتلاحم في الشوارع استمر حتى آخر ضوء يوم 1967/6/8 في مدينة غزة وحتى آخر ضوء يوم 1967/6/9 في مدينة خان يونس.

(2)- <u>دور قوات جيش التحرير في الجمهورية العربية السورية</u>:

أ . اشتركت قوات حطين في حرب حزيران 1967 من خلال عدد من المهمات أسندت إليها وقد استطاعت القوات أن تنفذ هذه المهام بكل شجاعة وتضحية.

ب. قامت هذه القوات بتسليح عدد كبير من أفراد التنظيمات الفدائية الفلسطينية التي أدت واجبها خلال الأيام العصيبة التي مرت بالقطر العربي السوري أثناء الهجوم على الجولان.

(3)- **دور قوات جيش التحرير في الجمهورية العراقية:**

أ . دخلت هذه القوات الأردن مع القوات العراقية صبيحة الخامس من حزيران 1967 وقد كلفت بمهمة طليعة للقوات العراقية ووصلت إلى مدينة أريحا.

ب. اشتبكت هذه القوات مع وحدات العدو المتقدمة لاحتلال مدينة أريحا. وقد بقيت مجموعة من هذه القوات في منطقة أريحا بعد سقوطها لمدة ثلاثة أيام، تمكنت بعدها من الانسحاب إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن للانضمام إلى القوات العراقية، حسب أوامر القيادة العراقية.

ثالثاً. وبالإضافة لما ذكر عن دور جيش التحرير الفلسطيني في حرب حزيران 1967 فإنه قام بالأعمال الهامة التالية:

أ . أنشأ قوات التحرير الشعبية كقوات فدائية خاصة تتبع قيادة جيش التحرير الفلسطيني وقد ساهمت هذه القوات مع وحدات جيش التحرير الفلسطيني والتنظيمات الفدائية الأخرى بأعمال هامة ضد العدو الإسرائيلي داخل الأرض المحتلة.

ب. أنشأ قواعد سرية للعمل الفدائي داخل الأرض المحتلة وقامت هذه القواعد بنشاطات كبيرة سواء في قطاع غزة أو في الضفة الغربية.

ج. أرسل بعثة إلى إحدى الدول الصديقة للتدريب على حرب العصابات قبل الخامس من حزيران وعادت هذه البعثة قبل نشوب الحرب واشتركت فعلاً في القتال ضد العدو الإسرائيلي وفي تنظيم المقاومة السرية في الأراضي المحتلة فيما بعد.

د. قام جيش التحرير بافتتاح معسكرات للتدريب الفدائي وقد ساهم عدد كبير من المتدربين في هذه المعسكرات في أعمال فدائية ضد العدو الصهيوني.

هـ. لقد أمد جيش التحرير التنظيمات الفدائية الأخرى بالعتاد والمهمات والأموال والرجال المدربين.

رابعاً. ومما يجدر ذكره أنه بعد حرب حزيران 1967 تقرر إعادة تنظيم قوات جيش التحرير الفلسطيني على الأسس التالية:

(1) دور جيش التحرير على ضوء تصور المعركة المقبلة.

(2) الطاقة البشرية الفلسطينية المحدودة.

(3) المحافظة على الشخصية الفلسطينية وإبرازها في المجال العسكري.

(4) الدور الطليعي الدائم لأبناء فلسطين في جميع المعارك المقبلة.

(5) الموارد المالية المحددة للمنظمة وللجيش.

(6) المصاعب التي مرت بجيش التحرير منذ إنشائه.

(7) الدروس المستفادة من حرب حزيران 1967.

وقد كان الهدف من إعادة التنظيم:

1) تطوير الشكل النظامي لجيش التحرير إلى شكل قوات شبه نظامية طابعها العمل الفدائي والإغارات وحرب العصابات، هذه المهام التي تتناسب مع طبيعة أبناء فلسطين ومعرفتهم للأرض المحتلة.

2) تفادي الدخول في معارك نظامية مع العدو الإسرائيلي والتدريب على تنفيذ المهام الخاصة في مؤخرات العدو وضرب طرق مواصلاته ومطاراته ومراكز قياداته والتخصص في هذا النوع من القتال.

ـ ثالثاً ـ

مذكرة العقيد الركن مروان التميمي رئيس شعبة التنظيم والإدارة في جيش التحرير حول شتى تحركات عناصر القيادة إبان سقوط القطاع في أيدي الصهاينة

■ **الفترة من 1967/5/24 إلى 1967/6/4:**

ـ أصدر السيد أحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أمراً بضرورة تواجد قيادة جيش التحرير إلى جانب قيادة قوات عين جالوت في قطاع غزة.

ـ عقدنا اجتماعاً عاجلاً في القيادة بأمرة السيد اللواء وجيه المدني حضره كافة رؤساء الشعب ورئيس الأركان واقترح العقيد مروان التميمي أن يتم توزيع ضباط القيادة على قوات: عين جالوت ـ حطين ـ القادسية، بحيث يلحق بقوات حطين والقادسية الضباط الفلسطينيون القادمون من سورية، وبقوات عين جالوت الضباط القادمون من قطاع غزة ويوزع الضباط وافدي العراق على القوات المختلفة على ضوء الحاجة والمهمة.

ـ رُفض الاقتراح وتوبع العمل على أساس انتقال كافة عناصر القيادة إلى القطاع بالقرب من قوات عين جالوت، وعلى أثره شكلت مفرزة متقدمة مكونة من:

العقيد/ نادر الشخشير.

م أول/ غازي مهنا.

بغية استطلاع مكان في قطاع غزة ليكون مقراً لقيادة جيش التحرير. وقد تم حجز هذا المكان في معهد الأزهر اعتباراً من 1967/5/25.

ـ بتاريخ 1967/5/27 تحركت بقية عناصر القيادة المكونة من:

اللواء وجيه المدني	النقيب/ محمد الطيب
العقيد فتحي سعد الدين	النقيب/ جبارة العبادلة
العقيد مروان التميمي	النقيب/ محمد السهلي
الرائد/فايز الترك	وعناصر أخرى من ضباط الصف والأفراد إلى قطاع غزة.

ـ لدى مقابلتنا مع السيد الحاكم العام وقفنا منه على كيفية توزيع بقية عناصر القيادة من الضباط وعددهم (22) على وحدات المقاومة الشعبية والحرس الوطني المتمركزة في كافة أرجاء القطاع.

ـ تبلورت لنا بصورة واضحة صفة وجود قيادتنا هناك بأنها قيادة معنوية بحتة لا حول لها ولا قوة من ناحية الإشراف العسكري العملياتي أو التعبوي.

ـ غادر العقيد نادر الشخشير غزة بتاريخ 1967/5/30 عائداً إلى القاهرة بغية تأمين سفر أسرته ولم يعد.

ـ بتاريخ 1967/5/31 سافر العقيد مروان التميمي بصحبة اللواء وجيه المدني إلى القاهرة:

الأول: ليؤمن تسفير أسرته إلى دمشق.

الثاني: للحاق بالسيد رئيس المنظمة في عمان.

ـ بتاريخ 1967/6/1 سافر السيد اللواء وجيه المدني إلى عمان مع عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية.

ـ بتاريخ 1967/6/2 عاد العقيد مروان التميمي إلى غزة ملتحقاً بالقيادة مجدداً ـ وقد اصطحب معه الرائد عبد الرحمن زيادة والرائد نزار عواد اللذين طلب مسبقاً من القيادة العليا في ج.ع.م وجوب التحاقهما بقيادة جيش التحرير.

ـ بتاريخ 1967/6/3 استحصل النقيب جبارة العبادلة على إجازة وسافر إلى القاهرة ولم يعد.

ـ بتاريخ 1967/6/4 استحصل العقيد فتحي سعد الدين على إجازة من السيد اللواء وجيه المدني قبل سفر الأخير إلى عمان وغادر غزة عائداً إلى القاهرة لتأمين سفر أسرته إلى دمشق ولم يعد.

ـ بتاريخ سفر العقيد فتحي سعد الدين إلى القاهرة وقبل سفره تمت مقابلة بينه وبين السيد الحاكم العام وعرض عليه لائحة اسمية بكافة عناصر القيادة بلا استثناء وضعهم تحت تصرفه، وبعد سفره وردتنا في القيادة الأوامر بتوزيع الضباط الآتية أسماؤهم على المقاومة الشعبية والحرس الوطني وقد تم التحاقهم بالفعل:

الرائد/ فايز شعبان الترك	النقيب/ محمد الطيب
الرائد/ عبد الرحمن زيادة	النقيب/ جبارة العبادلة (لم يلتحق لغيابه في القاهرة)
الرائد/ نزار عواد	

ـ وهكذا منذ تاريخ 1967/6/4 وحتى وقوع الكارثة لم يتواجد على رأس قيادة جيش التحرير الفلسطيني في قطاع غزة سوى العقيد مروان التميمي والنقيب محمد السهلي وحوالي (30) صف ضابط وعسكري.

■ **الفترة من 1967/6/5 إلى 1967/6/9:**

<u>الاثنين 5/ حزيران 1967:</u>

ـ بدأ العدوان الإسرائيلي على الجمهورية العربية المتحدة وإسقاط أول طائرة إسرائيلية من طراز أوراغان على شواطئ غزة من قبل المدفعية م/ط الخفيفة الفلسطينية.

ـ بدأ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة مبتدئاً بنيران مدفعيته وهجمات الطيران متتالية على المواقع الأمامية والقطعات والقيادات

والاحتياطات الخلفية ضمناً لقيادة ل107 الأمر الذي حدا بقيادتنا إلى وجوب تغيير تمركزنا إلى مكان آخر ليقيننا إن تمركزنا في الأزهر أصبح معلوماً لدى العدو.

- انتقلنا مع هبوط الظلام (بتعداد كلي 32 ضابط وصف ضابط وعسكري) إلى الغابة شمال مدرسة الأزهر وشرق استراحة أبو شرخ حيث حفرنا خنادق قتال على جناح السرعة ووزعنا مهمات قتال على الجماعات على أساس وضعية تمركزنا على شكل نقطة استناد دائرية سلاحها الرئيسي والوحيد بنادق فردية وذخيرة محدودة.
- ليلاً قذفنا العدو بنيران مدفعية تساقطت قنابله ضمن موقعنا وحوالينا.

الثلاثاء 6/ حزيران 1967:

- مع بزوغ الفجر استطلعنا مكاناً آخر بعد انكشاف تمركزنا في الغابة وارتأينا التمركز في مدرسة تقع على الشاطئ بالقرب من مخيم لاجئين «معسكر الشاطئ» وزعنا القوة على شكل جماعات وأعطيت لكل منها مهمة تعبوية في اتجاه معين.
- قبل مغادرتنا الغابة صباح اليوم استأذن خمسة من عسكريينا (ضمنهم المساعد أبو سمرة) للعودة إلى مدرسة الأزهر لإعادة اصطحاب بعض حاجاتهم الخاصة وطلب إليهم إعادة بعض الوثائق المتبقية هناك، إلا أن هجمة طيران انقضت على المدرسة أصابت كلاً من العريف كاتب/ صلاح أبو عمره والعريف كاتب محمد زقوت والعريف كاتب حسان علي أبو مدين نقلناهم بعدها إلى مستشفى الشفاء.
- شدد العدو هجمات طيرانه على تل المنطار مستخدماً الصواريخ إلى أن سقط التل وفتح الطريق إلى مدينة غزة.
- سقطت مدينة غزة في سعت 1800 وشوهدت الدبابات اليهودية على الشاطئ، وتوقف إطلاق النيران.

- حاولنا الاتصال بالسيد اللواء عبد المنعم حسني حاكم القطاع للاستفسار منه عن الوضع وواجبنا القادم لكن مقر قيادته كان قد رفع علماً أبيضاً وشوهدت دبابة إسرائيلية متمركزة عنده، فاستنتجنا أن القيادة قد استسلمت مما حدى بنا إلى التصرف ببداهتنا.
- أعطيت الأوامر لكافة ضباط الصف والأفراد بالانضمام إلى المقاومة الشعبية المحلية وافترق شمل القيادة.
- تم الاتفاق بين العقيد مروان التميمي والنقيب محمد السهلي مع المسمى المختار عبد الباري الهسي على نقلنا إلى بور سعيد بواسطة لنشه الخاص.
- اصطحبنا معنا إلى غابة مجاورة للمعسكر المساعد كامل أبو سمرة والرقيب أول عبد الخالق الوحيدي حيث بدلنا اللباس العسكري بآخر مدني، ومع هبوط الظلام زحفنا سراً إلى الشاطئ حيث استقبلنا اللنش الموعود وكانت الساعة قد قاربت التاسعة مساءً وأبحرنا تحت جنح الظلام وعلى مرأى الدبابات الإسرائيلية أبحرنا جنوباً بمحاذاة الشاطئ.

الأربعاء 7/ حزيران 1967:

- عند الساعة 1500 وصلنا إلى منطقة البردويل وكان القتال قد وصل إلى مشارف تلك المنطقة ولما كان ركبنا مازال بعد على مسافة 8 ساعات إبحار ارتأينا وجوب الانتظار في البردويل تلافياً لوصولنا ليلاً إلى بورسعيد حرصاً منا على عدم وصول شواطئ بورسعيد بدون إعلام مسبق للسلطات العسكرية المصرية الأمر الذي قد ينجم عنه مقاومة اقترابنا لجهل السلطات المصرية لهويتنا..

الخميس 8/ حزيران 1967:

- الساعة 5.30 صباحاً أبحرنا مجدداً غرباً باتجاه بورسعيد ووصلنا إلى بور فؤاد حوالي الساعة 13.30 وقد استلمنا هنالك عناصر

المخابرات المختلفة وبعد اطمئنانهم عن هويتنا سمح لنا بمتابعة السفر إلى القاهرة بالقطار سعت 19.15.

في المحطة أخبرنا بانقطاع سفر القطارات بفعل ضرب سكة الحديد المؤدية من بورسعيد إلى الإسماعيلية، ولانعدام أية وسيلة سفر أخرى قررنا المبيت في بورسعيد حتى اليوم التالي.

الجمعة 9/حزيران 1967:

ـ الساعة 10.00 غادرنا بور سعيد باللنش إلى المطرية عبر بحيرة المنزلة ومنها أخذنا سيارة خاصة إلى القاهرة وتوجهنا وإلى مقر القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني.

***

ـ رابعاً ـ
تقرير نجاح عن أعمال جيش التحرير الفلسطيني

نتيجة للعمليات التي تمت في 5 حزيران/يونيه/1967 فإن موقف وحدات جيش التحرير الفلسطيني تتلخص في الآتي:

(1)- القيادة العامة:

1- تم إعادة تنظيم القيادة العامة بعد تخفيض ملاكها واقتصرت على الآتي:

1) مكتب القائد العام
2) شعبة التنظيم والإدارة
3) شعبة التدريب
4) شعبة الإمداد والتموين
5) شعبة المخابرات
6) الإدارة المالية
7) المقر العام

2- أصدرت القيادة العامة أمراً تنظيمياً يقضي بإعادة تشكيل وحدات جيش التحرير الفلسطيني في شكل كتائب صاعقة وتم تنفيذ هذا الأمر في قوات حطين والقادسية أما بالنسبة لقوات عين جالوت تم إعادة تشكيلها بمعرفة القيادة العامة (ج.ع.م) في شكل يقارب إلى حد كبير تشكيل قوات حطين والقادسية.

(2)- قوات عين جالوت:

1- تم وضع قوات عين جالوت تحت سيطرة ج.ع.م اعتباراً من 1967/10/1 بحيث يقضي بإنهاء ارتباط هذه القوات بالقيادة العامة.

2- أصدرت القيادة العامة (ج.ع.م) أمراً يقضي بإعادة تنظيم قوات عين جالوت يشابه بدرجة كبيرة الأمر الصادر عن القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني.

3- روعي في هذا التنظيم بحيث يستوعب أكبر عدد من الضباط نظراً للعمليات الأخيرة.

4- بعد إعادة تشكيل هذه القوات زاد عدد من الضباط عن حاجة هذه الوحدات ونظراً لذلك تم الآتي:

1) قدم بعض الضباط طلبات بإنهاء خدماتهم من جيش التحرير الفلسطيني، وتم ذلك.

2) تم تسريح جميع الضباط الاحتياط الزائدين عن الحاجة.

5- أصدرت القيادة العامة في ج.ع.م عدة أوامر إدارية تقضي بإنهاء ارتباط قوات عين جالوت بالقيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني الأمر الذي شلّ فعالية القيادة بالنسبة لقوات عين جالوت وخفض الروح المعنوية لدى أفراد هذه القوات.

(3)- قوات حطين:

تم تحريك قوات حطين التي شكلت من 3 كتائب صاعقة من أماكن تعسكرها الدائم في درعا وأسند إليها واجب عمليات في الجبهة. وبعد إعادة تنظيم وحدات الجيش السوري، تم سحب هذه القوات إلى دمشق بقرار من القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني.

(4)- قوات القادسية:

تم إعادة تشكيل الكتيبة 421 صاعقة بعد العمليات الأخيرة على النحو التالي:

1- أعيد تشكيل الكتيبة في الأردن وعسكرت في معسكر (الخو) مع القوات العراقية هناك.

2- حجم الكتيبة بعد إعادة التشكيل يصل إلى الثلثين، علماً بأن باقي الأفراد قد هربوا من الكتيبة والتحقوا بالتنظيمات الفلسطينية الأخرى.

3- صدر كتاب من اللواء حمودي مهدي، رئيس أركان الجيش العراقي يطلب فيه سحب الكتيبة من الجبهة نظراً لعدم استكمال جميع عناصرها من الأفراد والأسلحة، بحيث تصبح بذلك غير قادرة على أي واجب تكلف به واقترح بأن تُسحب إلى سورية.

* * *

ـ خامساً ـ

الصعوبات التي واجهت وحدات جيش التحرير الفلسطيني في العمليات:

1- دخلت وحدات جيش التحرير الفلسطيني حرباً نظامية تنقصها جميع أسلحة الدعم اللازمة لنجاح هذه الوحدات مثل مدفعية الميدان ـ المدافع المضادة للطائرات ـ المضادة للدبابات ـ الدبابات وخلافه.

2- خفة الحركة: يعتبر هذا العامل من أهم العوامل التي نُظمت على أساسها وحدات جيش التحرير الفلسطيني ولم يتحقق ذلك، نظراً لانعدام المعدات الميكانيكية والعربات اللازمة لذلك.

3- قوة الصدمة: يتحقق ذلك بوجود عنصر الدبابات، لذلك كانت القوات تكاد تكون هزيلة أمام قوات العدو لتفوقه في هذه الناحية وانعدامه لدى وحداتنا.

4- السيطرة: انعدمت تقريباً أجهزة السيطرة على الوحدات وخاصة الأجهزة اللاسلكية ولم يصرف القليل منها،إلا قبل العمليات بيومين على الأكثر.

5- المعركة الحديثة معركة مشتركة تشترك فيها جميع عناصر القتال، لذلك فلقد ظهر العجز الواضح لقواتنا أمام قوات العدو نظراً لانعدام الأسلحة التقليدية مثل سلاح الجو والمدرعات وخلافه.

6- من حيث الضباط ظهرت الحاجة بشكل واضح خاصة إلى قادة السرايا ورؤساء عمليات أكفاء.

7- برزت مشكلة إدامة القوات من الناحية المالية مما أدى إلى أن تقاضت بعض الوحدات رواتبها في غير المواعيد المقررة.

ـ سادساً ـ

المقترحات:

1- المباشرة في إعادة تنظيم جيش التحرير الفلسطيني بالشكل الذي يكفل له تحقيق أي مهمة يكلف بها.
2- طلب الأسلحة اللازمة للتشكيل من الجهات المختصة.
3- وضع حد لما يدور بخصوص النواحي المالية لإدامة الوحدات.
4- السعي لدى الدول العربية المضيفة بإعطاء القيادة العامة السيطرة الفعلية على وحداتها والاستقلال الذاتي المالي على أن يتم مثلاً تحويل الإدامة باسم القوات وهي تقوم بالصرف حسب بنود الميزانية.
5- اتخاذ الترتيبات اللازمة لتصعيد العمل الفدائي في الأرض المحتلة.
6- إشراك الجيش فعلياً في العمل الفدائي ضمن خطة محكمة والعمل من خلال الجيش.
7- العمل على توفير أسباب التنقلات العسكرية في الدول العربية المضيفة دون صعوبة.
8- تأهيل عدد من الضباط القادة لقيادة الحرب التحريرية.
9- السعي للوصول إلى توحيد العمل الفلسطيني من خلال جيش التحرير.

ـ سابعاً ـ

بيان موقف أفراد جيش التحرير الفلسطيني قبل وبعد 5 حزيران/يونيه:

اسم القوات	العـــدد		ملاحظات
	قبل 5 حزيران/يونيه	بعد 5 حزيران/يونيه	
عين جالوت	5494	1400	
حطيـــــن	1750	1400	
القادسيـــة	410	305	
قيـــــادة جـــــيش التحرير الفلسطيني	81	54	

مما يتضح عاليه، فإن النقص الموضح بالأرقام يكون ما بين أسير ومفقود.

ـ ثامناً ـ

تقرير نجاح القيادة العامة لجيش التحرير عن الفترة من 1968/6/1 إلى 1968/6/30 مرفوع إلى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية:

عام:

تقرر في مؤتمر القمة الثاني المنعقد في الإسكندرية في شهر أيلول 1964 إنشاء جيش التحرير الفلسطيني، ووضعت خطة إنشاء هذا الجيش، وتم التصديق عليها من قبل القيادة العربية الموحدة. وكانت خطة الإنشاء تتكون من ثلاث مراحل.

باشرت قيادة جيش التحرير الفلسطيني بإنشاء المرحلة الأولى من الخطة المقررة التي كانت تشتمل على:

- ـ 2 لواء مشاة + كتيبة صاعقة في قطاع غزة
- ـ 3 كتائب صاعقة في الجمهورية العربية السورية
- ـ كتيبة صاعقة في الجمهورية العراقية

أولاً:

1- <u>الموقف قبل 5 حزيران 1967</u>:

أ. في ج.ع.م وقطاع غزة:

تم إنجاز المرحلة الأولى بنجاح مع الملاحظات التالية:

1) كانت تنقص القوات المشكلة في قطاع غزة الدبابات والمدفعية، وبعض الأسلحة المساندة، وذلك لعدم إمكانية تأمينها حسب العقود المبرمة مع الجمهورية العربية المتحدة في الوقت المحدد.

2) عدم إنشاء معسكرات إيواء لهذه القوات لأسباب متعددة فنية وإدارية.

ب. في ج.ع.س:

تم إنجاز المرحلة الأولى بنجاح وكانت القوات تامة التجهيز والتسليح والتدريب.

ج. في الجمهورية العراقية:

تم إنجاز المرحلة الأولى مع الملاحظات التالية:

- عدم تأمين الأسلحة المضادة للدبابات والأجهزة اللاسلكية والخوذ المقررة حسب العقود المبرمة مع الجمهورية العراقية في الوقت المحدد.

ثانياً: دور جيش التحرير الفلسطيني في معركة 5 حزيران:

أ . قوات عين جالوت:

1- تم قبل المعركة تسليح حوالي (10) كتائب مقاومة شعبية في قطاع غزة من قبل إدارة الحاكم وقيادة جيش التحرير الفلسطيني. وأسندت قياداتها إلى ضباط من جيش التحرير الفلسطيني.

2- انتقلت القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني إلى قطاع غزة بتاريخ 1968/5/27.

3- تولت قوات عين جالوت وقوات المقاومة الشعبية مهمة الدفاع عن القطاع. وتمكنت من الصعود ببطولة أمام قوات معادية متفوقة مكبدة إياها خسائر فادحة جداً بالعتاد والأرواح. ورغم سقوط القطاع في اليوم الثاني من المعركة فقد استمرت المقاومة داخل القطاع على شكل جيوب حتى يوم 67/6/8. ولابد في هذه المناسبة من الإشادة ببطولة قوات جيش التحرير وقوات المقاومة الشعبية والأهالي في مدينتي غزة وخان يونس.

ب. قوات حطين:

أسندت لها عدة مهمات قتالية في الجبهة السورية من قبل الجيش العربي السوري. وقد تمكنت هذه القوات من تنفذ مهماتها بنجاح.

ج. قوات القادسية:

دخلت المملكة الأردنية الهاشمية مع القوات العراقية، بمهمة طليعة أمام هذه القوات، ووصلت إلى بلدة أريحا حيث اشتبكت مع عناصر العدو المتقدمة المكلفة باحتلال هذه البلدة، وقد بقيت مجموعة سرية من هذه الكتيبة في منطقة أريحا بعد سقوطها لمدة ثلاثة أيام تمكنت بعدها من الانسحاب إلى الضفة الشرقية حسب أوامر القيادة العراقية.

ثالثاً: خسائر جيش التحرير الفلسطيني في معركة حزيران 1967:

رابعاً: الموقف بعد 5 حزيران 1967:

بعد العمليات التي تمت في حرب حزيران 1967 فإن موقف جيش التحرير، بعد هذه العمليات، يتلخص بالآتي:

أ. القيادة العامة:

1- تم إعادة تنظيمها بعد تخفيض ملاكها.

2- أصدرت القيادة العامة أمراً تنظيمياً يقضي بإعادة تنظيم وحدات جيش التحرير الفلسطيني على شكل كتائب صاعقة. وتم تنفيذ هذا الأمر في قوات حطين والقادسية. أما بالنسبة لقوات عين جالوت فإنه تم إعادة تشكيلها بمعرفة القيادة العامة في ج.ع.م على شكل يقارب إلى حد كبير تشكيل قوات حطين والقادسية.

ب. قوات عين جالوت:

1) نتيجة لاحتلال قطاع غزة وتحول المقاومة فيه إلى شكل جيوب صغيرة تم صدور الأمر العام بالانسحاب. انحلت قوات عين جالوت كقوات نظامية. وقد تم انسحاب عدد من أفرادها يقدر بحوالي كتيبة ونصف عبر صحراء سيناء والضفة الغربية أما الباقي فقد صدرت له الأوامر من القيادة العامة لجيش التحرير بالبقاء داخل القطاع لتنظيم المقاومة السرية فيه.

2) تم استقبال العناصر المنسحبة من هذه القوات في الأردن وسورية والجمهورية العربية المتحدة بواسطة القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني، كما تم تسفير العناصر التي تجمعت في الأردن وسورية إلى مركز التجمع المحدد في المتحدة على حساب القيادة العامة لجيش التحرير.

3) أعيد تنظيم هذه القوات من قبل القيادة العامة في الجمهورية العربية المتحدة بمساعدة القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني.

4) بتاريخ 1967/10/1 تم إلحاق هذه القوات (مع تغيير تسميتها إلى وحدات الصاعقة الفلسطينية) بالقيادة العامة في الجمهورية العربية المتحدة بناء على اتفاق بين رئيس اللجنة التنفيذية آنذاك والقيادة العامة في ج.ع.م. وقد نصت توجيهات القيادة العامة في الجمهورية العربية المتحدة على عدم ارتباط هذه القوات بقيادة جيش التحرير الفلسطيني.

5) نجم عن الانسحاب تواجد عدد فائض من الضباط نظراً لبقاء عدد كبير من الجنود في قطاع غزة، وكذلك نظراً لصغر حجم قوات عين جالوت بعد إعادة تنظمها بالنسبة لما كانت عليه قبل 5 حزيران 1967. وقد استطاعت القيادة العامة للجيش حل هذه المشكلة بالتالي:

ـ إدخال قسم من الفائضين في العمل الفدائي.

ـ تسريح الضباط الاحتياطيين التابعين للحاكم العام من قبل القيادة العامة في ج.ع.م.

ـ السعي لدى القيادة العراقية لقبول عودة عدد من الضباط الذين سبق أن خدموا في الجيش العراقي، حيث وافقت مؤخراً على عودة (27) ضابطاً منهم.

ج. قوات حطين:

1) أعيد تنظيمها مع الأخذ بعين الاعتبار الدروس المستفادة من حرب حزيران، وذلك بالتركيز على الأسلحة المضادة للدبابات وخفة الحركة.
2) يعتمد تشكيل هذه القوات بشكل رئيسي على التجنيد الإجباري، علماً بأن مدة الخدمة الإلزامية في الجمهورية العربية السورية للفلسطينيين أصبحت الآن سنتين ونصف بدلاً من سنتين.

د. قوات القادسية:

ـ تم إعادة تنظيمها حسب الملاك الجديد المقرر، علماً بأنه لم يتم استكمال تسليحها بعد حسب هذا الملاك وقد تم الاتصال مع الجهات العراقية لتأمين النقص في الأعتدة والأسلحة، غير أنها اعتذرت لعدم توفر الإمكانيات المالية بكتابها المؤرخ في 1968/3/13. وبعد التأكيد ثانية على ضرورة تأمين هذه الأعتدة كررت الجهات المختصة في العراق اعتذارها بتاريخ 1968/5/8 وذلك لأسباب مالية، وقد قامت القيادة العامة لجيش التحرير بتاريخ 1968/5/25 بطلب الأموال اللازمة لاستكمال تسليح هذه القوات من اللجنة التنفيذية للمنظمة، التي ارتأت أن تؤجل البت في هذا الموضوع لما بعد المجلس الوطني الجديد.

خامساً: الإنجازات التي تمت:

1) تشكيل قوات التحرير الشعبية كقوات فدائية خاصة تتبع قيادة جيش التحرير الفلسطيني. وكان لهذه القوات دورها الإيجابي في تصعيد العمل الفدائي وتطويره. والجدير بالذكر أن هذه القوات اعتمدت في تشكيلها على العناصر لتي خدمت في جيش التحرير الفلسطيني،

والعناصر المتطوعة من الجيش. كما أسندت القيادات المختلفة فيها إلى ضباط عاملين في الجيش. وقد صدر عن هذه القوات منذ تشكيلها حتى الآن (34) بلاغاً حربياً.

2) افتتاح معسكر للتدريب الفدائي والشعبي بتاريخ 1967/12/15 في الجمهورية العراقية. وقد تم حتى الآن تخريج خمس دفعات فدائيين وثلاث دفعات تدريب شعبي. كما اشترك عدد من الفدائيين الذين تخرجوا منه في معركة الكرامة وفي معارك أخرى.

3) افتتاح معسكر للتدريب الفدائي في الأردن يتبع لقوات التحرير الشعبية.

4) إشراك وحدات من قوات حطين والقادسية في العمل الفدائي.

5) إحداث إدارة رعاية أبناء وأسر الشهداء في الجيش.

6) شراء صفقة أسلحة من إحدى الدول الصديقة لصالح قوات التحرير الشعبية.

7) مساعدة التنظيمات الفدائية بالسلاح والمهمات والأموال اعتباراً من 1967/5/1.

8) افتتاح معسكر للتدريب الشعبي في لبنان أثناء العدوان الإسرائيلي في حزيران 1967، وقد أغلق هذا المعسكر بناءً على طلب من السلطات اللبنانية بتاريخ 1967/7/5.

9) إعادة تنظيم قوات جيش التحرير الفلسطيني على ضوء الدروس المستفادة من معركة 5 حزيران 1967.

10) إصدار مجلة عسكرية باسم صوت فلسطين.

سادساً: الصعوبات:

1) عدم تمكين القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني من ممارسة كامل صلاحياتها على قوات الجيش لأسباب عديدة.

2) عدم دفع الدول العربية لالتزاماتها المالية للقيادة العربية الموحدة الأمر الذي حدا بهذه القيادة إلى عدم تمكنها من دفع الميزانيات

المقررة لجيش التحرير الفلسطيني. وقد أدى هذا بالتالي إلى طلب تسديد العجز الحاصل في إدامة قوات الجيش من أموال الصندوق القومي بناءً على طلبات من قيادة الجيش.

3) استقبال العناصر المنسحبة وتسفيرها وإعادة تنظيمها في وحدات نظامية.

4) عدم تمكن القيادة العامة للجيش من تأمين الأسلحة اللازمة لاستكمال تسليح القوات حسب ملاكات إعادة التنظيم نظراً لاعتذار بعض الدول العربية عن القيام بتسليح قوات جيش التحرير حسبما ذكر وكذلك لعدم تأمين الأموال اللازمة من الصندوق القومي.

5) مشكلة الضباط الفائضين التي لم تتمكن القيادة من حلها إلا بعد جهد كبير.

سابعاً: تمويل جيش التحرير الفلسطيني:

يقوم التمويل على المخصصات التي تدفعها القيادة العربية الموحدة ومنذ مدة لم تدفع الدول العربية. وتقوم المنظمة الآن بالصرف على قوات حطين، وج.ع.م تصرف على قوات عين جالوت من باقي الأرصدة المحولة إليها. والعراق يصرف على قوات القادسية حسماً على حساب جيش التحرير الفلسطيني.

ثامناً: المقترحات:

1- التصديق على ميزانية سنوية مبوبة خاصة بالجيش، ورصد اعتماداتها فور تصديقها.

2- توحيد العمل النضالي، تحت قيادة جيش التحرير الفلسطيني.

3- وضع خطة عمل من قبل القيادة السياسية حتى تتمكن قيادة الجيش من وضع خطة عمل عسكرية.

4- السعي لدى الدول العربية ذات العلاقة لإعطاء المجال للقيادة العامة لممارسة صلاحياتها على قواتها.

١٠

الفصل العاشر

أهم الأحداث في العام 1968
وتكليفي بمهام القائد العام

في 1968/1/27، اتخذت اللجنة التنفيذية قراراً(*) بقبول استقالة اللواء وجيه المدني وتكليف العميد صبحي الجابي رئيس أركان جيش التحرير الفلسطيني باختصاصات القائد العام اعتباراً من 1968/1/28.

في 1968/1/28، عُقدت جلسة للقيادة المتفرغة في مكتب المنظمة في دمشق حضرها كل من: يحيى حمودة، جمال الصوراني، خالد الفاهوم، بهجة أبو غربية، العميد صبحي الجابي، المقدم عثمان حداد، المقدم حسام طهبوب، المقدم محمد الشاعر. وتم في هذه الجلسة استعراض شامل للعمل النضالي الفلسطيني.

في 1968/2/2، سافرت إلى بيروت وقابلت اللواء وجيه المدني وسلمته تعويضاته عن خدمته في جيش التحرير. وفي (2/5) غادرت بيروت إلى دمشق. وفي (2/7) غادر حسام طهبوب، الضابط المالي، دمشق إلى القاهرة. وفي الفترة من 2/13 ــ 1968/2/19، زرت بيروت وبغداد والبصرة، والكويت بمهمة تتعلق بتدريب أبناء فلسطين في معسكر العودة في البصرة، وإجراء الاتصالات اللازمة مع المسؤولين العراقيين والكويتيين.

في 1968/2/20، وصل يحيى حمودة وبهجت أبو غربية إلى دمشق قادمين من عمان، وعقدنا اجتماعاً للقيادة المتفرغة. وفي (2/21) تابعنا

(*) انظر نصّ القرار في الملاحق.

الاجتماع في قيادة قوات حطين واتخذنا بعض القرارات الخاصة بقوات القادسية وإشراكها بالعمل الفدائي، وقد أُبلغتُ اللجنة التنفيذية بهذه القرارات ووافقتْ عليها.

وفي 1968/2/24، استُدعي المقدم عبد العزيز فياض الوجيه من أجل إرساله إلى قيادة قوات القادسية (المتمركزة في الأردن مع قوات صلاح الدين الأردنية) فأفاد بأنه لن يسافر إلاّ إذا حُلّت أمور جيش التحرير جذرياً(*).

وفي 1968/2/26، غادرت دمشق إلى عمّان وزرت كتيبة الصاعقة (قوات القادسية) المتمركزة في معسكر «خَوْ» واجتمعت بضباط الكتيبة.

وفي 1968/2/27، تابعت زيارتي لكتيبة القادسية.

وفي 1968/2/28، زرت قواعدنا في منطقة الأغوار (قوات التحرير الشعبية) وقد أُطلقت علينا نيران الرشاشات، من نقاط مراقبة إسرائيلية، ونحن قرب مقام شرحبيل بن حسنة (الصحابي الجليل) في منطقة وادي اليابس، وكان برفقتي بهجت أبو غربية وفايز الترك وبهجت عبد الأمين وفخري شقورة وجميعهم من ضباط جيش التحرير باستثناء الأخ المناضل بهجت أبو غربية عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وفي 1968/2/29، زرت مع الأستاذ يحيى حمودة، رئيس اللجنة التنفيذية، العقيد حسن النقيب، قائد جحفل اللواء الثامن العراقي في قوات صلاح الدين وتناولنا الغداء في نادي ضباط اللواء، وتباحثنا معه بشأن كتيبة القادسية. وبعد هذه الزيارة عُدت إلى دمشق وبرفقتي فايز الترك والرائد رستم الحامد.

وفي 1968/3/2، غادرت دمشق إلى بيروت وبرفقتي المقدم عثمان حداد.

(*) يقصد الخلاف بين المقدم عثمان حداد والمقدم عبد الرزاق اليحيى

وفي 1968/3/3، غادرت بيروت إلى القاهرة ومعي المقدم عثمان حداد.

وفي 1968/3/4، قابلت السيد عباس صدقي مدير إدارة شؤون فلسطين وحضر المقابلة المقدم عثمان حداد والسيد سعيد السقّا الموظف بوزارة الخارجية المصرية.

في 1968/3/5، قابلت العميد فتحي من هيئة التنظيم والإدارة المصرية بخصوص أوضاع الفلسطينيين الفائضين عن الملاك. ثم قابلت السيد محمد صبيح رئيس اتحاد طلبة فلسطين في القاهرة بخصوص تقديم المساعدات للطلبة الفلسطينيين من قبل الاتحاد العام للطلبة.

وفي 1968/3/6، قابلت الأخ الأخضر الإبراهيمي سفير الجزائر في القاهرة.

وفي 1968/3/7، قابلت مع الأستاذ يحيى حمودة الفريق عبد المنعم رياض رئيس أركان القوات المسلحة المصرية. وبعد المقابلة، سافر يحيى حمودة إلى عمّان. وفي اليوم التالي (3/8)، غادرت القاهرة إلى بيروت ومنها إلى دمشق، وكان برفقتي المقدم عثمان حداد. وبقيت في دمشق خلال عطلة عيد الأضحى التي بدأت في 1968/3/9. وفي 3/13 داومت في قيادة قوات حطين واطلعت على أوضاع الضباط والوحدات.

وفي 1968/3/14، غادرت دمشق إلى بيروت ومعي المقدم عثمان حداد والمقدم حسام طهبوب (المسؤول المالي). وفي 3/15 بدأت أعمال اللجنة التنفيذية وعقدت أولى اجتماعاتها. وفي أيام 3/16 و3/17 و3/18، استأنفت اللجنة التنفيذية اجتماعاتها.

وفي 1968/3/19، اتخذت اللجنة التنفيذية قراراً بإسناد قيادة العمل الفدائي لقيادة جيش التحرير. وفي 3/20 عقدت اللجنة التنفيذية جلستها الختامية.

تجدر الإشارة هنا إلى أننا تلقينا خلال انعقاد جلسات اللجنة التنفيذية في بيروت معلومات من مصادرنا (تنظيم أبطال العودة) تفيد بأن العدو الصهيوني سيضرب قواعد الفدائيين في منطقة الكرامة وقد أبلغت هذه المعلومات إلى «ياسر عرفات» وإلى أحمد جبريل، وأخبرتهما بأنني سأُعطي التعليمات لعناصر قوات التحرير الشعبية للاستعداد لمواجهة أي عدوان، وطلبت منهما تنسيق العمل بيننا (قوات التحرير الشعبية، وقوات حركة فتح، وقوات الجبهة الشعبية التابعة لأحمد جبريل) . لكن أحمد جبريل اعتذر عن المشاركة والتنسيق وقال لي بأن عناصره قليلة وغير قادرة على مجابهة العدو وسيسحبها إلى مرتفعات السلط. أما الأخ أبو عمار فقال لي بأنه سيتدبر الأمر لوحده واعتذر ضمنياً عن التنسيق. وبعد انتهاء جلسات اللجنة التنفيذية عدت إلى دمشق ومعي المقدم حسام طهبوب والمقدم عثمان.

وفي 1968/3/21، وكان يوم الخميس، بدأ العدو الصهيوني هجومه صباحاً على منطقة الأغوار واجتاز جسر الملك حسين بقوات مدرعة تقدر بلواء. واصطدمت كتيبة الطليعة الإسرائيلية بسرية دبابات أردنية متمركزة عند المثلث المصري التي فتحت نيران دباباتها على الدبابات الإسرائيلية ودمرت الكتيبة بكاملها. وبعد ساعتين، جاء الطيران الإسرائيلي وأغار على موقع سرية الدبابات الأردنية، التي أبلت بلاءً حسناً، ودمرها. وفي الوقت نفسه نزل مظليون إسرائيليون بالحوامات، التي كانت متمركزة على مقربة من «جسر دامية»، على منطقة تمركز قوات فتح. كما هاجم المظليون أيضاً قوات التحرير الشعبية التابعة لجيش التحرير الفلسطيني المتمركزة على مرتفعات تشرف على الكرامة. وجرى قتال عنيف بين الجانبين. وقد سقط من قوات فتح 70 شهيداً ومن قوات التحرير الشعبية 21 شهيداً. وقد ذكرت الصحف العبرية في اليوم التالي أن قتالاً عنيفاً نشب بين قوات الفدائيين المتمركزين على المرتفع المطلّ على الكرامة (عناصر قواتنا قوات

التحرير الشعبية) وبين قوات المظليين الإسرائيليين وأوقعت فيهم خسائر فادحة، والدليل على ذلك ما خلّفه العدو في منطقة المرتفع من ضمادات ملوثة بالدماء تعدّ بالمئات، والدماء التي تغطي منطقة المجابهة.

عند سماعنا لنبأ العدوان على منطقة الكرامة، وكنت في قيادة قوات حطين، غادرت دمشق إلى الأردن ومعي المقدم حسام طهبوب. وحاولنا النزول إلى منطقة الكرامة لكن عناصر الجيش الأردني أبلغتنا أن القصف الإسرائيلي يغطي المنطقة وجميع الطرق المؤدية إليها ولايمكننا النزول إلا بعد توقف القصف وبقي القصف حتى منتصف ليلة الخميس 3/21 ــ الجمعة 3/22 وكان الطيران المعادي يسقط الفليرز (المشاعل المضيئة) ويسحب دبابات الكتيبة الإسرائيلية المدمرة.

وفي 1968/3/22، نزلتُ إلى منطقة الكرامة ومعي المقدم حسام طهبوب ومررنا على موقع سرية الدبابات الأردنية وعلى منطقة تمركز عناصر فتح (على مقربة من حقل مزروع بالبندورة) وعلى منطقة تمركز عناصر قوات الحرير الشعبية. واللافت للنظر أن الإسرائيليين كتبوا أرقام شهداء فتح على لصاقات من 1-70 ووضعوا كل لصاقة على جثمان شهيد، كما كتبوا أرقام شهداء قوات التحرير الشعبية (التابعة لجيش التحرر الفلسطيني) على لصاقات أيضاً من 1-21 ووضعوا كل لصاقة على جثمان شهيد! وبعد زيارة مواقع الفدائيين في منطقة الكرامة اجتمعنا في مكتب المنظمة في عمّان لبحث برنامج تشييع الشهداء في (3/23). وطلبنا من ياسر عرفات أن يتم دفن شهداء فتح وشهداء قوات التحرير الشعبية في جنازة واحدة إلا أن أبا عمار فضّل أن يقوم كل تنظيم بدفن شهدائه!

في 1968/3/23، تم تشييع شهداء معركة الكرامة في عمّان وبقينا في عمّان وفي منطقة الأغوار حتى 1968/3/28.

وفي 1938/3/29، غادرت الأردن إلى دمشق ومعي المقدم عبد العزيز فياض الوجيه.

في 1968/3/31، داومت في قيادة قوات حطين. واتصلت بالنقيب محمد السهلي في قيادة جيش التحرير بالقاهرة. ثم قمت بزيارة إلى السيد اللواء مصطفى طلاس رئيس الأركان العامة وشرحت له تفاصيل معركة الكرامة. وبعد الظهر، غادرت دمشق إلى القاهرة عن طريق بيروت.

في 1968/4/1، داومت في القيادة العامة لجيش التحرير بالقاهرة، وزارني السيد أحمد صدقي الدجاني الذي أطلعته على الوضع الفلسطيني العام.

في 1968/4/2، بلغني نبأ وفاة والدي مسعود الجابي رحمه الله في الساعة 9 مساءً في مدينة نابلس المحتلة! وقد دُفن رحمه الله في اليوم التالي (4/3) دون أن أُلقي عليه نظرة الوداع لأنني لا أستطيع السفر إلى نابلس التي يحتلها الصهاينة. وفي المساء من هذا اليوم (2 نيسان) زرت اللواء محمد أحمد صادق. ووصلتني برقية تعزية من رئيس المنظمة يحيى حمودة الذي حلّ محل الأستاذ أحمد الشقيري في أعقاب استقالة الشقيري.

واتصل بي المقدم عثمان حداد أيضاً للتعزية بوفاة والدي. كما وصلتني برقية من شقيقي عمر الجابي الذي جاء من نابلس إلى عمّان لهذه الغاية. كما وصلتني عدة برقيات تعزية من رؤساء أركان عرب ومن عدد من المعارف والأصدقاء.

في 1968/4/3، قابلت الملحق العسكري الصيني في سفارة الصين بالقاهرة. ثم قابلت السيد عباس صدقي. وبعد الظهر سافرت إلى دمشق عن طريق بيروت.

في 1968/4/4، داومت في قيادة قوات حطين، واتصلت هاتفياً بالأستاذ يحيى حمودة الموجود حالياً في بغداد فأخبرني أن أنتظره في دمشق لأن مهمته في بغداد قد انتهت وسيسافر غداً إلى الكويت.

في 1968/4/8، غادرت دمشق إلى عمّان وبرفقتي المقدم عثمان حداد والمقدم مصباح البديري والمقدم عبد الرزاق اليحيى والمقدم

بهجت عبد الأمين. وبعد وصولنا إلى معسكر كتيبة القادسية في معسكرات خَوْ، ذهبت أنا والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه، قائد قوات القادسية، لمقابلة رئيس أركان الجيش الأردني عامر خمَّاش، بناءً على طلبه، لبحث مواضيع تتعلق بالعمل الفدائي والمشاكل التي تحيط به.

وفي 1968/4/11، غادرت عمّان مساءً إلى دمشق.

في 1968/4/17، دعوت السيد اللواء مصطفى طلاس على الغداء في منزلي وحضر المأدبة المقدم عثمان حداد والمقدم محمد الشاعر والمقدم حسام طهبوب والمقدم مصباح البديري والملحق التجاري البلغاري والسيد جيلف ممثل «شركة كنتكس».

في 1968/4/18، غادرت دمشق إلى بيروت.

وفي 1968/4/19، غادرت بيروت إلى عمّان بالطائرة لمقابلة رئيس المنظمة يحيى حمودة وتوقيع عقد الأسلحة لصالح جيش التحرير وقوات التحرير الشعبية. وقد ذهبت مع بهجت أبو غربية إلى منزل يحيى حمودة ليحوّل قيمة العقد الخاص بصفقة الأسلحة فلم يوافق!

وفي 1968/4/20، عدت صباحاً من عمّان إلى بيروت بالطائرة. وقابلت السيد عبد المجيد شومان ورفعت النمر ودرويش أبيض بخصوص حق التوقيع، وبخصوص صفقة الأسلحة. وفي المساء غادرت بيروت إلى دمشق. وبعد وصولي دمشق، قابلت اللواء مصطفى طلاس رئيس الأركان العامة ومعي المقدم عثمان حداد والمقدم وليد جاموس والمقدم مصباح البديري، وشرحت له موضوع المقدم عبد العزيز فياض وسحب الموافقة على عمله.

في 1968/4/21، وصلتني برقية موقعة من جمال الصوراني أمين سرّ اللجنة التنفيذية بخصوص ضرورة سفري إلى القاهرة.

في 1968/4/22، غادرت دمشق إلى القاهرة ومعي المقدم عثمان حداد والمقدم حسام طهبوب، وكان اليوم عيد شمّ النسيم في مصر.

وفور وصولي القاهرة ذهبت إلى منزل الأستاذ جمال الصوراني الذي أخبرني أن اللجنة التنفيذية تريد مقابلتي للبت في موضوع صفقة الأسلحة.

في 1968/4/23، قابلت أعضاء اللجنة التنفيذية الساعة 18.00 وبرفقتي المقدم عثمان حداد والمقدم حسام طهبوب، وشرحت للجنة الموقف العام الخاص بجيش التحرير وقوات التحرير الشعبية وضرورة تحويل قيمة عقد صفقة الأسلحة لأننا بحاجة ماسّة إلى هذه الأسلحة. وفي اليوم التالي (4/24) قابلت أعضاء اللجنة مرة أخرى.

في 1968/4/25، قابلت رئيس المنظمة يحيى حمودة وأبلغني قرارات اللجنة التنفيذية بحضور عضو اللجنة السيد بهجت أبو غربية. وذهبت إلى مكتب أمن سرّ اللجنة السيد جمال الصوراني واستلمت منه نسخة من قرارات اللجنة المتعلقة بجيش التحرير وقوات التحرير الشعبية.

وفي 1968/4/26، وقّع رئيس اللجنة التنفيذية يحيى حمودة على كتاب تحويل جزء من ثمن عقد شراء الأسلحة (150000 جنيه إسترليني) حيث أن قيمته الكلية (200000) جنيه إسترليني. وبعد التوقيع، غادرنا القاهرة إلى دمشق عن طريق بيروت. ومن دمشق تابعنا سفرنا إلى عمّان لمقابلة السيد عبد المجيد شومان. وقابلناه في منتصف الليل حيث وقّع كتاب التحويل بصفته رئيساً للصندوق القومي الفلسطيني.

في 1968/4/27 غادرت عمّان إلى بيروت بالطائرة لتسليم كتاب التحويل إلى البنك العربي في بيروت. وقد أنجزنا معاملة تحويل المبلغ إلى «بنك ليتكس». وهنا لابدّ من التنويه بأن رئيس المنظمة حاول عرقلة عملية التحويل حيث اتصل بالسيد عبد المجيد شومان وأخبره أن العميد صبحي سيأتي لعندك بعد يومين لتوقيع كتاب التحويل (حيث أنني أبلغتُ يحيى حمودة، عندما سألني عن موعد سفري إلى عمّان،

أنني سأسافر إلى عمان بعد يومين أو ثلاثة لأنني مرتبط بموعد رسمي مع الفريق أول محمد فوزي) فأرجو أن لا توقع الكتاب حتى آتي إلى عمّان. وعندما علم يحيى حمودة بأنني سافرت في اليوم نفسه الذي وقع فيه كتاب التحويل وأنني أخذت توقيع السيد عبد المجيد شومان والتحويل تمّ إلى البنك البلغاري جنّ جنونه مما يؤكد نيته بعدم إتمام صفقة الأسلحة التي لولاها لخسرنا عشرات الشهداء من الفدائيين الذين كانوا يقومون بمهمات في الأرض المحتلة من منطقة الأغوار.

وهنا لابد من الحديث عن الأستاذ يحيى حمودة فهو محامي فلسطيني، استلم رئاسة المنظمة في أعقاب استقالة الشقيري بعد حرب حزيران 1967.

كان يحيى حمودة ينفذ تعليمات بعض المسؤولين الذين كانوا يملون عليه ما يريدون رغم أنه كان يحاول أن يظهر بمظهر المدافع عن المنظمة وعن جيش التحرير. لكنه عملياً كان يقف في وجه أي تطور أو تسليح لعناصر قوات التحرير الشعبية التي كانت مرتبطة بجيش التحرير الفلسطيني.

وللحقيقة والتاريخ، كان هنالك ضغط كبير على جيش التحرير الفلسطيني كي يقوم بعمليات في الأرض المحتلة بعد نكسة حزيران 1967 عن طريق العمل الفدائي من خلال قوات التحرير الشعبية. ففي أحد الأيام، أصدر يحيى حمودة أمراً بنقل كافة الضباط المسؤولين عن قوات التحرير الشعبية والمقيمين في الأغوار وإعادتهم إلى سورية، بطلب من السلطات الأردنية، كما وقف في وجه تسليح هذه القوات عندما قمنا بشراء صفقة أسلحة مضادة للدبابات وحاول إفشال الصفقة. لكن وعي قيادة جيش التحرير أحبطت محاولاته وتمّت الصفقة.

ويحيى حمودة لا يقل وطنية عن الشقيري لكن الظروف التي أحاطت به في الأردن جعلته يتخذ قرارات مغايرة لقناعاته، كما علمت من صديقه وزميله الأستاذ المحامي عبد الخالق يغمور.

في 1968/4/28، داومت في قيادة قوات حطين، وزارني السيد عبد القادر الضاهر معاون مدير مكتب المنظمة في بيروت. وقبيل الظهر، قابلت السيد اللواء مصطفى طلاس قبل سفري إلى بلغاريا.

في 1968/4/29، غادرت دمشق الساعة 8.00 صباحاً إلى صوفيا عن طريق أثينا وبرفقتي العقيد عثمان حداد والعقيد محمد الشاعر والمقدم حسام طهبوب، ووصلنا صوفيا الساعة 12.40. وفور وصولنا قابلنا «جيلف» ممثل «شركة كنتكس». وفي المساء قابلنا السيد «بوتف» مدير الشركة، وتناولنا العشاء معه في «مطعم كوبيتوتو» على قمة
جبل ڤيتوشا.

وفي 1968/4/30، زرنا حديقة الحرية «سڤوبودا»، ثم زرنا مدير الشركة السيد بوتف في منزله. وبعد ذلك قمنا بزيارة السفير السوري في صوفيا السيد نبيه الصباغ بحضور الرائد علي دوبا الملحق العسكري في السفارة.

في 1968/5/1، حضرنا مع ممثل الشركة السيد جيلف احتفالات الأول من أيار/مايو في ساحة جورجي ديمتروف. وبعد العرض غادرنا صوفيا الساعة 14.00 إلى مدينة «كزانلك» ونمنا في أحد منازل التعاونية T.K.Z.C (منزل السيد يوردانكا) وهو مهندس بلغاري شاب ومضياف. وفي 5/2 تناولنا الفطور في منزل يوردانكا. ثم قمنا بزيارة مزارع الورد ومحطات تربية الأبقار. وتناولنا الغداء في الغابة المحيطة بكزانلك مع مدير التعاونية. وبعد الغداء غادرنا كزانلك إلى مدينة ڤارنا الساحلية ونزلنا في فندق رودينا على الشاطئ الذهبي. وفي الطريق إلى ڤارنا مررنا بمكان يسمى «مَدَرا» حث شاهدنا الحصان المحفور على الصخر.

وفي 1968/5/3، قضينا النهار في ڤارنا وزرنا مصنع الكونسروة والصناعات الكهربائية والأخشاب. ثم قمنا بزيارة الكلية البحرية

البلغارية برفقة الأدميرال قائد سلاح البحرية. وقد ألقيتُ محاضرة على الطلاب الأجانب باللغة الإنكليزية عن القضية الفلسطينية وعن منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني. وكان العقيد محمد الشاعر يترجم ما أقول إلى الأدميرال باللغة البلغارية التي كان يتقنها. ولاقت المحاضرة تجاوباً من الطلاب الذين طرحوا عدة أسئلة عن القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني والنضال الفلسطيني لتحرير الأرض المحتلة منذ العام 1948.

وفي المساء نمنا في استراحة موظفي التجارة الخارجية الكائنة في ضواحي ڤارنا على طريق مدينة بورغاز.

في 1968/5/4، غادرنا الاستراحة إلى ڤارنا ومنها إلى بورغاز، ثم إلى شِرْبان حيث تغدينا في أحد مطاعمها النقانق الشهيرة التي تباع بالمتر! ثم زرنا تمثال الجندي الروسي في مدينة «بلوڤديف». بعد ذلك، ذهبنا إلى قرية ڤيلين جراد (مدينة المناضلة البلغارية ڤيلابيڤا)، وبعد ذلك، ذهبنا إلى منزل أقارب ممثل شركة كنتكس السيد «جيلڤ» وقضينا ليلتنا هناك.

وفي 1968/5/5، قضينا النهار في ڤيلين جراد وفي ضواحيها حيث تعرفنا على أماكن المقاومة الشهيرة خلال الحرب العالمية الثانية ضد النازيين. بعد ذلك غادرنا ڤيلين جراد إلى صوفيا.

في 1968/5/6، قضينا النهار في «فندق بلقان» حيث زارنا الملحق العسكري السوري الرائد علي دوبا. ثم زارنا ممثل الشركة السيد جيلڤ.

في 1968/5/7، زرنا السفير السوري السيد نبيه الصباغ في مقر السفارة بحضور الملحق العسكري الرائد علي دوبا. وعند الظهيرة زارنا في الفندق السد جليڤ وأخبرنا أنه سيعود مساءً، وطلبنا منه أن يضيف إلى قائمة الأسلحة 50 صاروخاً للتدريب مجاناً ووعد بذلك.

في 1968/5/8، تم استلام وتحميل الأسلحة المشتراة بحضوري وحضور ممثل الشركة السيد جليڤ من الساعة 22.00 وحتى الساعة 1.30 من صباح اليوم التالي.

في 1968/5/9، دعانا السيد جليف إلى الأوبرا لحضور رواية «جزيل» في المساء. وفي النهار، قمنا بزيارة السفارة السورية وقابلنا السيد نبيه الصباغ السفير السوري والسيد محمد التل والسيد عبد الله الشيخ. وتناولنا طعام الغداء مع السفير نبيه الصباغ بدعوة من الرائد علي دوبا في مطعم في قرية «بوليانا» على طريق «جبل ڤيتوشا». وفي المساء زرنا العقيد سمر جيف رئيس الفرع الخارجي في قيادة الجيش وقدمنا هدية رمزية لرئيس أركان الجيش البلغاري.

في 1968/5/10، زرنا السفارة السورية وتناولنا الغداء في منزل السفير نبيه الصباغ.

في 1968/5/11، تناولنا طعام العشاء في استراحة مدير شركة كنتكس، وحضر الحفلة السيدان بوتف وجيلف ووزعا علينا بعض الهدايا الرمزية.

في 1968/5/12، غادرنا صوفيا إلى دمشق الساعة 13.00 عن طريق أثينا ووصلنا دمشق الساعة 17.30.

في 1968/5/13، داومت في مكتبي في قيادة قوات حطين، وفي اليوم التالي (5/14)، داومت في قيادة قوات حطين وعقدت اجتماعاً للجنة تطوير العمل الفدائي. ثم اتصلت برئيس المنظمة السيد يحيى حمودة الموجود في عمّان، فأخبرني ضرورة التوجه إلى عمّان فقلت له بأنني سأحضر غداً.

في 1968/5/15، غادرت دمشق إلى عمان وبرفقتي المقدم حسام طهبوب. وحال وصولي إلى مكتب المنظمة في عمان اجتمعت باللجنة التنفيذية التي أبلغتني قرارها الخاص بتشكيل لجنة النضال المسلح واختصاصاتها، فرفضت قرار اللجنة لعدم تمشيه مع قانون جيش التحرير الفلسطيني، ولاعتقادي بأن هذا القرار كان يهدف إلى فرملة العمل الفدائي من منطقة الأغوار وليس العكس.

في 1968/5/16، قمت بزيارة إلى كتيبة الصاعقة في قوات القادسية وأطلعت على أحوالها ونشاطاتها. ثم قمت بمقابلة رئيس المنظمة يحيى حمودة الذي طلب مني أن أحضر إلى عمّان يوم الأحد 1968/5/19. بعد ذلك غادرت عمّان إلى دمشق مساءً.

في 1968/5/18، داومت في قيادة قوات حطين، ثم زرت السيد اللواء مصطفى طلاس في مكتبه بخصوص سحب الموافقة على عمل المقدم سمير الخطيب والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه. ثم عدت إلى قيادة قوات حطين وعقدت اجتماعاً لضباط القيادة لدراسة قرار اللجنة التنفيذية بخصوص لجنة النضال.

في 1968/5/19، داومت في قيادة قوات حطين. وبعد الظهر ذهبت مع قصي العبادلة لتناول الغداء في منزل العقيد عثمان حداد بناءً على دعوته.

في 1968/5/20، داومت في قيادة قوات حطين والتقيت بقصي العبادلة الذي حدثني بخصوص سحب جواز سفر الرائد فايز الترك. وفي اليوم التالي (5/21) سافر الرائد فايز إلى القاهرة.

في 1968/5/22، زارنا ياسر عرفات في القيادة بخصوص توحيد العمل الفدائي. وفي هذا اليوم صدر قرار من وزارة الدفاع السورية بسحب الموافقة على عمل المقدم سمير الخطيب والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه في قوات جيش التحرير الفلسطيني، فاتصلت باللواء مصطفى طلاس رئيس الأركان العامة وتم الاتفاق على الاجتماع معه في 1968/5/27 لبحث هذا الموضوع.

في 1968/5/23، تم تبليغ المقدم سمير الخطيب بسحب الموافقة على عمله في جيش التحرير، كما أُرسل كتاب خطي مع الملازم أول غازي مهنا إلى المقدم عبد العزيز فياض الوجيه بخصوص سحب الموافقة على عمله في جيش التحرير أيضاً.

في 1968/5/24، تناولنا طعام الغداء في منزل العقيد عثمان حداد مع السيد اللواء مصطفى طلاس ومصباح البديري ومحمد الشاعر ووليد جاموس وعائلاتهم.

في 1968/5/25، تم دفع مبلغ 2200 جنيه إسترليني إلى أبطال العودة من قبل المقدم حسام طهبوب، وقد احتج العقيد عثمان حداد على ذلك. وبعد الظهر، غادرت دمشق إلى عمّان، وقابلت رئيس المنظمة يحيى حمودة الذي حدثني بخصوص التوسط لدى قيادة الجيش السوري من أجل حلّ مشكلة سحب الموافقة على عمل المقدم سمير الخطيب والمقدم عبد العزيز فياض الوجيه.

في 1968/5/28، تناولت الغداء في منزل السيد عبد المجيد شومان مع عدد من الشخصيات الفلسطينية، وتحدثنا عن الشأن الفلسطيني والعراقيل التي نواجهها من قبل رئيس المنظمة!

في 1968/5/29، رفع بعض ضباط كتيبة القادسية عريضة ضد القيادة إلى يحيى حمودة تضامناً مع المقدم عبد العزيز فياض الوجيه الذي سحبت القيادة السورية موافقتها على عمله في قوات جيش التحرير. وفي هذا اليوم أيضاً، اتخذت اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني الفلسطيني قراراً بتخصيص 20% من المقاعد في المجلس الوطني لجيش التحرير الفلسطيني، وجاء العقيد عثمان حداد والمقدم حسام طهبوب إلى الأردن للاجتماع بي وببعض أعضاء اللجنة التنفيذية.

في 1968/5/30، غادرت الأردن إلى دمشق وبرفقتي العقيد عثمان والمقدم حسام.

في 1968/6/1، شاركنا في تشييع 4 شهداء من قوات التحرير الشعبية في مقبرة الشهداء في مخيم اليرموك.

في 1968/6/2، جاء ياسر عرفات إلى مكتبي في قيادة قوات حطين وأخبرني بموضوع إعادة اللواء وجيه المدني إلى جيش

التحرير، وجهزنا مذكرة حول موضوع إعادة اللواء وجيه، إلى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

في 1968/6/3، سافر العقيد عثمان حداد والمقدم حسام طهبوب إلى الأردن.

في 1968/6/4، غادرت دمشق إلى عمّان. وقدم ممثل جيش التحرير أسماء 20 مرشحاً للمجلس الوطني. وفي هذا اليوم بحثت اللجنة التحضيرية مرشحي الجبهة الشعبية واعترضت على جورج حبش.

في 1968/6/5، قمت بزيارة إلى الملحق العسكري السوري في عمّان المقدم عدنان طيارة ومعي عدد من ضباط جيش التحرير الموجودين في الأردن وبعد ذلك، زرنا السيد عبد المجيد شومان في منزله. وطلب فاروق القدومي من عبد المجيد شومان تأجيل اجتماع اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني الفلسطيني ليوم الاثنين القادم (6/10) من أجل المزيد من المشاورات (التكتيكات).

في 1968/6/6، زرت قيادة قوات التحرير الشعبية في منطقة إربد ومعي العقيد عثمان حداد والمقدم حسام طهبوب. وبعد الزيارة غادرنا إربد إلى دمشق.

في 1968/6/9، جاءنا السيد حامد أبو ستة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير للتوسط بين قيادة جيش التحرير واللجنة التنفيذية وإزالة الخلاف بينهما، كما زارني السيدان نمر المصري وخالد الفاهوم للغاية نفسها واتفقنا على عدد من النقاط لعرضها على اللجنة التنفيذية لحلّ الخلافات.

في 1968/6/10، سافر حامد أبو ستة إلى عمّان حاملاً مقترحات قيادة جيش التحرير كما سافر نمر المصري وخالد الفاهوم إلى عمّان أيضاً، حيث يصادف اليوم موعد اجتماع اللجنة التحضيرية بعد أن تأجل بناءً على طلب فتح.

في 1968/6/11، اتصل بي السيد نمر المصري صباحاً من عمّان وطلب أن أحضر إلى عمّان لعرض وجهة نظر قيادة جيش التحرير حول تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني فأخبرته بأنني مشغول وسأرسل عدداً من ضباط جيش التحرير إلى عمّان لشرح وجهة نظر قيادة الجيش. وعلى الفور عقدت اجتماعاً لضباط قيادة قوات حطين وشرحت لهم الموقف، وطلبت من العقيد عثمان حداد والمقدم مصباح البديري والمقدم وليد جاموس والمقدم عبد الرزاق اليحيى والمقدم حسام طهبوب أن يسافروا اليوم إلى عمان مع عدد آخر من ضباط قوات حطين لشرح وجهة نظر قيادة الجيش.

في 1968/6/12، عاد الضباط من عمّان بعد الاتفاق مع اللجنة التنفيذية واللجنة التحضيرية على أسماء مرشحي الجيش، وقد تم إعلان تشكيل المجلس الوطني الذي سيعقد جلساته ابتداءً من العاشر من تموز/يوليو 1968. وفي هذا اليوم، اتصلت بالنقيب رامز الحاج إبراهيم والنقيب جبارة العبادلة هاتفياً الموجودين في مكتب قيادة الجيش بالقاهرة بخصوص كشوفات الضباط، وتقديمها لي عند مجيئي إلى القاهرة في 1968/6/23.

في 1968/6/17، زارتني في مكتبي في قيادة قوات حطين السيدة إيزابيل بلوم رئيسة مجلس أنصار السلم العالمي وبرفقتها الدكتورة نجاح ساعاتي.

في 1968/6/18، أرسلت المقدم عبد الرزاق اليحيى قائد قوات حطين إلى بيروت لحل مشكلة رشيد جربوع ومحمد الشاعر.

في 1968/6/20، عاد المقدم عبد الرزاق اليحيى من بيروت بعد أن تمّ حل مشكلة رشيد جربوع فقط.

في 1968/6/23، غادرت دمشق إلى القاهرة.

في 1968/6/24، قابلت الضباط في مبنى القيادة العامة، واجتمعت بالسيد سعيد السقا.

في 1968/6/25، حضرت اجتماع اللجنة التنفيذية الذي عقد مساءً، وتلي التقرير المقترح تقديمه من اللجنة التنفيذية إلى المجلس الوطني ويتضمن الإنجازات في شتى المجالات. وتناولت العشاء مع خالد الفاهوم وأسامة النقيب. وفي هذا اليوم، سافر الرائد عبد الرحمن زيادة والرائد أحمد صرصور والرائد مرتجى إلى فايد لزيارة قوات عين جالوت.

في 1968/6/26، اجتمعت مع أعضاء اللجنة التنفيذية صباحاً لدراسة طلبات جيش التحرير المالية. وزارني في مكتبي في القيادة العقيد فتحي سعد الدين لحلّ مشكلته، وبحث أمور قوات عين جالوت. ثم زارني السيد سعيد السقا بخصوص المجلس الوطني. وتناولت الغداء مع نمر المصري «وأبو سلمى» وأسامة النقيب.

في 1968/6/28، غادرت القاهرة إلى بيروت، وسافر معي اللواء وجيه المدني (عضو اللجنة التنفيذية).

في 1968/6/29، غادرت بيروت إلى دمشق مساءً، وسافر معي حامد أبو ستة.

في 1968/6/30، داومت في مكتبي في قيادة قوات حطين.

في 1968/7/1، داومت في مكتبي في قيادة قوات حطين، وجهزت تقرير النجاح الذي طلبته اللجنة التنفيذية والمتعلق بإنجازات جيش التحرير. وبعد الظهر، غادرت دمشق إلى عمّان ومعي المقدم عبد الرزاق اليحيى والمقدم حسام طهبوب، وقابلنا بعض أعضاء اللجنة التنفيذية.

في 1968/7/2، داومت في مكتب منظمة التحرير في عمان بانتظار وصول بقية أعضاء اللجنة التنفيذية لعرض تقرير النجاح عليهم.

في 1968/7/3، قدّمت تقرير النجاح إلى اللجنة التنفيذية. ووقع يحيى حمودة رئيس المنظمة على كتاب تحويل مبالغ خاصة بقوات التحرير الشعبية. وبعد الظهر، غادرت عمّان إلى دمشق ومعي المقدم عبد الرزاق اليحيى والمقدم حسام طهبوب.

في 1968/7/7، غادرت دمشق إلى القاهرة عن طريق بيروت، وسافر معي العقيد عثمان حداد والمقدم عبد الرزاق اليحيى والمقدم وليد جاموس، كما سافر معنا أيضاً نمر المصري وخالد الفاهوم ودرويش أبيض ومحمود الخالدي.

في 1968/7/8، داومت في مكتبي في مبنى القيادة العامة لجيش التحرير بعض الوقت واطلعت على كشوفات الضباط التي أعدّها لي النقيب رامز الحاج إبراهيم ثم ذهبت إلى مكتب المنظمة في الدقي واجتمعت بأعضاء اللجنة التنفيذية. وطلب مني رئيس المنظمة يحيى حمودة أن أطلب مقابلة الفريق أول محمد فوزي وزير الحربية المصري، فطلبت المقابلة عن طريق مدير مكتبه العميد عمر جوهر، وتحدّدت المقابلة الساعة 19.00 لي ولرئيس المنظمة. وفي المساء قابلت الفريق أول محمد فوزي مع الأستاذ يحيى حمودة وحضر المقابلة معنا الدكتور أسامة النقيب، كما حضرها من الجانب المصري كل من: اللواء أحمد زكي، واللواء محمد أحمد صادق، واللواء أحمد منير عبد الرحيم.

في 1968/7/9، قابلت أعضاء اللجنة التنفيذية في مكتب المنظمة، ثم ذهبت إلى مكتب اللواء محمد أحمد صادق حيث قابلته بخصوص نقل ضباط القيادة، فأبلغني أنهم أعادوا النظر بالموضوع وأن الفريق أول محمد فوزي قرّر الإبقاء على القيادة.

في 1968/7/10، افتَتَح المجلس الوطني الفلسطيني دورته الساعة 18.00 في مبنى الجامعة العربية. وحضرت اجتماعات المجلس الوطني بصفتي عضواً في المجلس، وحضر معي ضباط جيش التحرير المعينون كأعضاء في المجلس الوطني. وانتهت دورة المجلس الوطني مساء 1968/7/18.

في 1968/7/20، قابلت اللواء محمد أحمد صادق بخصوص نقل الضباط ودراسة بعض الأمور المتعلقة بقوات عين جالوت على

ضوء قرار وزير الحربية بنقل كافة ضباط القيادة، وتم الاتفاق مبدئياً على تجميده.

في 1968/7/21، غادرت القاهرة إلى دمشق عن طريق بيروت ومعي العقيد عثمان حداد والمقدم حسام طهبوب.

في 1968/7/27، غادر المقدم وليد جاموس والمقدم حسام طهبوب دمشق إلى عمّان.

في 1968/7/28، غادرت دمشق إلى عمّان ومعي المقدم عبد الرزق اليحيى. وفي المساء، اجتمعت بأعضاء اللجنة التنفيذية وتلوت عليهم المذكرة الخاصة بملاحظات قيادة الجيش والطلبات الخاصة بالقوات.

في 1968/729، زرت كتيبة الصاعقة في قوات القادسية واجتمعت بضباط الكتيبة، واستمعت إلى ملاحظاتهم وطلباتهم.

في 1968/7/30، زرت القاعدة الجنوبية لقوات التحرير الشعبية، وكذلك مركز التدريب التابع لهذه القوات، ورافقني في الزيارة المقدم وليد جاموس والمقدم حسام طهبوب، وقد اعتذر المقدم عبد الرزاق اليحيى عن الذهاب معنا بسبب شعوره بألم في ساقه.

في 1968/7/31، قمت بزيارة إربد والقواعد الشمالية لقوات التحرير الشعبية. وفي المساء، قابلت يحيى حمودة رئيس المنظمة حسب الموعد المحدّد، لكنه أبلغني قرار اللجنة التنفيذية بنقل الضباط الموجودين في قوات التحرير الشعبية في الأردن إلى قيادة قوات حطين، وهذا يعني من وجهة نظر قيادة الجيش القضاء على العمل النضالي الفلسطيني ونسف كافة الإنجازات التي تمت، ومن أهمها تزويد قوات التحرير الشعبية بأسلحة حديثة تعتبر في ذلك الوقت قفزة نوعية في رفع مستوى وأداء العمل النضالي الفلسطيني! وبعد مقابلة يحيى حمودة واستماعنا منه قرار اللجنة التنفيذية، غادرنا عمّان إلى إربد واجتمعنا بضباط قيادة قوات التحرير الشعبية، ثم تابعنا السفر إلى دمشق بعد منتصف الليل.

في 1968/8/1، أعلمني العقيد عثمان حداد عن الإجراءات التي اتخذها ضد المقدم عبد الرزاق اليحيى قائد قوات حطين. ثم عقدت اجتماعاً للضباط وجهزت بياناً ضد اللجنة التنفيذية التي ركزّت كل جهودها من أجل القضاء على نشاطات قوات التحرير الشعبية وإنهاء العمل النضالي المنطلق من القواعد في الأغوار ضد قوات الصهاينة، وذلك عن طريق تفريغ قوات التحرير الشعبية من ضباطها وبالتالي تسريحها.

في 1968/8/2، غادرت دمشق إلى بيروت مع المقدم حسام طهبوب والمقدم جواد عبد الرحيم ووزعنا البيان ضد اللجنة التنفيذية على الصحف. ثم قابلنا شفيق الحوت ورفعت النمر في مكتب المنظمة.

في 1968/8/3، عدنا من بيروت إلى دمشق.

في 1968/8/4، عقدنا ندوة طلابية في المدينة الجامعية، ضمَّت طلاباً فلسطينيين، ضد توجهات اللجنة التنفيذية المريبة. وحضر الندوة معي العقيد مصباح البديري.

في 1968/8/5، صدر قرار عن رئيس الدائرة العسكرية اللواء وجيه المدني بتعيين المقدم عبد العزيز فياض الوجيه قائداً لقوات التحرير الشعبية.

في 1968/8/6، عقدت ندوة طلابية في المقر العام لاتحاد الطلبة الفلسطيني حضرها العقيد عثمان حداد والعقيد مصباح البديري والمقدم حسام طهبوب وشرحنا مواقف اللجنة التنفيذية ضد العمل النضالي. وبعد الندوة التقينا بلجنة الوساطة برئاسة الشيخ عبد الرحمن مراد.

في 1968/8/7، اجتمعنا بالهيئة الإدارية لاتحاد العمال الفلسطينيين وشرحنا لهم مواقف اللجنة التنفيذية وحضر الندوة سعيد الخمرة ومجدي السقّا وغيرهما.

في 1968/8/8، اجتمعنا بلجنة الوساطة مرة ثانية وتناقشنا بطرق الحلّ.

وفي 1968/8/9، أصدرت اللجنة التنفيذية بياناً شرحت فيه الموقف من وجهة نظرها.

في 1968/8/10، زارنا المقدم عدنان طيارة، والملازم فايز من مركز تدريب البصرة.

في 1968/8/11، سافرت إلى بيروت واجتمعت بالسيد رفعت النمر والسيد غسّان كنفاني وشرحت لهما تطور الأزمة بين قيادة جيش التحرير واللجنة التنفيذية وإصدار البيان رقم (2) ضد اللجنة التنفيذية، وكان يرافقني المقدم جواد عبد الرحيم.

في 1968/8/12، زرنا الدكتور صلاح الدباغ والدكتور وديع حداد والسيد رفعت النمر والسيد عبد المحسن قطّان.

في 1968/8/13، زرنا برهان الدجاني وصلاح الدباغ لشرح الأزمة، وبعد الظهر غادرنا بيروت إلى دمشق. وفي 8/14 غادر المقدم جواد دمشق إلى إربد، حث تتمركز قيادة قوات التحرير الشعبية. وفي هذا اليوم أيضاً، قابل وفد من اللجنة التنفيذية السيد اللواء مصطفى طلاس رئيس هيئة الأركان العامة للتوسط في حلّ الأزمة فأخبرهم اللواء مصطفى بأن سورية ليست طرفاً في الخلاف وطلب من اللجنة أن تحلّ مشاكلها مع الضباط.

في 1968/8/16، اجتمعت بالسيد يوسف البرجي وضافي جمعة (أبو موسى) بخصوص التعاون بيننا، ثم قابلت الدكتور عصام السرطاوي الذي جاء إلى قيادة قوات حطين للزيارة والاطلاع على الموقف.

في 1968/8/19، غادرت دمشق إلى بيروت. وفي 8/20، زرت السيد رفعت النمر والمقدم حسن أبو رقبة والمهندس عزمي نسيبة، وبعد الظهر زرت السيد وليد الشكعة. وفي المساء غادرت بيروت إلى دمشق.

في 1968/8/22، غادرت دمشق إلى الكويت وبرفقتي المقدم جواد عبد الرحيم ونزلنا في منزل شقيقه السيد جودت عبد الرحيم.

في 1968/8/23، تناولنا الغداء في استراحة السيد عبد الحميد عيسى وحضر الدكتور محمد أبو هنطش مدير المستشفى الأميري والسيد جودت عبد الرحيم والسيد بكر صديق وبعض المهندسين.

وفي 1968/8/24، عقدتُ ندوة للمهندسين الفلسطينيين في ورشة المدرسة، وفي 1968/8/25، عقدتُ ندوة للأطباء الفلسطينيين، في منزل الدكتور محمد أبو هنطش وكان موضوع الندوتين مراحل الخلاف بين قيادة جيش التحرير واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، والتركيز على السبب الرئيسي لهذا الخلاف وهو محاولة وقف العمل النضالي ضد إسرائيل بضغط من بعض الدول العربية. ومحاولة اللجنة التنفيذية برئاسة المحامي يحيى حمودة إخراج قوات التحرير الشعبية من الأردن أو تسريح عناصرها! وبعد الندوة قمنا بزيارة السيد خليل الشاعر شقيق العقيد محمد الشاعر، والزعيم صالح نائب رئيس الأركان الكويتي.

في 1968/8/26، قمنا بزيارة وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الأحمد في وزارة الخارجية، وبعد ذلك زرنا السيد زهدي الخطيب، ومكتب منظمة التحرير.

في 1968/8/27، عقدنا ندوة للمعلمين الفلسطينيين في ورشة السيد عبد الحميد يوسف العيسى.

وفي 1968/8/28، شكلنا لجنة مالية مؤلفة من السادة: خليل الشاعر، والدكتور وجدي كنعان، والسيد قاسم دباح، والسيد نعمان خواجه، والسيد يوسف الناشف، من أجل جمع التبرعات لصالح استمرار العمل النضالي مع التنويه هنا بأن اللجنة التنفيذية أوقفت التحويلات المالية التي كانت مخصصة للعمل النضالي، وأصدرت أوامر بنقل ضباط قوات التحرير الشعبية إلى سورية متجاوزة قيادة جيش التحرير!

في 1968/8/29، غادرنا الكويت إلى دمشق.

في 1968/8/30، زار القيادة مساءً المقدم عبد الرزاق اليحيى وذهب مع المقدم حسام طهبوب والمقدم وليد جاموس إلى منزل السيد خالد الفاهوم للتفاهم على إيجاد حلّ للأزمة مع اللجنة التنفيذية.

في 1968/8/31، قابلت السيد اللواء مصطفى طلاس وأطلعته على الموقف الفلسطيني بشكل عام وعلى مراحل الأزمة مع اللجنة التنفيذية بشكل خاص. وفي هذا اليوم (8/31)، جاء المقدم بهجت عبد الأمين من إربد وأطلعني على موقف قوات التحرير الشعبية. بعد ذلك جاء المقدم عبد الرزاق اليحيى إلى مكتبي في قيادة قوات حطين ومعه السيد خالد الفاهوم والسيد عبد القادر الضاهر وسلمني كتاب اعتذاره عن قبول منصب رئيس الأركان، حيث عينته اللجنة التنفيذية بهذا المنصب لزرع الشقاق والخلاف في قيادة جيش التحرير الفلسطيني.

وفي 1968/9/1، سافر المقدم جواد عبد الرحيم إلى إربد.

وفي 1968/9/4، سافر العقيد عثمان حداد والمقدم وليد جاموس إلى القاهرة لشرح موضوع الأزمة لضباط قوات عين جالوت.

في 1968/9/7، اتصل بي هاتفياً العقيد علي ظاظا وأخبرني عدم الموافقة على تأشيرة خروج للمقدم عبد الرزاق اليحيى بسبب الخلافات مع اللجنة التنفيذية.

في 1968/9/8، حضرنا حفل استقبال في السفارة البلغارية مع العقيد محمد الشاعر والمقدم حسام طهبوب والمقدم مصباح البديري وعائلاتنا.

في 1968/9/9، زارنا السيد حامد أبو ستة عضو اللجنة التنفيذية بخصوص إيجاد حلّ للأزمة مع اللجنة التنفيذية.

في 1968/9/11، جاء رئيس المنظمة حمودة من عمّان إلى دمشق مع عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية (حامد أبو ستة، خالد الفاهوم، نمر المصري، عبد الخالق يغمور) لمقابلة المسؤولين السوريين بخصوص الأزمة مع جيش التحرير.

في 1968/9/12، اتصل بي العقيد عثمان حداد من القاهرة وأخبرني أنه سيحضر إلى دمشق في 1968/9/15، لكنه عاد مع المقدم وليد جاموس في 1968/9/13، وأخبرني عن اتصالاته في القاهرة.

في 1968/9/17، زرت العميد عبد الرحمن خليفاوي والعقيد علي ظاظا ورافقني في هذه الزيارة العقيد أبو جعفر (عثمان حداد).

في 1968/9/29، زارنا في القيادة السيد خالد الفاهوم لإيجاد حلّ للأزمة، فاقترحنا عليه مشروع تشكيل مجلس عسكري لحلّ أزمة المنظمة. وفي هذا اليوم (9/29) سافر وفد صحفي من جريدة المحرِّر اللبنانية إلى إربد لزيارة قواعدنا، وأرسلنا مع الوفد ضابطاً مرافقاً من جيش التحرير.

في 1968/10/9، أقامت فرقة تحية كاريوكا حفلة في مسرح الحمراء (مسرحية روبابيكا) لصالح قوات التحرير الشعبية، وحضر الحفلة سفير الجمهورية العربية المتحدة في دمشق واللواء عواد باغ نائباً عن السيد وزير الدفاع.

في 1968/10/10، جاء الرائد وائل جيوشي إلى القيادة وأخبرنا بموضوع تنازل المقدم عبد العزيز فياض الوجيه عن قيادة كتيبة القادسية يوم 1968/10/7، وكان اللواء وجيه المدني، عضو اللجنة التنفيذية، قد عيّنه قائداً لهذه الكتيبة دون استشارة قيادة جيش التحرير الفلسطيني.

في 1968/10/16، جاء المقدم بهجت عبد الأمين من إربد بخصوص صياغة البيان ضد محاولات ضرب العمل الفدائي، وقد أصدرنا البيان اليوم.

في 1968/10/20، اجتمع خالد الفاهوم بالمقدم مصباح والمقدم بهجت بخصوص تعيين رئيس أركان جدد لجيش التحرير وإنهاء الأزمة مع اللجنة التنفيذية. وفي هذا اليوم، تم إعلان تشكيل مجلس تنسيق بين المنظمة وفتح وطلائع حرب التحرير.

وفي 1968/10/21، اجتمعت بالضباط(*) في مكتبي في قيادة قوات حطين وأخبرتهم ضرورة حلّ الأزمة مع اللجنة التنفيذية وأنني على

(*) ضباط القيادة الجماعية التي شُكلت بإمرتي لإدارة الأزمة مع اللجنة التنفيذية.

استعداد لترك منصب رئيس الأركان في حال تعيين رئيس أركان جديد يلتزم بخط العمل الفدائي والنضالي، وفي المساء قدمت كتاباً خطياً إلى اللجنة التنفيذية عن استعدادي لترك منصبي، وفق ما ذكرت أعلاه، وسلمته إلى السيد خالد الفاهوم وكان برفقتي المقدم حسام طهبوب.

في 1968/10/22، سافر خالد الفاهوم إلى عمّان لإبلاغ اللجنة التنفيذية بقراري، وعاد في 10/23 ومعه بهجت أبو غربية وحامد أبو ستة واجتمعوا بالمقدم مصباح البديري الذي رشح لاستلام منصب رئيس الأركان.

في 1968/11/4، أرسلت المقدم جواد عبد الرحيم والمقدم بهجت عبد الأمين إلى إربد فور سماع أنباء الاصطدامات بين قوات الأمن الأردنية والفدائيين في عمّان.

في 1968/11/5، اجتمعنا مساءً في مكتبي بحضور السيد ضافي جمعة (أبو موسى)، وفاروق الفدومي، وزهير محسن، وسعد الدين غندور، والعقيد عثمان حداد والمقدم حسام طهبوب والعقيد محمد الشاعر والمقدم مصباح البديري وذلك لدراسة الموقف على الساحة الأردنية على ضوء الأحداث والتطورات الأخيرة، وقررنا تعيين المقدم جواد عبد الرحيم في مكتب التنسيق ممثلاً عن قيادة جيش التحرير.

في 1968/11/6، نُشرت استقالتي من منصب رئيس أركان جيش التحرير في صحف اليوم السورية واللبنانية.

في 1968/11/7، أقمنا حفلة خيرية لصالح قوات التحرير الشعبية في سينما الزهراء غنت فيها المطربة صباح وقدّمت الحفلة الأديبة المعروفة السيدة كوليت خوري، وفي هذه الحفلة قدمنا وسام التحرير الفلسطيني للمطربة صباح، وحضر الحفلة اللواء عواد باغ وعدد من ضباط القيادة السورية.

في 1968/11/8، اجتمعت بضباط القيادة لبحث مطالب قوات التحرير الشعبية.

في 1968/11/10، جرى لقاء صحفي في قيادة قوات حطين بخصوص التنسيق الذي تم مع فتح والصاعقة لمجابهة الموقف على الساحة الأردنية.

في 1968/11/20، زرت لواء حطين مع السيد اللواء مصطفى طلاس وضباط قيادة قوات حطين، وتناولنا الغداء في نادي اللواء.

في 1968/12/4، جرى اجتماع لضباط القيادة لبحث آخر التطورات المتعلقة بالأزمة مع اللجنة التنفيذية.

في 1968/12/5، تناولنا طعام الإفطار في منزل العقيد محمد الشاعر، وحضر المأدبة جمال الصوراني وحامد أبو ستة وضباط القيادة وجرى الحديث حول إنهاء الأزمة مع اللجنة التنفيذية، وحول دورة المجلس الوطني القادمة.

في 1968/12/8، زارنا في القيادة ياسر عرفات وفاروق القدومي وسعد الدين غندور وتحدثوا حول دورة المجلس الوطني الفلسطيني القادمة.

في 1968/12/9، أخبرنا المقدم جواد عبد الرحيم بأن السيد عزت طنوس يرغب في حضور أحد المسؤولين في قيادة جيش التحرير لشرح الأزمة مع اللجنة التنفيذية، فقررت السفر غداً إلى بيروت مع المقدم جواد عبد الرحيم.

في 1968/12/10، غادرت دمشق إلى بيروت، وقابلنا الدكتور عزت طنوس وشرحنا له مراحل الأزمة بيننا وبين اللجنة التنفيذية وأسبابها، وبعد ذلك زرنا السيدين رفعت النمر (أبو رامي) وخيري حمّاد.

في 1968/12/12، أصدرتُ نشرة ترقيات لبعض الضباط من رتبة مقدم إلى عقيد ومن رتبة ملازم إلى ملازم أول. وفي هذا اليوم، سافر المقدم مصباح إلى عمّان وعاد في اليوم التالي (12/13) بعد أن قابل اللجنة التنفيذية.

في 1968/12/14، زارنا في القيادة ياسر عرفات وفاروق القدومي وعرضا فكرة إنشاء قيادة مشتركة بين فتح وقوات التحرير الشعبية، واجتمعنا بهما مرة ثانية مساءً، لكننا لم نتوصل إلى اتفاق.

في 1968/12/15، صدر قرار عن اللجنة التنفيذية بقبول استقالتي وإنهاء خدمتي في جيش التحرير.

في 1968/12/18، تم تسليم مصباح البديري رئاسة أركان جيش التحرير.

في 1968/12/30، قابلت السيد اللواء مصطفى طلاس رئيس هيئة الأركان العامة وبرفقتي العقيد عثمان حداد، فطلب مني أن أبقى في قيادة جيش التحرير وأنه سيذكر السيد وزير الدفاع الفريق حافظ الأسد بخصوص إعادتي إلى الجيش السوري.

وفي هذا اليوم أيضاً قابلت السيد مجلّي القائد مدير مكتب السيد وزير الدفاع، وكان يرافقني العقيد عثمان حداد، فأخبرنا برفض قبول مصباح البديري رئيساً لأركان جيش التحرير من قبل اللجنة التنفيذية.

وهنا لابدّ من التوضيح بأن السيد الفريق حافظ الأسد(*) وزير الدفاع آنذاك كان قد قال لي بأنه سيعيدني إلى الجيش السوري في حال تقديم استقالتي من جيش التحرير، عندما أخبرته بالمشاكل التي تعاني منها قيادة جيش التحرير من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة السيد يحيى حمودة ورغبتي في الاستقالة.

في 1969/2/1، غادرت دمشق إلى بيروت بالطائرة. وفي الساعة 18.00 غادرت بيروت إلى القاهرة.

في 1969/2/2، علمت من اللجنة التنفيذية أن المجلس الوطني سيكون على النحو التالي: ــ 33 مقعداً لفتح

ــ 31 مقعداً للمستقلين

ــ 15 مقعداً لجيش التحرير

ــ 15 مقعداً للجبهة الشعبية

ــ 15 مقعداً لطلائع العودة

ــ 11 مقعداً للجنة التنفيذية

(*) كان الفريق حافظ الأسد يجتمع بممثلي التنظيمات الفلسطينية للتشاور وبشكل دوري، بصفته وزيراً للدفاع، وكنت أحضر هذه الاجتماعات كممثل عن جيش التحرير.

وفي هذا اليوم (2/2) وصل المقدم مصباح والعقيد عثمان حداد والمقدم حسام إلى القاهرة قادمين من دمشق.

في 1969/2/3، اجتمعت بالمقدم مصباح والعقيد عثمان والمقدم حسام، وانضم إلينا قصي العبادلة وسعيد السقا وجرى بحث بخصوص اللجنة التنفيذية.

وفي هذا اليوم 1969/2/3، تم انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية الجديدة برئاسة أبو عمار (ياسر عرفات). ومنذ هذا التاريخ أصبح ياسر عرفات رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وفي 1969/2/8، زار أبو عمار قيادة جيش التحرير الفلسطيني.

وبالنسبة لياسر عرفات (أبو عمار) فكان منذ نشأة المنظمة يحاول أن تحل حركة فتح محل المنظمة، وعمل على هذا الخط منذ العام 1965 وحتى استلامه رئاسة المنظمة بعد اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة في العام 1968. وأذكر بعد انتهاء جلسات المجلس الوطني هذه زارني في غرفتي في الفندق، وكان المقدم عثمان حداد قائد قوات حطين موجوداً، وعرض عليّ أن أترك جيش التحرير وأن أتولى الجناح العسكري في حركة فتح وأخرج دفتر شيكات من جيبه وقال اكتب الراتب الشهري الذي تريده. فأخبرته أنني على مسافة واحدة من جميع المنظمات الفلسطينية ولا يمكن أن أترك جيش التحرير للالتحاق بأي تنظيم مهما كانت المغريات. وللحقيقة أذكر هنا أيضاً أنه كان يدفع رواتب منتظمة لبعض ضباط جيش التحرير في منطقة الأغوار كي يقوموا بعمليات في الأرض المحتلة باسم فتح. ولما عاتبت أبا عمّار على هذا التصرف قال بالحرف: «يا إخواني اتركوا جيش التحرير وتعالوا لفتح وبلاش جيش التحرير ده جيش كلاسيكي يخضع لأوامر بعض الدول العربية».

وفي 1969/2/9، اجتمعت بمصباح وحسام وعثمان وانضم إلينا حامد أبو ستة وقصي العبادلة وسعيد السقا، ثم ودعنا الضباط حيث غادروا القاهرة إلى دمشق.

في 1969/2/13، غادرت القاهرة إلى بيروت.

وفي 1969/2/17، غادرت بيروت إلى دمشق.

في 1969/4/16، قابلت السيد اللواء مصطفى طلاس وبرفقتي العميد مصباح البديري (الذي رفع إلى رتبة عميد بمناسبة استلامه رئاسة أركان جيش التحرير)، والعقيد عثمان حداد، والمقدم وليد جاموس، والعقيد محمد الشاعر، وبحثنا موضوع افتتاح دورة أركان خاصة لتأهيل عدد من ضباط جيش التحرير الفلسطيني فوافق اللواء مصطفى على ذلك.

وبعد بضعة أسابيع، أُبلغت بقرار عودتي إلى الجيش العربي السوري بتوجيه من السيد الفريق حافظ الأسد وزير الدفاع، وعُينت في هيئة التدريب.

وفي عام 1972 أُفرزت من هيئة التدريب إلى كلية القيادة والأركان رئيساً لجناح المدرعات. وقبيل حرب تشرين التحريرية في 1973/10/6، أُنهي إفرازي إلى كلية القيادة والأركان وعُدت إلى هيئة التدريب.

وقد اشتركت في حرب تشرين التحريرية، بعد أن أُفرزت إلى شعبة العمليات التي كان يرأسها اللواء عبد الرزاق الدردري رئيساً لاتجاه الفرقة السابعة التي كان يقودها العميد عمر الأبرش وقد منحت وسام الشجاعة. وبعد الحرب عُدت إلى هيئة التدريب رئيساً لفرع مختلف الصنوف.

وفي عام 1981 نقلت من ملاك الجيش إلى ملاك وزارة الدفاع بوظيفة مدنية، وعينت مديراً للموسوعة العربية التي كانت مرتبطة بوزير الدفاع مباشرة، ثم عينت في مركز الدراسات العسكرية رئيساً لفرع النشر والترجمة حتى العام 2006، وخلال عملي في مركز الدراسات كنت عضواً في هيئة تحرير المعجم الموسوعي العسكري

الذي صدر عام 1987 كما عملت رئيساً لتحرير المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري الذي صدر بمجلداته الخمسة عام 1997 بالتعاون مع الجمعية الجغرافية، وعملت أيضاً رئيساً لتحرير كتاب: «تاريخ الجيش العرب السوري» الذي صدر عن مركز الدراسات العسكرية بمجلداته الثلاثة عام 2005.

وهكذا أُنهي هذه المذكرات..

* * *

أسماء دورة الضباط الفلسطينيين

قطنا ١٩٤٨

ـــ مدير الدورة : النقيب الركن حازم الخالدي

ـــ المعاون : الملازم الأول وجيه المدني

ـــ المدربون : ضباط من مختلف الاختصاصات من الجيش العربي السوري.

م	الاسم	المدينة	الاختصاص	ملاحظات
١	عزمي عزت نسيبه*	القدس	هندسة	
٢	فؤاد علي نسيبه	القدس	هندسة	
٣	غالب أبو السعود	القدس	مركبات	
٤	موسى المغربي الحسيني*	القدس	شؤون إدارية	
٥	عيسى الدجاني	القدس	مشاة	
٦	فريد كنعان*	القدس	مركبات	
٧	مصباح البديري	القدس	مشاة	
٨	سعد الدين السراج	القدس	مشاة	
٩	محمد راتب الجاعوني	القدس	مشاة	
١٠	أنور نيروخ *	الخليل	مشاة	استقال بعد الدورة
١١	فيصل حموري *	الخليل	مشاة	استقال بعد الدورة
١٢	حمدي الجنيدي *	الخليل	مشاة	
١٣	عبد المجيد عمرو *	الخليل	مشاة	استقال بعد الدورة
١٤	حسام طهبوب	الخليل	مشاة	
١٥	احمد يحيى زلوم	الخليل	مشاة	
١٦	فايز جابر	الخليل	مشاة	عميد في الجيش الأردني
١٧	سميح حلمي الشاهد	نابلس	مشاة	
١٨	سميح جودت بهنان *	نابلس	هندسة	

١٩	علي مراد بشناق *	نابلس	مدرعات	
٢٠	صبحي الجابي	نابلس	مدرعات	
٢١	محمد أبو حجلة	نابلس	مدرعات	
٢٢	نادر شخشير *	نابلس	شؤون إدارية	
٢٣	حاتم عنبتاوي	نابلس	مشاة	استقال بعد الدورة
٢٤	محمد الشاعر *	يافا	هندسة	
٢٥	سعد عزوني	يافا	مشاة	
٢٦	محمد سامي أبو غزالة	يافا	مركبات	
٢٧	محمد عبد القادر أبو الروس *	يافا	مشاة	استقال بعد الدورة
٢٨	حسن الصباح*	يافا	مشاة	استقال بعد الدورة
٢٩	رشيد جربوع *	حيفا	مشاة	
٣٠	عبد المعز رمضان *	حيفا	مشاة	استقال بعد الدورة
٣١	عبد الرزاق اليحيى	حيفا	مشاة	
٣٢	عبد الرحمن مفلح سعد	حيفا	مشاة	
٣٣	رجا جميل الحامد *	حيفا	مشاة	
٣٤	عبد الفتاح يونس	حيفا	مشاة	
٣٥	أمين نور الله	حيفا	مشاة	
٣٦	أيوب عمار *	حيفا	مشاة	
٣٧	بهجت عبد الأمين *	حيفا	مشاة	
٣٨	محمد رفعت الحلبي *	حيفا	مشاة	
٣٩	حسن أبو رقبة	عكا	مشاة	
٤٠	زهير رشيد بروم *	عكا	في طيران	
٤١	اسعد كرم نقولا *	عكا	مشاة	
٤٢	عبد الكريم العمر	طولكرم	مشاة	
٤٣	عقل محمود دحيلية	طولكرم	إشارة	
٤٤	جواد عبد الرحيم	طولكرم	مشاة	
٤٥	واصف جيوسي	طولكرم	مشاة	

٤٦	طاهر دبلان *	طولكرم	مدرعات	
٤٧	محمد خير رستم	صفد	هندسة	
٤٨	أحمد الحاج حسين	صفد	مشاة	استقال بعد الدورة
٤٩	سمير الخطيب	صفد	مشاة	
٥٠	فتحي سعد الدين *	صفد	مشاة	
٥١	رمزي سعد الدين *	صفد	ملاحة جوية	
٥٢	اسعد دبور	صفد	مشاة	
٥٣	كامل أرشيد *	جنين	مشاة	استقال بعد الدورة
٥٤	عبد الرحيم أرشيد *	جنين	مشاة	
٥٥	إبراهيم توفيق	جنين	مشاة	
٥٦	محمود علان مشهور الضامن	بيسان	مشاة	استقال بعد الدورة
٥٧	وليد طاهر جاموس	بيسان	مشاة	
٥٨	عثمان جعفر حداد *	غزة	مدرعات	
٥٩	بحري سكيك*	غزة	مشاة	
٦٠	ارسلان شكري السقا*	غزة	شؤون إدارية	
٦١	عبد الكريم كيالي*	اللد	مشاة	استقال بعد الدورة
٦٢	عرب محمد عرب*	اللد	مشاة	
٦٣	حسين حمادة	الرملة	مشاة	استقال بعد الدورة
٦٤	عبد العزيز الوجيه*	الناصرة	مشاة	
٦٥	مصطفى سحتوت	طبريا	مركبات	

الملحق رقم (2)

مرسوم رقم ١٣٢٧

إن رئيس الدولة :

بناء على الأحكام الدستورية المؤقتة الصادرة عن الجمعية التأسيسية في ١٤ كانون الأول ١٩٤٩ المعدلة بالأحكام الدستورية التي اقرتها الجمعية التأسيسية في ٢٠ /٣ /١٩٥٠.

وعلى الفقرة الثانية من المادة الثالثة من القرار رقم ١٦ / س تاريخ ١٩ /١ /١٩٢٥.

وعلى طلب الجنسية السورية المقدم بتاريخ ٣١ تموز عام ١٩٥٠ من قبل السادة المذكورة اسماؤهم ادناه في المادة الأولى من هذا المرسوم.

وعلى ثبوت اقامتهم في الأراضي السورية أكثر من سنتين وادائهم خدمات مهمة للجيش السوري وعلى اقتراح وزير الداخلية.

يرسم مايلي :

مادة ١- يقبل في الجنسية السورية السادة المبينة اسماؤهم فيما يلي :

....

صبحي الجابي ....

....

مادة ٢ – ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذ أحكامه

دمشق في ١٤ /١١ /١٣٦٩ الموافق ١٧ /٨ /١٩٥٠

هاشم الأتاسي

صدر عن رئيس الدولة

و رئيس مجلس الوزراء

زكي الخطيب

وزير الداخلية

رشاد برمدا

إحالة وزارة الدفاع الوطني رقم ٢٠٦٩ / س تاريخ ٢٣ /٨ /١٩٥٠

الجمهورية العربية السورية ٢٨ /٨ /١٩٥٠

رئاسة الأركان العامة صورة طبق الأصل

الشعبة الأولى

رقم ٧٩٧/س خ/١ رئيس الأركان العامة

الزعيم أنور بنود

الملحق رقم (3)

الجمهورية السورية
رئاسة الاركان العامة
الشعبة الاولى
الفرع الثامن
رقم/ ٤٧٦/س ر/ ١

خاص بالضابط — ١٩٥٥/١/٢٠ د/ ٥

السيد

ان الزعيم الركن رئيس الاركان العامة

يهدي الى السلام الاول صبحي الحابي آمر السرية الثانية للفوج السادس عشر

السيف ٠٠٠ بيداءه ويحسن ترجمته لرئيس مخابرات بابل مكتشف هوية هذا المخبر من هذا جاء

اشخاص مسلحين والقاء القبض عليهم وجمع اسلحتهم وتسليمهم الى قيادة الجبهة

الجنوبية الغربية ٠

رئيس الاركان العامة

الزعيم الركن شوكت شقير

احالة آمرية اللواء الثالث ش ا ـ ف ٢ رقم/ ٢١٢/س ر/ ١ وتاريخ ١٩٥٥/١/٢٤

التمييز ـ اللواء الثالث — صورة طبق الاصل تضم الى — ١٩٥٥/١/٢٦

الفوج السابع عشر

رقم/ ٦٢/ س ر/ ف/ ١٦ ـ ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ القيادة ـ المراقبة ـ التصديق

للاطلاع والتصديق او ما يحل الغبار

آمر الفوج السابع عشر

الرئيس عبد الغني نوت

وارده محكمة رقم ١٢ لا ١٩٥٥

تاريخ ٢٦ د ١٩٥٥

مصدق

الملحق رقم (4)

العدد (٢)

محظور النشـــر

نسخة رقم ١٨٧٥ — النشـــرة العسكريـــة

(القيادة العامة للقوات المسلحة)
الجيش الاول

خاص بالضباط

تحريرا في ٦ صفر سنة ١٣٧٨ هـ ـ الموافق ١٠ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٥٨ م

١ ـ انتداب :

تنتدب الضباط المذكورة اسماؤهم بعد للخدمة خارج السلاح كالاتي اعتبارا من ١٠/ ٩/ ١٩٥٨ .

الـــى الاقليـــم الجنوبـــي

الفلسطينيون

لرائـــد صبحي بن مسعـــود الجابـــي — من ســـلاح المدرعات

الله ، الوطـن
مشير (أ ح)
محمد عبد الحكيم علي عامـــر
قائـــد عام القـــوات المسلحـــة

حالة قيادة سلاح المدرعات الخاص ش ا ف ٢ رقم ١٧٩١/ س ا ـ ٢ الخاصة بالنشرة العسكرية رقم (٢) المؤرخة في ٩/ ٩/ ١٩٥٨ ، الكتيبة الثامنة مع نسخة واحدة رقمها ١٨٧٥ .

الجمهورية العربية المتحدة — صورة طبق الاصل تحال الى القنيطرة ـ ١٢/ ٩/ ١٩٥٨
القـــوات المسلحة ـ الجيش الاول
ـ سلاح المدرعات ـ الكتيبة الثامنة ـ سرية القيادة ـ ذاتية ـ مالية ـ تجهيزات ـ الاضبارة الشخصية ـ الصنف
ـ رقم/ ٩٨٢ / ك٨

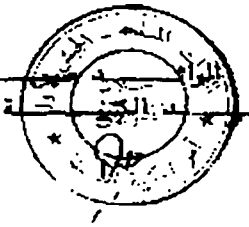

الملحق رقم (5)

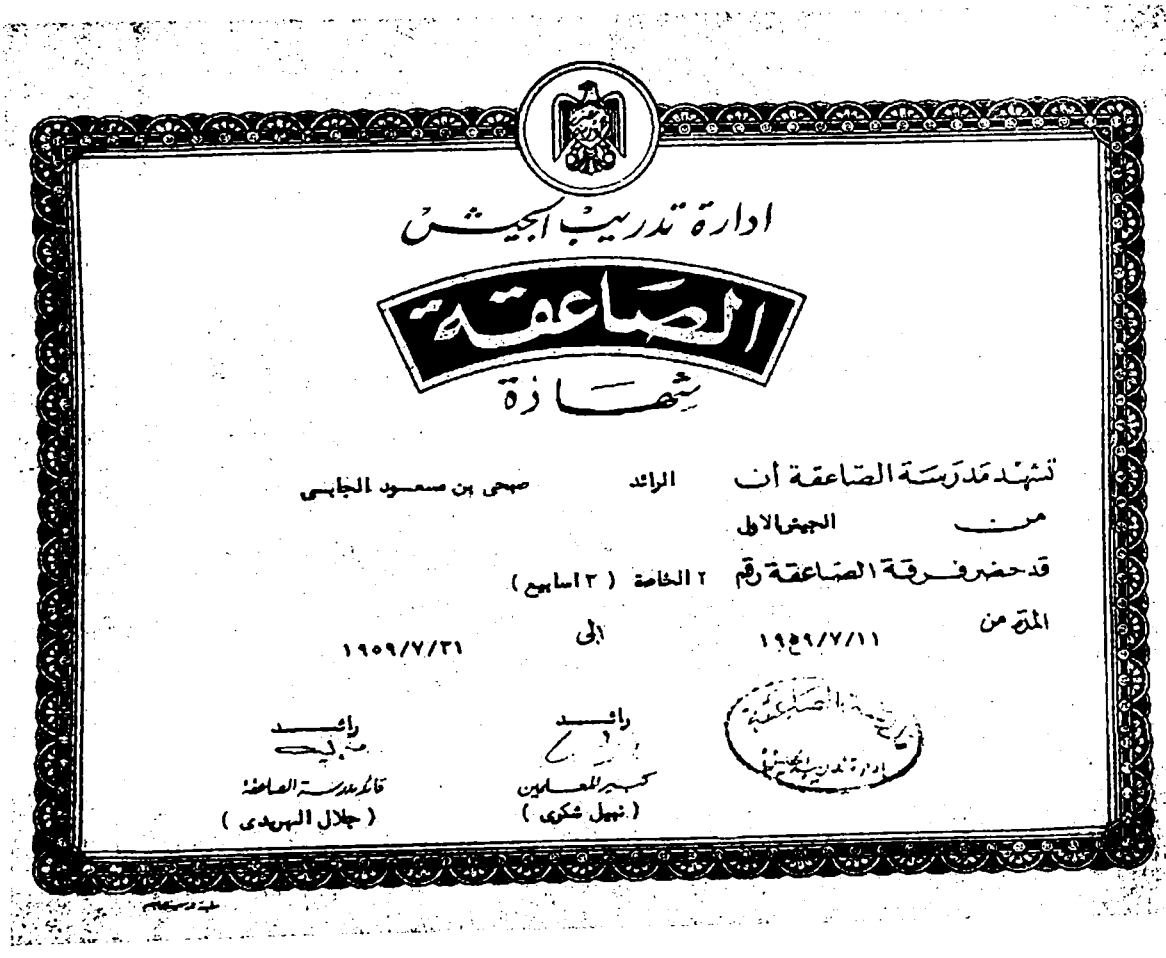

ادارة تدريب الجيش

الصاعقة

شهادة

تشهد مدرسة الصاعقة أن الرائد صحى بن مسعود الجابى

من الجيش الاول

قد حضر فرقة الصاعقة رقم ٢ الخاصة (٣ اسابيع)

المدة من ١٩٥٩/٧/١١ الى ١٩٥٩/٧/٣١

راشد
كبير المعلمين
(نبيل شكرى)

راشد
قائد مدرسة الصاعقة
(جلال المهيدى)

الملحق رقم (6)

الجمهورية التونسية

وزارة الدفاع الوطني

كلية أركان الحرب

بعد الاطلاع على المرسوم بقانون رقم ١٥ لسنة ١٩٥٣
المتعلق بنظام كلية أركان الحرب ؛
وعلى تقرير مجلس الكلية عن أعمال الضباط الذين حضروا
الدورة الثامنة عشرة
وبناء على توصية المجلس الأعلى للكلية ؛
قررنا إعطاء المقدم أركان الحرب صبحي بن مسعود المحايري
درجة ماجستير في العلوم العسكرية .

سير الكلية | رئيس المجلس الأعلى | وزير الدفاع الوطني | ختم الكلية

الملحق رقم (7)

بسم الله الرحمن الرحيم

(نصر من الله وفتح قريب)

منظمة التحرير الفلسطينية
اللجنة التنفيذية
القدس ـ ص.ب ٦٥٣

الرقم : .....

التاريخ : ١٩٦٤/١٠/٢٦

سري للغاية

الى السيد خالد الفاهوم عضو اللجنة التنفيذية ـ دمشق

تحية طيبة وبعد ،

ستعقد اجتماعات مشتركة بين قيادة الجيش الفلسطيني والقيادة العربية الموحدة في القاهرة اعتبارا من صباح السبت الواقع في ١٢/ ١٠/ ١٩٦٤ وقد راى اللجنة التنفيذية تكليف العقيد المتقاعد صبحي الجابي ليكون مستشارا لقيادة الجيش الفلسطيني في هذه المباحثات، لذلك ارجو الاتصال بالدوائر المختصة في الجمهورية العربية السورية لتسهيل سفره بما امكن من السرعة .

احمد الشقيري
رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

الملحق رقم (8)

ج ـ ف

الجمهورية العربية السورية
القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة
مكتب القائد العام
الرقم / ١٦٤ / تاريخ / م
التاريخ في ١٩٦٥/٧/٣

الى قيادة جيش التحرير الفلسطيني
(القاهرة)

اشارة للتلكس رقم (س/ ٢ / ٢٤٢) تاريخ في ١٩٦٥/٦/١٠ .

نرافق لكم طي تعيين العقيد الطاهر مصطفى الباشا والعلام عبد الحميد دهمان للعمل في قيادة جيش التحرير الفلسطيني .

مع تمنياتنا بالنجاح .

اللواء صلاح الدين حميد
رئيس هيئة اركان الجيش والقوات المسلحة
التوقيع

هيئة التعبئة الفلسطينية
مكتب التحرير الفلسطيني ـ القطاع الداري العسكري
الرقم / ٢٢٩٠٧ / ع
التاريخ في ١٩٦٥/٧/٣

صورة طبق الاصل الى :

مدير المكتب الداري العسكري
الاخ المهندس موسى ـــــ المحترم
بالتقدير / ساعد مدير المكتب الداري العسكري
المقدم المهندس ـــــ حداد

الملحق رقم (9)

منظمة التحرير الفلسطينية
مكتب القاهرة

القاهرة في ١٩٦٥/٤/٢٨
الرقم و/ ٢٠٢/٤/١

السيد / صبحي مسعود الجابسي

تحية عربية وبعد

قرر رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تعيينكم ضابطا برتبة (عقيد) للعمل بجيش التحرير الفلسطيني ، اعتبارا من تاريخ مباشرتكم العمل - على ان تعامل بمقتضى القانون العالي الخاص بجيش التحرير الفلسطيني -

والله اكبر والعزة للعرب

وانا لعائدون

رئيس منظمة التحرير
احمد الشقيري

الملحق رقم (10)

منظمة التحرير الفلسطينية
قيادة جيش التحرير الفلسطيني

الموضوع : بخصوص تعيين العقيد ا.ح صبحي
مسعود الجابي ضابطا في ج.ت.ف

الرفقات : ( )
مطلوب الرد : لا / نعم

الرقم : ض / ١٠ / ٣٣٤
التاريخ : ٨ / ٦ / ١٩٦٥

السيد / العقيد ا.ح صبحي مسعود الجابي

تحيه عربيه وبعد

يسرنا ان نبلغكم قرار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بتعيينكم ضابطا في جيش التحرير الفلسطيني برتبة عقيد رئيسا لاركان جيش التحرير الفلسطيني براتب شهري مقداره مائة واثنان وعشرون جنيها تفصيلها كالاتي :-

راتب اصلي ٨٠ جنيه	بدل ملبوس ٤ جنيه
بدل وصيف ٤ جنيه	بدل سكن ٦ جنيه
علاوة اجتماعيه ٥ جنيه	علاوة اركان حرب ٨جنيه
مرتب استقبال ١٥ جنيه	

الاجمالي ١٢٢ جنيه

وذلك اعتبارا من تاريخ مباشرتكم العمل

والله اكبر والعزة للعرب

وانا لها قادرون

لواء وجيه المدني
قائد جيش التحرير الفلسطيني
التوقيع /

الملحق رقم (11)

منظمة التحرير الفلسطينية
قيادة جيش التحرير الفلسطيني

الموضوع : بخصوص قيام ضباط بالسورية لصالح جيش التحرير الفلسطيني .

سـري للغايـة

المرفقات : ( )
مطلوب الرد : لا / نعم

العدد : ض / ٦ / ٣٨٩
التاريخ : ٢٣ / ٦ / ١٩٦٥

أمـر إداري

١ـ تشكل لجنة من الضباط الاتين للسفر الى الجمهورية العربية السورية للاتفاق وتوقيع عقود لتزويد كتائب الصاعقة هناك بالاسلحة والمعدات والاليات وخلافه اللازمة لها وذلك اعتبارا من ٤/٧/١٩٦٥ كذا تفقد العمل في انشاء كتائب الصاعقة في الجمهورية العربية السورية

رئيس الاركان عقيد أ ح صبحي مسعود الجابي
مساعد مدير المكتب الاداري العسكري مقدم عثمان جعفر الحداد
رئيس شعبة التنظيم والادارة بالنيابة نقيب فايز شعبان الترك

٢ـ تشكل لجنة من الضباط الاتين للسفر الى الجمهورية العراقية ودولة الكويت بعد انتهاء مهمتهم بالجمهورية العربية السورية .

رئيس الاركان عقيد أ ح صبحي مسعود الجابي
رئيس شعبة التنظيم والادارة بالنيابة نقيب فايز شعبان الترك

تقوم هذه اللجنة بالاتي :-

أ ـ التعاقد مع الجيش العراقي لتزويد الكتيبة ٤٢١ صاعقة باحتياجاتها من الاسلحة والمعدات والاليات وخلافه .

ب ـ الاتفاق على تعيين ضباط وتواب ضباط من الفلسطينيين بالجيش العراقي للعمل بجيش التحرير الفلسطيني واختيار المناسب منهم للعمل بقيادة جيش التحرير الفلسطيني ووحدا بالجمهورية العربية المتحدة وقطاع غزة .

تابع الملحق (11)

منظمة التحرير الفلسطينية
قيادة جيش التحرير الفلسطيني

الموضوع : .....

المرفقات : ( )
مطلوب الرد : لا / نعم

العدد : / /
التاريخ : / / ١٩

ـ ٢ ـ

سري للغاية

جـ ـ تفقد سير العمل في انشاء الكتيبة ٤٢١ طقعه
د ـ زيارة نواب الضباط والطلبة الفلسطينيين بدورات التأهيل .
هـ ـ تفقد سير التدريب الشعبي بدولة الكويت .

والله الخير والعزة للعرب
وانا لله راجعون

لواء ركن حمدي التميمي
قائد جيش التحرير الفلسطيني
التوقيع / [redacted]

معدل التوزيع حسب رئيس الاركان :
شعبة التنظيم والادارة
شعبة الامداد والتموين
شعبة التدريب
الادارة المالية
المكتب الاداري العسكري ـ دمشق

الملحق رقم (12)

سري للغاية

(ب)

اسلوب العمل
بين قيادة جيش التحرير الفلسطيني
والقيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة

مقدمة :

١ - بناء على قرار مجلس الملوك والرؤساء العرب في الجامعة العربية في دورته العادية المنعقدة في سبتمبر (أيلول) ١٩٦٤ م وأيضاً في الميثاق بأنه (التنظيم العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية) يخضع للعمل بين قيادة جيش التحرير الفلسطيني والقيادة العليا لقوات القوات المسلحة في الجمهورية العربية المتحدة يتولى أعمال جيل قوات جيش التحرير الفلسطيني في قطاع غزة أو داخل الجمهورية العربية المتحدة في حدود المبادئ العامة للواجبات والشعار المختار لهم .

٢ - يكون الاتصال مباشرة بين قاعد جيش التحرير الفلسطيني ورئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة في كل ما يتعلق بشئون قوات جيش تحرير فلسطين التي تعمل في قطاع غزة أو داخل حدود الجمهورية العربية المتحدة .

العمليات :

٣ - تخضع قوات جيش التحرير الفلسطيني الموجودة في الجمهورية العربية المتحدة وقطاع غزة في العمليات الحربية للقيادة العليا للقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة طبقاً للخطط المقررة مع القيادة العربية الموحدة .

٤ - تضع القيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة خطط عمليات قوات جيش التحرير الفلسطيني وتخطر بها قيادة جيش التحرير الفلسطيني .

٥ - تدار عمليات جيش التحرير الفلسطيني بواسطة قاعد العمليات العسكرية العليا في حدود الخطط المقررة .

(... / ...)

سري للغاية

سري للغاية

ـ ٢ ـ

٦ ـ يحدد مقر قوات جيش التحرير الفلسطيني في المناطق المخطط داخل الجمهورية العربية المتحدة أو تطاع قوة حسبما تقتضيه خطط العمليات ومتطلبات التدريب وامكانيات الجمهورية العربية المتحدة بمعرفة القيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة بالتنسيق مع قيادة جيش التحرير الفلسطيني .

التنظيم :

٧ ـ تقترح القيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة حجم قوات جيش التحرير الفلسطيني ـ وتصدر قيادة جيش التحرير الفلسطيني والقيادة العربية الموحدة بذلك .

٨ ـ في حدود الحجم الذي يحدد بمعرفة القيادة العربية الموحدة وعلى ضوء قرارات مؤتمر القمة العربي يتم تشكيل قوات جيش التحرير الفلسطيني طبقا لخطة تنظيمية قيادة جيش التحرير الفلسطيني بالتنسيق مع القيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة .

٩ ـ تتبع قيادة جيش التحرير الفلسطيني التشكيلات والوحدات المطلوب أن تتكون طبقا قوات جيش التحرير الفلسطيني المقرر حجمها . وتعرض على القيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة قبل انوارهـــا .

١٠ ـ في حدود التشكيلات والوحدات المقررة تصدر القيادة العليا للقوات المسلحة بالاشتراك مع قيادة جيش التحرير الفلسطيني في تعليماتها التنظيمية للتشكيل .

١١ ـ تشرف القيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة بالاشتراك مع قيادة جيش التحريـــر الفلسطيني على تشكيل الوحدات التي تتدرب بها تعليمات التنظيم والتدريب واحتياجاتها .

الأفـــــراد :

١٢ ـ تختار قيادة جيش التحرير الفلسطيني الضباط والأفراد من أبناء فلسطين حيثما وجـــدوا للخدمة بجيش التحرير الفلسطـــيني .

(٠٠٠/٠٠٠)

سري للغاية

١٣ — تخطر القيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة بأسماء الضباط والأفراد الذين تم اختيارهم لإبداء الرأى ازاء خدمتهم بجيش التحرير الفلسطينى .

١٤ — تشكيل كليات ومعاهد وبدارس القوات المسلحة بالجمهورية العربية المتحدة الذى يقبل الضباط والرتب الأخرى الذين يقرر قبولهم للحصول على الدراسات والدورات التعليمية المطلوبة .

١٥ — جميع الضباط تحول خدماتهم لجنة الضباط وتعمل ترقياتهم وانتقالاتهم والاستغناء عن خدماتهم

١٦ — انتقالات الضباط من رتبة لأقل تحول لهيئة قيادة جيش التحرير الفلسطينى دون الرجوع الى لجنة الضباط .

١٧ — تقوم قيادة جيش التحرير الفلسطينى بجميع اجراءات التجنيد للفلسطينيين من أصل غزة وداخل الجمهورية العربية المتحدة بالتنسيق مع الحاكم العام لقطاع غزة .

١٨ — تتولى قيادة جيش التحرير الفلسطينى ترقيات الرتب الأخرى من الفلسطينيين .

١٩ — تضع قيادة جيش التحرير الفلسطينى التشريعات الثانوية واللائحة اللازمة بالتنسيق مع الحاكم العام بقطاع غزة فى الموضوعات التى تحكمها وتتخذ الاجراءات اللازمة لاصدارها بمعرفة منظمة التحرير الفلسطينية ويعمل بها بمجرد صدورها .

٢٠ — عند ارتكاب أحد ضباط أو أفراد جيش التحرير الفلسطينى جناية أو جريمة يجرى الآتى :

أ — الجنايات العسكرية المتعلقة بالضبط والربط داخل الوحدات أو خارجها يحقق فيها بمعرفة القيادة .

ب — الجنايات أو الجرائم المتعلقة بالجمهورية العربية المتحدة أو أفراد منها يتم التحقيق فيها والمحاكمة عليها بمعرفة القضاء بالجمهورية العربية المتحدة .

٢١ — تقدم القيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة مساعدتها فى كل ما يطلب منها كما تعيد الضباط والأفراد من رعايا الجمهورية العربية المتحدة والذين تحتاج اليهم قيادة جيش التحرير الفلسطينى للعمل بقواتها كخبراء أو لتعيين بناء على طلبها .

(٠٠٠/٠٠٠)

- ٠٠٠٠ -

الأسلحة والمعدات :

٢٢ — على ضوء التنظيم والتشكيلات المقررة تحدد قيادة جيش التحرير الفلسطيني مطالبها من الأسلحة والمعدات والذخائر .

٢٣ — تقدم قيادة جيش التحرير الفلسطيني بمطالبها من هذه الأسلحة والمعدات والذخائر الى القيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة .

٢٤ — بناء على مطالب قيادة جيش التحرير الفلسطيني تتولى القيادة العليا بالجمهورية العربية المتحدة اجراء التدبير هذه الأصناف وتحدد كميات وتوقيت الأصناف التي يمكن تدبيرها والأصناف الأخرى الغير متيسرة .

٢٥ — تحدد اماكن تسليم يتم بمقتضاها تسليم الأسلحة والمعدات والذخيرة التي يتقرر تدبيرها بمعرفة الجمهورية العربية المتحدة وتتولى القيادة العربية الموحدة بالنسبة من حصتها الاقليمية .

٢٦ — تنظم قيادة جيش التحرير الفلسطيني الأسلحة والمعدات والذخائر بمقتضى الاتفاقية .

٢٧ — تصدر قيادة جيش التحرير الفلسطيني الى وحداتها تعليماتها بما يكفل حسن استخدام وصيانة والتحفظ على هذه الأسلحة والمعدات والذخائر .

٢٨ — تقدم القيادة العليا بالجمهورية العربية المتحدة مساعداتها وتيسيراتها لتسهيل واجبات الصيانة والتحفظ على الأسلحة والمعدات والذخائر كلما يطلب منها ذلك .

التدريب :

٢٩ — في اطار القيادة العامة التي تحدد بها القيادة العليا للقوات المسلحة بالجمهورية العربية المتحدة قيادة جيش التحرير الفلسطيني مع هيئة تدريب القوات العربية أهداف التدريب من العام التدريبي التالي وتوضع خطة التدريب .

(٠٠٠/٠٠٠)

سري للغاية

سري للغاية

— ٥ —

٣٠ — في حدود خطة التدريب المتفق عليها :

أ — تصدر قيادة جيش التحرير الفلسطيني التعليمات العامة بأهداف خطة التدريب عن العام التالي لوحداتها .

ب — تضمن القيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة عمليا تنفيذ التدريب لقوات جيش التحرير الفلسطيني .

٣١ — تشرف قيادة جيش التحرير الفلسطيني على تدريب قواتها وتختبرها خلال مراحل تنفيذ الخطة .

٣٢ — تقدم القيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة معوناتها في هذا الشأن .

التمويل :

٣٣ — توضع قيادة جيش التحرير الفلسطيني مبالغ خاصة لقوات جيش التحرير الفلسطيني بالبنك المركزي المصري لحساب حسابات الأمانات العامة للصرف منها على الأغراض الآتية :

أ — الرواتب والتعويضات .

ب — الإعاشة .

جـ — التسليح والمعدات الفنية .

د — الصيانة والإصلاح .

هـ — أي أغراض أخرى يتفق عليها .

٣٤ — تتولى القيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة الإشراف على قوات جيش التحرير الفلسطيني وتقدم رصيدا حسب الحاجة في نهاية العام المالي لقيادة جيش التحرير الفلسطيني .

(... / ...)

سري للغاية

٣٥ — تقوم القيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة بإخطار قيادة جيش التحرير الفلسطيني بالقسم من الجيش المقرر تعيينها بالقطر المركزي للسير كالآتي :

أ — من بين أسلحة التسليح والمعدات الفنية التي تعينها لجانب الفلسطيني .

ب — من التكاليف الأخرى عينيا أو كلما تطلب الأمر .

٣٦ — ترسل القيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة طلباتها في الميزانية والشئون المالية الى قيادة جيش التحرير الفلسطيني .

٣٧ — تعد أوامر قيادة جيش التحرير الفلسطيني في تلقائية التوحيد في القطر المركزي للسير بما يقابل المبالغ التي يتم صرفها .

لواء / وجيه المدني
قائد جيش التحرير الفلسطيني

عبد الرؤوف / محمد
رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة
للجمهورية العربية المتحدة

١٩٦٦/٢/

يتبع للصفحة

الملحق رقم (13)

بسم الله الرحمن الرحيم

صرف رقم (٧)

سري للغاية

مكتب
رئيس أركان حرب القوات المسلحة

القيد : ٢٧٦٢/٤٣٩٦١
التاريخ: ١٩٦٦/٣/٢٢

اتفاقية
بشأن تشكيل وتسليح
وحدات جيش التحرير الفلسطيني

التمهيد :

١ ـ تشكيل وتسليح وحدات جيش التحرير الفلسطيني بالجمهورية العربية المتحدة وقطاع غزة طبقا لقرار مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية المنعقد في سبتمبر ١٩٦٤ .

أحكام :

٢ ـ يكون حجم قوات جيش التحرير الفلسطيني بالجمهورية العربية المتحدة للمرحلة الأولى ٥ آلاف مقاتل وكتيبة ساعقة .

٣ ـ تنشأ قيادة محلية لقوات جيش التحرير الفلسطيني في الجمهورية العربية المتحدة وقطاع غزة تسمى " قيادة قوات جيش التحرير " .

٤ ـ يتم الصرف على القوات الفلسطينية الموجودة بقطاع غزة بالجمهورية العربية المتحدة بصرفة قيادة جيش التحرير الفلسطيني اعتبارا من ١/١/١٩٦٥ .

٥ ـ تكفل الجمهورية العربية المتحدة بمعاشات ومرتبات وادامة النياط والأسر المتوفين والمعوقين من العسكريين والمدنيين في وحدات جيش التحرير الفلسطيني .

٦ ـ توافق الجمهورية العربية المتحدة على تطبيق القوانين والأنظمة واللوائح الخاصة بجيش التحرير الفلسطيني والصادرة عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كذا الأوامر العسكرية الصادرة عن قيادة جيش التحرير الفلسطيني على

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية
— ٢ —

مكتب
رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة

٧ — نظرا لعدم استكمال انشاء قيادة جيش التحرير الفلسطيني يؤجل موعد استلام الوحدات في الجمهورية العربية المتحدة وقطاع غزة حاليا على أن يتم ذلك بموجب خطة تضعها القيادة العليا للقوات المسلحة في الجمهورية العربية المتحدة بالاشتراك مع قيادة جيش التحرير الفلسطيني بحيث يتم الاستلام في ١٩٦٧/١/١ .

٨ — يراعى اتباع أسلوب العمل الذي اتفق عليه في ٢١ مارس ١٩٦٦ .

٩ — تستمر اجراءات التشكيل لوحدات جيش التحرير الفلسطيني طبقا لتعليمات التنظيم رقم (٦٢٠) بتاريخ ١٩٦٥/٢/٢٣ وفق توجيهات القيادة العربية الموحدة الصادرة بخطابيها رقم ١٢١٦/١٦/٦٤ بتاريخ ١٩٦٤/١١/٢٥ بالنسبة للواجبين العساكر وكتيبة الساعة وهي كالتنظيم المتبع في الجمهورية العربية المتحدة .

سلطات قيادة جيش التحرير الفلسطيني خلال فترة الانشاء :

١٠ — اشارك الحاكم العام لقطاع غزة في دائرة تجنيد غـــزة .

١١ — تتم بتقدير الضباط وضباط الصف والجنود الفلسطينين لوحدات جيش التحرير الفلسطيني الموجودة في الجمهورية العربية المتحدة وقطاع غزة .

١٢ — تتم بتوزيع الضباط على التخصصات المختلفة (مشاة — مدرعات ... الخ) .

١٣ — لها حق المراسلة عن طريق القيادات المحلية لقادة الوحدات فيما يتعلق بالنواحي الادارية والضبط والربط والعقوبات داخل الوحدات .

(... / ...)

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب
رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة

سري للغاية
ـ ٣ ـ

اجراءات الصرف والتسوية :

١٤ ـ تشمل اجراءات الصرف والتسوية ثلاثة بنود رئيسية :

أ ـ ماهيات ومرتبات الأسرى .

ب ـ الاعاشة وتشمل تكاليف الاغذاء الوقود والمرافق الاستهلاكية للاعاشة .

جـ ـ الاسلحة والذخيرة والمعدات .

١٥ ـ تودع قيادة جيش التحرير الفلسطيني مبالغ خاصة لقوات جيش التحرير الفلسطيني بالبنك المركزي المصري لحساب حسابات الاركان العامة للصرف منها على الاغراض المخططة .

وتقوم القيادة العليا للجمهورية العربية المتحدة بالصرف على قوات جيش التحرير الفلسطيني ويتم هذا حساب خاص في نهاية العام المالي لقيادة جيش التحرير الفلسطيني .

١٦ ـ **الماهيات والمرتبات :**

أ ـ يستمر الصرف على ل ١٠٧ مص ٥ ول ١٠٨ مص ٥ وك ٣٢٩ ساطة بواسطة الجمهورية العربية المتحدة حتى ٣١ ديسمبر ١٩٦٦ طبقا لفئات الحالية الى أن يصدر تعديل بشأنها بمعرفة قيادة جيش التحرير الفلسطيني الذي يقوم بإخطار رئاسة هيئة أركان حرب القوات المسلحة بمدة التعديل فور صدوره .

ب ـ ترسل صورة من استمارات الصرف كل ثلاثة أشهر الى قيادة جيش التحرير الفلسطيني .

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب
رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة

سري للغاية
ـ ٤ ـ

ج ـ تخطر قيادة جيش التحرير الفلسطيني القيادة العربية الموحدة بالموقف الاحصائي الذي يعدها كل ثلاثة أشهر من الجمهورية العربية المتحدة .

١٧ ـ الادامـــــة :

أ ـ تشمل الادامة التموينات والمهمات والتحركات والصيانة والنقل والاصلاحات الموقتة وأعمال الصيانة ... الخ .

ب ـ يقدم بيان احصائي الى قيادة جيش التحرير الفلسطيني كل ثلاثة أشهر وتتم التسوية النهائية في نهاية كل عام .

١٨ ـ الأسلحة والذخيرة والمعدات :

أ ـ تقوم الجمهورية العربية المتحدة بتزويد وحدات جيش التحرير الفلسطيني في كل من الجمهورية العربية المتحدة وقطاع غزة بالأسلحة والذخيرة والمعدات اللازمة لتسليح الوحدات التي تشكل حديثا .

ب ـ تتم اجراءات التسليم لقيادة جيش التحرير الفلسطيني وفق الترتيبات المدرجة بملحق التشكيل بواسطة لجنة مشتركة بين قيادة جيش التحرير الفلسطيني والقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة .

١٩ ـ الطلبات الادارية :

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية

— ٥ —

مكتب
رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة

حرب القوات المسلحة على أن تتم تسويتها مالياً كل على حده أولاً بأول .

التقديرات المالية :

٢٠ — على ضوء ماتم الاتفاق عليه من مبادىء وأسلوب عمل تكون التقديرات المالية كالآتي :

جنيه	
١٤٩٢٠٠٠ر٠٠	للرواتب والاعاشة سنوياً وتسوى حساباتها في نهاية كل عام مالي .
٤ — ٣٨٨ر٤٧٦ر٤	من قيمة الاسلحة والذخائر والمعدات التي يتم شراؤها في المانيا الغربية (أ) المرتبات بالجنيه الاسترليني .

نيابة عن / وجيه الدسوقي
القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني

لواء أول / محمد فوزي
رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة
للجمهورية العربية المتحدة

الملحق رقم (14)

منظمة التحرير الفلسطينية
مكتب القاهرة

القاهرة في ٨/١/١٩٦٦
الرقم ٨/١/س/٦٦/٣٠٣

قـــــــرار

ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بناء على توصية القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني يقرر ترقية العقيد أ ح / صبحي مسعود الجابي رئيس اركان جيش التحرير الفلسطيني الى رتبة العميد اعتبارا من ١/ ٦/ ١٩٦٦.

احمد الشقيري
رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

الملحق رقم (15)

منظمة التحرير الفلسطينية
مكتب رئيس المنظمة
الرقم : ملف/ع ١٣/ ٦٧/ ٥٠
التاريخ : ٢٦/ ٢/ ١٩٦٧

السيد / وزير الدفاع في الجمهورية العربية السورية
ع/ط مكتب رئيس الاركان العامة

تحية عربية وبعد

يرجى اخذ العلم بانه تقرر انهاء خدمة السيد أ ع/ صبحي محمود الجابي كضابط في جيش التحرير الفلسطيني اعتبارا من ١٣/ ٢/ ١٩٦٧ .

يرجى التفضل بالايعاز لجهة الاختصاص لاعادة صرف راتبه التقاعدي المقطوع اعتبارا من تاريخ انهاء خدمته .

وننتهز هذه الفرصة لنعرب لكم عن جزيل شكرنا وتقديرنا لتعاونكم الوثيق معنا .

بالله اكبر والنصر للعرب

وانا لها لعائدون

احمد الشقيري
رئيس اللجنة التنفيذية
لمنظمة التحرير الفلسطينية

القيادة العامة
لجيش التحرير الفلسطيني
شعبة التنظيم والادارة
فرع شؤون الضباط
الرقم : ض ش/ ٢٥/ ٢٤٤
التاريخ : ٢٩/ ٢/ ١٩٦٧

صورة طبق الاصل
- صاحب العلاقة
- الملف
- وزارة الدفاع في ج ع س

لواء/ وجيه المدني
القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني
التوقيع /

الملحق رقم (16)

منظمة التحرير الفلسطينية
المقر العام

القاهرة في ٣٠/٤/١٩٦٧
الرقم

قـــرار

عملا باحكام نظام الموظفين الاساسي لا سيما المواد ٦١ ــ ٦٣ منه
وبناء على مقتضيات المصلحة

يقرر مايلـــي

مادة ١ــ يعين العميد الركن صبحي محمود الجابي مديرا عاما للدائرة السياسية في الدرجة السادسة من الفئة الاولى براتب اساسي قدره مائة دينار اردني .

مادة ٢ــ يعمل بهذا القرار اعتبارا من ١/ ٥/ ١٩٦٧ ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

نمر المصري
رئيس الدائرة السياسيـــة

احمد الشقيري
رئيس اللجنة التنفيـــذية
لمنظمة التحرير الفلسطينيـــة

الملحق رقم (17)

منظمة التحرير الفلسطينية
المقر العام

القاهرة في ٣٠/٤/١٩٦٧
الرقم ــــــ

قـــرار

سري

ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية
عملا بقرار اللجنة التنفيذية المؤرخ ٣٠/٤/١٩٦٧
وبناء على مقتضيات المصلحة ،

يقرر مايلي

مادة ١ ــ يكلف العميد الركن صبحي مسعود الجابي المدير العام للدائرة السياسية بمعاونة القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني في كافة شؤون العمل الفدائي وذلك بالاضافة الى وظيفته الاصلية .

مادة ٢ــ يمنح السيد المذكور تعويضا مقطوعا قدره سبعون دينارا اردنيا تدفع من مخصصات العمل الفدائي .

مادة ٣ــ يعمل بهذا القرار اعتبارا من ١/٥/١٩٦٧ ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

احمد الشقيري
رئيس اللجنة التنفيذية
لمنظمة التحرير الفلسطينية

الملحق رقم (18)

منظمة التحرير الفلسطينية
القيادة العامة

القاهرة في ٣١/ ٥/ ١٩٦٧

قـــرار

استنادا الى المادة ١٦ من القانون رقم ١ لسنة ١٩٦٦ في شأن شروط الخدمة والترقية لضباط جيش التحرير الفلسطيني .

وبناء على مقتضيات المصلحة العامة .

قـــرر مـــا يلـــي

مادة ١ — يعين العميد الركن صبحي الجابي رئيسا لاركان حرب جيش التحرير الفلسطيني ، ويكون مقره دمشق . وينتدب مستشارا عسكريا لرئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

مادة ٢ — تضم مدة انقطاع السيد المذكور عن العمل منذ ١٣/ ٢/ ١٩٦٧ الى تاريخ هـذا القرار الى خدمته الفعلية وتحفظ له كافة حقوقه المترتبة على ذلك .

مادة ٣ — يعمل بهذا القرار اعتبارا من ١/ ٦/ ١٩٦٧ ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

والله اكبر والنصر للعـربيه

واننـا لمائـــدون .

أحمد الشقيري

رئيس اللجنـة التنفيذيـة
لمنظمة التحريـر الفلسطينيـة

الملحق رقم (19)

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية

الجمهورية العربية المتحدة
القيادة العامة للقوات المسلحة

البرقية : [illegible]
الفاكس : [illegible]
بورسعيد في [illegible]

توجيهات
القائد العام للقوات المسلحة
بشأن تكوين وحدات جيش التحرير الفلسطيني
داخل الجمهورية العربية المتحدة وأسلوب العمل بمعرفتها

بناء على اتصال الذي تم بين السيد أحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وسيادة المشير القائد العام للقوات المسلحة بمقر القيادة العامة بجمهورية مصر العربية في الجمهورية العربية المتحدة وهذا للاتي :

التكوين :

١ - تكون وحدات جيش التحرير الفلسطيني الموجودة في الجمهورية العربية المتحدة من أربعة كتائب مشاة تشرف عليها قيادة تسمى " قيادة وحدات جيش التحرير الفلسطيني " تكون تابعة إداريا للقيادة العامة للقوات المسلحة بالجمهورية العربية المتحدة وتنظم هذه الوحدات على أساس فرقة مشاة مختصرة وفقا للتنظيم الحالي لقوات المسلحة .

٢ - تتبع قيادة منطقة جيش التحرير الفلسطيني وحدات جيش التحرير الفلسطيني في القاهرة القيادة العامة للقوات المسلحة مباشرة في جميع الأمور دون أي تدخل من قيادة جيش التحرير الفلسطيني .

مكان التواجد والتدريب :

٣ - يتم نقل المعدات التي بحوزة الوحدات حاليا جيش التحرير الفلسطيني بمعاونة من [illegible] ضباط يتم اختيارهم من الضباط الفلسطينيين في الجمهورية العربية المتحدة .

٤ - يقدم المشير تقرير عن تطور تنفيذ هذا القرار إلى قيادة جيش التحرير الفلسطيني بالقاهرة .

٥ - يرفق مع كل كتيبة مشاة جيش التحرير الفلسطيني ضابط أركان حرب من الضباط الفلسطينيين يختار من طلاب الوحدات من أفضل عناصر الاحتياط الموجودة .

٦ - يعفى باقي الضباط الفلسطينيين الزائدين عن حاجة كتائب المشاة بمرتب عن شهر أكتوبر ١٩٦٧ ويعتمل رئيس المنظمة خلال الشهر المذكور الاتصال بالسلطات في الجمهورية العربية المتحدة لإنهاء أمر هؤلاء الضباط لدى القوات المسلحة .

سرى للغاية

— ٢ —

٧ — تنقطع علاقة الضباط الفاقدين عن قيادة وحدات الصاعقة الفلسطينية اعتبارا من ١ / ١٠ / ٦٧ ويكون اتصالهم بعد ذلك بقيادة جيش التحرير الفلسطيني في كل ما يتعلق بشئونهم .

ويصفى بعد ذلك معسكر الاعداد الخاص بهؤلاء الضباط الموجودين بالعاصمة في الوقت الحاضـــر .

٨ — تستبعد أي أفراد عسكريين عاملين أو احتياط يرى عدم استمرار وجودهم في وحدات جيش التحرير الفلسطيني لأسباب انضباطية وتتخذ اجراءات نقلهم الى مديرية التحرير أو الى قيادة جيش التحرير الفلسطيني بالقاهـــرة .

الشئون المالية :

٩ — يصرف للضباط الفلسطينيون الفاقدين عن عملية قيادة صاعقة جيش التحرير الفلسطيني — وكتائب الصاعقة الأربعة — رواتبهم عن شهر أكتوبر ١٩٦٧ فقط .

١٠ — تصرف الرواتب الخاصة لقيادة صاعقة جيش التحرير الفلسطيني وكتائب الصاعقة من الوحدة الحسابية بالمنطقة العسكرية التي تتواجد بها اثرتها تلك الوحدات بها شرقا كما هو متبع مع وحدات الجمهورية العربية المتحدة .

وتتولى هيئة الشئون المالية والادارية اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنظيم عملية الصرف .

١١ — تدبر الاحتياجات المالية لهذه القوات من القيادة العربية الموحدة أو منظمة جيش التحرير الفلسطيـــني .

الاجـــــراءات :

١٢ — تقوم الأجهزة المختصة للقيادة العامة باتخاذ اجراءاتها العاجلة للتنفيذ وتصدر تعليماتها التفصيلية المنظمة في هذا الشأن كل في اختصاصـــه .

لواء أول / محمد فوزي
القائد العام للقوات المسلحـــــــة

الملحق رقم (20)

منظمة التحرير الفلسطينية
مكتب رئيس المنظمة

القدس/ج/ ٢٧/ ٦٧/ ٢٨٥
التاريخ ٣٠/ ١٠/ ١٩٦٧

الموضوع :

سري للغاية

المرفقات :

قـــرار

استنادا الى البند الخامس من قرار اللجنه التنفيذيه الصادر في ٢٨/ ١٠/ ١٩٦٧ والذى يخول رئيس المنظمة الصلاحيه باتخاذ الاجراءات الضروريه التي تجعل جيش التحرير الفلسطيني قادرا على مباشره الى القيام بالواجبات الموكوله اليه في ذلك القرار -

وبناء على تبادل الرأى الذى تم في مكتب رئيس المنظمة في اجتماع حضره كل من السادة اللـــواء وجيه المدني القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني والسيد الركن صبحي الجابي رئيس اركان جيـــش التحرير الفلسطيني والمقدم الركن عثمان جعفر حداد رئيس عمليات قوات حطين والمقدم محمد الشاعـــر رئيس فرع هندسة قوات حطين اصدر رئيس المنظمة القرار التالي :-

١- تؤلف قيادة عسكرية يطلق عليها اسم القيادة العامه لقوات التحرير الشعبية -

٢- يكون اختصاص هذه القيادة ان تتلقى جميع المسئوليات القوميه لقيادة النضال المسلح في فلســطين المحتله ضد العدو الغاصب -

٣- تمارس هذه القيادة السلطة الكاملة على جميع القوات النضالية المسلحه وكذلك جميع طاقات وامكانيات النضال من مال وسلاح وغير ذلك اعتبارا من ١/ ١١/ ١٩٦٧ -

٤- تشكل هذه القيادة من ثمانية اعضاء هـم :-

(١) رئيس منظمة التحرير الفلسطينية
(٢) السيد بهجت ابو غربيـــــه
(٣) السيد جمال الصـــــوراني
(٤) السيد خالـــد الفاهـــم
(٥) اللواء وجيه المدني القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني -
(٦) المقدم الركن عثمان جعفر الحداد رئيس عمليات قوات حطيـــن -
(٧) المقدم حســـام طهبوب رئيس الفرع الثاني في قوات حطيـــن -
(٨) المقدم محمد الشـاعر رئيس فرع المهندسه في قوات حطـــين -

٥- يكون رئيس المنظمة رئيسا لهذه القيادة وترفع هذه القيادة تقارير نجاح شهرية الى اللجنه التنفيذيـــه من طريق رئيسها -

يتبع/ ...

منظمة التحرير الفلسطينية
مكتب رئيس المنظمة

القيد .....

التاريخ ٣٠ / ١٠ / ١٩٦٧

الموضوع : .....

سري للغاية

المرفقات : .....

تابع ما قبله / ...

٦- تسلم الى هذه القيادة الاموال والاسلحة والعناصر والوثائق وكل ما يعود لهذا العمل .

٧- يكون مقر هذه القيادة في دمشق وتظل مفوضة واجهزتها واعمالها سرية .

٨- يصدر رئيس المنظمة امرا الى قيادة جيش التحرير الفلسطيني لتقديم كافة التسهيلات والمعاونات اللازمة والتي تمكن هذه القيادة من النهوض بواجباتها ومسؤولياتها .

٩- تكلف هذه القيادة بان تبذل جميع المساعي لتوحيد وتنسيق العمل النضالي المسلح مع كافة التنظيمات الفلسطينية .

١٠- تعمل القيادة بالوسائل التي تراها ملائمة على تذليل جميع الصعاب التي تقف في طريق العمل على الصعيدين الرسمي والشعبي .

احمد الشقيري

رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

تم صدوره بحضوري -

الملحق رقم (21)

منظمة التحرير الفلسطينية
مكتب رئيس المنظمة

القيد ص ع/ ٢٨٢/٢٧/٢٧/٢
التاريخ ٣٠/ ١٠/ ١٩٦٧

الموضوع : .....

سري للغاية

المرفقات : .....

قـــرار

استنادا الى البند الخامس من قرار اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الصادر ٢٨/١٠/١٩٦٧ ، ونظرا لان اللواء واجب المدني القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني قد انتدب لمهمة خاصة فقد قرر ما يلي :-

يكلف السيد الركن صبحي البابي رئيس اركان جيش التحرير الفلسطيني بتسيير امور جيش التحرير الفلسطيني وبمنح كافة الصلاحيات المخولة للقائد العام ..

يعمل بهذا القرار اعتبارا من ١/١١/١٩٦٧ .

احمد الشقيري
رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

منظمة التحرير الفلسطينية
مكتب رئيس المنظمة

القيد س/ج/ ٢٨٨/٢٧/٣٢

التاريخ ٣٠/١٠/ ١٩٦٧

الموضوع : .....

المرفقات : .....

قـــــرار

قرر اعتماد القرار رقم س/ج/ ٢٨٧/٢٧/٣٢ بتاريخ ٣٠/١٠/١٩٦٧ بكون مقرر عضو قسم دائـــــــم .

احمد الشقيري

رئيس منظمة التحرير الفلسطينية .

الملحق رقم (22)

منظمة التحرير الفلسطينية
مكتب رئيس المنظمة
القيد : س/ج / ٣٧/ ٦٧/ ٢٩٠
التاريخ ١٩/ ١١/ ١٩٦٧

- قرار -

نظرا لاوضاع جيش التحرير الفلسطيني الراهنة ، ولسرعة البت في امور جيش التحرير الفلسطيني ؛

- تلغى المادة رقم ٤ من القانون رقم (١) لسنة ١٩٦٧ ، في شأن شروط الخدمة والترقية لضباط جيش التحرير الفلسطيني لتصبح كالتالي ؛

- يخيل القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني بجميع صلاحيات لجنة الضباط المنصوص عليها في المادة المذكورة اعلاه .

رئيس منظمة التحرير الفلسطينية
احمد الشقيري

الملحق رقم (23)

جيش التحرير الفلسطيني
القيادة العامة
مكتب القائد العام
رقم القيد : ٢٥ / م ق ع / ٦٨
التاريخ : ٢٤/١/١٩٦٨

سري للغاية

قرار
١١/١/١٩٦٨

تنفيذا لقرار اللجنة التنفيذية بتاريخ [redacted] الخاص بجيش التحرير والعمل الفدائي تقرر ما يلي :-

١ - يشكل مجلس عسكري لجيش التحرير الفلسطيني على النحو التالي :

١ -	اللواء وجيه المدني	القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني — رئيسا
٢ -	السيد الركن صبحي البابي رئيس أركان جيش التحرير الفلسطيني	نائبا للرئيس
٣ -	المقدم الركن شفيق حداد	من قوات حطين — عضوا
٤ -	المقدم الركن عبد الرزاق اليحيى	قائد قوات حطين — عضوا
٥ -	المقدم حسام الدين طهبوب	من قوات حطين — عضوا
٦ -	الرائد فايز التكروك	من قوات عين جالوت — عضوا
٧ -	النقيب فخري عبران شقيرة	قائد قوات القادسية بالنيابة — عضوا

٢ - يتولى هذا المجلس شؤون الجيش وشؤون العمل الفدائي ويناط بكل عضو من أعضاء المجلس المهام التي يقررها المجلس بالاضافة الى اعمالهم الحالية .

٣ - تلغى كافة الاوامر السابقة . وينفذ هذا القرار اعتبارا من تاريخ ٢٤/١/١٩٦٨ ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

اللواء وجيه حسين طلعت المدني
القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني
التوقيع : [redacted]

صورة الى :
- أصحاب العلاقة .
- الملف .

الملحق رقم (30)

منظمة التحرير الفلسطينية
القسم العسكري

القاهرة في ١٩٦٨/١/٢٧
الرقم .....

السيد / العميد الركن صبحي الجابي رئيس الاركان العامة لجيش التحرير الفلسطيني المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

أرفق هذا الكتاب بالقرارات التي اتخذتها اللجنة التنفيذية للمنظمة في جلستها التي عقدتها في مكتب المنظمة بدمشق صباح يوم السبت الواقع في ٢٧/١/١٩٦٨ ، وتتلخص هذه القرارات فيما يلي :

١ــ قبول استقالة السيد اللواء وجيه المدني من منصب القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني
٢ــ الغاء منصب القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني .
٣ــ ضم اختصاصات القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني الى اختصاصات رئيس الاركان العامة لجيش التحرير الفلسطيني .
٤ــ طلب موافاة اللجنة بالاقتراحات التي ترونها لتعزيز قيادة جيش التحرير الفلسطيني .
٥ــ طلب موافاة اللجنة بمشروع يتضمن تعديل ما ترونه تعديله بميزانية الجيش الحالية بخصوص ضغط النفقات .
٦ــ استمرار السيد اللواء وجيه المدني في عضوية اللجنة التنفيذية .
٧ــ الابقاء على القيادة المتوفرة .

فيرجى الاطلاع على ما جاء في هذه القرارات وتنفيذها ، وتعميم ما يقتضي تعميمه منها ، وتقبلوا أصدق التحيات .

أمين سر اللجنة التنفيذية
جمال الصوراني

الملحق رقم (25)

منظمة التحرير الفلسطينية
مكتب القاهرة

القاهرة في ٤/٣/١٩٦٨
الرقم ع/ع/ ٢٠٩/٦٨/١٢/٢

السيد/ رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة (ج ٠ع٠م)

تحيه عربيه وبعد

نرجو التفضل بالاطلاع بان اللجنه التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد قررت في جلستها المنعقده بتاريخ ١٩٦٨/١/٢٧ قبول استقالة السيد اللواء/ وجيه المدني من منصب القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني ، وانهاء هذا المنصب والاكتفاء بمنصب رئيس اركان جيش التحرير الفلسطيني الذى يشغله السيد العميد الركن صبحي الجابي مع ضم اختصاصات القائد العام الى اختصاصات رئيس الاركان ٠

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ٠

يحيى حمودة
امين سر اللجنه التنفيذيه لمنظمة التحرير الفلسطينية

صوره الى/ رئاسة اركان جيش التحرير الفلسطيني — مكتب رئيس الاركان

الملحق رقم (26)

١١٦٨/٤ م ب

السيد / مدير المصرف العربي المحترم
بيروت

تحية واحترام وبعد ،

نرجو أن تحيطوا علما بأن حق التوقيع والسحب من حساب القيادة العامة لجيش التحرير الفلسطيني المفتوح لديكم بالاسترليني تحت رقم ٢٥٦٢٥ أصبح منوطا بالسيد العقيد الركن صبحي الجابي رئيس الاركان العامة لجيش التحرير الفلسطيني بالاشتراك مع العقيد حسام طنبوب مدير الادارة المالية مجتمعين .

راجين اتخاذ الاجراءات اللازمة في هذا الصدد .

تغتنم هذه المناسبة لنعرب لكم أن ادخال أي تعديل على شروط فتح الحساب الجاري أو تجميده أو تبديل اسماء المفوضين بالتوقيع والسحب عنه يعتبر باطلا ما لم يصلكم طلب رسمي بذلك يحمل توقيع السيد يحيى حمودة نائب رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والسيد عبد المجيد شومان رئيس مجلس ادارة الصندوق القومي الفلسطيني مجتمعين .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

عبد المجيد شومان
رئيس مجلس ادارة
الصندوق القومي الفلسطيني

يحيى حمودة
نائب رئيس اللجنة التنفيذية
لمنظمة التحرير الفلسطينية

الملحق رقم (27)

منظمة التحرير الفلسطينية

اللجنة التنفيذية

السيد العضو صبحي الجيابي ..... المحترم

تحية واحتراما ، وبعد

يسرني أن اعلمكم ان اللجنة التحضيرية لاختيار أعضاء المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية قد قررت في جلستها المنعقدة بتاريخ الحادي عشر من حزيران ١٩٦٨ اختياركم عضوا في المجلس الوطني الفلسطيني .

ارفق طيه بطاقة عضويتكم في المجلس المذكور .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

القاهرة في ١٥/٦/١٩٦٨

يحيى حمودة

نائب رئيس اللجنة التنفيذية

لمنظمة التحرير الفلسطينية

الملحق رقم (28)

منظمة التحرير الفلسطينية

اللجنة التنفيذية

السيد العميد صبحي الحايك المحترم

عضو المجلس الوطني الفلسطيني

اتشرف بدعوتكم لحضور اجتماعات المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي سينعقد في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة في الساعة السادسة (بتوقيت القاهرة) بعد ظهر يوم الاربعاء العاشر من تموز ١٩٦٨

القاهرة في ١٩٦٨/٦/٢٠

يحيى حمودة

نائب رئيس اللجنة التنفيذية

لمنظمة التحرير الفلسطينية

صورة رقم (1)

طلاب الصف الثاني الثانوي في كلية النجاح الوطنية بنابلس في أول عام 1946

(صورة المؤلف الرابع من الصف الثالث من اليمين)

صورة رقم (2)

سماحة المفتي الحاج أمين الحسيني يفتش دورة الضباط الفلسطينيين في قطنا ويرى معه الأستاذ رفيق التميمي والحاج خالد الفرخ والمقدم السوري توفيق بشور

48/7/31

صورة رقم (3)

زيارة مواقع جيش الإنقاذ في قرية عيلبون في الجليل الأعلى ويرى في الصورة المقدم العراقي (عامر) والرئيس وصفي التل 48/10/16

صورة رقم (4)

أثناء زيارة مركز بوليس ترشيحا من قبل دورة الضباط الفلسطينيين ويرى في الصورة العقيد العراقي مهدي الصالح وهو يفتش الصفوف 48/10/19

صورة رقم (5)

صورة المؤلف بلباس جيش الإنقاذ 6/حزيران 1948 أثناء اتباعه دورة الضباط الفلسطينيين في قطنا

صورة رقم (6)

أثناء زيارة أحمد الشقيري لقوات حطين المتمركزة في درعا ويرى في الصورة من اليمين إلى اليسار المقدم عثمان حداد (قائد قوات حطين) العميد صبحي الجابي (رئيس أركان جيش التحرير) أحمد الشقيري (رئيس منظمة التحرير) اللواء أمين الحافظ (رئيس الدولة) اللواء وجيه المدني (قائد جيش التحرير) المقدم عبد العزيز فياض الوجيه (قائد الكتيبة) المقدم بحري سكيك (ضابط في قيادة قوات حطين)

1965/12/14

صورة رقم (7)

المؤلف يقدم الصف إلى عطوفة محافظ حلب أثناء مهرجان الطيران السوري في 1950/5/10 ويرى في الصورة العقيد محمد ناصر آمر سلاح الطيران والرئيس الطيار راشد كيلاني (وفي هذا المهرجان سقط الشهيد الملازم الأول كامل الشهابي أثناء تحليقه بطائرته)

صورة رقم (8)

صورة المؤلف الثاني من اليسار في الصف الأمامي مع أديب الشيشكلي وضباط حامية حلب أثناء حفلة الكوكتيل التي أقيمت في نادي ضباط حلب في 1952/5/3 بمناسبة العرض العسكري الذي جرى في ذلك اليوم

صورة رقم (9)

المؤلف وهو يترجم للعقيد أديب الشيشكلي ما قالته السيدة دوروثي طومبسون رئيسة جمعية أصدقاء الشرق الأوسط الأمريكية - حلب 30/ أيار /1952

صورة رقم (10)

صورة أخذت في مدرسة المدرعات في القاهرة عام 1959 أثناء اتباع المؤلف لدورة قائد كتيبة دبابات ويرى من اليمين إلى اليسار محمد عمران، صبحي الجابي/ عبد الله الشيخ عطية، ضابط مصري، حسين حدة-مزيد هنيدي.

صورة رقم (11)

في مدرسة الصاعقة أثناء اتباع دورة صاعقة في أنشاص ويرى المؤلف الثاني من اليمين في الصف الأول تموز 1959

صورة رقم (12)

صورة المؤلف في ذكرى عيد الجلاء نيسان 1957 ويرى المؤلف مع قائد الكتيبة أحمد حنيدي

صورة رقم (13)

السيد خيري أبو الجبين مدير مكتب منظمة التحرير في الكويت يسلم شهادات الدفعة الأولى من متدربي المقاومة الشعبية في 1965/9/1

صورة رقم (14)

المؤلف السادس من اليمين (الصف الخلفي) يتوسط أعضاء السفارة الصينية وضباط الدورة الخاصة الفلسطينيون قبل مغادرتهم ميناء السويس إلى الصين في دورة تدريبية (دورة حرب عصابات)

1966/2/21

صورة رقم (15)

الأستاذ أحمد الشقيري والفريق الأول محمد فوزي خلال زيارتهما لقطاع غزة أثناء انعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني في 66/5/23 ويرى من اليمين إلى اليسار العميد صبحي الجابي، اللواء وجيه المدني الفريق الأول محمد فوزي، وأحد الضباط المصريين

صورة رقم (16)

الصف الأمامي من اليسار إلى اليمين أحمد الشقيري - حاكم قطاع غزة - اللواء وجيه المدني - العميد خفاجة مدير مكتب حاكم قطاع غزة - العميد صبحي الجابي .

وفي الخلف بعض من أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني 1966/5/23

صورة رقم (17)

الصف الأمامي من اليسار إلى اليمين: الأستاذ الشقيري حاكم قطاع غزة اللواء وجيه المدني العميد خفاجة مدير مكتب حاكم قطاع غزة، العميد صبحي الجابي، وفي الخلف بعض أعضاء المجلس الوطني وحشد من المواطنين في غزة أثناء انعقاد المؤتمر الوطني.

صورة رقم (18)

فصيلة من قوات عين جالوت الفلسطينية تمر من أمام المنصة أثناء الاستعراض الذي جرى في غزة بمناسبة انعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني 1966/5/23

صورة رقم (19)

الأستاذ احمد الشقيري أثناء زيارته لقوات القادسية في بغداد ويرى من اليسار إلى اليمين الأستاذ الشقيري ، العميد صبحي الجابي، المقدم أيوب عمار قائد قوات القادسية، وأحد الضباط العراقيين

مؤلّف الكتاب

• ولد في نابلس - فلسطين عام ١٩٢٩م.

• تلقى تعليمه الثانوي في مدينة نابلس فنال الشهادة الثانوية (مترك فلسطين) من كلية النجاح الوطنية عام ١٩٤٨ دورة آذار نيسان، وتخرّج من جامعة دمشق حاملاً الإجازة في اللغة الإنكليزية، ودبلوم الترجمة من الجامعة نفسها.

• مرشح دكتور من معهد العلوم الشرقية في الاتحاد السوفييتي.

• عمل ضابطًا في القوات المسلحة السورية، ورئيسًا لأركان جيش التحرير الفلسطيني.

• شغل منصب رئيس فرع النشر والترجمة في مركز الدراسات العسكرية عدة سنوات، كما عمل مدرّسًا في كلية القيادة والأركان ومديرًا للموسوعة العربية.

• يحمل شهادة ماجستير في العلوم العسكرية من كلية الأركان المصرية.

• عمل عضوًا في هيئة تحرير المعجم العسكري الموسوعي الصادر عن مركز الدراسات العسكرية عام ١٩٨٧م، وعمل أمينًا عامًا لتحرير المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري الذي صدر في عام ١٩٩٣ عن مركز الدراسات العسكرية بالتعاون مع الجمعية الجغرافية، كما عمل أمينًا عامًا لتحرير تاريخ الجيش العربي السوري الذي صدر عام ٢٠٠٥.

• عضو اتحاد الكتّاب العرب منذ عام ١٩٧٨ (جمعية البحوث والدراسات).

• ترجم أكثر من ٤٠ كتابًا مطبوعًا عن اللغة الإنكليزية.